الإعلام

بمن في تاريخ الهند من الأعلام

المسمّى

بـ«نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر»

لمؤرّخ الهند الكبير العلّامة الشّريف عبد الحيّ بن فخر الدّين الحسني
أمين ندوة العلماء العام بلكهنؤ - الهند - سابقاً
المتوفى سنة ١٣٤١هـ

الجزء الخامس

يتضمّن تراجم علماء الهند وأعيانها

في القرن الحادي عشر

دار ابن حزم

الطبعة الأولى

١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها

دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٦٣٦٦ - تلفون: ٧٠١٩٧٤

الإعلام

بمن في تاريخ الهند من الأعلام

الطبقة الحادية عشرة
في أعيان القرن الحادي عشر

حرف الألف

١ ـ الشيخ آدم بن إسماعيل البنوري

الشيخ العارف الولي الكبير: آدم بن إسماعيل بن بهوه بن يوسف بن يعقوب بن الحسين الحسيني الكاظمي البنوري، أحد كبار المشايخ النقشبندية، بشر به والده في رؤيا له صالحة، بشره بذلك النبي ﷺ، ولد ونشأ بقرية بنور ـ بفتح الموحدة وتشديد النون ـ من أعمال سرهند، وأخذ الطريقة عن الحاج خضر الروغاني أحد أصحاب الشيخ أحمد بن عبد الأحد العمري السرهندي بمدينة ملتان، ولازمه شهرين كاملين، ثم قدم سرهند بأمره ولازم الشيخ أحمد المذكور مدة من الزمان وأخذ عنه، وقد ذكر في «خلاصة المعارف» أنه حصلت له نفحة من الجذبات الربانية عن الشيخ محمد طاهر اللاهوري بحق ما وصل إليه عن الشيخ إسكندر عن جده كمال الدين الكيتهلي.

وبالجملة فإنه بلغ رتبة لم يصل إليها كثير ممن عاصره من المشايخ، وكانت طريقته اتباع الشريعة المحمدية واقتفاء آثار السنة السنية، لا ينحرف عنها قدر شعرة في الأقوال ولا في الأفعال.

أخذ عنه خلق كثير حتى قيل إن أربع مئة ألف مسلم بايعوه، ثم ألف رجل منهم نالوا عنه حظاً وافراً من العلم والمعرفة، وقيل إن زاويته قلما كانت تخلو عن ألف رجل كل يوم، وكلهم كانوا يأكلون الطعام من مطبخه ويستفيدون منه.

وفي «التذكرة الآدمية» أنه سار إلى لاهور سنة اثنتين وخمسين وألف وكان معه عشرة آلاف من السادة والمشايخ ومن كل طبقة، وكان شاهجهان بن جهانگير سلطان الهند بلاهور في ذلك الزمان، فاستعظمه وأمر سعد الله خان أن يذهب إليه، فجاء سعد الله خان وتكدرت صحبته بالشيخ فسعى إلى السلطان بالوشاية، فأمر السلطان أن يسافر الشيخ إلى الحرمين الشريفين ـ زادهما الله شرفاً ـ فسافر معه أصحابه وعشيرته فحج وسكن بالمدينة المنورة حتى مات بها، انتهى.

وللشيخ آدم رسائل في الحقائق والمعارف، منها «خلاصة المعارف» في مجلدين بالفارسية أوله: الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً بقدر كمالات أسمائه وآلائه ـ إلخ، وقد ظفرت بذلك الكتاب وهو موجود عندي ـ ولله الحمد! ومنها «نكات الأسرار».

وكان الشيخ آدم أميا ما قرأ شيئاً من الكتب على أهل العلم.

مات بسبع بقين من شوال سنة ثلاث وخمسين وألف بالمدينة المنورة، فدفن ببقيع الغرقد عند قبة سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه.

٢ ـ المفتي آدم بن محمد الگوپاموی

الشيخ العالم الكبير: آدم بن محمد بن خواجه بن شيخ بن آدم، الشهابي الصديقي الگوپاموي، أحد الفقهاء الحنفية، كان من نسل الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي صاحب «العوارف»، ولد بگوپامؤ ـ قرية جامعة في أوده ـ سنة إحدى عشرة وتسع مئة، وسافر للعلم إلى جونپور، فلازم الشيخ معروف بن عبد الواسع الحسيني البخاري الجونپوري، وأخذ عنه العلم والطريقة، وولي الإفتاء ببلدته گوپامؤ فرجع إلى

بلدته، وكان يدرس ويفيد، أقطعه بابر شاه التيموري قرية لمعاشه سنة ثلاثين وتسع مئة، وعمر تسعين سنة، لعله توفي سنة إحدى وألف.

٣ ـ الشيخ إبراهيم بن أحمد الحموي

السيد الشريف: أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن الحسين بن عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن علي الكبير، الحموي الگيلاني، أحد السادة القادة، قدم بعد وفاة والده إلى الهند وأخبر أبوه عن ذلك قبل قدومه، فحصل له القبول التام من أهلها، واجتمع بسلطان الهند شاهجهان بمدينة دهلي فأنزله المنزلة السامية اللائقة به، وهرع إليه أهل هذه البلاد، واعتقدوا فيه غاية الاعتقاد، على الخصوص ابن ملكهم محمد شجاع، فإنه كان معه على ما يذكر كالمطيع مع المطاع، وظهرت على يديه كرامات وسار ذكرها في البلاد، وجرت له معهم أمور وامتحانات أظهرها الله سبحانه ببركة سلفه الطاهر، وأقام بالهند عشر سنين، ثم رجع إلى بلدته حماة الشام، وكان ذلك سنة سبع وستين وألف، فجدد بها قصره داخل دارهم، كان تمامه سنة تسع وستين، وتزوج بابنة عمر باك الأعوجي حاكم حماة في السنة المذكورة، وسار في سنة سبعين إلى قسطنطينة لبعض أمور ومهمات، وبعد قضائها عاد إلى وطنه حماة واستقام بها إلى سنة ثمان وسبعين، ثم عاد إلى الهند وأقام بأورنگ آباد في معسكر السلطان الغازي أورنگ زيب بن شاهجهان الدهلوي اثنتي عشرة سنة، ومات سنة سبع وثمانين وألف فدفن بها.

وأما ما في «تحفة الأبرار» أنه توفي في بلدة شاهجهانپور سنة تسع وثمانين وألف وبها دفن في تكية كان بناها في تلك البلدة، فليس بصحيح.

وقد ذكر له صاحب «شمس المفاخر ذيل قلائد الجواهر» المطبوعة بمصر ترجمة حسنة وكان صنفه في حياته فذكره إلى رحلته قسطنطينة ودعا له بالعود إلى بلدته بالخير والسلامة.

٤ ـ الشيخ إبراهيم المحدث الأكبرآبادي

الشيخ العالم الكبير المحدث: إبراهيم بن داود، أبو المكارم القادري المانكپوري ثم الأكبرآبادي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث والعربية، ولد ونشأ بمانكپور وقرأ العلم بها على أساتذة عصره، ثم سافر إلى بغداد واشتغل بالحديث والتفسير بها سنتين ونصف سنة، ثم ذهب إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، ثم ذهب إلى مصر القاهرة وأخذ الحديث بها عن الشيخ شمس الدين العلقمي، وأجازه الشيخ محمد بن أبي الحسن البكري الشافعي، ثم رجع إلى مكة المباركة وصحب الشيخ عبد الرحمن بن فهد المغربي والشيخ مسعود المغربي والشيخ علي بن حسام الدين المتقي، كلهم أجازوا له، ثم سافر إلى مصر مرة ثانية فدرس وأفاد بها أربعاً وعشرين سنة، وفي الموسم يذهب إلى مكة المشرفة ويتشرف بالحج، ثم ألقى الله سبحانه في روعه حب الوطن فرجع إلى الهند وسكن بأكبرآباد، فعكف على الدرس والإفادة والتذكير، وأخذ عنه ناس كثيرون وانتفعوا به، كما في «گلزار أبرار».

قال البدايوني في «منتخب التواريخ»: إنه كان ورعاً تقياً عابداً ناسكاً مفيداً مدرساً، صرف عمره في تدريس العلوم الدينية لا سيما الحديث، وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويعتزل عن أرباب الغناء، قال إن أكبر شاه بن همايون التيموري سلطان الهند دعاه مرة إلى «عبادت خانه» فلم يتصد بآداب التحية المرسومة في حضرة الملك، وألقى عليه خطبة فرغبه ورهبه، انتهى.

توفي في التاسع عشر من ذي الحجة سنة إحدى وألف بأكبرآباد فدفن بها وله ست وثمانون سنة، كما في «گلزار أبرار».

٥ ـ الشيخ إبراهيم الهندي

الشيخ الصالح: إبراهيم بن صالح، الهندي ثم الصنعاني، كان من الشعراء المفلقين، ذكره الشوكاني في «البدر الطالع»، قال: كان والده من جملة البانيان الواصلين إلى صنعاء، وأسلم على يد بعض آل الإمام وحسن إسلامه، ونشأ ولده هذا مشغوفاً بالأدب مولعاً بمعالي الرتب، وأكثر مدائحه في الإمام المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم بن محمد، ومدح الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم وابنه علي بن المتوكل ومحمد بن الحسن، ولما صارت الخلافة إلى

الإمام المهدي صاحب المواهب وفد إليه وكان قد بلغه عنه شيء فقال له: بأي شفيع جئت؟ فقال له: بهذا، وأخرج المصحف من صدره، فقال: وقد قبلنا هذا الشفيع ولكن لا أراك بعد اليوم! فتغيب عنه من ذلك اليوم ولازم العبادة والتزهد، وكان إذا قام إلى الصلاة اصفر لونه وحج ومات عقب عوده.

قال الشوكاني: كان أشعر أهل عصره بلا مدافع، وله ديوان شعر في مجلد ضخم رأيته فوجدت فيه ما هو في الطبقة العالية والمتوسطة والسافلة وكان الجيد أغلب، وكان يتشبه في مدحه وحماسته بأبي الطيب، ومن فائق مقطعاته قوله:

أشبه ثغره واللقات فيه
وقد لانت لرقته القلوب

لآل قد نبتن على عقيق
وبينهما زمردة تذوب

ومن مقطعاته في مليح:

وأبيض عاينته سابحا
في لجة للماء زرقاء

فقلت هذا البدر في لجة
أم ذا خيال الشمس في الماء

قال: إنه مات سنة مئة وألف أو التي قبلها.

٦ ـ إبراهيم عادل شاه البيجاپوري

الملك المؤيد: إبراهيم بن طهماسپ بن إبراهيم بن إسماعيل بن يوسف، عادل شاه البيجاپوري السلطان الحنفي، قام بالملك بعد عمه علي بن إبراهيم عادل شاه سنة ثمان وثمانين وتسع مئة وهو ابن تسع سنين، فأخذ الوزراء المتغلبة عنان السلطنة واحداً بعد واحد واشتغل السلطان بالفروسية واللعب بالرمح والسيف وغيرها، وقرأ القرآن وأخذ الخط وتزوج بچاند سلطانة أخت محمد قلي قطب شاه الحيدرآبادي سنة ست وتسعين وتسع مئة، وأخذ عنان السلطنة بيده سنة ثمان وتسعين وتسع مئة، وأحسن سيرته في الناس، وبنى القصور العالية والبساتين الزاهرة بمدينة بيجاپور، وغزا بيجانگر غير مرة وغنم أموالاً كثيرة منها، واستوزر سعد الدين عناية الله الشيرازي سنة ثلاث بعد الألف، واعتمد عليه في مهمات الأمور.

وكان عادلاً كريماً باذلاً شجاعاً مقداماً محظوظاً جداً، صاحب عقل ودين وهدوء، رفض التقليد في المذهب وصار حنفياً، واستقل بالملك ثمانية وأربعين سنة.

ولم يكن له نظير في فن الموسيقى والنغمات الهندية، له «نورس» كتاب في الإيقاع والنغم، وصنف له محمد قاسم بن غلام علي البيجاپوري كتابه «گلزار إبراهيمى» في التاريخ وهو المشهور بـ «تاريخ فرشته»، وصنف له العلماء كتبهم وأثنوا عليه.

توفي سنة ست وثلاثين وألف، فقام بعده بالملك ولده محمد ثم علي ثم الإسكندر، ثم انقرض ملكه وصار لعالمگير بن شاهجهان الدهلوي سنة سبع وتسعين وألف، والأرض لله يورثها من يشاء.

٧ ـ رفيع الدين إبراهيم الشيرازي

الأمير الفاضل: رفيع الدين إبراهيم الحسيني الشيرازي، أحد الرجل المعروفين بالفضل والكمال، قدم بيجاپور في أيام علي عادل شاه البيجاپوري وكان ابن عم الوزير عناية الله الشيرازي، فقربه علي عادل شاه المذكور إلى نفسه وجعله قهرمانه، فخدمه زماناً ثم خدم إبراهيم عادل شاه، ومات في أيامه، له «تذكرة الملوك» في أخبار بيجاپور، صنفه سنة سبع عشرة وألف، كما في «بساتين السلاطين».

٨ ـ الشيخ إبراهيم الكشميري

الشيخ الصالح: إبراهيم بن أبيه الكشميري، أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين، أخذ عن الشيخ رفيق بن إبراهيم الكشميري، مات سنة ست عشرة وألف بكشمير فدفن بها.

٩ ـ القاضي إبراهيم بن محمد الكالپوي

الشيخ العالم الفقيه القاضي: إبراهيم بن محمد البنواروي الكالپوي، أحد العلماء البارعين في الفقه

والأصول والعربية، قرأ على والده ثم أخذ عنه الطريقة، وقرأ هداية الفقه على الشيخ عبد الملك بن إبراهيم الكالپوي المدرس المشهور، ثم تصدر للتدريس بقرية پنواري من أعمال كالپي، ودرس وأفاد بها مدة حياته.

وكان عالماً صالحاً خطاطاً فصيح الكلام حلو العبارة، «له نسب الأنساب» كتاب بسيط بالفارسي، بين فيه جدوده من الأم والأب وذكر فيه جماعة من الأكابر.

توفي سنة أربع بعد الألف بقرية پنواري فدفن بها، كما في «گلزار أبرار».

١٠ ـ الشيخ إبراهيم بن نعمان الأكبرآبادي

الشيخ العالم الصالح: إبراهيم بن نعمان بن شمس الدين، الحسيني البلخي ثم الهندي الأكبرآبادي، أحد المشايخ النقشبندية، أخذ عن أبيه ولازمه زماناً طويلاً، وسافر إلى الحجاز فحج وزار سنة خمس وستين وألف مع أبناء الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي.

١١ ـ السيد إبراهيم الغياث پوري

الشيخ العالم المحدث: إبراهيم الثوري الغياثپوري، أحد العلماء المبرزين في الحديث والتصوف، قرأ الفقه في مدرسة الشيخ إسحاق بن كاكو اللاهوري بمدينة لاهور، ثم سافر إلى الملتان وبايع الشيخ كبير الدين الحسيني البخاري، ثم رجع إلى دهلي ولازم الشيخ محمد غوث الشطاري، وقرأ «الجواهر الخمسة» له على الشيخ مبارك الفاضل الگواليري، ثم خرج من دهلي على عزيمة الحج والزيارة فذهب إلى لاهور والملتان، وسافر منها إلى شيراز ثم إلى بغداد، وأخذ بها عن الشيخ زين العابدين الحسني البغدادي صاحب سجادة الشيخ الإمام عبد القادر الجيلاني، ثم سار إلى بلاد الشام وزار مشاهد الأنبياء والقدس الشريف، ثم ذهب إلى مصر وأخذ الحديث والتفسير عن الشيخ محمد البكري الشافعي وصحبه مدة من الزمان، ثم سافر إلى المدينة المنورة فزار، ورحل إلى مكة المباركة فحج وأخذ عن الشيخ علي بن حسام الدين المتقي، وأقام على جبل الثور اثنتي عشرة سنة، ولذلك اشتهر بالثوري، ثم رجع إلى الهند وسكن بمدينة أجين سنة ثمان وسبعين وتسع مئة.

وكان عابداً زاهداً قنوعاً متوكلاً صاحب عقل ودين، يصل نسبه إلى السيد شاه أجملي السامانوي الترمذي، وكان حياً في سنة إحدى وعشرين وألف، كما في «گلزار أبرار».

١٢ ـ القاضي إبراهيم البيجاپوري

الشيخ الفاضل القاضي: إبراهيم الزبيري البيجاپوري، أحد العلماء البارعين في العلم والمعرفة، تولى القضاء بمدينة بيجاپور مدة طويلة، وأخذ الطريقة عن الشيخ جان الله السهروردي البيجاپوري.

وكان فقيهاً زاهداً متورعاً مشكور السيرة في القضاء.

توفي في الثاني عشر من رجب سنة أربع وتسعين وألف بمدينة بيجاپور فدفن بها، كما في «روضة الأولياء».

١٣ ـ القاضي إبراهيم السندي

الشيخ العالم الفقيه القاضي: إبراهيم التتوي السندي، كان من أحفاد الشيخ فيروز، ولاه شاهجهان بن جهانگير الدهلوي الإفتاء بمدينة دهلي، فاشتغل به مدة من الزمان، ثم ولاه القضاء في المعسكر، فصار أكبر قضاة الهند، وكان يدرس ويفيد، كما في «تحفة الكرام».

١٤ ـ الشيخ أبو البركات اللاهوري

الشيخ الفاضل: أبو البركات بن عبد المجيد الملتاني اللاهوري، أحد الفضلاء المقتدرين على الإنشاء والشعر، ولد ونشأ بمدينة لاهور، وتقرب إلى سيف خان وصاحبه بمدينة إله آباد، ثم إلى إعتقاد خان بن اعتماد الدولة حين كان والياً على جونپور، وله كتاب حافل في الإنشاء وشرح بسيط على قصائد العرفي وديوان شعر بالفارسي له، يحمل مئة ألف بيت.

ومن أبياته قوله:

كس ايمنى از آفت همسايه ندارد
هر شعله كه برخاست زدل بر جگر افتاد

توفي لسبع خلون من رجب سنة أربع وخمسين وألف بأكبرآباد فنقلوا جسده إلى لاهور ودفنوه بها، كما في «سرو آزاد».

١٥ ـ أبو البركات بن المبارك الناگوري

الشيخ الفاضل: أبو البركات بن المبارك الناگوري، أحد العلماء المبرزين في العلوم الأدبية، ولد لسبع عشرة خلون من شوال سنة ستين وألف، قرأ العلم على والده وإخوته، له شرح على الوافي في النحو.

١٦ ـ المفتي أبو البقاء الجونپوري

الشيخ العالم الفقيه: أبو البقاء بن درويش محمد الحسيني الواسطي الجونپوري، أحد الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ بجونپور، وقرأ العلم على والده وعلى غيره من العلماء، ثم تصدر للتدريس، وكان مفرط الذكاء سريع الإدراك قوي الحافظة حلو المنطق، درس وأفاد مدة مديدة في بلدته.

قال الزيدي في «تجلى نور»: قرأ العلم على مولانا محمد ماه الديوكامي، وولي الإفتاء بمدينة جونپور فاشتغل به مدة حياته، وله «إعراب القرآن» في عشرة مجلدات أوله «الحمد لله الذي وفقنا لحفظ كتابه، الخ» وله حاشية على شرح الكافية للجامي وعلى شرح الشمسية للرازي.

وأنت تعلم أن إعراب القرآن من مصنفات أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري المتوفى سنة ٦١٦، لعله اشتبه عليه بالكنية، وكذلك أشك في نسبة تلمذه على محمد ماه الديوكامي، وإن صح ذلك فالشك راجع إلى تاريخ وفاته، قال إنه توفي يوم الجمعة لثمان بقين من جمادى الأولى سنة أربعين وألف بمدينة جونپور فدفن بها، والله أعلم.

١٧ ـ الشيخ أبو بكر بن أحمد الحضرمي

الشيخ العابد الناسك: أبو بكر بن أحمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس الشافعي الحضرمي ثم الهندي الدولة آبادي، أحد أجواد الدنيا، ذكره الشلي في تاريخه وقال: إنه ولد بمدينة تريم ونشأ بها، وحفظ القرآن وغيره من كتب ورسائل، وصحب أباه وحذا حذوه، ثم سافر إلى الديار الهندية وأقام بها في أنضر عيش، واجتمع بشاهجهان بن جهانگير الدهلوي سلطان الهند، فأنعم عليه وقرر له مؤنته كل يوم من ملبوس ومطعوم، وترادفت عليه الفتوحات الظاهرة والباطنة، ثم قطن بمدينة دولت آباد وصار بها ملجأ للوافدين، ولم يزل بها إلى أن مات، وكانت وفاته في سنة ثمان وأربعين وألف، وقبره هناك معروف يزار، كما في «خلاصة الأثر».

١٨ ـ السيد أبو بكر بن حسين الحضرمي

السيد الشريف: أبو بكر بن حسين بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، الحسيني الحضرمي الشافعي، ثم الهندي البيجاپوري، أحد العلماء العارفين.

ولد بمدينة تريم ونشأ بها، وحفظ القرآن، وصحب العارفين من أهل زمانه، منهم الشيخ عبد الله بن الشيخ العيدروس، وولده زين العابدين، والسيد القاضي عبد الرحمن بن شهاب الدين، وأخذ عن أخيه القاضي أحمد بن الحسين، وغلب عليه علم التصوف، ثم رحل إلى اليمن فقصد السيد عبد الله بن علي بالوهط وصحبه مدة ولبس منه الخرقة، ثم قدم الهند وأخذ عن الشيخ محمد بن عبد الله العيدروس ببندر سورت ولازمه ملازمة تامة ولبس منه الخرقة، ثم بعد وفاته ساح في تلك البلاد وأخذ عن جماعة، واجتمع بالملك عنبر، وكانت حضرته مجمع العلماء والأدباء، ثم بعد موت العنبر رحل إلى بيجاپور واتصل بسلطانها محمد بن إبراهيم عادل شاه، فجعله من خاصة أحبائه وخواص جلسائه، فتدير بيجاپور واستقر بها وصار مرجعاً للوافدين، وكان كريماً طلق الوجه فعم صيته تلك الأقطار وطار ذكره فيها، وكف بصره في آخر عمره، ابتلي بداء عضال إلى أن مات.

وكانت وفاته في سنة أربع وسبعين وألف بمدينة بيجاپور، ودفن في مقبرة السادة قريباً من السور، كما في «خلاصة الأثر».

١٩ ـ الشيخ أبو بكر الشافعي السندي

الشيخ الفاضل العلامة: أبو بكر الشافعي السندي المجاور بالطواشية شرقي الجامع الأموي في دمشق الشام تحت المنارة الشرقية نحو عشر سنين، ذكره الشيخ نجم الدين الغزي الشافعي في «لطف السمر وقطف الثمر» فأحسن ذكره.

قال الغزي: إنه كان بارعاً في المعقولات نافعاً للطلبة صالحاً ديناً مباركاً، آثر الخمول والقناعة، وكانت تخطبه الدنيا ويأبى إلا فراراً منها، ملازماً على العبادة والصلاة في الجماعة يسرد الصوم دائم الصمت حسن الاعتقاد متواضعاً، لا يرغب في الحكام ولا يجتمع بهم، وربما زاره بعضهم، لزمته الطلبة وانتفعوا به سنين في المعقولات وغيرها، مات مطعوناً، وطعن وهو صائم، وداوم على صيامه حتى مات وهو صائم يوم السبت ثالث ربيع الأول سنة ثمان عشرة بعد ألف، ودفن بتربة الغرباء بباب الفراديس، ومات قبله بأيام لطيفة صاحبه الملا محمد الهندي، وكانا متلازمين في المحيا والممات فإن قبره إلى جانب قبره، فقال الشيخ نجم الدين الغزي ملمحاً:

عجبت لطاعون أصابت نباله
وأربت على الخطى والصارم الهندي

سطا في دمشق الشام عاماً وآخراً
تبسط في الهندي وما ترك السندي

٢٠ ـ أبو بكر الصديق الناگوري

الشيخ الفاضل: أبو بكر الصديق الحنفي الناگوري الطبيب الحاذق، كان من العلماء المبرزين في الصناعة وفي معرفة الأدوية الهندية، له منظومة في المعالجات على أصول أهل الهند بالفارسية، صنفها سنة أربع وعشرين وألف وسماها «الطب الصديقي».

منها قوله:

نوشتم دوا هائے هندوستان
كه حاجت بفرهنگ نبود ازان

ز هجرت تواريخ سال اين كتاب
هزارست وعشرين وچار از حساب

٢١ ـ القاضي أبو بكر الأكبرآبادي

له كتاب في الفقه، جمع فيه المسائل المعمول بها في مذهب الإمام أبي حنيفة، صنفه لبختاور خان العالمگيري، كما في «مرآة العالم».

٢٢ ـ الشيخ أبو تراب البيجاپوري

الشيخ الفاضل: أبو تراب بن أبي المعالي بن علم الله، الحنفي الصالحي الأميتهوي ثم البيجاپوري، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، ولد ونشأ بمدينة بيجاپور، وقرأ العلم بها على الشيخ علي محمد بن أسد الله العلوي الگجراتي ولازمه مدة من الزمان، حتى برع أقرانه وصار من أكابر العلماء في بلدته، فاشتغل بالدرس والإفادة، وصرف شطراً من عمره في ذلك، انتهت إليه الرياسة العلمية بمدينة بيجاپور، أخذ عنه الشيخ نظام الدين البرهانپوري صاحب «الفتاوى الهندية»، وخلق كثير من العلماء.

مات لعشر بقين من صفر سنة ست وثمانين وألف، فدفن عند جده الشيخ علم الله المذكور، كما في «روضة الأولياء».

٢٣ ـ الشيخ أبو تراب الگجراتي

الشيخ الفاضل العلامة: أبو تراب بن كمال الدين بن هبة الله، الحسيني الگجراتي، كان من السادة السلامية، ولد بجانپانير ونشأ بها، وقرأ العلم على أبيه وجده، وكان جده من كبار العلماء، وانتقل من جانپانير إلى أحمدآباد وسكن بها، ولما افتتح أكبر بن همايون التيموري تلك البلاد بعثه إلى مكة المباركة وجعله أميراً على الحجاج سنة تسع وثمانين وتسع مئة، وفوض إليه خمسة لكوك من النقود الفضية[1] وعشرة آلاف من الخلع الفاخرة ليقسمها على مستحقيها في الحرمين الشريفين، تشرف بالحج والزيارة وعاد إلى الهند سنة إحدى وتسعين وتسع مئة، وأتى بحجر فيه قدم النبي ﷺ، فأمره السلطان أن يقف على أربعة أميال من آگره، واستقبله وأخذ الحجر ووضعه على العين والرأس وأتى به إلى آگره، ثم ولاه خدمة جليلة في

(١) يعني نصف مليون.

گجرات فاستقل بها مدة، كما في «مآثر الأمراء»، وله مصنفات منها كتاب في تاريخ گجرات بالفارسي.

توفي في الثالث عشر من جمادى الأولى سنة ثلاث وألف، كما في «تحفة الكرام».

٢٤ ـ الشيخ أبو تراب اللاهوري

الشيخ الفاضل: أبو تراب بن نجيب الدين بن شمس الدين بن أسد الدين بن زين العابدين، الحسيني الشيرازي ثم اللاهوري، أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، قدم الهند وأخذ الطريقة عن الشيخ وجيه الدين بن نصر الله العلوي الگجراتي، ثم قدم لاهور وسكن بها، أخذ عنه القاضي محمد أفضل اللاهوري وخلق آخرون، مات في سنة إحدى وسبعين وألف بمدينة لاهور فدفن بها، كما في «خزينة الأصفياء».

٢٥ ـ مولانا أبو تراب الأميتهوي

الشيخ الفاضل: أبو تراب بن عبد الرزاق بن خاصة بن خضر، الصالحي الأميتهوي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بأميتهى، وسافر للعلم إلى برهانپور عند صنوه الكبير علم الله بن عبد الرزاق الأميتهوي، وقرأ عليه الكتب الدرسية ولازمه زماناً، ثم رجع إلى بلدته ودرس وأفاد بها مدة من الزمان، مات في ١٥ من شعبان ولم أقف على سنة وفاته.

٢٦ ـ الشيخ أبو جعفر الإسترآبادي

الشيخ الفاضل: أبو جعفر بن محمد أمين، الشيعي الإسترآبادي العالم الكبير، ذكره الحر العاملي في «الأمل الآمل» وقال: إنه عامل فاضل أديب شاعر يقيم في الديار الهندية، كما «في نجوم السماء».

٢٧ ـ السيد أبو الحسن بن الجمال السورتي

الشيخ الصالح: أبو الحسن بن جمال الدين بن سيد باشاه، الخوارزمي السورتي، أحد المشايخ النقشبندية، تفقه على والده وأخذ عنه الطريقة، وتولى الشياخة بعده مدة من الزمان، مات في تاسع صفر سنة أربع وخمسين وألف بمدينة سورت فدفن بها، كما في «الحديقة الأحمدية».

٢٨ ـ أبو الحسن آصف جاه الدهلوي

الأمير الكبير: أبو الحسن بن غياث الدين بن محمد شريف، الطهراني يمين الدولة آصف جاه خانخانان سپه سالار الوكيل المطلق، ولد ونشأ في بلاد الفرس، وانتقل إلى بلاد الهند مع والده بعد ما توفي جده محمد شريف المذكور سنة أربع وثمانين وتسع مئة في أيام السلطان أكبر بن همايون التيموري، واشتغل بالعلم مدة من الزمان، ولما توفي السلطان المذكور وقام بالملك ولده جهانگير وتزوج بأخته نور جهان بيگم لقبه إعتقاد خان وولاه على جونپور، وتزوج بنته أرجمند بانو شاهجهان بن جهانگير سنة عشرين وألف، ولقبه جهانگير آصف خان سنة اثنتين وعشرين، وأضاف إلى منصبه غير مرة صار مع الأصل والإضافة سبعة آلاف له وسبعة آلاف للخيل، ولما توفي جهانگير دبر آصف خان حيلة لختنه شاهجهان فأعلن بولاية داور بخش بن خسرو بن جهانگير[1] وجمع الجنود تحت لوائه، ودبرت أخته نور جهان بيگم حيلة لختنه شهريار بن جهانگير، فوقع الحرب بينهما وظهرت الغلبة لآصف خان، فقبض على أخته وجعل شهريار مكحولاً محبوساً، ثم قبض على داور بخش وأخيه گرشاسپ وطهمورث وهوشنگ ابني دانيال بن أكبر بن همايون، وأقعد أخته نور جهان بيگم بمدينة لاهور، فوظفها شاهجهان، ولقب صهره بيمين الدولة آصف جاه، وكان يخاطبه في المحاورة والمراسلة بالعم، وفوض إليه خاتمه «مهر اوزك» وجعله وكيلاً مطلقاً له، وأضاف في منصبه غير مرة، فصار تسعة آلاف له وتسعة آلاف للخيل، وأقطعه أقطاعاً كبيرة تحصل له منها كل سنة خمسون لكا «خمسة ملايين»، ثم لقبه خانخانان سپه سالار.

وكان عالماً بارعاً في المنطق والحكمة والتاريخ

---

(١) كان ذلك سياسة من آصف خان، لأن لا يخلو العرش فيطمع فيه الطامعون، ولما حضر شاهجهان إلى دار الملك تربع على سرير الملك، وتسلم زمام الحكم ـ الندوي.

والإنشاء والشعر، قرأ العلم على الشيخ محمد بن يوسف التتوي السندي، وله ميل عظيم إلى أهل العلم ومحبته زائدة لهم، يقربهم إلى نفسه ويبذل عليهم العطايا الجزيلة، وكان العلامة محمود بن محمد الجونپوري صاحب «الشمس البازغة» ممن يتردد إليه ويستفيد منه، وله من كمال الرياسة وحسن مسلك السياسة والفطنة بدقائق الأمور ما لا يمكن وصفه، مع الحلم والتواضع والنقاوة التامة والشهامة الكاملة وعلو الهمة ومحبة أهل الفضائل وكراهة أرباب الرذائل ما لا يساويه في ذلك أحد.

وكانت وفاته بالاستسقاء سنة إحدى وخمسين وألف بمدينة لاهور فدفن بها، وأرخ له بعض أصحابه من قوله: «زهے افسوس آصف خان»، كما في «مآثر الأمراء».

٢٩ ـ الشيخ أبو الحسن الكشميري

الشيخ الفاضل الكبير: أبو الحسن الحنفي الكشميري السندي، أحد العلماء المشهورين في المعقول والمنقول، كان يدرس ويفيد في أيام شاهجهان بن جهانگير الدهلوي، كما في «تذكرة علماء الهند».

٣٠ ـ السيد أبو الحسن الأمروهوي

الشيخ العالم الصالح: أبو الحسن بن محمد بن المنتخب، الحسيني النقوي الأمروهوي، كان من نسل الشيخ الكبير شرف الدين الحسيني الأمروهوي، وولد ونشأ بأمروهه، وقرأ العلم على المفتي عبد الملك بن محمود بن عطاء الله الأمروهوي ولازمه مدة من الزمان، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ الله بخش الشطاري الگڈه مكتيسرى، وأخذ عنه خلق كثير، كما في «نخبة التواريخ».

٣١ ـ الشيخ أبو الحسن البيجاپوري

الشيخ الفاضل: أبو الحسن بن القاضي عبد العزيز البيجاپوري، أحد العلماء المبرزين في التاريخ والفنون الأدبية، له كتاب في أخبار بيجاپور بالفارسي، صنفه في أيام علي بن محمد عادل شاه البيجاپوري وولده إسكندر.

٣٢ ـ السيد أبو حنيفة البريلوي

السيد الشريف: أبو حنيفة بن علم الله الحسني الحسيني النصيرآبادي ثم الرائے بريلوی، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، وولد بنصيرآباد، ولما هاجر والده إلى بريلي جاء وسافر معه إلى الحجاز وله اثنتا عشرة سنة، ثم رجع وتربى في مهد والده وتفقه عليه، وأخذ عنه الطريقة ولازمه مدة حياته، وكان على قدم أبيه في الصلاح والطريقة واتباع السنه السنية.

مات في حياة أبيه في شهر ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وألف بزاوية والده خارج البلدة من رائے بريلي في جهة الشمال والشرق من المسجد، كما في «السيرة العلمية».

٣٣ ـ أبو الخير بن المبارك الناگوري

الشيخ الفاضل العلامة: أبو الخير بن المبارك الناگوري أحد العلماء المبرزين في العلوم الأدبية، ولد لثمان ليال بقين من جمادى الأولى سنة سبع وستين وتسع مئة، كما في «آئين أكبرى» لصنوه أبي الفضل، وقرأ العلم على والده ثم تقرب إلى السلطان أكبر بن همايون التيموري فجعله معلماً لأبنائه، له شرح بسيط على «الإرشاد» للقاضي شهاب الدين الدولة آبادي، توفي يوم الأحد لخمس بقين من جمادى الأولى سنة تسع عشرة وألف كما في «أخبار الأصفياء».

٣٤ ـ الشيخ أبو الخير السندي

الشيخ العالم الفقيه: أبو الخير الحنفي التتوي السندي، أحد العلماء المشهورين بالتفقه، كان من نسل الشيخ فضل الله السندي، ولاه عالمگير بن شاهجهان الدهلوي سلطان الهند على تدوين «الفتاوى الهندية»، كما في «تحفة الكرام».

٣٥ ـ الشيخ أبو الخير بن أبي سعيد البهيروي

الشيخ الصالح: أبو الخير بن أبي سعيد بن المعروف بن عثمان، العمري البهيروي، أحد العلماء الصالحين، ولد بسلطانپور سنة ثمان وألف، وقرأ العلم على أبيه، ثم سافر إلى البلاد وأخذ عن غير واحد من العلماء، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار، ورجع إلى

الهند وسكن بقرية بهيره - بكسر الموحدة والهاء المختفية - قرية من أعمال جونپور، له كتاب «شير شكر» بالفارسي.

مات لإحدى عشرة خلت من شوال سنة تسع وخمسين وألف بقرية بهيره فدفن بها، كما في «التاريخ المكرم».

٣٦ - الشيخ أبو رضا بن إسماعيل الدهلوي

الشيخ العالم المحدث: أبو رضا بن إسماعيل الحنفي الدهلوي، أحد كبار العلماء، ولد ونشأ بدهلي وأخذ العلم عن جده لأمه الشيخ المحدث عبد الحق بن سيف الدين البخاري الدهلوي، ولازمه ملازمة طويلة وتنبل في أيامه، أخذ عنه الشيخ مبارك بن فخر الدين البلگرامي وخلق آخرون، وكان يدرس ويفيد، سافر في آخر عمره إلى الحجاز، فحج وزار ورجع إلى الهند مات بدهلي سنة ثلاث وستين وألف فأرخ لعام وفاته بعض أصحابه «حاجي أبو رضا» كما في «الأسرارية».

٣٧ - الشيخ أبو سعيد الكهندوبي

الشيخ العالم الصالح: أبو سعيد بن جگن الكهندوبي أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال، كان من نسل أبي سعيد الصحابي رضي الله تعالى عنه، مات في سنة أربع عشرة وألف بمدينة كالپي فدفن بها، وأرخ لوفاته كلامي الكالپوي من قوله: «فرياد زبو سعيد ثاني» كما في «گلزار أبرار».

٣٨ - الشيخ أبو سعيد الحنفي الگنگوهي

الشيخ الصالح الفقيه: أبو سعيد بن نور الدين بن عبد القدوس، الحنفي الصفوي الگنگوهي، أحد المشايخ الچشتية، كان ابن بنت الشيخ جلال الدين العمري التهانيسري، ولد ونشأ بگنگوه، وأخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين ابن عبد الشكور العمري التهانيسري، ثم جلس على مسند الإرشاد بگنگوه، أخذ عنه الشيخ محب الله الإله آبادي صاحب «التسوية» والشيخ محمد صادق الگنگوهي وخلق آخرون، مات في سنة تسع وأربعين وألف بكنكوه فدفن بها، كما في «خزينة الأصفياء».

٣٩ - الشيخ أبو سعيد الگجراتي

الشيخ العالم الفقيه القاضي: أبو سعيد الحنفي الگجراتي، كان ختن القاضي عبد الوهاب الفتني والگجراتي، ولي القضاء بدار الملك دهلي سنة ست وثمانين وألف مقام القاضي شيخ الإسلام ابن عبد الوهاب الفتني، ثم ولي قضاء المعسكر في ذي القعدة سنة أربع وتسعين وألف، فاستقام عليه برهة من الزمان، وعزل عنه في جمادى الأولى سنة خمس وتسعين وألف، ومات سنة تسع وتسعين وألف في أيام عالمگير، كما في «مآثر عالمگيري».

٤٠ - مولانا أبو سعيد الأميتهوي

الشيخ العالم الصالح: أبو سعيد بن عبيد الله بن عبد الرزاق، الصالحي الأميتهوي، أحد رجال العلم والطريقة، وله بأميتهى في رابع ربيع الأول سنة سبع بعد الألف، وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم صرف عمره في الدرس والإفادة.

وكان صالحاً تقياً متورعاً باذلاً كريم النفس عظيم الزهد.

توفي في ثامن محرم سنة إحدى وستين وألف بأميتهى فدفن بها، كما في «صبح بهار».

٤١ - مرزا أبو طالب الهمداني

الشيخ الفاضل: أبو طالب الهمداني الشاعر المشهور الملقب في الشعر بكليم، قدم الهند ولبث بها زماناً عند شاه نواز خان بن مرزا رستم الصفوي ونال الالتفات منه، ثم سار إلى إيران سنة ثمان وعشرين وألف وأقام بها نحو سنتين، ثم رجع إلى الهند وتقرب إلى شاهجهان بن جهانگير الدهلوي صاحب الهند، فلقبه السلطان المذكور بملك الشعراء وخصه بأنظار العناية والقبول.

ومن أبياته قوله:

دماغ بر فلك ودل بزير پا ے بتان
زمن چه مي طلبى دل كجا دماغ كجا

توفي في منتصف ذي الحجة سنة إحدى وستين

وألف بكشمير فدفن بها، كما في «سرو آزاد».

٤٢ ـ الأمير أبو العلاء الأكبرآبادي

الشيخ الصالح: أبو العلاء بن أبي الوفاء بن عبد السلام بن عبد الملك بن عبد الباسط بن تقي الدين، الكرماني الحسيني الأكبرآبادي، أحد المشايخ المشهورين بأرض الهند، يصل نسبه من جهة الأب إلى عبد الله الباهر[1] بن زين العابدين رضي الله عنه، ومن جهة الأم إلى خواجه عبيد الله الأحرار السمرقندي، قدم جده عبد السلام إلى الهند مع عياله، فلما وصل إلى قرية نريله على مرحلة من لاهور ولد أبو العلاء سنة تسعين وتسع مئة، فأتى به إلى فتحپور سيكرى، وتوفى الله سبحانه أباه وجده في صباه، فتربى في مهد جده لأمه خواجه فيضى بن أبي الفيض بن عبد الله بن عبيد الله الأحرار، وقرأ العلم على أساتذة عصره، وسافر معه إلى بردوان حين ولي جده عليها، ثم قام مقامه ونال المنصب ثلاثة آلاف له وثلاثة آلاف للخيل، كل ذلك في أيام السلطان أكبر بن همايون التيموري.

ولما توفي السلطان المذكور وقام بالملك ولده جهانگير سار نحو آگره للتبريك، فلما عبر بمنير ـ بفتح الميم ـ أدرك بها الشيخ دولت المنيري واستفاض منه ثم دخل آگره، وافتتن جهانكير بحسن صورته وسيرته فجعله من ندمائه، فبينما السلطان وأصحابه ذات ليلة يتبارون بالرمي وأبو العلاء كان ممتثلاً بين يديه إذ لم يصب سهم السلطان الغرض ولا سهام أحد من أصحابه فأشار إليه بالرمي فأصاب الغرض، ففرح السلطان وناوله كأساً من رحيق مختوم فصبه على ثيابه إخفاء منه، فرأى السلطان ذلك فناوله مرة ثانية ففعل مثل ذلك، فغضب عليه السلطان وقال: لعلك لا تخاف غضبي! قال: بلى ولكني أخاف في ذلك من هو أكبر منك، ثم اعتزل عن الخدمة وترك المنصب، وراح إلى أجمير فعكف على ضريح الشيخ معين الدين حسن السجزي الأجميري، واستفاض من روحانيته فيوضاً كثيرة، ثم لازم عمه الأمير عبد الله الأحراري وأخذ عنه الطريقة النقشبندية، وأجاز له الأحراري باستماع الغناء، فمزج أذكار الطريقة الچشتية وأشغالها بأذكار الطريقة النقشبندية وأشغالها، وتولى الشياخة بآگره واشتهرت طريقته بأبي العلائية.

أخذ عنه أبناؤه الشيخ نور العلاء بن أبي العلاء، وفيض الله بن أبي العلاء، ونور الله بن أبي العلاء، والأمير عبد الماجد، وخواجه محمدي، والسيد محمد أفضل، والحافظ محمد صالح الكشميري، والشيخ ولي محمد النارلولي، والسيد محمد بن أبي سعيد الحسيني الكالپوي، وخلق كثير من العلماء والمشايخ.

توفي صبيحة التاسع من صفر سنة إحدى وستين وألف وله إحدى وسبعون سنة، فدفن في شمالي مدينة آگره قريباً من سلطان گنج، كما في «مهر جهانتاب».

٤٣ ـ الشيخ أبو العلاء الجونپوري

الشيخ العالم الفقيه: أبو العلاء بن غلام حسين الحنفي الصوفي الجونپوري، كان من ذرية صدر جهان الجونپوري، ولد ونشأ بمدينة جونپور وقرأ العلم بها ثم أخذ الطريقة عن الشيخ محمد رشيد بن مصطفى العثماني الجونپوري ولازمه مدة، ثم لبس الخرقة من الشيخ محمد أرشد بن محمد رشيد الجونپوري، وحصلت له إجازة عن الشيخ يسين بن أحمد الصوفي البنارسي.

وكان فقيهاً زاهداً متعبداً صاحب استقامة على الطريقة الظاهرة.

مات في سابع شوال سنة ثمان وتسعين وألف، فدفن في مقبرة جده القاضي صدر جهان المذكور بقرية مصطفى آباد خارج البلدة، كما في «گنج أرشدي».

٤٤ ـ الشيخ أبو الفتح البلهتي

الشيخ العالم الصالح: أبو الفتح بن فريد بن محمود السدهوري ثم البلهتي، أحد الرجال المشهورين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بقرية پهلت، وأخذ عن الشيخ عبد العزيز بن الحسن العباسي الدهلوي، ثم سافر إلى نارنول ولازم الشيخ نظام الدين إله داد الچشتي النارنولي، وصحبه مدة من الزمان، وأخذ عنه العلم والمعرفة، ثم رجع إلى بلدته وتصدر بها للدرس

---

(١) كذا في الأصل.

والإفادة، أخذ عنه غير واحد من العلماء.

وله مصنفات، منها رسالة أوراد المشايخ، ذكره الشيخ ولي الله المحدث في «أنفاس العارفين».

وكان له أصحاب أجلاء، منهم الشيخ كريم الله السهارنپوري المتوفى سنة ١٠٦٩، ذكره السنبهلي في «الأسرارية».

٤٥ ـ الشيخ أبو الفتح الرضوي الخيرآبادي

الشيخ الفاضل الكبير: أبو الفتح بن نظام الدين الحسيني الرضوي الخيرآبادي، كان من ذرية الإمام موسى الرضا ـ عليه وعلى آبائه التحية والثناء ـ ولد ونشأ بخيرآباد، وقرأ العلم على والده وتفنن في الفضائل عليه وأخذ عنه الطريقة، ثم سار إلى سنبهل وأخذ عن الشيخ حاتم السنبهلي، ثم تصدر للتدريس فدرس وأفاد بخيرآباد زماناً طويلاً، ولما توفي والده تولى الشياخة، ورزق حظاً وافراً من الوجاهة وحسن القبول.

قال البدايوني في «المنتخب»: إنه كان أوحد عصره في العلوم والمعارف، له مصنفات تدل على غزارة علمه وسعة اطلاعه، عاش بعدما توفي أبوه ثماني عشرة سنة، انتهى، مات يوم «عرس»[1] أبيه في حالة الوجد والسماع حين كان المغني يردد هذا البيت:

جان بجانان ده وگر نه از تو بستاند اجل

خود تو منصف باش اي دل آن نكو يا اين نكو

فقال: آن نكو، وكرر هذا القول ومات من ساعته، وكان ذلك في سابع ربيع الأول سنة تسع بعد الألف، وقبره بخيرآباد يزار ويتبرك به.

٤٦ ـ الشيخ أبو الفتح الملتاني

الشيخ الفاضل العلامة: أبو الفتح الحنفي الملتاني، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، وأعرفهم في الفنون الحكمية، كان يدرس ويفيد في أيام شاهجهان بن جهانگير الدهلوي سلطان الهند، كما في «عمل صالح».

٤٧ ـ الشيخ أبو الفضل الپهلتي

الشيخ الفاضل: أبو الفضل بن أبي الفتح بن فريد بن محمود، السدهوري ثم الپهلتي، أحد المشايخ الچشتية، ولد ونشأ بپهلت، وأخذ عن والده، وتولى الشياخة بعده، له تعليقات على عين العلم تدل على تبحره في العلم والمعرفة، كما في «أنفاس العارفين».

٤٨ ـ أبو الفضل بن المبارك الناگوري

الشيخ العالم الكبير العلامة: أبو الفضل بن المبارك الناگوري، أعلم وزراء الدولة التيمورية وأكبرهم في الحدس والفراسة وإصابة الرأي وسلامة الفكر وحلاوة المنطق والبراعة في الإنشاء.

ولد ليلة الأحد سادس شهر المحرم سنة ثمان وخمسين وتسع مئة، وتعلم الخط والحساب والإنشاء واشتغل بالعلم، وقرأ أياماً في العربية على صنوه الكبير أبي الفيض بن المبارك وعلى أبيه، وفرغ من تحصيل العلوم المتعارفة في الخامس عشر من سنه، ثم أقبل على العلوم الحكمية إقبالاً كلياً، واستفاد بعض الفنون عن الشيخ حسن علي الموصلي، ودرس وأفاد نحو عشر سنين حتى فاق فيه أهله المنسوبين إليه، ودعاه السلطان أكبر بن همايون التيموري بمدينة أكبرآباد مع والده، فأدركه في حدود سنة إحدى وثمانين وتسع مئة مرة أولى، وأهدى إليه كتابه في تفسير آية الكرسي، ثم أدركه في حدود سنة اثنتين وثمانين مرة أخرى، وأهدى إليه كتابه في تفسير سورة الفتح فاستحسنه السلطان وقربه إلى نفسه، فتدرج إلى نهاية القرب حتى نال الوزارة الجليلة.

قد وصفه صاحبه عبد القادر بن ملوك شاه البدايوني بالإلحاد والزندقة وقال في «المنتخب»: إنه دس في قلب السلطان أشياء منكرة. ورغبه عن الملة السمحة البيضاء[2]، انتهى.

---

(١) الغلاة في شأن الأولياء والصالحين من أهل الهند يحتفلون كل سنة بيوم وفاة الولي، يقرؤون القرآن ويحيون ذكراه، ويشدون الرحل إلى ضريحه ويجتمعون عليه، ويسمونه «العرس» لأنه يوم وصال ولقاء بالنسبة إليه. (الندوي).

(١) كان أبو الفضل من كبار المسؤولين عن انحراف الملك جلال الدين أكبر عن الدين والشريعة وزيغه، كما تحقق ذلك من كتب التاريخ الموثوق بها. (الندوي).

ومن مصنفاته المشهورة: «آئين أكبرى» وهو كتاب عجيب لا يكاد يوجد مثله كتاب في الأخبار، ذكر فيه نظام السلطنة وآدابها في الأمور المالية والملكية، وبيان أقطاع الهند وما يختص بها من الحرث والنسل وغير ذلك، وذكر فيه أموراً من عادات الهنود والبراهمة في تقسيم الأزمنة والساعات وضبط التواريخ والأوقات، واعتقاداتهم في ابتداء خلق الفلكيات والعنصريات من تقادم عهده إلى ما ينتهي من بعده.

ومن مصنفاته المشهورة: «أكبر نامه» وهو أيضاً كتاب كبير ذكر فيه أخبار ملوك الهند من أولاد تيمور گوركان إلى عهد جلال الدين أكبر، وقد خلط بينهما الچلپي في كشف الظنون فذكر «آئين أكبري» ووصفه بما يوصف به أكبر نامه والآئين كلاهما.

ومن مصنفاته المشهورة: مجموع الرسائل والمكاتيب، جمعها ابن أخته عبد الصمد بن أفضل محمد التميمي الأكبرآبادي في ثلاثة أجزاء، وهي متداولة في أيدي الناس يدرسونها في المدارس، ومن مصنفاته ترجمة حياة الحيوان الكبرى للدميري، ترجمه بالفارسية سنة ثلاث وثمانين وتسع مئة بأمر السلطان، وقال البدايوني في المنتخب إن هذه الترجمة لوالده المبارك عزاها إلى ابنه، ومنها ترجمة الإنجيل بالفارسية ترجمه نحو سنة ست وثمانين وتسع مئة بأمر السلطان، وأورد في مفتتح الكتاب هذا البيت مكان بسم الله الرحمن الرحيم:

أي نـــامـــي ومـــے زژ وكـــرســـو

ســبــحــانــك لا ســواك يــا هــو

وقال البدايوني: إن الشطر الأول من ذلك البيت لأبي الفضل والشطر الثاني لصنوه أبي الفيض، ومن مصنفاته: «عيار دانش» وهو ترجمة كليلة ودمنة بالفارسية المروجة في ذلك العصر، نقله من الفارسية القديمة بأمر السلطان، وله غير ذلك من الكتب والرسائل.

قتله راجه نرسنكه ديو أحد مرازبة انڈچه بأمر جهانكير بن أكبر شاه حين مراجعته من أرض الدكن في غرة ربيع الأول سنة إحدى عشرة وألف في أيام جلال الدين أكبر[1] فتأسف السلطان بموته تأسفاً شديداً وبكى عليه، وأرخ لوفاته كثير من الناس، منهم الأمير الكبير عزيز الدين محمد الخان الأعظم، أرخ لوفاته من قوله ع:

تيغ إعجاز نبي الله سر باغي بريد.

٤٩ ـ أبو الفيض بن المبارك الناگوري

الشيخ الفاضل العلامة: أبو الفيض بن المبارك الناگوري الذي لم يكن له نظير في الشعر والعروض والقافية واللغة والتاريخ واللغز والإنشاء والطب.

ولد بمدينة آگره سنة أربع وخمسين وتسع مئة، وقرأ العلم على والده، وأخذ بعض الفنون العربية عن الشيخ حسين المروزي، ثم أقبل على قرض الشعر إقبالاً كلياً، وخاض كثيراً في الحكمة والعربية، له مصنفات تدل على اقتداره على العلوم الأدبية، منها «موارد الكلم» الغير المنقوط في الأخلاق، صنفه سنة خمس وثمانين وتسع مئة، ومنها ترجمة ليلاوتي في الحساب والمساحة، ومنها «مركز أدوار» و «نلدمن» مزدوجتان له على نهج مزدوجتي النظامي الكنجوي من خمسته، ومنها «لطيفهٔ فيضى» وهو مجموع رسائله جمعها ابن أخته نور الدين محمد بن عبد الله بن علي الشيرازي، ومنها «طباشير الصبح» وهو ديوان شعره وفيه تسعة آلاف بيت، وله ديوان آخر في قصائده، وأشهر مصنفاته «سواطع الإلهام» في تفسير القرآن الكريم، وهو أيضاً في صنعة الإهمال، صنفه في سنتين وأتمه سنة اثنتين وألف، وهو يدل على طول باعه في اللغة العربية.

وكان حريصاً على جمع الكتب النفيسة، بذل عليها أموالاً طائلة، وجمع ثلاث مئة وأربعة آلاف من الكتب المصححة النفيسة، أكثرها كانت مكتوبة بأيدي مصنفيها، وبعضها كانت قريبة العهد من عصر التأليف.

وكان يرمى بالإلحاد والزندقة ـ نعوذ بالله منها! ـ قال الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي في كتابه في أخبار الشعراء: إنه كان ممن تفرد في عصره بالفصاحة والبلاغة والمتانة والرصانة، ولكنه لوقوعه وهبوطه في

(١) لأنه كان يعتبره المسؤول عن انحراف الملك أكبر عن الإسلام ومحاربته له، كما جاء في بعض كتب التاريخ (الندوي).

هاوية الكفر والضلالة، أثبت على جبينه نقوش الرد والإنكار والإدبار، ولذلك يستنكف أهل الدين والملة وأحباء النبي ﷺ ومن ينتسب إليه من أن يذكروا اسمه وأسماء رهطه ـ تاب الله عليهم إن كانوا مؤمنين! انتهى معرباً.

وقال عبد القادر بن ملوك شاه البدايوني في «المنتخب»: إنه كان مخترع الجد والهزل والعجب والكبر والحقد، وقد جمع فيه من الخصال الغير المرضية ما لم يجمع في غيره من النفاق والخبث والرياء والخيلاء وحب الجاه والرعونة، وكان غاية في العناد والعداوة لأهل الإسلام والطعن في أصول الدين، والحط من الصحابة وتابعيهم والسلف والخلف من القدماء والمتأخرين والمشايخ من الأحياء والأموات، حتى كان يفوق اليهود والنصارى والهنود والمجوس ألف مرة في هذا الباب، فضلاً عن النزارية والصباحية، وكان يحل المحرمات الشرعية على رغم الدين ويحرم الفرائض والمباحات، وصنف تفسير القرآن لتطهير عرضه عن ذلك بمشهد من الناس، ولكنه كان يصنفه في حالة السكر والجنابة، وكانت الكلاب تطأ أوراقها حتى مات على ذلك الإنكار والإصرار والاستكبار والإدبار، تورم وجهه في مرض الموت واسود، وكان يعوي كالكلاب، وكان السلطان جلال الدين أكبر صاحب الهند يقول مع رضائه عنه في الديوان بمشهد عظيم من الناس إنه لما عاده في بيته عوى عليه كالكلب، وقد استخرج الناس لوفاته تواريخ فظيعة الألفاظ والمعاني، قال بعضهم:

فيضى بيدين چو مرد سال وفاتش فصيح
گفت سگے از جهان رفته بحال قبيح

وقال بعضهم:

سگكى بود ودوزخے زان شد
سال فوتش چه سگ پرستے مرد

وقال بعضهم:

سال تاريخ فيضى مردار
شد مقرر بچار مذهب نار

وقال الآخر: «قاعدهٔ إلحاد شكست»، وقال الآخر: «فيضي ملحدي»، وقال الآخر: «خالد في النار» انتهى.

أما قوله فمنها ما قال في «موارد الكلم»:

قال مقام التسمية: لا إله إلا الله محمد رسول الله، ومقام التحميد:

الحمد لملهم الكلام الصاعد
وهو المحمود أولاً والحامد

ما وحده موحد إلا هو
والله إلهكم إله واحد

ما درك أسرار علومه العلماء، وما حرك سلاسل حكمه الحكماء، وما طار طاوس الروح هواء وصاله، وما سار وساع الوهم صحراء كماله، اللهم! صل وسلم رسولاً مودوداً، محمداً محموداً، اسمه أحمد، ومسماه أصعد، محدد حدود الحلال والحرام، مسدد مصاعد صواعد الإسلام، وآله الأطهار، وأهله الأحرار، ما دام مرور الدهور وطور الأعصار وأعلمهم ولد عمه أسد الله الكرار.

وقال في مقام المدح:

صاح صاح الحمام حول كمام
دور ورد أدر صواع مدام

لاح دار الحمل وحال الحول
دار كأس المدام رأس العام

أورد الروح امل حاح الدوح
روح الروح احمرار مدام

اللعاع اللعاع وهو مروم
المدام المدام وهو مرام

لمع مد المدام أسحاراً
هادم الهم صارم الأوهام

وقال في مقدمة التفسير مدحاً وإطراءً لتفسيره:

ألواح سحر أم طلسم مكرم
لأسرار روح للسواطع ملهم

لسحر حلال والسطوع طلسمه
وما هو سحر أو طلسم محرم

صراح لأصل الأصل طرس مطهر
سواد لكل الكل علس[1] مطهم
وما العلم إلا وهو أصل لكلمه[2]
لإعلام أسماء العوالم آدم
إمام همام للكلام مأول
صلاح سداد للسلام مسلم
مدار مراد للمدارك مطرح
ملاك كلام للمعالم معلم
كلام كمال للأكامل مسلك
صراط سداد للأكارم أسلم
مآل كلام للمدارس أعود
دعاء سماء للصوامع محرم
حسام سماح للمصارم أسطع
لواء ولاء للمعارك أحكم
سماء سعود السر للروح مصعد
ودامأء أسرار السماء مطحرم
وعاء[3] حصار الحول والطول موطد
عماد أساس الأمر والعدل محكم
لإعلاء أعلام الصوالح أصلح
لإدراء[4] آلاء المكارم مكرم
لبرسام[5] طلاح الوساوس مصلح
لكلم سهام الوهم والصرع مرهم
دواء[6] سمو للوسام مطلس
كساء علو للكرام موسم
لكحل عروس الحلم والدرك مرود
لسطر سطور الروح والعمر مرسم
لكأس حساء الصحو والسكر سكر
لسطح سماء العلم والروع سلم
مراصد ألماح وعاها مهلهل
مصادر أرواح حماها مطلسم
طوالع آصال لها السطع أكمل
مطالع أسحار لها اللمع أدوم
لحوراء علو الطهر حال دلالها
لسمط وصدر أو سوار ومعصم
ألا هو للأرواع صرح ممرد
وما هو للأوهام درع مردم
سواطع إلهام مكارم سودد
مراحم إرسال هو الله أرحم
عواطل أعراس حلاها دلالها
ملاح لها سدلا سدوس مسهم
وها كل لوح سطروه مكرماً
ركام ودأماء السواطع أكرم
ومدلولها المعهود مما أراده
لكسر لهام الوهم طرا عرمرم
ولو طار ملاك الكلام مطاره
لرد وما كل الأعاور أعصم
محرره لله در كلامه
لأطلع سر الله للعلم عالم
لأدركه كد وصدر موسع
وأسعده هم وساد[7] مصمم
وأمهله العمر الطهور[8] المسارع
وساعده الدهر الحصور المحصرم
له هرول الأحلام لوعاً وولولوا
له طأطأ الأعلام طوعاً وطرسموا
لعمرك علم الكل مطموس علمه
مآل أمور السر الله أعلم

(١) وفي سواطع الإلهام المطبوع «طلس».
(٢) وفيه «لكله».
(٣) وفيه «دعام».
(٤) وفيه «لادرار».
(٥) وفيه «لسرسام».
(٦) وفيه «داء».
(٧) وفيه «وساو».
(٨) وفيه «الطحور».

ومن أبياته بالفارسية:

غافل نيم زراه ولے آه چاره چيست
اين رهزنان كه بر دل آگاه مي زنند
آن نيست كه من هم نفسان را بگذارم
با آبله پايان چه كنم قافله تيز است

وله:

كعبه را ويران مكن أي عشق كانجا يكنفس
گه گهے پس ماندگان عشق منزل ميكنند

توفي سنة أربع وألف، ودفن بآگره وقيل: بمدينة لاهور عند أبيه، كما في «سبحة المرجان».

٥٠ ـ القاضي أبو القاسم الكشميري

الشيخ العالم الصالح الفقيه: أبو القاسم بن جمال الدين الحنفي الكشميري، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، ولد ونشأ بكشمير، وقرأ العلم على والده وعلى عمه العلامة كمال الدين، ثم ولي القضاء بكشمير، أخذ عنه مولانا محمد أمين ومولانا عبد الغني وجمع كثير من العلماء، مات ودفن بكشمير، كما في «روضة الأبرار».

٥١ ـ الحكيم أبو القاسم الگيلاني

الشيخ الفاضل: أبو القاسم بن شمس الدين محمد حكيم الملك الگيلاني، أحد الأطباء المبرزين في الفنون الحكمية، ولد ونشأ بأرض الهند وقرأ العلوم الفاضلة وتطبب، واشتغل بالمداواة، وظف له جهانگير بن أكبر التيموري وخصه بأنظار القبول، ولما قام بالملك شاهجهان بن جهانگير أعطاه المنصب وأضاف فيه، حتى صار ألفين له وللخيل، كما في «العمل الصالح».

٥٢ ـ الشيخ أبو القاسم الأكبرآبادي

الشيخ الصالح المتوكل: أبو القاسم الحنفي الأكبرآبادي، أحد المشايخ الأحرارية، أخذ العلم والمعرفة عن الشيخ ولي محمد النارنولي شارح «المثنوي المعنوي»، وهو أخذ عن الشيخ أبي العلاء الحسيني الأكبرآبادي مع أنه أدرك شيخ شيخه أبا العلاء وصحبه واستفاض منه، ثم رحل إلى الحجاز وأقام بها مدة مديدة، فحج وزار غير مرة، ثم رجع إلى الهند، وكان ختن ملا عمر أحد كبار العلماء، له حاشية على شرح الكافية للجامي.

وكان طريقة أبي القاسم الخمول والتوكل وترك الاكتساب بالكلية، أخذ عنه الشيخ عبد الرحيم بن وجيه الدين العمري الدهلوي، ذكر له الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم ترجمة حسنة في «أنفاس العارفين».

توفي في رمضان سنة تسع وثمانين وألف بمدينة أكبرآباد، كما في «مخبر الواصلين».

٥٣ ـ الشيخ أبو القاسم الردولوي

الشيخ العالم الكبير: أبو القاسم الحنفي الچشتي الردولوي، أحد كبار المشايخ الصوفية، درس وأفاد مدة طويلة، وسافر إلى دهلي فلبث بها عند الشيخ عبد الله بن عبد الباقي الدهلوي زماناً، وكان على مشربه في القول بوحدة الوجود، لقيه كمال محمد السنبهلي بدهلي وأثنى عليه في الأسرارية، قال: وكان طريقه التوكل والتسليم، وكان زيه زي الفقراء.

٥٤ ـ الشيخ أبو المجيب الأميتهوي

الشيخ الصالح: أبو المجيب بن عبيد الله بن عبد الرزاق الصالحي الأميتهوي، أحد رجال العلم والطريقة، ولد بأميتهى في التاسع والعشرين من رجب سنة ألف، وأخذ عن الشيخ جعفر بن نظام الدين العثماني الأميتهوي ولازمه مدة طويلة، وتزوج بابنته العفيفة، مات في الثاني والعشرين من جمادى الأخرى سنة أربع وثلاثين وألف ببلدة أميتهى فدفن بها، كما في «صبح بهار».

٥٥ ـ الشيخ أبو المعالي اللاهوري

الشيخ العالم الصالح: أبو المعالي بن رحمة الله بن فتح الله الكرماني الشيخ خير الدين الحسيني اللاهوري، أحد المشايخ المشهورين في عصره، ولد يوم الاثنين عاشر ذي الحجة سنة إحدى وستين وتسع مئة، وقرأ

القرآن في صباه، ثم اشتغل بالعلم وتربى في مهد عمه الشيخ داود بن فتح الله الكرماني، وأخذ عنه الطريقة، ولازمه مدة طويلة، حتى نال حظاً وافراً من العلم والمعرفة، ثم انتقل بإذن عمه من قرية چوني إلى لاهور، وتصدر للإرشاد والتلقين، فحصل له القبول التام عند الخاص والعام، وكان الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي يعترف بفضله وكماله، وكتب بإشارته العلية شرحاً نفيساً بالفارسية على «فتوح الغيب» للسيد الإمام عبد القادر الجيلاني.

وذكره عبد القادر بن ملوك شاه البدايوني في كتابه «المنتخب» وأورد طرفاً من مراسلاته تدل على طول باعه في الإنشاء، وله مصنفات منها «التحفة القادرية» في مقامات الشيخ عبد القادر.

وكان شيخاً مهاباً رفيع القدر، موصوفاً بالفضل والتدين، كثير الفوائد، جيد المشاركة في العلوم، شاعراً مجيد الشعر، شديد المحبة لعمه المذكور، كثير الذكر له في أبياته، فمن ذلك ما قال:

هستم از جام محبت همه دم واله ومست
اين وآن راچه شناسم من داود پرست

وله:

دل افسرده كے يابد بگفت هر كسے گرمى
دل داود مي بايد كه آهن را دهد نرمى

وله:

بتخت فقر بنشنيم چو حاصل گشت مقصودم
سليمانى كنتم كز جان غلام شاه داودم

وله:

يا رب نظرے زعين مقصودم بخش
آزادگي زبود ونابودم بخش
هر چند نيم در خور اين دولت خاص
يكذره زعشق شيخ داودم بخش

ومن أقواله: يا أبا المعالي: كن عبد الرب المتعالي، ولا تكن عبد الدراهم واللآلي، كما في «المنتخب»، توفي سنة أربع وعشرين وألف بمدينة لاهور فدفن بها.

٥٦ ـ الشيخ أبو المعالي المرعشي

الشيخ الفاضل الكبير: أبو المعالي بن العلامة نور الله الحسيني المرعشي، أحد كبار العلماء، له مصنفات عديدة، منها «أنموذج العلوم»، ورسالة في العدل، وتفسير على «سورة الإخلاص» وديوان الشعر الفارسي، مات سنة ست وأربعين وألف بأرض بنگال، ذكره محمد صادق الأصفهاني في كتابه «صبح صادق».

٥٧ ـ القاضي أبو المكارم الگجراتي

الشيخ الفاضل: أبو المكارم بن قاضي القضاة عبد الوهاب الحنفي الگجراتي، أحد العلماء المشهورين، قتله كفار الهنود سنة تسع وسبعين وألف في أيام عالمگير، كما في «مآثر عالمگيري».

٥٨ ـ الشيخ أبو المكارم بن المبارك الناگوري

الشيخ الفاضل الكبير: أبو المكارم بن المبارك الناگوري، أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة، ولد في الثالث والعشرين من شوال سنة ست وسبعين وتسع مئة، وقرأ أكثر الكتب الدرسية على والده وبعضها على الشيخ فتح الله بن شكر الله الشيرازي الأستاذ المشهور، كما في «آئين أكبري».

٥٩ ـ مولانا أبو الواعظ الهركامي

الشيخ الفاضل العلامة: أبو الواعظ بن صدر الدين بن محمد إسماعيل بن القاضي عماد الدين أحمد العمري البدايوني ثم الهركامي، أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بهركام، ودرس وأفاد مدة عمره، أخذ عنه الشيخ مربي بن عبد النبي البلگرامي، كما في «مآثر الكرام».

وأخذ عنه عالمگير بن شاهجهان الدهلوي، كما في «تذكرة الأنساب».

وكان جده عماد الدين الأول قادماً من تلك الأسرة إلى هركام، فتلمذ على قاضيها، وتزوج بابنته ثم تدير بها، وكان الشيخ محب الله الإله آبادي صاحب

«التسوية» ابن عمه القاضي أبي الواعظ، كما في «تذكرة الأنساب».

وكان أبو الواعظ من مصنفي «الفتاوى الهندية»، كما في «آمد نامه».

٦٠ ـ الشيخ أبو النجيب الأميتهوي

الشيخ الصالح: أبو النجيب بن عبيد الله بن عبد الرزاق الصالحي الأميتهوي، أحد رجال العلم والطريقة، ولد بأميتهى في سابع رجب سنة ثمان وثمانين وتسع مئة، وأخذ عن أبيه ولازمه زماناً طويلاً، ثم تولى الشياخة بعد وفاته، أخذ عنه خلق كثير، مات في سابع شوال سنة أربعين وألف، كما في «صبح بهار».

٦١ ـ الشيخ أبو يزيد المنيري

الشيخ العالم الصالح: أبو يزيد بن عبد الملك بن أشرف بن محمود بن سلطان بن حسام بن أشرف بن خليل بن يحيى الهاشمي المنيري المشهور بالشيخ دولت، كان من كبار المشايخ، ولد ونشأ بمنير ـ بفتح الميم ـ وقرأ العلم على الشيخ قطب الدين بن بدن المنيري، ولازمه زماناً، وأخذ عنه الطريقة الفردوسية، وأجاز له الشيخ ناصر ميران الفردوسي، والشيخ محمد بن طيب الزنجاني، والشيخ جمال الدين الحافظ منجهن الجلال الناصحي السارني سبط الشيخ شهاب الدين بن بدر الدين الزاهدي المدفون بقرية بسها من أعمال سارن، واستفاض من روحانية الشيخ الكبير شرف الدين أحمد بن يحيى الهاشمي المنيري فيوضاً كثيرة، وتولى الشياخة، أخذ عنه ولده محمد ماهرو، والشيخ أجمل، والشيخ عبد الكريم سعد، والسيد أحمد البهاري، والشيخ أحمد الچشتي، والشيخ خليل البتنوي صاحب نواده، والشيخ سارني، والشيخ يعقوب الذي كان قاضياً بأكبرآباد وخلق آخرون.

توفي لأربع عشرة خلون من ذي القعدة سنة سبع عشرة وألف، له مئة وخمس وعشرون سنة.

٦٢ ـ نواب أحسن الله التربتي

الأمير الفاضل الباذل: أحسن الله بن أبي الحسن التربتي نواب ظفر خان، أحد الأمراء المشهورين في أرض الهند، ناب الحكم عن والده بكابل مدة من الزمان وبكشمير برهة من الدهر في أيام جهانگير وولده شاهجهان، ولقبه جهانگير ظفر خان، وأضاف في منصبه غير مرة، وولاه شاهجهان على بلاد السند، وأضاف في منصبه، وصار مع الأصل والإضافة ثلاث آلاف له وثلاثة آلاف للخيل، ولما قام بالملك عالمگير بن شاهجهان عزله عن الولاية والمنصب، ووظفه بثلاثين ألفاً تحصل له كل سنة من الجراية الشاهانية.

وكان والده من أهل السنة والجماعة، فخالفه في المذهب وصار شيعياً متصلباً في المذهب.

وكان باذلاً كريماً يرسل الصلات والجوائز للناس إلى بلاد الفرس وقد مدحه الشعراء بأبيات رائقة رقيقة، منهم مرزا محمد علي الصائب التبريزي قال فيه:

كلاه گوشه بخورشيد وماه مي شكنم
باين غرور كه مدحت گر ظفر خانم

وقال فيه:

حقوق تربيت را كه در ترقي باد
زبان كجا است كه از حضرتت سخن رانم
تو پائے تخت سخن را بدست من دادى
تو تاج مدح نهادى بفرق ديوانم
زروے گرم تو جوشيد خون معنى من
كشيد جذب تو اين لعل از رگ جانم
تو جان ز دخل بجا مصرعي مرا دادى
تو از فصاحت دادى خطاب سحبانم

ولأحسن الله خان أبيات رائقة بالفارسية قوله:

به تيغ بے نيازي تا
تواني قطع هستي كن
فلك تا افگند از پا
ترا خود پيشدستي كن

توفي سنة ثلاث وسبعين وألف بمدينة لاهور، كما في «مآثر الأمراء».

٦٣ ـ الشيخ أحمد بن إسحاق النصيرآبادي

الشيخ الفاضل العلامة: أحمد بن إسحاق بن محمد بن أحمد بن محمود بن العلاء الشريف الحسني النصيرآبادي، كان من نسل الأمير الكبير بدر الملة المنير، قطب الدين محمد بن أحمد الحسني الحسيني المديني، ولد ونشأ بنصيرآباد، وقرأ المختصرات في بلدته، ثم سافر إلى إله آباد، وأخذ عن الشيخ محب الله الإله آبادي صاحب «التسوية»، ولازمه مدة من الزمان، حتى برز في العلوم أصولاً وفروعاً، تأهل للفتوى والتدريس، فرجع إلى بلدته واشتغل بالدرس والإفادة مدة طويلة، ثم أخذته الجذبة الإلهية فسار نحو الشيخ آدم بن إسماعيل الحسيني البنوري، وأدركه بمدينة گواليار فأخذ عنه ونال الخلافة منه حين رحلته إلى الحرمين الشريفين، زادهما الله شرفاً.

وكان عالماً كبيراً بارعاً، كثير العبادة والتأله والمراقبة والخوف من الله تعالى، ذا كرامات وكشوف ووقائع غريبة، لا يكاد يسمع من يدانيه في العلم والمعرفة، ويجاريه في الاستقامة على الطريقة والاتقاء والتورع.

له مصنفات عديدة ظفرت منها بثلاث رسائل إحداها في حرمة الغناء، توفي سنة ثمان وثمانين وألف بنصيرآباد فدفن بفناء مسجده، كما في «سيرة السادات».

٦٤ ـ الشيخ أحمد بن الحسين الخوافي

الشيخ الفاضل: أحمد بن الحسين بن كمال بن الحسن بن الحسين الشيعي الهروي الخوافي ميرك معين الدين أمانت خان الهندي الأورنگ آبادي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال، ولد ونشأ بأرض الهند وقرأ العلم بها على أساتذة عصره، ثم تقرب إلى الملوك والأمراء، فولى على بخشيگرى وتحرير السوانح بمدينة أجمير سنة خمسين وألف، فاستقل بها مدة من الزمان، ثم سافر إلى إقليم الدكن وأقام بها زماناً، ثم سافر إلى قندهار مع الجنود السلطانية وولى على بخشيگرى وتحرير السوانح بناحية الملتان، واستقل بها مدة، ثم ولي على ديوان الخراج بكابل، ولقبه عالمگير بن شاهجهان الدهلوي أمانت خان، وولاه على ديوان الخراج في الخالصة الشريفة، وأضاف في منصبه وأعطاه دواة من البلور، ثم ولاه على ديوان الخراج بأربعة أقطاع الدكن فاستقل بها زماناً، واعتزل عنها لكبر سنه وقنع بحراسة أورنگ آباد، له ترجمة «شرعة الإسلام» بالفارسية.

مات سنة خمس وتسعين وألف بمدينة أورنگ آباد فدفن بها، كما في «مآثر الأمراء».

٦٥ ـ الشيخ أحمد بن الحسين البيجاپوري

الشيخ الفاضل الكبير المحدث: أحمد بن الحسين النائطي نظام الدين بن لطف الله القاضي البيجاپوري، أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث، أخذ عن الشيخ عوض بن محمد بن الشيخ الضعيف السقاف، وولي نظارة الإنشاء بمدينة بيجاپور، فاستقام على تلك الخدمة الجليلة مدة من الزمان، ثم بعثه عادل شاه إلى دهلي بالسفارة إلى شاهجهان بن جهانگير سلطان الهند، فلبث بها برهة من الدهر، ثم اعتزل عن الخدمة وانزوى في آخر عمره.

وكان عالماً كبيراً بارعاً محدثاً عجباً في حفظ الأحاديث وسردها وحفظ مذاهب الناس بلا كلفة.

ومات في الثامن عشر من ربيع الأول سنة مئة وألف، كما في «تاريخ النوائط».

٦٦ ـ الشيخ أحمد بن رضا الحيدرآبادي

الشيخ الفاضل: أحمد بن رضا الشيعي الحيدرآبادي صاحب «فائق المقال في الحديث والرجال» قدم الهند سنة خمس وثمانين وألف، وله مصنفات عديدة، منها فائق المقال أتمه بحيدرآباد وذكر فيه أنه أخذ العلم عن الحر العاملي، وأنه يحفظ اثني عشر ألفاً من متون الحديث بغير الإسناد واثني عشر ألفاً بإسنادها، وله المنهج القويم ورسالة في القراءة، كما في «نجوم السماء».

٦٧ ـ القاضي أحمد بن سلامة الجزائري

الشيخ الفاضل: أحمد بن سلامة الشيعي الجزائري، أحد الأفاضل المشهورين في عصره، قدم الهند وولي القضاء بحيدرآباد، فلم يزل بها إلى أن مات.

وقد ذكره الحر العاملي في أمل الآمل وقال إنه فاضل فقيه صالح، من مصنفاته شرح الإرشاد للعلامة الحلي وله غير ذلك من المصنفات، كما في «نجوم السماء».

٦٨ ـ مولانا أحمد بن سليمان الگجراتي

الشيخ العالم الكبير العلامة: أحمد بن سليمان الكردي الگجراتي، أحد الرجال المعروفين في العلم، قدم والده من بلاد كرد إلى أرض الهند وسكن بگجرات، وولد بها أحمد بن سليمان، وتربى في مهد والده، وقرأ أكثر الكتب الدرسية على مولانا محمد شريف، وقرأ شرح المواقف وسائر الفنون الحكمية على مولانا ولي محمد خانو، وأخذ التصوف عن الشيخ فريد الدين الگجراتي، والفنون الرياضية عن شاه قباد المشهور بديانت خان، وأخذ الحديث وبعض الفنون عن والده، ثم تصدر للتدريس، أخذ عنه الشيخ نور الدين بن محمد صالح الگجراتي صاحب المصنفات المشهورة.

وكان ممن تفرد في العلوم الحكمية ونشرها بأرض گجرات، وله مصنفات في أكثر العلوم، منها فيوض القدس كتاب مفيد في علم الكلام.

توفي وقت العصر من يوم الاثنين لتسع ليال بقين من جمادى الأخرى سنة اثنتين وتسعين وألف، فأرخ لوفاته صاحبه نور الدين من قوله: «شمعى كه بود ز انجمن علم گل شده» دفن بمقبرة الشيخ موسى بمدينة أحمدآباد، كما في «مرآة أحمدي».

٦٩ ـ الشيخ أحمد بن شيخ الگجراتي

الشيخ العالم: أحمد بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس اليمني الحضرمي الشافعي ثم الگجراتي البروجي الولي القطب المكاشف، ذكره الشلي في تاريخه وقال إنه ولد بمدينة تريم في سنة تسع وأربعين وتسع مئة، وصحب جماعة من أكابر عصره منهم السيد عبد الرحمن بن شهاب والشيخ الإمام أحمد بن علوي باحجدب والشيخ أحمد بن حسين العيدروس، ثم قدم إلى والده بالديار الهندية وأقام عنده بمدينة أحمدآباد، ولاحظته عناية أبيه، ثم سافر إلى بندر عدن، وأخذ عن الإمام العارف عمر بن عبد الله العيدروس وغيره، ولازم أباه في دروسه، ولما مات أبوه انتقل إلى مدينة بروج وقصده الناس لالتماس بركته، وحصلت له حال غيبة عن الإحساس، وكان في حال غيبة يخبر عن المغيبات، وأخبر جماعة بما هم متلبسون به في الحال وآخرين بما سيؤول إليه أمرهم، ودعا لجماعة من أهل العلل والأمراض بالشفاء، فعافاهم الله تعالى ولم يحتاجوا إلى استعمال الدواء وأخبر السيد عبد الله بن شيخ أن أباه شيخنا انتقل إلى رحمة الله سبحانه بتريم، وأن أخاه السيد عبد الرحمن قام مقامه، وورد في الخبر بأن ذلك اليوم وقع فيه الانتقال وأن الأمر كما قاله، وله كرامات كثيرة[١].

وكانت وفاته يوم الجمعة لأربع عشرة بقين من شعبان سنة أربع وعشرين وألف، ودفن ببروج، كما في «خلاصة الأثر».

٧٠ ـ الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي

الشيخ الأجل الإمام العارف، بحر الحقائق والأسرار والمعارف، محيي السنن النبوية، ناصر الشريعة البيضاء السنية، مشيد مباني الطريقة، مجدد معالم الحقيقة، برهان العارفين والمحققين، وحجة الأولياء المتقين، مفتخر الأعصر والدهور، ومعتمد الفارغين إليه في جل الأمور، آية من آيات الله العظام، ونادرة من نوادر الأيام، الذي أخذ بيد العلم لما زلت به القدم، وكاد أن يهوي في مهاوي العدم، حتى جاء مجدداً للألف الثاني، وبرهاناً ساطعاً على أشرفية النوع الإنساني.

دنيا بها انقرض الكرام فأذنبت
وكأنما بوجوده استغفارها

شيخ الإسلام والمسلمين: أحمد بن عبد الأحد بن زين العابدين رضي الله عنه، ولد بسرهند في شوال سنة إحدى وسبعين وتسع مئة، وأخذ أكثر العلوم والطريقة الجشتية عن أبيه، واستفاد بعض العلوم العقلية عن الشيخ كمال الدين الكشميري، وأسند الحديث عن

(١) موقف المؤلف في ذكره هذه الغرائب موقف ناقل محض وجامع لما جاء في كتب التراجم. (الندوي).

الشيخ يعقوب بن الحسن الصرفي الكشميري الذي أخذ عن الشيخ شهاب ابن حجر الهيتمي المكي، ثم تناول الحديث المسلسل بالأولية عن القاضي بهلول البدخشي عن الشيخ عبد الرحمن فهد عن أبيه الشيخ عبد القادر وعمه الشيخ جار الله عن أبيهما الحافظ عز الدين عبد العزيز عن جده الحافظ الرحلة تقي الدين محمد بن فهد العلوي الهاشمي والحافظ الحجة شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني، وللشيخ أحمد إجازة برواية الكتب الحديثية وغيرها عن القاضي المذكور.

ولما فرغ من تحصيل ما تيسر له من العلوم الظاهرة وكان إذ ذاك ابن سبع عشرة سنة اشتغل بالتدريس والتصنيف، ومما صنفه في تلك الأيام رسالة في إثبات النبوة وأخرى في الرد على الشيعة الإمامية وغير ذلك مما أثنى عليه العلماء، وألبسه أبوه خرقة الخلافة.

فلما توفي أبوه عام سبعة وألف ارتحل إلى دهلي يريد الحج فقاده قائد توفيق من الله عز وجل إلى الشيخ الأجل رضي الدين عبد الباقي النقشبندي رضي الله عنه، فأخذ عنه الطريقة النقشبندية، واشتغل بها وتدرج في أيام معدودات إلى أوج القطبية والفردية ثم إلى ما شاء الله تعالى، حتى بشره الشيخ بحصول رتبة التكميل والترقي إلى مدارج القرب والنهاية، وثم أجاز له بإرشاد الطالبين وألبسه خرقة الخلافة، ولم يزل يكرمه ويجله ويفتخر به ويثني عليه بما لا يبلغ وصفه.

فرجع إلى سرهند وجلس على مسند الإرشاد، وأخذ في الدرس والإفادة، وكان يدرس في علوم شتى من الفقه والأصول والكلام والتفسير والحديث والتصوف، وربما يشتغل بالهداية والبزدوي وشرح المواقف و «البيضاوي» و «المشكاة» و «البخاري» و «العوارف»، ولد مكتوبات في ثلاثة مجلدات، وهي الحجج القواطع على تبحره في العلوم الشرعية، وفيها ما لا يتبادر إلى الأذهان لمن ليس لهم درك في مقامات العرفان، فشدوا النطاق في خصامه، وسعوا إلى جهانگير بن أكبر سلطان الهند، فأمر بإحضار الشيخ ورضي بجوابه، فعرضوا عليه أن الشيخ ما سجد للسلطان تكبراً مع أنه ظل الله وخليفته، بل لم يتواضع تواضعاً جارياً، فغضب عليه السلطان وحبسه في قلعة گواليار، وكان شاهجهان ولد جهانگير مخلصاً للشيخ فأرسل إليه أفضل خان والمفتي عبد الرحمن من رجاله مع بعض كتب الفقه قبل أن يحضر عند السلطان وقال إن سجدة التحية تجوز للسلاطين، فإن تسجدوا للسلطان عند اللقاء فأنا ضامن من أن لا يصل إليكم ضرر منه، فلم يقبل الشيخ وقال: هذه رخصة والعزيمة أن لا يسجد لغير الله سبحانه، فلبث في السجن ثلاث سنين وحفظ القرآن في تلك الحالة، ثم أخرجه السلطان من السجن بشرط أن يقيم في عسكره ويدور معه، فأقام الشيخ في معسكره ثماني سنوات، وبعد وفاة السلطان رخصه ولده شاهجهان المذكور، فعاد إلى سرهند وصرف عمره بالدرس والإفادة.

ومن مصنفاته «الرسالة التهليلية» ورسالة في إثبات النبوة ورسالة في المبدأ والمعاد، وله رسالة في المكاشفات الغيبية، ورسالة في آداب المريدين، ورسالة في المعارف اللدنية، ورسالة في الرد على الشيعة، وتعليقات على «عوارف المعارف» للسهروردي، ومكتوبات في ثلاث مجلدات: المجلد الأول يشتمل على ثلاث مئة وثلاثة عشر مكتوباً، والثاني على تسعة وتسعين مكتوباً، والثالث على مئة وأربعة عشر مكتوباً، وله غير ذلك من المصنفات الرشيقة الممتعة، وفي كل ذلك كشف القناع عن وجوه الحقائق والمعارف مما لم يتيسر لأحد قبله.

قال الشيخ محسن بن يحيى البكري التيمي في «اليانع الجني»: ولقد بلغه الله سبحانه من الولاية منزلة لا يرام فوقها، وهدى به بعهده ثم بأصحابه من بعده خلقاً لا يحصيهم إلا من أحصى رمل عالج عدداً، فلا ترى ناحية من نواحي المسلمين في بلاد الهند وخراسان وما وراء النهر من بلاد الترك والتتر إلى أقصى ثغر بالمشرق ثم أرض العراق والجزيرة وبلاد الحجاز والشام وقسطنطينة وما والاها إلا وقد نمى فيها طريقته وجرى على ألسنة أهلها ذكره، إليه ينتمون وبه يتبركون، بل دخل طريقته إلى أقصى المغرب مثل فاس وغيرها، يعرف ذلك بمراجعة «المنح البادية» لمحمد بن عبد الرحمن الفاسي وغير ذلك، وفي هذا حجة واضحة على جليل شأنه عند الله ورفيع مكانه في

أولياء الله، حيث أشاع طريقته في مشارق أرضه ومغاربها، وعم هذه الأمة برغائب فيوضه وغرائبها، «ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم».

ومن مصنفاته المشهورة الأسفار الثلاثة من مكاتيبه، بحر من العلم والحقائق وكنز من الرموز والدقائق، ورسائل مفردة «كالمبدأ والمعاد» و «المعارف اللدنية» والمكاشفات الغيبية وغير ذلك، وله رضي الله عنه في بيان العقائد على مذهب الماتريدية ولتهذيب طريقة الصوفية النقشبندية لسان أي لسان! ومن أياديه على رقاب كثير من الناس أنه أوضح الفرق بين وحدة الوجود وبين وحدة الشهود، وبين أن وحدة الوجود شيء يعتري السالك في أثناء السلوك، فمن ترقى مقاماً أعلى من ذلك يتجلى له حقيقة وحدة الشهود، فسد بذلك طريق الإلحاد على كثير ممن كان يتستر بزي الصوفية ويتأول كلامهم على أهوائه الزائغة، ومنها أنه باحث الملاحدة الذين كانوا في زمانه وجادلهم جدالاً حسناً بقلمه ولسانه، وكذلك رد على الروافض ونقض بدعاتهم، ورد على الضعفاء مكايدهم، فحمى بذلك حمى الدين، وحرس بيضة المسلمين، ومنها أنه حقق الفرق بين البدعة والسنة وأقيسة المجتهدين، واستحسانات المتأخرين، والتعارف عن القرون المشهود لها بالخير، وما أحدثه الناس في القرون المتأخرة وتعارفوه فيما بينهم، فرد بذلك مسائل استحسنها المتأخرون من فقهاء مذهبه، ومنها أنه كان يأمر بما يراه معروفاً وينهى عن ضده، ولا يخشى في الله لومة لائم ولا يخاف من ذي سطوة في سلطانه، فكان ينكر على الأمراء ويرشدهم إلى مراشد دينهم، وينفرهم من صحبة الروافض ومن شاكلهم من أعداء الدين، ويبذل لهم نصحه، فنفع الله كثيراً منهم بذلك، وصلحت بصلاحهم الرعية، فسد الله ثلمة ظاهر الدين كما رقع به خرق باطنه، فهذب به وبأصحابه في البلدان النائية فئام ممن وفق لسبيل القوم، وذلك لأنه كان فقيهاً ماتريدياً زكي النفس، حريصاً على اتباع السنن مجتهداً فيه، شديد النصح لأبناء زمانه، فجاءت لذلك ـ والله أعلم ـ طريقته وعلومه وشمائله محمودة عند المحققين وأهل الإنصاف، ورغب فيها الناس وقل ما تعقب به ورد من قوله، والمسائل التي شدد بها النكير عليه بعض أهل العلم، والحق أنه مصيب في بعضها وله تأويل سائغ في البعض الآخر، وقد شاركه فيها غيره من هذه الطائفة ممن لا يحصى كثرة، فليس إذاً يخصه الإنكار، ولو أخذناهم بأمثال ذلك لم ينج أكثر المتأخرين منهم، ولا يتعين القول بالخطاء فيها إلا في مسألة أو مسألتين من باب السنن قد اعتذروا عنه في أحدهما والعذر فيهما واحد، وقد شهد له بما ذكرت من فضائله أو بما يقرب منه، وأجاب عن شهبات المتقشفة وذب عنه الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم العمري الدهلوي وأنعم الثناء عليه، فلم يترك فيه مجالاً لعائب ولا مقالاً لرائب، وكفاك به إماماً يشهد لإمام، والقول ما قالت به حذام، انتهى.

وأما مخالفوه فمنهم الشيخ محمد صالح الأورنگ آبادي ومحمد عارف وعبد الله السورتي من أصحاب الشيخ محمد صالح، فإنهم صوروا سؤالاً وذكروا فيه أقوالا، وزعموا أنهم استخرجوها من مكتوبات الشيخ أحمد، ثم عربوها بقدر معرفتهم ومقتضى مرادهم وأرسلوها إلى السيد محمد البرزنجي أحد مجاوري المدينة المنورة، ثم بعد وصول ذلك السؤال إليه علق رسالة بتكفير الشيخ أحمد بسبب الأقوال المكتوبة في السؤال بملائمة خاطر المرسل إليه وتصدى لإثبات كفره بها، وسأل قاضي المدينة المنورة ومفتيها وعلماءها أن يكتبوا على تلك الفتوى على وفق مراده، فامتنعوا عن ذلك وردوا عليه كلاماً وأجوبة تليق بالعلماء العاملين لعلمهم، ثم بعد ذلك أتى إلى مكة المشرفة فسأل الكتابة على السؤال المذكور من قاضيها ومفتيها وعلمائها أيضاً، فما وافقه على ذلك أحد فأجابوه بقولهم: هذا الأمر الذي ارتكبته عظيم، فلا يوافقك في تكفير مسلم إلا كل هالك، وما وافقه بالكتابة من العلماء على ذلك إلا آحاد من الناس ممن لا معرفة له بالطريقة، وبعضهم وافقه لملائمة هواه، وبعضهم لا علم له رأساً ولا حقيقة، فحصل ما حصل من القيل والقال، فاحتاج الناس إلى تتبع مكتوبات الشيخ المذكور وتعريب ألفاظه من الفارسية إلى العربية على وجه يتضح الحق على الناس، ولذلك صرف الشيخ الأجل العالم الفاضل نور الدين محمد بيگ همته

العلية وطلب جميع مكتوبات الشيخ وقابل الأقوال التي في ورقة السؤال مع مكتوبات المرحوم، فوجد بعضها غير موافق معها بسبب التحريف وترك بعض الألفاظ وزيادة أخرى، فكتب رسالة وبين فيها اصطلاحات السادة النقشبندية ومقاصد الشيخ أحمد، فعرب ألفاظه إلى العربية وأحسن واهتم وأتقن، وارتفع من أهل الحق سوء الظن، وندم كثير ممن كتب على السؤال المذكور، وصححه الشيخ عبد الله الآفندي والشيخ أحمد الهشيشي والسيد الأسعد المفتي المدني الحنفي والإمام علي الطبري المفتي الشافعي وعبد الرحمن بن محمد الصالح الإمام المالكي ومحمد بن القاضي الحنفي والشيخ الحسن الحنفي ومرشد الدين بن أحمد المرشدي والسيد محمد الآفندي والشيخ عبد الله الآفندي عناقي زاده.

ثم تصدى لشرح كلماته الطيبات الشيخ عبد الغني النابلسي الحنفي الدمشقي في رسالة «نتيجة العلوم ونصيحة علماء المرسوم»، ألفها سنة اثنتي عشرة ومئة وألف، ثم تصدى للرد على البرزنجي الشيخ فرخ شاه بن محمد سعيد السرهندي في رسالة سماها «كشف الغطاء عن وجوه الخطاء».

وممن خالفه الشيخ عبد الحق بن سيف الدين البخاري الدهلوي فإنه ألف رسالة في تعقبه وأورد إيرادات شتى على مقالاته، فرد عليه الشيخ عبد العزيز بن ولي الله العمري الدهلوي، والشيخ غلام علي العلوي الدهلوي وخلق كثير من العلماء والمشايخ، وقيل إن الشيخ نور الحق بن عبد الحق الدهلوي أيضاً خالف أباه في ذلك، بل استفاد الطريقة عن الشيخ محمد معصوم والشيخ محمد سعيد ابني الشيخ أحمد، والمشهور أن الشيخ عبد الحق رجع في آخر عمره عن الإنكار عليه، وكتب في رسالة له إلى الشيخ حسام الدين بن نظام الدين البدخشي الدهلوي أن محبة الفقير في هذه الأيام للشيخ أحمد سلمه الله تعالى متجاوزة عن الحد ولم تبق فيما بيننا الحجب البشرية والغشاوة الجبلية أصلاً، ومع قطع النظر عن رعاية أخوة الطريقة والإنصاف وحكم العقل كيف ينبغي الإنكار والخصومة مع أمثال هؤلاء الأعزة والأكابر! ولقد وقع في باطني شيء أحسه بطريق الذوق والوجدان، يعجز عن تقريره اللسان، سبحان الله مقلب القلوب ومبدل الأحوال ولعل أهل الظاهر يستبعدون ذلك، وإني لا أدري كيف هذا الحال وعلى أي منوال، انتهى[1].

وفي «كشف الغطاء»: وقد رأيت بخط سند العلماء أفضل الفضلاء مولانا عبد الحكيم السيالكوٹی في رد بعض شبهات المخالفين على كلامه ـ قدس سره ـ هذه العبارة[2] «القدح في كلام الشيوخ على غير مرادهم جهل وعاقبته وخيمة، فرد كلام الشيخ الأجل العارف الكبير الشيخ أحمد إنما هو من السفاهة وقلة الفهم، كتبه الفقير عبد الحكيم» وإن أردت تصديق ذلك فذلك الخط عند إمام العصر الشيخ محمد النقشبندي نجل قدوة الأولياء الشيخ محمد معصوم ـ قدس الله سره فعليك به . انتهى.

وقال الشيخ عبد العزيز بن ولي الله العمري الدهلوي في رسالة له إلى الحافظ صدر الدين الحيدرآبادي: «ولما رسخت هذه المعرفة» «التوحيد الوجودي» وتدرج أصحاب العقول الزائغة في طريق الإلحاد، واتخذوا هذه المعرفة الغامضة وسيلة لإبطال الشرائع والتكليفات، وشاع مذهب الشيخ محب الله الإله آبادي الذي ظاهره الإلحاد، وراج رواجاً عظيماً، قيض الله للإصلاح الشيخ الكبير أحمد السرهندي، وألهمه علوماً غريبة ليعتدل الحار بالبارد والرطب باليابس حتى تتزن الأفكار ويزهق الباطل

---

(١) وهذه عبارته بالفارسية «درين أيام صفائي باطن فقير بخدمة ميان شيخ أحمد سلمه أز حد متجاوز است أصلا پرده‌ٔ بشريت وغشاوهٔ جبليت درميان نماند، نمي داند كه ازكجا است قطع نظر از رعايت طريقهٔ إنصاف وحكم عقل كه چنين بزرگان بد نبايد بود، ودر باطن بطريق ذوق ووجدان وغلبهٔ چيزي افتاده است كه زبان از تقرير آن لال است، الله مقلب القلوب ومبدل الأحوال، شايد ظاهر بينان را استبعاد است من نميدانم كه حال چيست وبچه مثال است، انتهى.

(٢) قدح كردن در سخن بزرگان بے مراد ايشان جهل است ونتيجهٔ نيك ندارد پس رد كلام مشيخت پناه عرفان دستگاه شيخ أحمد از جهل ونافهميدگي است، كتبه الفقير عبد الحكيم.

الممزوج بالحق وذلك معنى التجديد هذا ما قيل فيه[1].

ومن ألفاظه القدسية ما قاله في «معارف الصوفية».

اعلم أن معارفهم وعلومهم في نهاية سيرهم وسلوكهم إنما هي علوم الشريعة لا أنها علوم أخر غير علوم الشريعة، نعم تظهر في أثناء الطريق علوم ومعارف كثيرة ولكن لا بد من العبور عنها، ففي نهاية النهايات علومهم علوم العلماء وهي علوم الشريعة، والفرق بينهم وبين العلماء أن تلك العلوم بالنسبة إلى العلماء نظرية واستدلالية، وبالنسبة إليهم كشفية وضرورية.

وقال في الشريعة:

اعلم أن الشريعة متكفلة بجميع السعادات الدنيوية والأخروية، ولا يوجد مطلب يحتاج في تحصيله إلى غير الشريعة، وأما الطريقة والحقيقة فهما خادمان للشريعة، وتحصيلهما لتكميل الشريعة لا غير، وأما الأحوال والمواجيد والمعارف التي تظهر للصوفية في أثناء الطريق فليست من المقاصد، بل هي أوهام وخيالات تربى بها الأطفال فلا بد من العبور عنها في النهاية.

وقال في التوحيد:

اعلم أن التوحيد قسمان: توحيد شهودي، وتوحيد وجودي، والذي لا بد منه هو التوحيد الشهودي الذي يتعلق به الفناء، والتوحيد الشهودي لا يخالف العقل ولا الشرع بخلاف التوحيد الوجودي فإنه يخالفهما ويتضح ذلك بمثال، وذلك أنه قال شخص عند طلوع الشمس واختفاء الأنجم: ليس في السماء إلا الشمس، فهذا القول صحيح لا يخالف العقل ولا الشرع، إذ لا يرى حينئذ إلا الشمس لضعف بصره، فلو أعطى حدة البصر لرأى النجم مع الشمس، بخلاف ما لو قال ذلك قبل طلوع الشمس فإنه يكذبه العقل والشرع وأما أقوال المشايخ التي وردت في التوحيد فلا بد أن تحمل على التوحيد الشهودي حتى لا تخالف العقل والشرع.

يقول الإمام السرهندي في رسالة كتبها إلى الشيخ فريد البخاري.

«إن التوحيد الذي يحصل للصوفية في أثناء سلوكهم ينقسم قسمين:

التوحيد الشهودي، والتوحيد الوجودي. التوحيد الشهودي: عبارة عن رؤية واحد: أي أن لا يكون شهود السالك إلا فرداً أحداً. والتوحيد الوجودي عبارة عن اعتقاد وجود واحد، وفناء كل ما سواه وعدمه.

ثم يقول:

«مثل أن يطمئن قلب إنسان على وجود الشمس، فلا يستلزم استيلاء هذا اليقين أن يعتقد عدم النجوم وفناءها، ولكن هو عندما رأى الشمس ولا يرى النجوم، فإن مشهوده ـ حينئذ ـ ليس إلا الشمس، ولكن رغم ذلك لا يعتقد أن النجوم فانية معدومة، بل يكون على يقين من أنها مختفية ومغلوبة بضوء الشمس وشعاعه[2].

وهكذا حقق الإمام السرهندي وأثبت «أن وحدة الوجود» مقام يعرض للسالك خلال السلوك، فيشاهد ـ عند ذلك ـ عياناً وجهاراً أنه لا وجود هناك إلا لواجب الوجود، وكل ما يراه الإنسان من وجود، فهو وجود واحد، وما سواه فليس إلا «تنوعاته وتلويناته» وفي تعبير المتذوقين لهذا المشرب الوجودي «تنزلاته».

ولكن لو حالف التوفيق الرباني، ورافق الهدى النبوي وكان السالك صاحب طموح وعلوهمة، فإنه

(١) وهرگاه اين معرفت پخته شد رفته رفته در فهم كلمات عارفان طريقه مردم كج فهم راه الحاد پيمود واين معرفت غامضه را وسيلهٔ ابطال شرائع وتكليفات نمودند ومذهب شيخ محب الله إله آبادي كه ظاهرش قدم در وادي إلحاد مي زند شيوع تمام ورواج ما لا كلام يافت عنايت خداوندي حضرت شيخ أحمد سرهندي را بر روي كار آورد وعلوم غريب برايشان القاء فرمود من قبيل تعديل الحار بالبارد والرطب باليابس تا هيئت اعتداليه در اذهان مردم جاگيرد وباطل ممزوج بحق ارتفاع وامضا پذيرد وهمين است مصداق معنى مجدديت، انتهى هذا ما قيل فيه.

(٢) الرسالة رقم ٤٣ المجموعة الأولى من رسائل الإمام السرهندي.

يفوز بمقام آخر وهو مقام وحدة الشهود[1].

(1) وذلك الذي ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية (م ٧٢٨هـ) وحققه قبل الإمام السرهندي بثلاثة قرون، في رسالته «العبودية» فقال:

«وأما النوع الثالث: مما قد يسمى فناءاً فهو أن يشهد أن لا موجود إلا الله، وأن وجود الخالق هو وجود المخلوق، فلا فرق بين الرب والعبد، فهذا فناء أهل الضلال والإلحاد، الواقعين في الحلول والاتحاد، وهذا يبرأ منه المشايخ المستقيمون على هدي الكتاب والسنة كالصحابة والأئمة المهتدين (رسالة العبودية ص ٨٨)، ويقول:

«وأما النوع الثاني: فهو الفناء عن شهود السوى، وهذا يحصل لكثير من السالكين، فإنهم لفرط انجذاب قلوبهم إلى ذكر الله وعبادته ومحبته وضعف قلوبهم عن أن تشهد غير ما تعبد، وترى غير ما تقصد، لا يخطر بقلوبهم غير الله، بل ولا يشعرون به (رسالة العبودية ص ٨٥).

وقد جاءت مثل هذه الإشارات في كلام بعض العارفين السابقين كالإمام الشيخ شرف الدين يحيى المنيري (م ٧٨٦هـ) وغيره، ولكن الذي حمل لواء الإنكار على نظرية وحدة الوجود و «التوحيد الوجودي» الذي ألح عليه ودعا إليه الشيخ ابن عربي ومن كان على مذهبه، وأثبت وحدة الشهود ببراهين ساطعة، وأثبت أن السالك يتوصل إليها بتوفيق الله تعالى والتقدم في السلوك والرياضة، كما اتفق له ولشيخه الشيخ عبد الباقي النقشبندي الدهلوي (م ١٠١٤هـ) فكان لهذا التحقيق والمعرفة رواج وانتشار، وشيوع وازدهار، والفضل في ذلك يرجع إلى الإمام السرهندي رحمه الله وأثابه.

وليكن على بال أنه نشأ هناك بين القائلين بنظرية «وحدة الوجود» والحاملين للوائها والدعاة المتحمسين إليها - في عصر الإمام السرهندي وقبل عصره - عدد كبير من الصوفية لمتزعمين الذين تحرروا من كل القيود والحدود الشرعية، وخلعوا ربقة الفرائض، والواجبات الإسلامية، واعتقدوا أن كل شيء من عند الحق بل كله عين الحق، فلماذا هذا التفريق والتمييز بين الحق والباطل والكفر والإيمان والحلال والحرام؟ وأن غاية أنفسهم مقام أسمى وأرفع لا يحظى بها إلا الكاملون الواصلون إلى حضرات القدس وهو مقام وحدة الوجود وقد كانت هذه الصبغة الوجودية - في القرن العاشر، العصر الذي ولد فيه الإمام السرهندي وعقل ووعى ونضج روحياً وفكرياً - هي السائدة في الهند حتى كان الشعراء المتذوقون لهذه المعاني يتغنون بهذه العقيدة، ويساوون بين الكفر والإيمان بل قد يتعدون حدود ذلك إلى ترجيح الكفر على الإيمان وكان الناس يرددون أبياتاً معناها:

«الكفر والإيمان قرينان فمن لم يتمتع بالكفر لم يتمتع بالإيمان».

وقال في وجود الحق وفي نبوة نبينا ﷺ وما جاء به:

اعلم أن وجود الحق تعالى وكذا وحدته بل نبوة محمد ﷺ بل جميع ما جاء به من عند الله تعالى لا يحتاج إلى فكر ولا دليل، والنظر والفكر فيها ما دامت العلة موجودة والآفة ثابتة، وبعد النجاة من مرض القلب ودفع الغشاوة البشرية لا يبقى غير البداهة، مثلاً الصفراوي ما دام مبتلى بعلة الصفراء فحلاوة السكر عنده تحتاج إلى دليل، والأحول يرى الشخص الواحد اثنين ويحكم بعدم وحدته فهو معذور، ووجود الآفة فيه لا يخرج وحدة الشخص من البداهة ولا يجعله نظرياً، ومعلوم أن ميدان الاستدلال ضيق واليقين الذي يحصل من طريقة الأدلة متعذر جداً، فلا بد من تحصيل الإيمان اليقيني من إزالة المرض القلبي، فكما أن السعي في إزالة علة الصفراء للصفراوي لتحصيل اليقين له بحلاوة السكر أهم من السعي في إقامة الأدلة لتحصيل اليقين بحلاوته، فكذلك ما نحن فيه فإن النفس الأمارة منكرة بالذات للأحكام الشرعية وحاكمة بالطبع بنقاضتها، فتحصيل اليقين بهذه الأحكام الصادقة بالأدلة مع وجود إنكار وجدان المستدل متعذر جداً، فلا بد في تحصيل اليقين من تزكية النفس، وتحصيل اليقين من غير تزكيتها صعب لآية ﴿قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها﴾، فعلم أن منكر هذه الشريعة الباهرة والملة الطاهرة الظاهرة مثل منكر حلاوة السكر،

= ثم قيل في بعض الكتب شرحاً لهذا البيت وإيضاحاً لمعناه.

«ثبت من ذلك أن الإسلام في الكفر والكفر في الإسلام يعني ﴿تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل﴾ فالمراد بالليل هو الكفر والمراد بالنهار الإسلام».

وينقل في موضع آخر البيت الذي معناه:

«للعشق مع الكفر صلة وقرابة. الكفر يتجلى في نفس الإشراق والتصوف».

هذه هي الخلفيات الخطيرة التي بعثت الإمام السرهندي على المحاسبة الدينية العلمية لهذه العقيدة وقد وهبه الله قسطاً كبيراً من الحمية الدينية الثائرة، والغيرة «العمرية» الشديدة والذي كانت تتحقق به تلك النبوة العظيمة في الحديث المشهور التي قيل فيها «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين» «مشكاة المصابيح، كتاب العلم» (الندوي).

فالمقصود من السير والسلوك وتزكية النفس وتصفية القلب إزالة الآفات المعنوية والأمراض القلبية، كما قال تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾، حتى يتحقق بحقيقة الإيمان، فإن وجد إيمان مع وجود هذه الآفات فهو بحسب الصورة فقط، فإن وجدان الأمارة حاكمة بخلافه ومصرة على حقيقة كفرها، ومثل هذا الإيمان والتصديق الصوري مثل إيمان الصفراوي بحلاوة السكر، فإن وجدانه شاهد بخلافه، فكما أنه لا يحصل اليقين الحقيقي بحلاوة السكر إلا بعد إزالة مرض الصفراء، فكذلك لا تحصل حقيقة الإيمان إلا بعد تزكية النفس والاطمئنان، وحينئذ يكون وجدانياً، وهذا القسم من الإيمان محفوظ من الزوال، ﴿ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ صادق في شأنهم، شرفنا الله تعالى بشرف هذا الإيمان الكامل الحقيقي.

وقال في فضل الطريقة النقشبندية:

اعلم أن طريقة الخواجگان ـ قدس الله أسرارهم ـ مبنية على اندراج النهاية في البداية، قال الشيخ نقشبند: نحن ندرج النهاية في البداية، وهذه الطريقة بعينها طريقة الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، فإن الصحابة تيسر لهم في بداءة صحبتهم مع النبي ﷺ ما لم يتيسر لغيرهم في نهايتهم، فلهذا لما تشرف وحشي قاتل حمزة رضي الله عنهما في بداية إسلامه مرة بصحبة النبي ﷺ كان أفضل من أويس القرني الذي هو خير التابعين، فالذي تيسر لوحشي في بداءة تلك الصحبة ما تيسر لأويس القرني في نهايته.

وقال في بيان أن الجذبة التي قبل السلوك ليست من المقاصد:

اعلم أن للوصول طريقتين: الجذبة، والسلوك، وبعبارة أخرى: التزكية، والتصفية، والجذبة التي قبل السلوك ليست من المقاصد، والتصفية التي قبل التزكية ليست من المطالب، والجذبة التي تكون بعد تمام السلوك، والتصفية التي تكون بعد حصول التزكية الكائنة في السير في الله من المقاصد المطلوبة، فالجذبة والتصفية السابقة لأجل تسهيل السلوك على السالك، وبدون السلوك لا ينال المطلوب، وبلا قطع المنازل لا يظهر جمال المحبوب، فالجذبة الأولى كالصورة للثانية وفي الحقيقة لا مناسبة بينهما، فالمراد من اندراج النهاية في البداية اندراج صورة النهاية وإلا فحقيقة النهاية لا تسعها البداية ـ وتحقيق هذا المبحث مفصل في رسالة الجذبة والسلوك، فلا ينبغي الاكتفاء عن الحقيقة بالصورة بل لا بد من العبور عن الصورة إلى الحقيقة ـ انتهى ما في المعربات للشيخ يونس ملخصاً.

أما بيان وحدة الوجود ووحدة الشهود:

أما بيان وحدة الوجود على ما ذكره الشيخ الأكبر وأتباعه ووحدة الشهود على ما ذكره الشيخ أحمد والفرق بينهما فيلخص ذلك من المكتوب المدني للشيخ ولي الله بن عبد الرحيم العمري الدهلوي يتضح لك ما قيل فيه:

اعلموا أن وحدة الوجود ووحدة الشهود لفظتان تطلقان في موضعين، فتارة تستعملان في مباحث السير إلى الله عز وجل فيقال: هذا السالك مقامه وحدة الوجود، وذلك مقامه وحدة الشهود، ومعنى وحدة الوجود هٰهنا الاستغراق في معرفة الحقيقة الجامعة التي تعين العالم فيها بحيث تسقط عنه أحكام التفرقة والتمايز التي معرفة الخير والشر مبنية عليها، والشرع والعقل مخبران عنها مبينان لها أتم بيان وأوفى إخبار، وهذا مقام يحل فيه بعض السالكين حتى يخلصه الله تعالى منه، ومعنى وحدة الشهود: الجمع بين أحكام الجمع والتفرقة، فيعلم أن الأشياء واحدة بوجه من الوجوه كثيرة مباينة بوجه آخر، وهذا المقام أتم وأرفع من الأول، وهذا الاصطلاح مأخوذ من بعض أتباع الشيخ آدم البنوري قدس سره».

ومما يدل على شدة تمسكه بالشريعة الغراء وغيرته عليها أشد الغيرة، واستنكافه عن كل ما عارضها من أقوال الصوفية وكلام المشايخ، ما جاء في رسالة له إلى معاصر كتب إليه أن الشيخ عبد الكبير اليمني قال:

«إن الله عليم بالكليات فقط» فقال في الرد عليه:

«يا سيدي! إن هذا الفقير لا يكاد يحتمل سمع مثل هذا الكلام، إن عرقي الفاروقي ينبض عند ذلك، سواء كان ذلك كلام عبد الكبير اليمني أو محيي الدين ابن

عربي، نحن في حاجة إلى محمد العربي لا ابن عربي، إن الفتوحات المدنية[1] أغنتنا عن الفتوحات المكية[2] عمدتنا النص لا الفص[3].

وقد أنكر وجود بدعة حسنة، وقال: إن رسول الله ﷺ أطلق القول فقال: كل بدعة ضلالة، فلا يستثنى من هذا الإطلاق بدعة، وله رسائل قوية واضحة في الإنكار على أعمال شركية وتقاليد وعادات تسربت في مسلمي الهند عن أهل البلاد الوثنيين[4].

وكانت وفاة الشيخ أحمد المجدد لليلتين بقيتا من صفر سنة أربع وثلاثين وألف بمدينة سرهند، فصلى عليه ابنه محمد سعيد ودفنه بها، وقبره هناك مشهور.

(١) إشارة إلى الرسالة المحمدية والشريعة الغراء التي استفيدت منها.

(٢) كتاب الشيخ ابن عربي المشهور.

(٣) إشارة إلى كتاب الشيخ محيي الدين ابن عربي «فصوص الحكم».

(٤) يرجع إلى قصة مقاومة الإمام السرهندي لثورة الملك «أكبر» على الإسلام ومحاولة توجيهه للبلاد إلى وحدة الأديان، والانتصار للديانة البرهمية، والحضارة الهندية القديمة البائدة، وعدائه لشعائر الإسلام، وإنكاره أنه هو الدين الخالص الذي لا يقبل الله سواه، وتقريبه للبراهمة، والقساوسة، والملحدين، وتحريمه ذبح البقرة إرضاءاً للهنادك عباد البقر، والعقوبة عليه بالإعدام، وتحليله للخمر تباع وتشرب، وكراهيته لتسمية الابن محمداً، إلى غير ذلك مما يدل على بغضه للإسلام، وشعائره، وقضاء الإمام السرهندي على خطر الردة العقائدية والحضارية على بلاد الهند والشعب المسلم، وأسلوبه الحكيم في هذه المقاومة، ونجاحه المنقطع النظير في إبقاء هذا القطر والأمة على الإسلام وعقيدته وشعائره، ونجاحه في جهوده، حتى خلف الملك أكبر شاه التيموري، ابنه الملك نور الدين جهان گير وهو أحسن منه حالاً، وأسلم ديانة وعقيدة، وخلفه الملك شهاب الدين شاهجهان (باني تاج محل) وهو أقوى منه ديانة وأكثر منه صلاحاً، وخلفه الملك المسلم، المصلح المجاهد، الملك محيي الدين عالمگير اورنگ زيب، الذي لقبه بعض المؤرخين العارفين بسادس الخلفاء الراشدين (يرجع في ذلك إلى ترجمته في هذا الكتاب) والفضل في كل ذلك يرجع بعد توفيق الله تعالى وأمره إلى جهود الإمام السرهندي وأنجاله وأحفاده.
يرجع في كل ذلك إلى الجزء الثالث من كتاب صاحب التعليق (رجال الفكر والدعوة في الإسلام الجزء الثالث الخاص بالإمام السرهندي) طبع دار القلم الكويت. (الندوي).

٧١ ـ الشيخ أحمد بن عبد الله الحضرمي

الشيخ العالم الفقيه: أحمد بن عبد الله بن أحمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ ابن عبد الله الشافعي الحضرمي الحيدرآبادي، أحد من يشار إليه في العلم والمعرفة، ذكره الشلي في «المشرع الروي» قال: إنه حفظ القرآن عن الشيخ عبد الله بن عمر باغريب، ثم حفظ عدة متون في عدة فنون، وأخذ عن أكابر عصره، فأخذ عن والده الحديث والفقه والتصوف وألبسه الخرقة الشريفة، وأخذ عن الشيخ أبي بكر بن عبد الرحمن بن الشهاب، وصحب السيد زين بن محمد باحسن الجديلي والسيد محمد بن أحمد الشاطري وغيرهم، وجد في الطلب حتى ملك أعنة المحاسن، ثم اشتاق إلى التنزه في البلاد فكان أول ارتحاله إلى حضرة خاله الشيخ جعفر الصادق فلازمه زماناً بأحمدآباد، ثم توجه إلى بلاد الدكن ولزمه بعض الأمراء، فمكث عنده إلى أن انقضت مدة ذلك الأمير وأقام في تلك البلاد، وكان كريماً يتبع قوله بفعله، ما خاب من أم بابه وقصده، وجمع من الأدب والفقه والحديث وغيرها من الفضائل، ودرس فأفاد الطالبين، وسلك بالمريدين سبيل المشايخ الأقدمين، وله نظم ملك فيه زمام البلاغة والفصاحة مع إلمام جيد في معاني السنة والكتاب، ومعرفة تامة باللغة والإعراب، ولم أقف على منظوم ولا منثور، انتهى.

مات سنة ثلاث وسبعين وألف بحيدرآباد فدفن بها في فناء «مسجد قوة الإسلام» كما في «محبوب ذي المنن».

٧٢ ـ السيد أحمد بن عبد اللطيف البلگرامي

الشيخ العالم: أحمد بن عبد اللطيف بن محمود الأصغر الحسيني الواسطي البلگرامي، كان ينتسب إلى عمه عبد الله بن محمود لأنه رباه وتبناه فاشتهر بتلك النسبة ونقش على خاتمه «أحمد بن عبد الله»، وكان كثير الفضائل حسن الشمائل حسن الخط ماهراً في الحساب، لم يزل يشتغل بالكتابة بعد صلاة الإشراق، وقد قلد الحكومة في پهاسو من قبل مكرم خان بن

شخمير العالمگيري، ثم انتقل إلى داسنه من أعمال دهلي.

توفي في رابع جمادى الأولى سنة ست وتسعين وألف بمرادآباد فدفن بها، ثم نقل جسده إلى بلگرام ودفن بروضة محمود، كما في «مآثر الكرام».

٧٣ ـ الحكيم أحمد بن عبد الله اللاهوري

الشيخ الفاضل: أحمد بن عبد الله بن علي محمد بن العلامة جلال الدين محمد بن أسعد الصديقي الدواني أحد العلماء المبرزين في الفنون الحكمية، كان أصله من دوان، انتقل والده منها إلى پشاور وسكن بها بعد تسلط الشيعة على بلاد الفرس وتعصبهم على أهل السنة والجماعة، ولد ونشأ بمدينة پشاور، وأخذ العلم وتطبب، ثم انتقل إلى قرية نابهه من أعمال سيالكوٹ، واشتغل بها بالدرس والإفادة، وكان حاذقاً في الصناعة الطبية، يعالج المرضى بهمة صادقة، ولا يقدم الأغنياء على الفقراء ولا يطمع فيهم.

مات في سنة سبع وسبعين وألف، كما في «تذكرة العلماء» لحفيده محمد أشرف اللكهنوي.

٧٤ ـ مولانا أحمد بن عبد الله البيجاپوري

الشيخ الفاضل: أحمد بن عبد الله النائطي البيجاپوري، أحد العلماء المشهورين، رقاه الله سبحانه على درجة الإمارة حتى استوزره عادل شاه البيجاپوري، فلما أغار راجه رام سنگه على بيجاپور بأمر عالمگير بن شاهجهان التيموري بعثه عادل شاه إلى راجه رام سنگه بالسفارة فلحق به، فكتب راجه رام سنگه إلى عالمگير، فأعطاه المنصب الرفيع ستة آلاف له وستة آلاف للخيل مع الخلع الفاخرة والسيف المرصع والجيغة والفيل، وكتب إلى راجه رام سنگه يعلمه أنه يريد أن يلقبه سعد الله خان ويعطيه الخدمة اللائقة به، وأمره أن يبعثه إلى الحضرة، فبعثه فلما وصل إلى أحمد نگر مات بها، وكان ذلك سنة خمس وسبعين وألف، كما في «منتخب اللباب».

٧٥ ـ الشيخ أحمد بن عبد الله الشيرازي

الشيخ الفاضل: أحمد بن عبد الله الشيرازي، أحد الأفاضل المشهورين، ولد ونشأ ببلدة شيراز، وقرأ العلم على الشيخ العلامة فتح الله بن شكر الله الشيرازي، ثم قدم الهند ودخل بيجاپور، وتقرب إلى عادل شاه وحرضه على أن يستقدم الشيخ فتح الله المذكور عن مدينة شيراز، فاستقدمه عادل شاه، فقرأ عليه أحمد ما بقي له من الكتب الدرسية، ولما مات علي عادل شاه البيجاپوري، انتقل إلى مدينة أحمد نگر، وتقرب إلى برهان نظام شاه البحري، وقرأ بعض الكتب على الشيخ حسن النجفي وأخذ عنه التصوف وصحبه، وطابت له الإقامة بمدينة أحمد نگر، وبعد مدة من الزمان ولي على أرض برار، فاستقل بها برهة من الزمان، ثم تركها واعتزل عن الناس بمدينة سورت، ومات بها.

وله تعليقات على «نفحات الأنس» و «فصل الخطاب» وشرح على «خطبة البيان» وشرح على «گلشن راز» وله ديوان شعر بالفارسية ومن شعره قوله:

در آئينهٔ حال پشت چشم اربيني
يك چشم بپوشي وبديگر بيني
كورت بيند هر آنكه بيند زقفا
اين است مثال خير وشر گر بيني

توفي سنة ست عشرة وألف وله تسع وستون سنة، كما في «صبح گلشن».

٧٦ ـ الشيخ أحمد بن عبد الله القصوري

الشيخ الفاضل: أحمد بن عبد الله الشوريالي القصوري، كان صاحب العلوم الجمة والمعارف العظيمة، انتفع به الناس وأخذوا عنه، وهو أحد من أظهره الله تعالى وأشهره وأول من أخذ العلوم وجلس على مسند الإرشاد من قبيلة شوريال، وتلك بطن من بطون الأفاغنة.

ولد ونشأ بمدينة قصور، وسافر للعلم إلى لاهور، وقرأ العلم على الشيخ إسحاق بن كاكو اللاهوري، ثم أخذ عنه الطريقة ولازمه مدة من الزمان، ثم تصدر للتدريس، وكان معاصراً للشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي، والشيخ عيسى بن قاسم السندي

والشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي.

قال اللاهوري في «خزينة الأصفياء»: إنه كان كثير الدرس والإفادة غير ميال إلى التصنيف، ويقول: إن في مصنفات القدماء كفاءة لمن له دراية، وكان الشيخ عبد اللطيف البرهانپوري يقول: «إني وجدت في مدة عمري رجلين من العلماء الربانيين: أحدهما الشيخ عبد الوهاب المرصيعي، وثانيهما الشيخ أحمد القصوري»، انتهى.

توفي سنة ثلاثين وألف، كما في «خزينة الأصفياء».

٧٧ ـ الشيخ أحمد المحدث البيجاپوري

الشيخ العالم الكبير: أحمد بن عبد الله المحدث البيجاپوري، أحد العلماء المتمكنين في الفقه والحديث في أيام إبراهيم بن طهماسپ البيجاپوري، كان ختن القاضي عبد الله وابن أخته، قبره عند قبر السيد عبد الرحمن الحسيني الگجراتي بمدينة بيجاپور، كما في «روضة الأولياء».

٧٨ ـ الشيخ أحمد بن عبد المعطي الگجراتي

الشيخ العلامة: أحمد بن عبد المعطي بن الحسن بن عبد الله باكثير المكي ثم الهندي الگجراتي، أحد الأدباء الفاضلين والشعراء المفلقين، أخذ عن والده وتفنن في الفضائل عليه وعلى غيره من العلماء، وكان والده ممن سمع صحيح البخاري بقراءة والده على شيخ الإسلام زين العابدين زكريا الأنصاري المصري.

وقد ذكر الشيخ عبد القادر بن شيخ الحضرمي في «النور السافر في أخبار القرن العاشر» له بيتين في القهوة في ترجمة والده ولله دره:

لله محكم قهوة تجلى لنا ... في أبيض الصيني طاب شرابها

فكأنما هي مقلة مكحولة ... ودخانها من فوقها أهدابها

٧٩ ـ الشيخ أحمد بن علوي الحضرمي

الشيخ العالم الفقيه: أحمد بن علوي بن عمر بن عقيل بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد جمل الليل الشافعي الحضرمي المشهور كسلفه بباحسن، ذكره الشلي في «المشرع الروي»، قال: إنه ولد بقرية روغه ونشأ بها في حجر والده علوي، فقرأ القرآن في أول الأمر برواية الإمام أبي عمر، ثم شرع في الطلب وتحصيل الفضائل، فجمع بين الفقه والحديث وبرع في الأصلين، ثم فارق وطنه فرحل إلى الديار الهندية ونال بها مآرب سنية، ثم رحل إلى مكة المشرفة فحج حجة الإسلام، وزار جده عليه الصلاة والسلام، وأخذ بالحرمين عن جماعة كثيرين، وقرأ علي كتاب التعرف في الأصلين والتصوف قراءة بحث وتحقيق، وكثيراً من كتب الحديث والفروع والعربية، وأجزته بجميع ما لي من المؤلفات والمرويات، وألبسته الخرقة الشريفة بجميع طرقها، ثم عاد إلى الهند وهو الآن بها، انتهى.

٨٠ ـ الشيخ أحمد بن علي المالكي البسكري

الشيخ الفاضل: شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد المالكي البسكري ـ بضم الموحدة ـ الهندي الگجراتي، أحد العلماء الصالحين، ذكره الشلي في تاريخه وقال: إنه أخذ عن والده وعن الشيخ عبد القادر بن شيخ العيدروس وغيرهما، وكان لطيف الذات كامل الصفات، وكان أكثر همه الاستعداد ليوم المعاد، قال في «النور السافر»: وكان صاحبنا أحمد المذكور من أهل العلم والصلاح متبعاً للكتاب والسنة، سالكاً على نهج السلف الصالح، متصفاً بالعفاف، قانعاً بالكفاف، ولا يرى في أكثر الأوقات إلا مشغوفاً بمطالعة أو كتابة، له جملة مصنفات، وكان كف بصره قبل وفاته بقليل، وللناس فيه مدائح فمن ذلك ما قاله أديب الزمان الشيخ عبد اللطيف بن محمد الدبير فيه من قصيدة:

أعني به أحمد المختار سيرته ... خلقاً وخلقاً سواه لا يساويه

شهاب نجل علي البسكري بلداً ... المالكي مذهباً من ذا يضاهيه

قد خصه بجميل الفضل خالقه ... بسر طي معان في معاليه

له بديع بيان في الخطاب يرى ... وجيز لفظ وقد جلت معانيه

أخباره قد أتت في الحال تخبر عن
ماض ومستقبل من أمر باريه
حديثه الحسن العالي روايته
أعلت لسامعه شأناً وراويه

وقال في «النور السافر» في موضع آخر من ذلك الكتاب إنه كان بقية العلماء العاملين، لم يخلفه بعده مثله في الفضل والأدب والدين، ألف عدة من الكتب المفيدة، وكان ذا ذكاء وفطنة، لا تأخذه في الله لومة لائم، قال: وله قصيدة في مرثية الشيخ أحمد بن محمد الحضرمي باجابر وهي زهاء مائة بيت أولها:

زم المطي بحكمة يا ساري
عن أن تسير بأسوء الأخبار

وقال فيها:

حق البكاء على الذي حاز العلى
سهر الليالي والنجوم سواري
أعني الشهاب الجابري فإنه
قد كان خلا خالصاً مختاري

توفي ليلة السبت الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة تسع بعد الألف بمدينة أحمدآباد ودفن بها.

٨١ ـ الشيخ أحمد بن مجتبى المانكپوري

الشيخ الصالح: أحمد بن مجتبى بن مبارك بن أحمد بن نور بن الحامد الحسيني الرضوي المانكپوري المشهور بأحمد الحليم، كان من المشايخ الچشتية، ولد ونشأ بمانكپور، وتفقه على والده وأخذ عنه الطريقة ولازمه ملازمة طويلة، ثم تصدر للإرشاد والتلقين، أخذ عنه محمد رشيد بن مصطفى الجونپوري وخلق كثير من المشايخ، ويذكر له كشوف وكرامات، وقد جمع شطراً منها بعض أصحابه في كتابه «الخوارق الأحمدية» وكثيراً ما كان يذكر خوارقه بنفسه، وكان يعظم ذرية شيخ شيوخه حسام الدين المانكپوري تعظيماً فوق العادة، حتى أنه كان يقوم للولدان من ذريته حينما يلعبون ويمرون عليه، ولا يزال قائماً وهم يلعبون.

مات في الخامس عشر من جمادى الأولى سنة أربعين وألف بمدينة مانكپور فدفن بها، كما في «گنج أرشدي».

٨٢ ـ الشيخ أحمد بن عمر الحضرمي

الشيخ الفاضل: أحمد بن عمر بن أحمد بن عقيل بن محمد بن عبد الله بن عمر بن أحمد بن حسن بن علي بن محمد الدويلة الشافعي الحضرمي الشهير كسلفه بالهندوان، ذكره الشلي في «المشرع الروي»، قال: إنه ولد بتريم ونشأ بها، وأخذ عن خاله أبي بكر بافقيه ولازمه، وأخذ عن غيره من العلماء، ثم جال البلاد ورحل إلى بلاد الهند، فانتفع به جمع من الأنام، ثم قصد بيت الله الحرام، وزيارة جده عليه الصلاة والسلام، فتمت له تلك الأعمال الصالحة، ثم كر راجعاً إلى الهند، ثم قدم علينا بمكة المشرفة وأخذ بالحرمين الشريفين عن جماعة كثيرين، وأخذ عني بعض المصنفات وأجزته بجميع مالي من المؤلفات والمرويات، وألبسته الخرقة الشريفة، وأذنت له في إلباسها، ثم قصد إقليم الدكن، ولما اشتهر فضله عن الأكابر بلغ ذلك عادل شاه البيجاپوري، فقربه إليه وأدناه، وأناله ما أمله وارتجاه، ووعظه ونصحه، فأزال الله ببركته كثيراً من المنكرات، وأزاح بهمته كبائر المحرمات، وهو الآن أعلم من به موجود، وأفضل عالم يقتدى به في الوجود، انتهى.

٨٣ ـ الشيخ أحمد بن محمد الكالپوي

الشيخ العالم الكبير الزاهد: أحمد بن محمد بن أبي سعيد الحسيني الترمذي الكالپوي شيخ مشايخ الطريقة المحمدية، ولد ونشأ بمدينة كالپي، وقرأ العربية أياماً على والده، ثم على الشيخ محمد أفضل بن عبد الرحمن العباسي الإله آبادي، وقرأ عليه من «الحسامي» إلى «البيضاوي»، وقرأ فاتحة الفراغ في مدة يسيرة، وبلغ رتبة الكمال في حياة والده وأخذ عنه، وجلس على مسنده وله أربع وعشرون سنة في عهد عالمگير بن شاهجهان التيموري.

وكان يستمع الغناء على رؤوس الأشهاد، ويعقد له مجلساً في عرس والده، ويذهب إلى نهر جمن، فيملأ دناً من الماء، ثم يأتي به على رأسه على رسوم

المشايخ المتعارفة في الهند، فلما أخبر به الشيخ محمد أفضل المذكور بعث إليه رسالة وكتب أنه لا يستطيع أن يحضر في العرس، لأنه لا يحب أن يذهب إلى الماء ويحمل دناً ملآناً منه على رأسه، ولا يحب أن يخالف أصحابه، فاستقدمه الشيخ أحمد وألح عليه، ولما قدم الشيخ نهى عن الغناء ولكنه ما ذاق الطعام ثلاثة أيام، وكلما كان يلاقي الشيخ يشكو مانعي الغناء وكان الشيخ يسليه، فلما بالغ في الشكوى أجاز له الشيخ بالغناء، وقيل إن الشيخ أحمد لما انضجر من منعه دخل الخلوة واعتزل عن الناس ثم خرج دفعة وترنم بهذه الأبيات الفارسية له:

هر كه بميخانه اقامت كند
از سفر كعبه ندامت كند
سيد محمد بمن اين خفيه گفت
نغمهٔ مطرب همه كامت كند
توبه ازين شيوه نخواهيم كرد
گوكه همه خلق ملامت كند

قيل إن أباه لما رحل إلى أجمير لزيارة الشيخ معين الدين حسن السجزي الأجميري، وكان معه ابنه الشيخ أحمد قال: إنه رأى في واقعة أن الشيخ معين الدين لاث العمامة برأس ولده الشيخ أحمد، فلما رجع عن ذلك السفر شرع أحمد في استماع الغناء على رؤوس الأشهاد وأبوه محمد يخالفه في ذلك ولكنه مع ذلك يقول: محمد وأحمد عبارة عن رجل واحد.

ومن مصنفاته «مشاهدات الصوفية» وشرح بسيط على «العقائد النسفية» شرحه في أربعة وعشرين يوماً وله ديوان شعر.

توفي في التاسع عشر من شهر صفر سنة أربع وثمانين وألف في أيام عالمگير، وكان له ست وثلاثون سنة، وقبره بمدينة كالپي، كما في «ضياء محمدي».

٨٤ ـ الشيخ أحمد بن محمد الحضرمي

الشيخ الفاضل: أحمد بن محمد بن عبد الرحيم الشهاب باجابر الشافعي الحضرمي ثم الگجراتي ذو السؤدد الظاهر والفضل الباهر، ذكره الشلي في تاريخه وقال: إنه أخذ عن والده الشيخ محمد، وتربى تحت حجره، وتحلى بجواهر بحره، وأخذ عن غيره من العلماء، ثم قدم الهند وأخذ عن الشيخ عبد القادر بن شيخ العيدروس وغيره، وله نظم حسن ومدائح في السادة، انتهى.

وقال الشيخ عبد القادر المذكور: إنه كان رجلاً صالحاً إماماً عالماً علامة، غاية في التحقيق وجودة الفكر والتدقيق، قال: وكان نظر في كتب الأدب ودواوين الشعر، وحفظ منها شيئاً كثيراً وعرف بقوة الحافظة والذكاء، وأشير إليه بالعلم، وأذن له غير واحد بالإفتاء والتدريس، وتصدر بهما، وأخذ عنه الفضلاء في كثير من الفنون، قال: وكان كثير الاستحضار لمستحسنات الأشعار والأخبار، حسن المذاكرة فكه المحاضرة، وكان أكثر ما تعلم من العلوم على والده العلامة، قال: ولما حج البيت الحرام سنة **٩٩٦** اجتمع بمن كان هناك من المشايخ والعلماء كالسيد أبي بكر بن أبي القاسم الشهير بصائم الدهر، والإمام الكبير الشيخ محمد الخاص، والعلامة أبي القاسم مطير، وولده الإمام أبي بكر وأخيه العلامة الأمين، والشيخ أحمد الأشخر، والعلامة المحدث السيد الطاهر بن حسين الأهدل، والعلامة عبد الملك بن عبد السلام دعسى والسيد حاتم بن أحمد الأهدل، ولازم صحبتهم وقرأ عليهم وأجازوا له في كتب عديدة، قال: وطالت مجالستي معه وامتدحني بقصائد غراء، وصنف «المقالات الجابرية في المقامات القادرية» قال: واستمر في صحبتي من ربيع الآخر سنة **٩٩٧** إلى جمادى الأولى سنة **٩٩٨**هـ ثم إنه استأذنني في السفر إلى بعض بلاد الهند فسافر إليها، ثم رجع منها إلى برهانپور واجتمع بمن فيها من الأكابر والرؤساء، ورزق عندهم القبول والحظوة، وكان سلطانها يومئذ السلطان العادل علي عادل شاه فأقبل إليه وفرح به، وكذلك من كان بها إذ ذاك من العلماء والفضلاء اغتبطوا بوصوله إليهم حتى قال الشيخ عبد اللطيف الدبير في ذلك:

الجابر بن شهاب دفق[1] فضيلة
في النظم فاق البحر راحار[2]

---

(١)(٢) كذا في الأصل.

وافى ديار الهند يا لك وافدا
ووصوله وقدومه لي جابر

قال الشيخ عبد القادر: وهو مات مسموماً بمدينة لاهور، وسبب ذلك أن الشيخ عبد اللطيف كان أطلعه على ما عنده من الكتاب، فاتفق أن مات الشيخ عبد اللطيف، وجاء الشيخ فيضى بالحجابة من السلطان أكبر إلى الدكن، ومر على برهانپور في الرجوع، فأرسل إليه السلطان راجه علي خان بهدايا، فقال له: ما أريد منك إلا أن تعطيني الكتاب الفلاني الذي صار إليك من تركة عبد اللطيف، فلم يسع السلطان إلا أن أعطاه الذي طلب على كره منه، ثم بحث عن الذي أنهى إلى الشيخ فيضى هذا الخبر، فقيل له: الفقيه أحمد باجابر، فخشي أن الشيخ عبد اللطيف يكون أطلعه أيضاً على سر من أسراره وأمور مملكته، وكان الفقيه متوجهاً في صحبة الشيخ فيضى إلى لاهور وازداد خوفه بسبب ذلك أيضاً، فأرسل أربعة من غلمانه، وأصحبهم سماً قاطعاً وأمرهم أن يسايروا الرفقة حتى إذا وجدوا فرصة أطعموا الفقيه ذلك، فسار أولئك النفر مع الركب حتى لما وصلوا إلى قريب لاهور دسوا له ذلك السم في طعام، فقطع كبده ومكث يصب أياماً دماً ومات، رحمه الله!

قال: وقد رثاه صاحبنا الشيخ الشهاب أحمد بن علي البسكري والقصيدة زهاء مئة بيت أولها:

زم المطي لحمله يا ساري
عن أن تسير بأسوء الأخبار

وقال فيها:

حق البكاء على الذي حاز العلى
سهر الليالي والنجوم سواري
أعني الشهاب الجابري فإنه
قد كان خلا خالصاً مختارا

قال: ورثاه الشيخ محمد بن عبد اللطيف الجامي الشهير بمخدوم زاده:

مات الشهاب وكل حي هالك
لم يبق إلا الواحد القهار
فالله يرحمه ويجبر كسره
فهو الرحيم المالك الغفار

قال الشيخ الإمام جمال الدين محمد بن عبد اللطيف: هذه قصيدة قالها في قدوم الفقيه أحمد باجابر إلى الهند وهي:

ما جال في خلدي ولا في خاطري
أني أفوز بوصل ذاك الجابري
كلا ولا ظنيت أني في الكرى
أحظو بوصل من حبيب هاجري
أترى يقيناً أن طيف خياله
آوى إلى طرفي القريح الساهر

- إلى آخرها، قال: وقد رثيته ومنها:

سلام الله عوداً بعد بدء
على قبر ثوى فيه الشهاب
لقد جلت مصيبته لدينا
وصار القلب منها في التهاب
توفي غير مذموم وأبقى
لقلبي حسرة حتى المآب

قال الشيخ عبد القادر: فكان اختيار الله تعالى بمقتضى حسن نيته أن مات قبل أن يفتح الله علينا بشيء من الدنيا، تأسفت بموته جداً، وكنت كلما ذكرته استثار مني الحزن وانبعث الأسى والندم، حتى كان مصابي باعتبار ذلك جديداً في كل آن، ثم كنت كثير الترحم عليه والدعاء له، صنفت في أخباره وماجرياته كتاباً سميته «صدق الوفاء بحق الإخاء» وكانت وفاته ليلة الأربعاء الرابع عشر من شوال سنة إحدى بعد الألف بمدينة لاهور.

٨٥ ـ الشيخ أحمد بن محمد الجوهري

الشيخ الفاضل: أحمد بن محمد بن علي الجوهري المكي ثم الهندي الأديب الشاعر البارع، ذكره السيد علي معصوم الدشتكي الشيرازي في «سلافة العصر» وقال إنه ولد بمكة ونشأ بها، وترعرع ورحل إلى الهند في عنفوان عمره وابتداء

حاله وأمره، فقطن بها خمساً وعشرين سنة، وعاد إلى مكة شرفها الله تعالى، فأنكر تقلب أمورها فانتقل منها إلى فارس، ولم يتم له فيها مرامه فرجع إلى الهند، ولم يزل بها حتى دعاه أجله فلبى، وقضى من الحياة نحباً، ومن رقيق شعره قوله:

ما شمت برقاً سرى في جنح معتكر
إلا تذكرت برق المبسم العطر
ولا صبوت إلى خل أسامره
إلا بكيت زمان اللهو والسمر
شلت يد للنوى ما كان ضائرها
لو غادرتنا نقضي العيش بالوطر
في خلسة من ليال الوصل مسرعة
كأنما هي بين الوهن والسحر
لا نرقب النجم من فقد النديم ولا
نستعجل الخطو من خوف ولا حذر
وأهيف القد ساقينا براحته
كأنه صنم في هيكل البشر
منعمين وشمل الأنس منتظم
يربو على نظم عقد فاخر الدرر
فما انتهينا لأمر قد ألم بنا
إلا وبدل ذاك الصفو بالكدر
لا در در زمان راح مختلسا
من بيننا قمراً ناهيك من قمر
غزال إنس تحلى في حلى بشر
وبدر حسن تجلى في دجى شعر
وغصن بان تثنى في نقا كفل
لا غصن بان تثنى في نقا مدر
كأن ليلى نهار بعد فرقته
بما أقاسي به من شدة السهر
يا ليت شعري هل حالت محاسنه
وهل تغير ما باللحظ من حور
فإن تكن في جنان الخلد مبتهجاً
فاذكر معنى الأماني ضائع النظر
وإن تأنست بالحور الحسان فلا
تنس الليالي التي سرت مع القصر

وقوله:

كيف أسلو من مهجتي في يديه
وفؤادي وإن رحلت إليه
إن طلبت الشفاء من شفتيه
جاد لي بالسقام من جفنيه
إن حلف السهاد عين رأته
وجنت ورد جنتي خديه
كلما رمت سلوة قال قلبي
لا تلمني في ذا العكوف عليه
لست وحدي متيماً في هواه
كل أهل الغرام تصبو إليه

وله مقاطيع سماها «لآلي الجوهري» وله غير ذلك، وكانت وفاته ليلة الأربعاء لثمان بقين من جمادى الأخرى سنة تسع وستين وألف بأرض الهند، كما في «خلاصة الأثر».

٨٦ ـ الشيخ أحمد بن محمد المعصوم الشيرازي

الشيخ الفاضل: أحمد بن محمد المعصوم بن نصير الدين بن إبراهيم الشيعي الدستكي الشيرازي، والد علي المعصوم صاحب «سلافة العصر» المشهور بنظام الدين أحمد، ولد ليلة الجمعة خامس عشر شعبان سنة سبع وعشرين وألف بالطائف، وحفظ القرآن وتلا بالسبع، وأخذ الفقه عن شرف الدين البافقي[1]، والحديث عن السيد نور الدين الشامي، والعربية عن علي المكي، والمعقول عن شمس الدين الگيلاني، وبرع في الفنون سيما العربية، واعتنى بالأدب فنظم نظماً جيداً، وقدم الهند سنة ثلاث وخمسين وألف فأملكه عبد الله قطب شاه الحيدرآبادي ابنته فامتد باعه في الدنيا، وخدمته الشعراء بالمدائح، وقد انتهت إليه بسبب القربة إلى

(١) كذا، ولعله «شرف الدين البافقية».

السلطان المذكور الرئاسة ببلدة حيدرآباد حتى أدرك السلطان أجله، وظنه أن يكون ملكاً بعده فلم يتم له ما أمله، وتولى الملك بعده مرزا أبو الحسن الحيدرآبادي في قصة يطول شرحها، فقبض عليه وسجنه إلى أن مات بها، ومن شعره قوله:

مثير غرام المستهام ووجده
وميض سرى من غور سلع ونجده
وبات بأعلى الرقمتين التهابه
فظل كئيباً من تذكر عهده
يحن إلى نحو اللوى وطويلع
وبانات نجد والحجاز ورنده
وضال بذات الضال مرخ غصونه
تقيأه ظبي يميس ببرده
يغار إذا نافست بالبدر وجهه
ويغضب إن شبهت ورداً بخده
كثير التجني ذو قوام مهفهف
صبيح المحيا ليس يوفي بوعده
مليح تسامى بالملاحة مفرداً
كشمس الضحى والبدر في برج سعده
ثناياه برق والصباح جبينه
وأما الثريا قد أنيطت بعقده
فمن وصله سكنى الجنان وطيبها
ولكن لظى النيران من نار صده
تراءى لنا بالجيد كالظبي لفتة
أسارى الهوى في حكمه بعض جنده
روى حسنه أهل الغرام وكلهم
يتيه إذا ما شاهدوا ليل جعده
يعنعن علم السحر هاروت لحظه
ويروى عن الرمان كاعب نهده
مضاء اليمانيات دون لحاظه
وفعل الردينيات من دون قده
إذا ما نضا عن وجهه بعض حجبه
صبا كل ذي نسك ملازم زهده
وأبدى محيا قاصراً عنه كل من
أراد له نعتا بتوصيف خده
هو الحسن بل حسن الورى منه مجتدى
وكلهم يعزى لجوهر فرده
وما تفعل الراح العتيقة بعض ما
بمبسمه بالمحتسي صفو وده

وله غير ذلك مما رق وراق من الأشعار الفائقة، وكانت وفاته في سنة ست وثمانين وألف بمدينة حيدرآباد، كما في «خلاصة الأثر».

٨٧ ـ الشيخ أحمد بن محمد البهاري

الشيخ العالم الفقيه المفتي: أحمد بن محمد الحسيني العلوي البهاري المشهور بأحمد سعيد بن محمد سعيد، كان من كبار الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ في قرية من أعمال بهار، وقرأ العلم على والده وتفنن عليه بالفضائل، ودرس وأفتى وصار شيخ الجماعة، فولاه شاهجهان بن جهانگير صاحب الهند الإفتاء في المعسكر، فاستقل به مدة طويلة، وكان فرد زمانه في العربية والفقه والأصول ومعرفة المذاهب، وبيته كان مشهوراً بالعلم والدين والفقه، كما في «بادشاه نامه».

وفي «مرآة العالم» لبختاور خان العالمگيري أن شاهجهان المذكور بعثه بالسفارة إلى ملك الدولة العثمانية وشرفاء الحرمين الشريفين في آخر أيامه، فذهب إلى الحجاز وتشرف بالحج والزيارة، ورجع إلى الهند فتقرب إلى عالمگير بن شاهجهان، فمنحه المنصب ألفاً وخمسمائة لنفسه وجعله ديواناً لأخته جهان آرا بيگم، انتهى.

٨٨ ـ الشيخ أحمد بن محمد البجواروي

الشيخ الفاضل: أحمد بن محمد بن إلياس الحسيني الغرغشتى البجواروى، أحد رجال العلم والطريقة، قرأ أكثر الكتب الدرسية على والده وبعضها على الشيخ إله داد اللاهوري، وقام مقام والده في الإرشاد والتلقين سنة إحدى وألف، فدرس وأفاد نحو خمس عشرة سنة، وحصل له القبول العظيم في الأفاغنة، فتوهم منه جهانگير بن أكبر شاه التيموري وطلبه بين يديه، فلم

يرض أن يحييه بالآداب المرسومة، فحبسه في قلعة گواليار، فلبث بها ثلاث سنين، ثم شفع له خانجهان خان اللودي واستصحبه إلى إقليم الدكن، ولبث بمدينة برهانپور زماناً، ثم رجع معه إلى آگره سنة عشرين وألف، أدركه الشيخ محمد بن الحسن المندوي ببلدة مندو، وذكره في «گلزار أبرار» وقال: إنه كان على مسلك الشيخ علاء الدولة السمناني في مسألة التوحيد.

٨٩ ـ نظام الدين أحمد الصديقي

الشيخ الفاضل: نظام الدين أحمد بن محمد صالح الصديقي، له «مجمع الصنائع» بالفارسي، صنفه سنة ستين وألف، وأرخ لعام تصنيفه من لفظ «غنى» أوله: الحمد لله الذي أنعم علينا وهدانا إلى الإسلام، إلخ.

٩٠ ـ الشيخ أحمد بن أبي أحمد الديبني

الشيخ العالم الصالح: أحمد بن أبي أحمد الحنفي النقشبندي الديبني أحد رجال العلم والطريقة، ولد ونشأ بديبن (ديوبند) قرية جامعة من أعمال سهارنپور، وقرأ العلم على الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي وعلى غيره من العلماء، ثم سافر إلى برهانپور، وأخذ الطريقة عن الشيخ محمد بن فضل الله البرهانپوري، ولازمه مدة طويلة، واستخلفه الشيخ محمد المذكور فرجع إلى بلاده، ولما وصل إلى آگره أدرك بها الشيخ أحمد بن عبد الأحد المذكور، فانجذب إليه فأخذ عنه ولازمه زماناً، ثم سافر إلى برهانپور صحبة الشيخ نعمان بن شمس الدين البرهانپوري وصحبه مدة، ثم رجع إلى سرهند، واستخلفه الشيخ أحمد، فأقام بآگره، وأخذ عنه جمع من الناس، ثم سافر إلى بنگاله وحصل له القبول العظيم بها، كما في «زبدة المقامات».

٩١ ـ القاضي أحمد العسكري البيجاپوري

الشيخ الفاضل القاضي: أحمد بن أبي أحمد الحسيني البيجاپوري المشهور بالقاضي عسكري، كان من كبار العلماء، ولي قضاء العسكر بمدينة بيجاپور في أيام إبراهيم عادل شاه البيجاپوري فاستقل مدة، وكان مشكور السيرة في القضاء، خطاطاً حسن الخط، مات سنة خمس وتسعين وألف بمدينة بيجاپور فدفن بها، كما في «محبوب ذي المنن».

٩٢ ـ الشيخ إسحاق بن محمد معظم النصيرآبادي

الشيخ الكبير: إسحاق بن معظم بن أحمد بن محمود بن العلاء الشريف الحسني النصيرآبادي، أحد المشايخ المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بنصيرآباد قرية جامعة من أعمال رأي بريلي على عشرة أميال منها، وصرف شطراً من عمره في الطلب، وساح البلاد وأخذ عن كبار العلماء والمشايخ، ثم لازم بيته.

وله وقائع غريبة في الزهد والتوكل، ذكر بعضاً منها الشيخ نعمان بن نور الحسني النصيرآبادي في كتابه «أعلام الهدى» لا نذكره خوفاً للإطالة، وهو من أجدادي الكرام.

وقد أرخ لوفاته السيد عبد الشكور بن محيي الدين البريلوي في كتابه «گلشن محمودي» وقال: إنه مات سنة ثمان وتسعين وتسع مئة، واستدل بشطر من البيت يستخرج منه تلك السنة على قاعدة الجمل وهو «آمد ببهشت سيد إسحاق» وهذا لا يصح قطعاً لأن ولده أحمد بن إسحاق ولد في سنة خمس وعشرين وألف، كما في «أعلام الهدى».

٩٣ ـ الشيخ إسحاق بن موسى السندي

الشيخ الفاضل: إسحاق بن موسى النقشبندي السندي، أحد المشايخ المعروفين في بلاده، ولد ونشأ بالسند وقرأ العلم وساح البلاد، وأخذ الطريقة عن الشيخ كريم الدين النقشبندي اللاهوري، ورأى في مبشرة الشيخ أحمد بن عبد الأحد العمري السرهندي كأنه توجه إليه وأعطاه رقعة كتب فيها: عن أحمد السرهندي إلى إسحاق السندي، يا إسحاق! أنت ولدي وخليفتي في جميع الرموز الحقيقي والدقيقي، وإني مغفور وأنت ومن توسل بك أيضاً مغفور، واقرأ لحبيبي مولانا كريم الدين منى السلام، انتهى، فكتب إسحاق إلى الشيخ أحمد المذكور وأخبره بما رأى، فأجابه الشيخ أن هذه بشارة فاجتهد ليظهر لك ما في القوة إلى الفعل، كما في «زبدة المقامات».

٩٤ ـ الشيخ أسد الله الهرگامي

الشيخ العالم الصالح: أسد الله بن إسماعيل بن خضر الحسيني الحنفي الهرگامي، أحد العلماء

الصالحين، ولد سنة خمس وتسعين وتسع مئة بقرية هرگام ـ بفتح الهاء ـ قرية جامعة من أعمال خيرآباد، وقرأ العلم على والده وتفقه عليه، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ عبد السميع بن عبد الرحمن القلندر اللاهرپوري، وصرف عمره في الدرس والإفادة.

مات سنة سبع وستين وألف بهرگام فدفن بقرية جلالي پور، أخبرني بها ولايت أحمد الهرگامي.

٩٥ ـ مرزا إسكندر بن محمد الگجراتي

الشيخ الفاضل: مرزا إسكندر بن محمد بن أكبر الگجراتي، أحد الرجال المعروفين بمعرفة التاريخ، له «مرآة سكندرى» كتاب في أخبار ملوك گجرات، صنفه في سنة عشرين وألف.

٩٦ ـ المفتي إسماعيل بن خضر الهرگامي

الشيخ العالم الفقيه المفتي: إسماعيل بن خضر العلوي الحسيني الهرگامي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، ولد بهرگام سنة خمس وأربعين وتسع مئة، ونشأ بها، وقرأ العلم على والده وعلى غيره من العلماء، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ عبد السميع بن عبد الرحمن العباسي اللاهرپوري وكان ابن أخته، ثم أخذ عن الشيخ عبد القدوس بن عبد السلام الجونپوري وولي الإفتاء بهرگام، فصرف عمره في الإفادة والعبادة.

مات في سنة ثلاثين وألف فدفن بإسماعيل پور قرية في تلك الناحية، أخبرني ولايت أحمد الهرگامي.

٩٧ ـ الشيخ إسماعيل بن محمود السندي

الشيخ الصالح الفقيه: إسماعيل بن محمود الشطاري السندي أبو الفرح سراج الدين البرهانپوري، أحد العلماء المتصوفين، لازم الشيخ عيسى بن قاسم الشطاري البرهانپوري من صغر سنه، واشتغل عليه وحصل وقرأ الكتب الدرسية، ثم أخذ الطريقة عنه، له «مخزن الدعوات» كتاب بالفارسي في علم الدعوة، جمع فيه ما وصل إليه من شيخه، وصنفه سنة سبع وثلاثين وألف بمدينة برهانپور.

٩٨ ـ الشيخ إسماعيل بن فتح الله اللاهوري

الشيخ العالم الكبير المحدث: إسماعيل بن فتح الله بن عبد الله بن فيروز الحنفي اللاهوري، كان من مرازبة كوكهر، ولد في أيام السلطان أكبر بن همايون التيموري، ولما طعن في الخامسة من سنه ألقاه والده في مهد الشيخ عبد الكريم اللاهوري، فاشتغل عليه بالعلم وقرأ الكتب الدرسية كلها، ثم رحل إلى قرية على شاطىء نهر چناب وكانت على عشرة أميال من لاهور، فاشتغل بها بالدرس والإفادة مدة طويلة، ثم انتقل إلى لاهور.

أخذ عنه الشيخ عبد الحميد، والشيخ تيمور، وجان محمد وخلق كثير من العلماء، مات في خامس شوال سنة خمس وثمانين وألف بمدينة لاهور فدفن بها، كما في «خزينة الأصفياء».

٩٩ ـ الشيخ إسماعيل بن قطب البلگرامي

الشيخ العالم الصالح: إسماعيل بن قطب عالم الحسيني الواسطي البلگرامي، أحد فحول العلماء، ولد ونشأ ببلگرام، وقرأ حيثما أمكن له في بلدته، ثم سافر إلى بلاد أخرى، وأخذ عن المفتي عبد السلام الديوي والعلامة عبد الحكيم بن شمس الدين السيالكوٹي حتى برع وفاق أقرانه في المعقول والمنقول، له حاشية نفيسة على «شرح التهذيب» للجلال الدواني.

قال السيد غلام علي البلگرامي في «مآثر الكرام»: إنه أخذ كثيراً من العلوم المتعارفة عن المفتي عبد السلام الديوي، ثم راح إلى سيالكوٹ ودخل في حلقة دروس الشيخ عبد الحكيم، سأل القراءة عليه فلم يجبه لكثرة الدروس، فقنع بالسماع ومضى على ذلك دهراً طويلاً، فلما اطلع السيالكوٹی على ذكائه التفت إليه، وفسح له في وقته للقراءة، انتهى.

وقال السيد محمد بن عبد الجليل البلگرامي في «تبصرة الناظرين»: إنه أول من تشيع من أهل بلگرام، مات سنة ثمان وثمانين وألف.

١٠٠ ـ الشيخ إسماعيل المحدث البيجاپوري

الشيخ العالم الكبير: إسماعيل المحدث

البيجاپوري، أحد الأفاضل المشهورين في الفقه والحديث، من ذرية الشيخ شمس الدين محمد الملتاني البدري، كان يدرس ويفيد بمدينة بيجاپور في أيام إبراهيم عادل شاه، مات ودفن ببيجاپور كما في «روضة الأولياء».

١٠١ ـ الشيخ إسماعيل بن ودود المالوي

الشيخ الفاضل: إسماعيل بن ودود بن معروف الصديقي الشطاري المالوي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، أخذ عن الشيخ عيسى بن قاسم السندي البرهانپوري بمدينة برهانپور، ولازمه عشرين سنة، ثم وجهه الشيخ إلى بلدته آشٹه، فرحل إليها سنة عشرين وألف، أدركه محمد بن الحسن المندوي حين ذهابه إلى آشٹه بمدينة مندو، كما في «گلزار أبرار».

١٠٢ ـ الشيخ أفضل محمد الأكبرآبادي

الشيخ الفاضل: أفضل محمد بن يوسف بن عبد الله التميمي الأنصاري الأكبرآبادي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، تفقه على والده وأخذ عنه الطريقة، وقرأ بعض الكتب الدرسية على عمه الجلال، وبعد وفاته أخذ عن المفتي أبي الفتح بن عبد الغفور التهانيسري، والقاضي جلال الدين الملتاني، والشيخ مبارك بن خضر الناگوري، وقرأ «الشفاء» للقاضي عياض على الشيخ جعفر الحسيني المدفون بأكبرآباد، ثم تصدر للدرس والإفادة مع قناعة وعفاف وتوكل واستغناء، مات لتسع بقين من صفر سنة ثلاث وألف بأكبرآباد فدفن بها، وأرخ لوفاته بعض أصحابه من «أفضل أنام»، كما في «أخبار الأصفياء» لولده عبد الصمد.

١٠٣ ـ أكبر بن همايون التيموري

السلطان المؤيد المظفر: أبو الفتح جلال الدين محمد أكبر بن همايون بن بابر التيموري الگورگاني، أكبر ملوك الهند وأشهرهم في الذكر وأسعدهم في الحظ والإقبال، ولد في قلعة أمركوٹ من أرض السند في ثاني ربيع الأول سنة تسع وأربعين وتسع مئة من بطن حميده بانو حين انهزم والده همايون من شير شاه، ولم يبق معه إلا القليل، فقصد فارس وترك ولده هذا عند أخيه كامران مرزا بكابل، ورجع بعد بضعة سنين فافتتح قندهار وكابل وأكثر بلاد الهند، ثم مات سنة ثلاث وستين وتسع مئة فجلس على سريره ولده أكبر، وكان سنه حينئذٍ نحو ثلاث عشرة، أجلسه على سرير الملك بيرم خان أحد قواد والده، وأخذ عنان السلطنة بيده، ورتق ما فتق من مهمات الدولة حتى ظلت آمنة مطمئنة.

ولما بلغ أكبر أشده استقل بالملك، وأمره أن يسافر إلى الحرمين الشريفين بقصة يطول شرحها، ثم افتتح أمره بالعدل والسخاء، وقرب إليه أهل العلم والصلاح، وكان يذهب بنفسه إلى بيت الشيخ عبد النبي بن أحمد الگنگوهي لاستماع الحديث، ويسوي نعليه بيده ويضعهما قدامه، وكان يرحل إلى أجمير لزيارة قبر الشيخ معين الدين حسن السجزي راجلاً في كل سنة، وكان يتبرك بالشيخ سليم بن بهاء الدين السيكروي، وبنى مساجد وزوايا له، وبنى مدينة بأرضه وجعلها عاصمة بلاد الهند، وبنى بها قصراً وسماه «عبادت خانه» وقسمه على أربعة منازل وأمر أن يجتمع فيه علماء البراهمة والنصارى والمجوس وأهل الإسلام، فيجتمعون في ذلك القصر ويباحثون في الخلافيات بحضرة السلطان، والسلطان يحتظ بالبحث، حتى دخل في مجلسه أبو الفيض وصنوه أبو الفضل والحكيم أبو الفتح ومحمد اليزدي، فجعلهم فريقاً لأهل الصلاح فدسوا في قلبه أشياء ورغبوه عن أهل الصلاح وقالوا: لا ينبغي للسلطان أن يقلد أحداً من الفقهاء المجتهدين، وإن مرتبة الإمام العادل فوق مرتبة المجتهد، وإن أكبر بن همايون أعدل الأئمة وأعقلهم وأعلمهم بالله، له أن يرجح المرجوح في المسائل المختلفة، ورتب الشيخ مبارك بن خضر الناگوري محضراً في ذلك بالفارسي، ومعناه بالعربية على علاته وكثرة ألفاظه وقلة معانيه:

«المقصود من تشييد هذه المباني وتمهيد هذه المعاني أن الهند لما صارت بيمن عدل السلطان، وحسن سياسته وتدبيره مركزاً للأمن والأمان، ودائرة للعدل والإحسان، قصدت طوائف من الخواص والعوام هذه الديار لا سيما العلماء، أهل المعرفة والفضلاء،

أصحاب التدقيق الذين هم هداة بادية النجاة، الموصوفون بقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾[1] من العرب والعجم واستوطنوها، وقضى جمهور العلماء الفحول، الجامعون بين الفروع والأصول، والمحيطون بالمعقول والمنقول، الموصوفون بالديانة والصيانة، بعد التدبر الوافي، والتأمل الكافي، في غوامض معاني الآية الكريمة ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[2] والأحاديث الصحيحة: إن أحب الناس إلى الله يوم القيامة إمام عادل، ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعص الأمير فقد عصاني، وغير ذلك من الشواهد العقلية، والدلائل النقلية، قضوا بأن منزلة الإمام العادل عند الله فوق منزلة المجتهد، وحيث إن حضرة سلطان الإسلام كهف الأنام أمير المؤمنين ظل الله على العالمين الملك أبو الفتح جلال الدين محمد أكبر الغازي، خلد الله ملكه أبداً! هو أعدل الناس وأعقلهم وأعلمهم بالله، فلو رجح أحد الجانبين في المسائل المختلفة فيما بين المجتهدين لتسهيل معيشة بني آدم، وبمصلحة تدبير العالم، بذهنه الثاقب، وفكره الصائب، وحكم بذلك كان هذا مقرراً متفقاً عليه، ولزم اتباعه، وتحتم على عموم البرية، وكافة الرعية، وكذلك إذا شرع أمراً وأصدره ولم يكن مخالفاً لنص وكان سبب إصداره ترفيه العالمين لزم العمل به، وكان مخالفته سبباً لسخط الله في الآخرة والخسران في الدين والدنيا، حرر هذا المرسوم الحق بمشهد من علماء الدين الفقهاء المهتدين حسبة لله تعالى وإظهاراً لحقوق الإسلام، وكان ذلك في شهر رجب سنة سبع وثمانين وتسع مئة».

فألجأ السلطان الشيخ عبد الله مخدوم الملك والشيخ عبد النبي صدر الصدور والمفتي صدرجهان مفتي الممالك والقاضي جلال الدين الملتاني قاضي القضاة والشيخ نظام الدين البدخشي ورجالاً آخرين من العلماء فأثبتوا توقيعاتهم على ذلك المحضر، وانشرح به صدر السلطان وفتح أبواب الاجتهاد، فجوز متعة النساء ونكاح المسلم بالوثنية، حتى اجترأ على الطعن والتشنيع على السلف الصالح، لا سيما الخلفاء الراشدين، والأئمة المهديين، وأمر بإخراج الشيخ عبد الله بن شمس الدين السلطانپوري والشيخ عبد النبي بن الگنگوهي إلى الحجاز، والقاضي جلال الدين الملتاني إلى أرض الدكن، ونقل الشيخ الصالح محمد بن المنتخب الأمروهوي من خدمة مير عدل إلى حكومة بكر وسيوستان، واجتمع لديه شرذمة من علماء الوثنيين والنصارى والمجوس ومن أحبار الهنود ومن الشيعة، ومن أهل السنة والجماعة يباحثهم أصحابه في الديانات، وكان كل واحد منهم يجتهد أن يرغبه إلى مذهبه، وكانت تحته طائفة من الأميرات الوثنيات بنات ملوك الهند، وكان پرگوتهم برهمن وديبي برهمن صاحبيه في الظعن والإقامة يزينان له عبادة الأصنام وتعظيم النار والشمس، فتدرج في الاجتهاد وترقى من الفروع إلى الأصول، وقال بخلق القرآن، واستحالة الوحي والتشكيك في النبوات، وأنكر الجن والملك والحشر والنشر وسائر المغيبات، وأنكر المعجزات، وجوز التناسخ، وحرم ذبح البقرة، وحط الجزية عن أهل الذمة، وأحل الخمر والميسر والمحرمات الأخر، وأمر بإيقاد النار في حرمه على طريق المجوس، وأن يعظم الشمس وقت طلوعه على طريق مشركي الهند، وبدل الكلمة الطيبة بقول: لا إله إلا الله أكبر خليفة الله.

فلما رأى الفتنة العظيمة بإشاعة تلك الكلمة أمر أن يتفوه بها في حرمه، وأخذ البيعة عن أصحابه على ترك الرسوم والتقليد، وسمى مذهبه «ديناً إلهياً» وقرر أن الحق دائر بين الأديان كلها، فينبغي أن يقتبس من كلها أشياء، وكان يسجد للشمس والنار في كل سنة يوم النيروز بالإعلان، وشرع ذلك من سنة خمس وعشرين الجلوسية، ورسم القشقة على جبينه يوم العيد الثامن من شهر سنبله، وربط سلكاً من الجواهر عن أيدي البراهمة تبركاً، فعرض عليه الأمراء الجواهر الثمينة في ذلك اليوم ووافقوه في ذلك الربط، وربط في يده «راكهى» وهي عبارة عن صوف مفتول يربطها الكفار من الهند في يوم معهود في كل سنة، وكذلك كان يفعل كل ما يفعله كفار الهند، ويستحسنه ويحرض أصحابه على ما فعله، ويحثهم على ترك التقليد، يعني

(١) سورة ٥٨ آية ١١.

(٢) سورة ٤ آية ٥٩.

به دين الإسلام، ويهجنه ويقول: إن واضعه فقراء الأعراب، وأمر أن لا يقرأ العلوم العربية غير النجوم والحساب والطب والفلسفة، وهذا قليل من كثيره، ذكره البدايوني في «المنتخب»[1].

وأما الكتب المصنفة بأمره فكثيرة: منها، ١ ـ ترجمة حياة الحيوان الكبرى للدميري بالفارسية، ترجمه أبو الفضل بن المبارك الناگوري سنة ثلاث وثمانين وتسع مئة، ٢ ـ ترجمة الإنجيل بالفارسية، ترجمه أبو الفضل المذكور سنة ست وثمانين وتسع مئة، ٣ ـ ترجمة كليلة ودمنة من اللغة الفارسية الغير المتعارفة إلى المتعارفة، نقله أبو الفضل، ٤ ـ «آئين أكبري» بالفارسية، كتاب ضخم لأبي الفضل، صنفه سنة أربع وألف، وهو أحسن الكتب المصنفة في أيام أكبر، ٥ ـ «أكبر نامه» كتاب في التاريخ لأبي الفضل، ذكر فيه أحوال ملوك الهند من أولاد تيمور گورگان إلى عهد جلال الدين أكبر، ٦ ـ ترجمة ليلاوتي في الحساب والمساحة، نقله من سنسكرت إلى الفارسية أبو الفيض بن المبارك بأمر السلطان، ٧ ـ نلدمن منظومة بالفارسية لأبي الفيض المذكور منقولة من اللغة الهندية، ٨ ـ ترجمة اتهرو ويد رابع الكتب المقدسة في زعم الهنود في لغة سنسكرت، نقل شيئاً منه إلى الفارسية عبد القادر بن ملوك شاه البدايوني، وأعانه على ذلك الشيخ بهاون الهندي، ونقل شيئاً أبو الفيض بن المبارك المذكور بإعانته ثم الحاج إبراهيم السرهندي حتى تم الكتاب، ٩ـ ترجمة «مها بهارت» أحد الكتب التاريخية المقدسة في زعم الهنادك، ترجمه عبد القادر المذكور بشركة غياث الدين القزويني وسماه السلطان «رزم نامه»، ١٠ ـ ترجمة «رامائن» أحد الكتب التاريخية للهنادك في لغة بهاكا، ترجمه عبد القادر سنة سبع وتسعين وتسع مئة، ١١ ـ منتخبات الجامع الرشيدي في أخبار الخلفاء العباسية في بغداد ومصر والخلفاء الأموية والخلفاء الراشدين، صنفه عبد القادر بالفارسية، ١٢ ـ «تكملة بحر الأسمار» وهو كتاب في الأخبار الهندية، صنف للسلطان زين العابدين الكشميري، وقد فات منه بعض القصص المفيدة فجمعها عبد القادر في كتاب وجعله الجزء الثاني من «بحر الأسمار» ١٣ ـ «منتخبات تاريخ الكشمير» لملا شاه محمد الشاه آبادي، انتخبها عبد القادر، ١٤ ـ ترجمة «تزك بابري» من التركية إلى الفارسية، ترجمه عبد الرحيم بن بيرم خان الدهلوي سنة سبع وتسعين وتسع مئة، ١٥ ـ «زيج مرزائي» ترجمه من الفارسية إلى الهندية كشن جوتشي وگنگادهر ومهيش ومهانند أحبار البراهمة بإعانة الأمير فتح الله الشيرازي وأبي الفضل بن المبارك الناگوري، ١٦ ـ «الناجك» في التنجيم، ترجمه مكمل خان الگجراتي، ١٧ ـ «هربنس» كتاب في أخبار كشن ترجمه ملا شيري بن يحيى اللاهوري، ١٨ ـ ترجمة «معجم البلدان» من العربية إلى الفارسية، قسم أجزاءه السلطان على اثني عشر رجلاً منهم البدايوني والتتوي والشيخ منور وقاسم بيگ فترجموه، ١٩ ـ «التاريخ الألفي» في أخبار ألف سنة، أمر السلطان بتصنيفه أصحابه واصطفى منهم سبعة رجال: فتح الله الشيرازي، غياث الدين القزويني، همام بن عبد الرزاق الگيلاني، الحكيم على الگيلاني، الحاج إبراهيم السرهندي، نظام الدين الأكبرآبادي، عبد القادر البدايوني لأسبوع كامل ليكتب كل واحد منهم في أسبوع أخبار سنة، فامتثلوا أمره حتى حررت من ذلك أخبار خمس وثلاثين سنة، ثم أمر السلطان أحمد بن نصر الله التتوي فاشتغل به وحرر إلى أيام چنگيز خان ثم قتل فأمر بإتمامه جعفر بيگ، فأتمه وحرر الوقائع إلى عهد السلطان أكبر، وكتب له الخطبة أبو الفضل بن المبارك الناگوري، ٢٠ ـ «الطبقات الأكبرية» لمرزا نظام الدين بن محمد مقيم الهروي الأكبرآبادي، كتاب بسيط جمع فيه أخبار الملوك والسلاطين إلى السنة الثانية والثلاثين الجلوسية، ٢١ ـ «منتخب التواريخ» لعبد القادر بن ملوك شاه المذكور في ثلاثة مجلدات: الأول في أخبار الملوك من سبكتگين إلى همايون، وهو ما بين الإيجاز والإطناب، والثاني في أخبار السلطان جلال الدين أكبر إلى سنة أربعين الجلوسية، والثالث في ذكر من عاصره

---

(١) وقد ثبت أكثر ما جاء في انحرافات «أكبر» ومروقه من الدين، وعدائه للإسلام، في كتاب أحد أركان دولته، ورجال بلاطه، أبو الفضل بن المبارك في كتابه، «آئين أكبري» و «أكبر نامه» فلا يشك في صحة هذه الأخبار، ونسبة انحرافات «أكبر» عن الدين الإسلامي، فإن مؤلف الكتاب من شيعة الملك وأنصاره، وموضع ثقته واعتباره. (الندوي).

من المشايخ والعلماء والأطباء والشعراء، وهو كتاب مفيد جداً، ٢٢ ـ «كتاب التسهيلات في الهيئة» صنفه ملا چاند، ونسخته موجودة في خزانة الكتب الإنكليزية بلندن، ٢٣ ـ «بهاگوت گيتا» نقله من سنسكرت الشيخ أبو الفيض بن المبارك المذكور، ٢٤ ـ «راگ ساگر» كتاب في الموسيقى صنفوه في أيامه كما في «راگ درپن» ٢٥ ـ حل لنظم «شاهنامه»، جعله تقي الدين التستري منثوراً بأمره.

توفي في جمادى الثانية سنة أربع عشرة وألف ودفن في سكندرآباد قريب آگره.

١٠٤ ـ الشيخ الله بخش الشطاري

الشيخ العارف الكبير: الله بخش بن القاضي خوند بن محمد جمال بن الكبير بن موسى بن عمران بن يحيى بن حسام الدين، البكري الشاطري الگڈه مكتيسري، أحد المشايخ المشهورين، كان من نسل عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي قحافة رضي الله تعالى عنهم، وكان أصله من سيستان، قدم جده موسى بن عمران إلى أرض الهند، وسكن بگڈه مكتيسر والشيخ قوام الدين عم موسى المذكور سكن برهتك.

وأما الله بخش فإنه ولد بگڈه مكتيسر ونشأ بها، وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ مبارك بن عبد المقتدر بن فاضل البالادست الجهنجهانوي، ولازمه ملازمة طويلة، وصنف بأمر شيخه كتابه «مؤنس الذاكرين» في فضل الذكر وتأثيراته.

قال محمد بن فضل الله المحبي في «خلاصة الأثر»: إنه كان عالي المشرب نهاية في المعارف، نقلت عنه التصرفات العجيبة والكرامات الغريبة، وهو من أجل مشايخ العارف بالله تاج الدين الهندي النقشبندي نزيل مكة، وله معه خوارق: منها أن الشيخ أرسله إلى بلدة أمروهه لخدمة، فكان يمشي في الطريق فرأى في أثناء طريقه امرأة جميلة، فتعلق قلبه بها وصار مشغوفاً بها حتى خرج زمام اختياره من يده، ونسي تلك الخدمة وتبعها، فبينما هو كذلك إذ رأى الشيخ على يمين تلك المرأة ينظر إليه واضعاً إصبعه السبابة في فمه على طريق التنبيه والتعجب، فلما رآه حصلت له منه غاية الحياء، وانقطع أصل محبتها من قلبه، ومضى لسبيله، ولما رجع من الخدمة وصل إلى الشيخ، فلما رآه ضحك منه، فعرف أنه كان مشعراً بذلك، ومنها أن أحد أصحاب الشيخ الله بخش كان يقرأ عليه شيئاً في علم التصوف ذات يوم، فجاء الجراد إلى البلد وسقط على أشجار الناس وزروعهم، فجاء راعي بستان الشيخ وأخبره بالجراد، فأرسل الشيخ أحد أصحابه إلى البستان وقال له: قل للجراد منادياً بصوت رفيع إنك من أضيافنا ورعاية الأضياف لازمة، إلا أن بستاننا أشجاره صغار لا تحتمل ضيافتك، فالمروءة أن تتركي فبمجرد ما سمع الجراد هذا الكلام من الرجل طارت، وخرجت من بستان الشيخ، وصار زروع الناس وبساتينهم كعصف مأكول إلا بستان الشيخ، ومنها أن رجلاً جاء إلى الشيخ وشكا إليه الفقر والضيق في المعيشة وجلس أياماً في خدمته، فقال له الشيخ: إذا حصل لك شيء من الدنيا ما تخرج لنا منه؟ فقال: العشر، فقال له: لا تستطيع، فكرر عليه الكلام حتى استقر الحال على أن يخرج له من كل مائة واحداً، فأمره أن يروح إلى واحد من أهل الدنيا، فحصل له دنيا عريضة في أيام قليلة، فكان الشيخ يرسل إليه الفقراء ويكتب له بأن يعطيهم فلا يؤدي إليهم شيئاً، ثم اجتمع عنده دراهم كثيرة من نصيب الشيخ فكتب إلى الشيخ أن أرسلوا واحداً من خدامكم حتى نرسل هذه الدراهم إليكم، فلما جاء الشيخ كتابه ثار غيرة وغضباً وقال: سبحان الله! ما قلع أحد من وقت آدم إلى يومنا هذا شجرة غرسها بنفسه إلا أنا أقلعها اليوم، فجاءه بعد أيام خبر موته، وله كرامات كثيرة.

وكانت وفاته ليلة الاثنين تاسع عشر رمضان سنة اثنتين وألف، وعمره اثنتان وثمانون سنة، وهو على ركبة تلميذه الشيخ تاج الدين، وأوصاه أن لا يغسله ولا يكفنه إلا هو فقام بوصيته، رحمه الله تعالى.

١٠٥ ـ الشيخ إله داد السرهندي

الشيخ الفاضل اللغوي الشهير: إله داد بن علي شير السرهندي، كان من العلماء المبرزين في الشعر واللغة، له مصنفات جليلة، منها «مدار الأفاضل» في اللغة

العربية والفارسية والتركية، فرغ من تصنيفه سنة إحدى وألف، وكان معدوداً في شعراء الفرس، يتلقب في شعره بالفيضي، ووالده كان يعرف بأسد العلماء، قال علي شير القانع في «تحفة الكرام»: إنه كان من قبيلة الأنصار، انتهى.

١٠٦ ـ القاضي إله داد البلگرامي

الشيخ العالم الفقيه القاضي: إله داد الحنفي البلگرامي أحد الفقهاء المعروفين بالفضل، كان من نسل قاسم بن محمد بن أبي بكر فقيه المدينة، ولد ونشأ ببلگرام، وسافر للعلم فقرأ الكتب الدرسية على الشيخ عبد الرحمن العباسي اللاهرپوري، ولما برع في الفقه والأصول وغير ذلك رجع إلى بلگرام وتصدر للتدريس، وله تعليقات على «تهذيب المنطق».

قال السيد غلام علي الحسيني البلگرامي في «مآثر الكرام»: إنه كان قاضياً ببلدة بلگرام، فنازعه القاضي كمال العثماني في أمر القضاء سنة تسعين وتسع مئة، ورحل القاضي محمود بن كمال إلى معسكر السلطان أكبر بن همايون التيموري ورفع القضية إليه، فولى أباه القضاء، انتهى.

وقال الشيخ غلام حسن في «شرائف عثماني»: إن القاضي كمال بن عبد الدائم العثماني كان قاضياً ببلگرام، وكان القضاء موروثاً له من آبائه وجدوده من عهد بعيد، فنازعه القاضي عبد الصمد المحتسب ووافقه القاضي إله داد في النزاع، فسافر إلى دهلي ورفع القضية إلى السلطان، وشفع له أبو الفيض بن المبارك الناگوري، وأظهر أن القضاء موروث له من آبائه وأنه أهل لذلك، فولاه القضاء وعزل القاضي كمال عنه، فاعتزل الكمال براجگير، ثم لما حصحص الحق على السلطان وظهر أن الكمال أهل لذلك والقضاء موروث له من آبائه وجدوده، عزل إله داد وولى الكمال مكانه، ثم توارث القضاء في أعقابه نسلاً بعد نسل، انتهى، وقد شنع غلام حسن على غلام علي المذكور تشنيعاً بالغاً، واتهمه بأن في قلبه شيئاً من جهة العثمانيين، ولذلك أغمض عينيه عن محاسنهم في «مآثر الكرام» وفي سائر مصنفاته.

١٠٧ ـ مولانا إله داد السلطانپوري

الشيخ العالم الفقيه: إله داد الحنفي السلطانپوري أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، كان أصله من قرية بنوده من أعمال السند ومنشأه سلطانپور من أرض پنجاب، قرأ العلم على الشيخ عبد الله بن شمس الدين السلطانپوري، وتفنن في الفضائل عليه حتى أتقنها، ودرس وأفتى وصنف، وصار من أعيان العلماء وأكابر الفضلاء ببلدته، فولى الصدارة بأرض پنجاب، واستقام عليها مدة من الزمان، ثم ولي القضاء بإله آباد.

قال البدايوني في «المنتخب»: إنه كان في عنفوان أمره معجباً بفضله مختالاً، ثم صار أمره إلى الفقر والانكسار، فصار ديناً متواضعاً حسن الأخلاق، وقنع بيسير من المعاش في إله آباد، وعكف على الإفادة والعبادة، وانقطع عن الناس، انتهى، له مصنفات عديدة، منها «كشف الغمة» و «منهاج الدين» توفي سنة ست وألف، كما في «خزينة الأصفياء».

١٠٨ ـ مولانا إله داد اللاهوري

الشيخ الفاضل الكبير: إله داد الحنفي اللنگرخاني اللاهوري، أحد العلماء المتبحرين في علوم متعددة من المعقول والمنقول، لم يزل مشتغلاً بالدرس والإفادة، كان زاهداً متقللاً قانعاً عفيفاً ديناً متورعاً، لا يطمع في الملوك ولا يعرض عليهم الحوائج، حتى أنه لم يقبل الأرض ولا غيرها للمعيشة قط، أخذ عنه غير واحد من العلماء، ولنگر خان ـ بفتح اللام ـ حارة ببلدة لاهور، كما في تذكرة «علماء الهند».

١٠٩ ـ الشيخ إله داد الدهلوي

الشيخ العالم الصالح: إله داد الحنفي النقشبندي الدهلوي، أحد كبار المشايخ النقشبندية، أخذ الطريقة عن الشيخ عبد الباقي النقشبندي الدهلوي ولازمه ملازمة طويلة، أخذ عنه عبيد الله وعبد الله ابنا الشيخ عبد الباقي المذكور، مات لسبع ليال بقين من شعبان سنة إحدى وخمسين وألف بدهلي، فدفن بمقبرة شيخه، كما في «الأسرارية».

١١٠ ـ الشيخ أمان الله اللاهوري

الشيخ العالم الصالح: أمان الله الحنفي النقشبندي اللاهوري، أحد رجال العلم والطريقة، أخذ عن الشيخ أحمد بن عبد الأحد العمري السرهندي ولازمه زماناً، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، ومات بها سنة إحدى وثلاثين وألف، كما في «مهر جهانتاب».

١١١ ـ الشيخ أمان الله المندوي

الشيخ الصالح: أمان الله بن كمال الدين بن سليمان الكالپوي ثم المندوي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بمندو، وأخذ عن أبيه ثم عن الشيخ صدر الدين محمد الذاكر الشطاري البرودي ولازمه مدة من الزمان، وكان زاهداً متقللاً صدوقاً متشرعاً، توفي سنة خمس وألف بمندو فدفن بها، كما في «گلزار أبرار».

١١٢ ـ نواب أمان الله الكابلي

الأمير الكبير: أمان الله بن زمانه بيگ بن غيور بيگ الكابلي نواب خانزاد خان فيروز جنگ، كان من الرجال المعروفين بالفضل والشجاعة والدهاء، له «أم العلاج» كتاب في الطب، صنفه للسلطان جهانگير سنة ست وثلاثين وألف، وهو مرتب على مقدمة في ذكر الاستفراغ والاحتباس، وستة أبواب: الأول في الأخلاط الأربعة ولين الطبع واحتباسه، والإسهال وموانعه ووقت الإسهال، وأسباب المسهل ومراعاة القوة، والثاني في المنضجات والمسهلات، والثالث في طبخ الأدوية المسهلة وطريق التناول، والرابع في منع الإسهال عند الحاجة وتعيين الأوقات، والخامس في الأدوية المسهلة للمتنعمين، والسادس في الأدوية المسهلة وقدر الشربة ومركباتها، والخاتمة في المسائل اللطيفة، وله كتاب بسيط في تاريخ ملوك الأرض، وله مجموع يسمى بـ «گنج باد آورد» وله ديوان الشعر الفارسي، ومن شعره قوله:

در ره عشق صلاح از من رسوا مطلب
كافر عشق چه داند كه مسلماني چيست

توفي سنة ست وأربعين وألف، وأرخ لموته بعض أصحابه من «رستم زمانه مرد» كما في «مآثر الأمراء».

١١٣ ـ أمين بن أبي الحسن القزويني

الشيخ الفاضل: أمين بن أبي الحسن القزويني، أحد الفضلاء المؤرخين، كان يعرف بمرزا أمينا، له كتاب في أخبار شاهجهان بن جهانگير الدهلوي سلطان الهند من جلوسه على سرير الملك إلى عشر سنين يسمى «بادشاه نامه».

١١٤ ـ الشيخ أمين بن أحمد الرازي

الشيخ الفاضل الكبير: أمين بن أحمد الرازي المشهور بأمين الدين، كان والده صنو محمد شريف جد نورجهان بيگم، قدم الهند وتقرب إلى الملوك والأمراء، وله «هفت اقليم» كتاب في تراجم الأعيان من بدء الإسلام إلى آخر سنة اثنتين وألف على ترتيب الأقاليم السبعة، طالعته واستفدت منه.

١١٥ ـ الشيخ أمين بن أحمد النهروالي

الشيخ العالم الكبير المحدث: أمين بن أحمد النهروالي الگجراتي الفاضل المشار إليه بسعة العلم، تخرج على الشيخ محمد بن طاهر بن علي الفتني صاحب «مجمع البحار»، وأخذ الحديث عنه، وقدم مندو سنة ثلاث وثمانين وتسع مئة، فأقام بها سنة كاملة، ثم ذهب إلى أجين، ولقي بها الشيخ راجي محمد القادري، والشيخ عبد الغفور، والشيخ جمال بن أحمد وغيرهم من المشايخ فصاحبهم، وطابت له الإقامة بتلك البلدة، فتصدر للدرس والإفادة بها، مع قناعة وعفاف وزهد وعبادة، انتفع به خلق كثير وأخذوا عنه، ثم إنه خرج من أجين إلى برهانپور لزيارة القاضي عبد العزيز بن عبد الكريم بن راجي محمد الأجيني، فمات بها في غرة ربيع الأول سنة سبع عشرة وألف فدفن بها، كما في «گلزار أبرار».

١١٦ ـ خواجه أمين الدين البيجاپوري

الشيخ الفاضل: أمين الدين بن برهان الدين البيجاپوري، أحد المشايخ المعروفين بأرض الدكن، أخذ عن عمه الشيخ عطاء الله ولازمه مدة من الزمان،

وكان مغلوب الحالة، توفي لست بقين من رمضان سنة ست وثمانين وألف بمدينة بيجاپور، وعلى قبره أبنية فاخرة بناها ملوك بيجاپور.

١١٧ ـ مولانا أمين الدين الگنوري

الشيخ العالم الصالح: أمين الدين بن ركن الدين السنامي الگنوري، كان من العلماء المشهورين في عصره، ولد بگنور على خمسة عشر ميلاً من سنبهل قرية جامعة على ضفة نهر گنگ، نشأ بها، وقرأ العلم على والده وأخذ عنه الطريقة ولازمه زماناً طويلاً، ثم تصدر للدرس والإفادة، أخذ عنه خلق كثير، وكان صاحب أخلاق فاضلة، مات لثلاث خلون من رمضان سنة اثنتين وأربعين وألف بگنور، ذكره السنبهلي في «الأسرارية».

١١٨ ـ الشيخ أويس بن محمد الگواليري

الشيخ الفاضل: أويس بن محمد بن خطير الدين العطاري الشطاري الگواليري، أحد الأفاضل المشهورين في عصره، ولد ونشأ بگجرات، وقرأ العلم على أساتذة عصره، ولازم زاوية والده بگجرات، أدركه الشيخ محمد بن الحسن المندوي سنة ١٠٠٣ بمدينة أحمدآباد، وكان من جهة الأم يصل نسبه إلى الشيخ شاه مير الشيرازي ثم الگجراتي، كما في «گلزار أبرار».

١١٩ ـ أرجمند بانو بيگم

بنت آصف جاه أبي الحسن بن غياث الدين بن محمد شريف الطهراني ولدت ونشأت بأرض الهند، وكانت بديعة الحسن والجمال، وتزوج بها شهاب الدين محمد شاهجهان بن جهانگير الگورگاني ولها عشرون سنة، فحببت إليه وحظيت عنده، وولدت له أربعة أبناء وثلاث بنات، منهم الملك الكبير أورنگ زيب عالمگير، وكانت وفاتها بمدينة برهانپور سنة أربعين وألف ولها تسع وثلاثون سنة، فدفنوها ببلدة زين آباد، ثم نقلوا جسدها بعد ستة أشهر إلى أكبرآباد ودفنوا بها، وبنى على قبرها بعلها شاهجهان المذكور عمارة بديعة متقنة البناء لا يعلم لها نظير في مدن الإسلام كلها بالمشرق ولا بالمغرب، وهي آية في الجمال والإتقان والإبداع والفن، درة يتيمة في المباني والقصور، لم ير الراؤون مثلها، ويقصدها الناس من أقاصي البلدان ويقضون العجب من رؤيتها، وهي المشهورة بروضة «تاجگنج وتاج محل».

حـرف البـاء

١٢٠ ـ الشيخ بابو بن شيخ الحسيني الگجراتي

الشيخ العالم الفقيه الزاهد بابو بن شيخ الحسيني البخاري الفتني الگجراتي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال، كان من نسل الشيخ جلال الدين حسين بن أحمد الحسيني البخاري، ولد ونشأ بمدينة فتن من أرض گجرات، وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم درس وأفاد، أخذ عنه خلق كثير من أهل گجرات، توفي سنة ست وألف، كما في «گلزار أبرار».

١٢١ ـ الشيخ بايزيد بن بديع الدين السهارنپوري

الشيخ العالم الفقيه الصالح: با يزيد بن بديع الدين بن رفيع الدين الأنصاري السهارنپوري، أحد المشايخ النقشبندية، ولد ونشأ بمدينة سهارنپور، واشتغل بالعلم على والده مدة، ثم سافر إلى سرهند، وأخذ عن الشيخ محمد معصوم السرهندي، والتزم أذكار الطريقة النقشبندية وأشغالها، وقرأ العلم بها مدة من الزمان، حتى نال حظاً وافراً من العلم والمعرفة، واستخلفه الشيخ، فرجع إلى سهارنپور وتصدر بها للإرشاد، أخذ عنه غير واحد من الأعلام.

وكان قانعاً عفيفاً متوكلاً مستقيماً على الطريقة الظاهرة والصلاح والدرس والإفادة، مات يوم الاثنين من سنة مئة وألف، وقبره مشهور ببلدة سهارنپور، كما في «بحر زخار».

١٢٢ ـ الشيخ با يزيد القصوري

الشيخ الصالح با يزيد النقشبندي القصوري، أحد رجال العلم والطريقة، أخذ عن الشيخ آدم بن إسماعيل الحسيني البنوري، وكان شديد الحسبة على الناس، توفي سنة تسعين وألف، كما في «بحر زخار»، وفي «مهر جهانتاب» أنه مات في بضع وتسعين وألف.

١٢٣ ـ الشيخ با يزيد بن الكمال البلگرامي

الشيخ العالم الفقيه: بايزيد بن الكمال بن عبد الدائم العثماني الحنفي البلگرامي، أحد العلماء البارعين في الفقه والأصول، كان يعرف ببزدوي دان أي عالم البزدوي، صرف عمره في الدرس والإفادة، وكان السيد محمد أشرف الحسيني البلگرامي يقول: إني سمعت ممن أدركتهم من أكابر عشيرتي أن مثل القاضي با يزيد لم يكن في عصره ومصره، وكان حياً إلى سنة ست وستين وألف، كما في «شرائف عثماني» ولم يذكره غلام علي في «مآثر الكرام».

١٢٤ ـ بختاور خان العالمگيري

الشيخ الفاضل: بخت ياور خان العالمگيري المشهور ببختاورخان، كان من خاصة عالمگير وأهل ثقته وملتزمي ركابه، خدمه ثلاثين سنة ومنح ألفاً لنفسه وخمسين ومائتين للخيل منصباً سنة خمس وثمانين وألف، وكان رجلاً فاضلاً ماهراً في التاريخ والسير والإنشاء، صاحب عقل ودين، حسن المحاضرة، كثير المحبة لأهل الفضائل، له مصنفات عديدة، منها «مرآة العالم» كتاب عجيب في التاريخ، ومنها «منتخب حديقهٔ سنائي» و «منتخب كليات العطار» و «منتخب للمثنوي المعنوي» جمعها في كتاب واحد تاريخه «اين لب لباب سه كتابست» ومنها «مختصر تاريخ الألفي» لأحمد بن نصر الله التتوي، ومنها بياض له جمع فيه النوادر والشوارد، ومنها «رياض الأولياء» في أخبار المشايخ.

وقد صنف له العلماء كتباً كثيرة منهم القاضي أبو بكر الأكبرآبادي، صنف له كتاباً في الفقه بالعربية وجمع فيه المسائل المعمول بها، وسماه باسمه، ومنهم ملا محمد نافع، صنف له «خلاصة الخانية» بالفارسية، ومنهم الحكيم عبد الله، صنف له رسالة في الطب وسماه «همدم بخت».

توفي في الخامس عشر من ربيع الأول سنة ست وتسعين وألف بأرض الدكن، فتأسف بموته عالمگير، واغتم به وصلى عليه، وحمل جنازته على عواتقه خطوات وشايعها، وأمر بتقديم الخيرات والمبرات له، ثم بعث نعشه إلى دهلي فدفن بها، كما في «مآثر عالمگيري».

١٢٥ ـ الشيخ بدر الدين السرهندي

الشيخ الفاضل: بدر الدين إبراهيم الحنفي السرهندي صاحب «حضرات القدس» ولد ونشأ بسرهند، وقرأ العلم على الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي وعلى محمد صادق بن الشيخ أحمد المذكور، قال في «حضرات القدس»: إني قرأت «شرح المواقف» «وتفسير البيضاوي» و «العضدية» مع حاشيتها للسيد الشريف على الشيخ أحمد، وقرأت «المطول» مع حاشيته للسيد الشريف و «شرح العقائد» مع حاشيته للخيالي، و «تحرير الأقليدس» و «شرح المطالع» مع حاشيته للسيد علي خواجه محمد صادق، وقال: إني صحبت الشيخ أحمد رحمه الله تعالى سبع عشرة سنة، وأخذت عنه الطريقة واستفدت منه فيوضاً كثيرة ـ انتهى.

وكتابه «حضرات القدس» في مجلدين عدد فيه مصنفاته، منها «سنوات الأتقياء في وفيات المشايخ» ومنها «الروائح» في شرح اصطلاحات الصوفية وأشغال السادة النقشبندية والقادرية، ومنها «كرامات أولياء» و «مجمع الأولياء» وترجمة «فتوح الغيب» للشيخ عبد القادر الگيلاني، وترجمة بهجة الأسرار، وترجمة «روضة النواظر في ترجمة الشيخ عبد القادر» ترجمها بأمر دارا شكوه، وله ترجمة «عرائس البيان» تفسير الشيخ روز بهان البقلي.

١٢٦ ـ القاضي بدر الدين البدايوني

الشيخ العالم الفقيه القاضي: بدر الدين الصديقي البدايوني، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية ولي القضاة بمدينة بدايون في أيام شاهجهان بن جهانگير الدهلوي سلطان الهند، واستقل به مدة حياته، وكان يضرب به المثل في التبحر في العلم، توفي سنة ستين وألف، فعمل تاريخاً لوفاته القاضي علي محمد البدايوني من قوله: «قد خسف بدري» كما في «المختصر».

١٢٧ ـ الشيخ بديع الدين السهارنپوري

الشيخ العالم الصالح: بديع الدين بن رفيع الدين بن عبد الستار الأنصاري السهارنپوري، أحد المشايخ النقشبندية، ولد ونشأ بمدينة سهارنپور، وقرأ العربية

أياماً ببلدته، ثم سافر إلى بلاد أخرى، وأخذ عن الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي إمام الطريقة المجددية، وقرأ عليه الكتب الدرسية، ثم أخذ عنه الطريقة ولازمه ملازمة طويلة، فلما بلغ رتبة الإرشاد استخلفه الشيخ ووجهه إلى آگره فلبث بها زماناً وحصل له القبول عند عامة تلك البلدة والوجاهة عند الأمراء، ثم سنحت له حاجة للرجوع إلى سهارنفور فذهب إلى بلدته بدون أن يستأذن شيخه فوقع في نفس شيخه شيء، فلما أحس بالكدورة رجع إلى آگره واشتغل بالإرشاد والتلقين، ولكنه لم يحصل له قبول في تلك المرة بل وقعت فتنة عظيمة من أمره ونهيه، فاضطر إلى الرجوع إلى سهارنپور مرة ثانية فأقام بها مدة حياته، كما في «حضرات القدس» توفي سنة اثنتين وأربعين وألف، كما في «مهر جهانتاب».

١٢٨ ـ الشيخ برهان الدين البرهانپوري

الشيخ العالم العارف: برهان الدين البكري الشطاري البرهانپوري المشهور «براز إلهي» كان من مشاهير الأولياء، ولد بقرية معمولي من أرض خانديس، ونشأ ببلدة برهانپور، وكان من قبل الأب من ذرية سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه، ومن قبل الأم من أولاد سيدنا الإمام حسين السبط عليه السلام وكان اسم والدته فاطمة.

وهو نشأ في تصون تام وعفاف وتأله واقتصاد في الملبس والمأكل، ولم يزل يجتهد في خدمة الفقراء بزاوية الشيخ عيسى بن قاسم الشطاري، ويسوي الطين للاستنجاء له، ويستفيد منه حتى نال حظاً وافراً من العلم والمعرفة، وبلغ رتبة لم يصل إليها أحد من أصحاب الشيخ، فقام مقامه في الإرشاد والتلقين، وسلك على قدم التجريد والتفريد والصدق والديانة، تذكر له كشوف وكرامات، وكان يأتي لديه الأمراء والملوك فيستمدون منه في مهماتهم ويتبركون به.

قال الخوافي في «منتخب اللباب»: إن عالمگير لما قصد أكبر آباد وعزم على قتال صنوه دارا شكوه، نكر زيه وذهب إلى حضرة الشيخ بغتة، لأن الشيخ كان لا يرضى بلقاء الملوك والسلاطين، فسأل الشيخ عن اسمه فقال: أورنگ زيب، فسكت الشيخ ولم يلتفت إليه حتى نهض عالمگير، ثم جاء في اليوم الثاني فقال الشيخ. إن كنت أحببت هذه الزاوية فأتركها لك وأختار أخرى سواها، فخرج عالمگير وراجع أحد خدمة الشيخ وكان محبباً إليه، فأشار عليه بأن يحضر عندما يخرج الشيخ للصلاة فيطلب منه فاتحة الرخصة قائماً، فحضر عالمگير عند ذلك فسأل الشيخ عنه، فطفق عالمگير يشكو أخاه دارا شكوه بعدم احتفاله بالشرع والدين وطلب منه فاتحة الرخصة، فقال الشيخ في اللغة الفارسية: «از فاتحهٔ ما فقيران كم اعتبار چه ميشود! شماكه پادشاهيد به نيت عدالت ورعيت پروری فاتحه بخوانيد ما هم دست برميداريم» يعني ماذا يكون أهون من فاتحة أمثالنا من الفقراء، أنت من السلاطين! اقرأ الفاتحة بنية العدل وحسن العهد بالرعية، نحن أيضاً نرفع أيدينا ـ فأسر نظام الدين البرهانپوري إلى عالمگير بالتبشير بالفوز ـ انتهى.

وفي التأليف المحمدي أن عاقل خان الرازي جمع ملفوظاته في كتابه «ثمر الحياة» أقول: وقد جمع أحد أصحابه ملفوظاته في «روائح الأنفاس» وللشيخ برهان الدين أيضاً مصنفات منها «شرح أسماء الله الحسنى» و «شرح آمنت بالله» وغيرهما، مات في الخامس عشر من شعبان سنة ثلاث وثمانين وألف بمدينة برهان پور فدفن بها وعمره جاوز ثمانين سنة.

١٢٩ ـ الشيخ برهان الدين الگجراتي

الشيخ الفاضل: برهان الدين بن الله بخش بن محيي الدين بن شهاب الدين بن خوند مير المهدوي الگجراتي، أحد أفاضل المهدوية، له «شواهد الولاية» كتاب بسيط في إثبات المهدوية للسيد محمد بن سيد يوسف الجونپوري، صنفه سنة اثنتين وخمسين وألف، كما في «هديهٔ مهدوية».

١٣٠ ـ الشيخ برهان الدين العلوي البيجاپوري

الشيخ الصالح: برهان الدين بن مرتضى بن هاشم بن برهان الدين العلوي الگجراتي ثم البيجاپوري، أحد المشايخ المشهورين، ولد ونشأ بمدينة بيجاپور، وأخذ عن جده، وتولى الشياخة بعده، مات لسبع خلون من ذي القعدة سنة أربع وثمانين

وألف، كما في «محبوب ذي المنن».

١٣١ ـ الشيخ برهان الدين الفتني

الشيخ الفاضل الكبير: برهان الدين لار محمد الحسيني الفتني الگجراتي، أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، له «تنقيح الكلام في شرح تهذيب الكلام» في مجلد، أوله: «نحمدك يا من تقدست سبحات الجمال عن سمت الحدوث والزوال» إلخ. صنفه سنة خمس عشرة وألف في أربعة أشهر تقريباً.

١٣٢ ـ الشيخ بلال اللاهوري

الشيخ العالم الفقيه الزاهد: بلال بن عبد الله الحنفي القادري اللاهوري أحد العلماء المشهورين في عصره، كان ممن أخذ الطريقة عن الشيخ شمس الدين اللاهوري وتصدر للإرشاد والتلقين، وكان غاية في الزهد والعبادة، قد تردد إليه شاهجهان بن جهانگير الگورگاني غير مرة بلاهور.

توفي لليلتين بقيتا من شعبان سنة ست وأربعين وألف وله سبعون سنة، وقبره بمدينة لاهور، كما في «التأليف المحمدي».

١٣٣ ـ الشيخ بهلول الدهلوي

الشيخ العالم الكبير المحدث: بهلول بن الكبير القادري الدهلوي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث والتفسير، كان أصله من شكارپور، انتقل منها إلى دهلي وقرأ العلم على مفتي جمال الدين الدهلوي، ثم سافر إلى گجرات وأخذ الحديث عن الشيخ عبد الله بن سعد الله والشيخ رحمة الله بن القاضي عبد الله وصحبهما مدة طويلة ثم رجع إلى دهلي، وأخذ الطريقة عن الشيخ قميص بن أبي الحياة الساذهوروي، وعكف على الدرس والإفادة، وكان يضرب به المثل في صلاح العمل وكثرة التعبد والاستقامة على الطريقة، كما في «أخبار الأصفياء».

قال البدايوني في كتابه «المنتخب»: إنه جد في الاشتغال بالحديث ومهر، وأدرك الكبار من أهل الفقر والفناء، وذاق حلاوة المعرفة، ووفق للاستقامة، وهو مكب على الإفادة والإفاضة منذ مدة طويلة لا يلتفت إلى أهل الدنيا، انتهى.

توفي عشية الرابع عشر من شهر رجب سنة سبع وألف بدار الملك دهلي، فدفن في جوار أثر[1] قدم الرسول بها ﷺ، كما في «مهر جهانتاب».

١٣٤ ـ الأمير بهاء الدين الأكبرآبادي

الأمير الفاضل: بهاء الدين بن عبد الهادي بن مير ميران بن نعمة الله الحسيني اليزدي ثم الأكبرآبادي، كان من الأفاضل المشهورين في عصره، ذكره السهارنپوري في «مرآة جهان نما» وقال: إنه كان من نوادر العصر في الجفر الجامع والتكسير والأعداد، له مصنفات في التاريخ والتصوف، وأبيات رقيقة رائقة بالفارسية. ولاه عالمگير على تحرير السوانح والبخشيگرى بگجرات.

١٣٥ ـ الشيخ بينا السرهندي

الشيخ الفاضل: بينا بن الحسن العثماني السرهندي، أحد الأطباء الماهرين في صناعة الطب، له يد بيضاء في الأعمال باليد وفي معالجة الفيل كما في «المنتخب».

حرف الباء الهندية

١٣٦ ـ الشيخ پير محمد البرهانپوري

الشيخ العالم الصالح: پير محمد بن عبد الحليم بن جلال محمد القادري البرهانپوري، أحد العلماء المبرزين في العلم والمعرفة، قرأ على المفتي يوسف البنگالي ولازمه زماناً، ثم تصدر للدرس والإفادة وصرف شطراً من عمره في ذلك، وكان يشتغل بالتدريس من الصباح إلى المساء، لا يتعطل عن ذلك في يوم من أيام الأسبوع، ولذلك لم يرغب قط إلى خدمة الملوك والأمراء.

توفي سنة ثلاث عشرة وألف بمدينة برهانپور، فدفن بها، كما في «گلزار أبرار».

---

(١) كانت ولا تزال في الهند أحجار يقال أن عليها أثر قدم الرسول ﷺ صح ذلك أم لم يصح، (الندوي).

١٣٧ ـ الشيخ پير محمد السلوني

الشيخ الصالح: پير محمد بن عبد النبي بن أبي الفتح بن إله داد بن من الله بن بهاء الدين العمري الجونپوري، ثم السلوني، أحد المشايخ المشهورين.

ولد سنة ست وتسعين وتسع مئة بمدينة سلون ـ بفتح السين المهملة ـ وسافر للعلم إلى مانكپور، وجد في البحث والاشتغال حتى لقي الشيخ عبد الكريم بن سلطان المانكپوري ذات يوم عند ذهابه إلى المدرسة، فسأله الشيخ عما يقرأ فقال: هداية الفقه وتفسير البيضاوي، فقال له: هلم إلي أعلمك ما تشاء، فلم يلتفت إليه پير محمد لعدم وقوفه على مراتبه العلية وأخذ مذهبه، فلما وصل إلى أستاذه وقعد بين يديه لم يقدر على القراءة ولا أستاذه على تعليمه، فتعجب شيخه من ذلك وسأله عن ذلك، فذكر ما جرى بينه وبين الشيخ عبد الكريم، فذهب أستاذه إلى عبد الكريم ومعه تلميذه واعتذر إليه، ولازمه پير محمد ستة أشهر، وقرأ عليه الهداية والبيضاوي، وأخذ عنه الطريقة، ولما بلغ رتبة الإرشاد استخلفه الشيخ عبد الكريم ورخصه إلى بلدته، وكانت عامرة في ذلك الزمان بطائفة من الهنود يقال لهم «السنياسيون» إذ قال لهم: ما تعبدون؟ قالوا: نعبد أصناماً فنظل لها عاكفين، ثم اتبعوه وأسلموا لله رب العالمين، فصار مقصداً في الإرشاد والتلقين، وأخذ عنه غير واحد من المشايخ، منهم السيد علاء الدين السنديلوي، والسيد بدر الدين البريلوي وغيرهما، ثم أقطعه عالمگير بن شاهجهان الگورگاني سلطان الهند قريتين، فتوارثتهما أعقابه إلى الآن ولم تتعرض لهما الدولة الإنجليزية.

توفي لثمان بقين من محرم الحرام سنة تسع وتسعين وألف بمدينة سلون فدفن بها ـ أخبرني به الشيخ نعيم عطاء بن مهدي عطاء السلوني أحد سلائله.

١٣٨ ـ الشيخ پير محمد اللكهنوي

الشيخ العالم الكبير العلامة: پير محمد بن أولياء الجون پوري ثم اللكهنوي، أحد المشايخ المشهورين بالفضل والكمال، ولد بقرية اثاوان من أعمال «منڈياهو» قرية جامعة في ناحية جون پور لأربع ليال بقين من رمضان سنة سبع وعشرين وألف، وتوفي والده في صغر سنه، فتربى في مهد عمه وسار إلى مانكپور واشتغل بالعلم على أساتذتها، وأدرك بها الشيخ عبد الله السياح الدكني فبايعه وسافر إلى لكهنؤ وقرأ الكتب الدرسية على القاضي عبد القادر العمري اللكهنوي، ووفد عليه عبد الله المذكور عند رجوعه من بنگاله، فلازمه وأخذ عنه الطريقة الچشتية، وأمره عبد الله أن يجتهد في البحث والاشتغال ويستكمل التحصيل، ثم يشتغل بالطريقة ويبذل جهده فيها، فسافر إلى دهلي وقرأ فاتحة الفراغ في دروس العلامة حيدر، وأدركه عبد الله بدهلي فأجازه في جميع الطرق والسلاسل، وأجازه في «العوارف» و «الجواهر الخمسة» فرجع إلى مدينة لكهنؤ وسكن بها.

وكان يدرس ويفيد، أخذ عنه خلق كثير من العلماء، وانتهت إليه رئاسة العلم والتدريس، له مصنفات جليلة، منها «سراج الحكمة» حاشية شرح الهداية للصدر الشيرازي، وحاشية على هداية الفقه، وله الفتاوي الفقهية ورسائل إلى أصحابه في التصوف، ومن مصنفاته «المنازل الأربعة» في السلوك مرتبة على أربعة منازل: الأول في تربية الطالبين ـ وفيه مقامات، والثاني في أحكام الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والتحية ـ وفيه ثلاث عشرة مقامة، والثالث في أحكام الطريقة ـ وفيه خمس مقامات، والرابع في أحكام الحقيقة ـ وفيه مقامة واحدة، صنفه سنة سبع وستين وألف بمدينة لكهنؤ، أوله: حمد بے نهايت وشكر بے غايت مرذاتے را إلخ، وله غير ذلك من الرسائل.

توفي في الرابع عشر من جمادى الأخرى سنة خمس وثمانين وألف بمدينة لكهنؤ، فدفن بها بتل على ساحل گومتي يعرف بتل الشيخ پير محمد، وقد أرخ لوفاته بعض العلماء من قوله تعالى: ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾، كما في «بحر زخار».

١٣٩ ـ الشيخ پير محمد الجيندي

الشيخ العالم الفقيه: پير محمد الجيندي، أحد العلماء الصالحين، أخذ عن الشيخ أحمد الديوبندي ولازمه مدة حتى نال حظاً وافراً من العلم والمعرفة، وسكن بجيند ـ بفتح الجيم وسكون التحتية بعدها نون ودال مهملة ـ قرية جامعة من أعمال حصار، وكان

عالمگير بن شاهجهان التيموري سلطان الهند يرسل إليه الكتب بخطه ويحسن إليه، ذكره السهارنپوري في «مرآة جهان نما» وقال إنه كان يدرس ويفيد، انتهى.

حــرف التــاء

١٤٠ ـ الشيخ تاج الدين الگجراتي

الشيخ العالم المحدث: تاج الدين بن إسماعيل بن محمود بن إبراهيم بن إسماعيل بن يعقوب بن شهاب الدين القادري البهاري ثم الفتنى الگجراتي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث، كان من نسل القاضي أبي صالح نصر بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الگيلاني، أخذ الطريقة عن والده، وسافر إلى گجرات، فسكن بمدينة فتن، وكان شيخاً صالحاً معمراً محدثاً، يحفظ الصحاح الستة، وكان له أربعة أبناء: جمال، وأحمد، وإسحاق، وإبراهيم، قام مقامه أصغرهم إبراهيم الفتنى.

توفي في الحادي عشر من جمادى الأولى سنة سبع بعد الألف بمدينة فتن، بالتشديد، كما في «مرآة أحمدي».

١٤١ ـ الشيخ تاج الدين الدهلوي

الشيخ الفاضل: تاج الدين زكريا بن عيسى الحنفي الصوفي الدهلوي، أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة والتصوف، أخذ عن والده وعن الشيخ عبد الملك بن عبد الغفور الپاني پتي، ولازمه مدة من الزمان حتى نال حظاً وافراً من الحقائق والمعارف، استقدمه السلطان أكبر بن همايون الگورگاني وجعله من ندمائه.

قال البدايوني في «المنتخب»: إنه مكن في قلب السلطان الزندقة وبعد مدة من الزمان ترك الالتفات إليه فصار مطروداً، وله مصنفات منها «شرح اللوائح» وشرح على «نزهة الأرواح» انتهى.

١٤٢ ـ الشيخ تاج الدين السنبهلي

الشيخ العالم العارف: تاج الدين بن زكريا بن سلطان العثماني النقشبندي الحنفي السنبهلي الولي المشهور، ولد ونشأ في بلدة سنبهل، وقرأ العلم وساح البلاد في طلب شيخ الطريقة، فلما وصل إلى أجمير تلقن من روحانية الشيخ معين الدين حسن الأجميري طريق النفي والإثبات على كيفية مخصوصة في الطريقة الچشتية يسمونها حفظ الأنفاس، وأمر أن يجلس ويشتغل في الذكر في بلدة ناگور فيها قبر الشيخ حميد الدين الصوفي الناگوري، فسافر إلى ناگور وأقام بها يشتغل بالذكر مدة مديدة، ثم خرج في طلب شيخ، فساح في الجبال والبراري والأغوار والأنجاد حتى وصل إلى الشيخ الله بخش الشطاري الگدّه مكتيسري، فتلقاه الشيخ بحسن القبول وأظهر له أنه كان منتظراً له، وكانت طريقة الشيخ أن لا يلقن أحداً إلا بعد إدخاله في الخدمات والرياضات الشاقة التي تنكسر بها النفس وتحصل بها التزكية، فكان يحمل الماء إلى المطبخ فوق طاقته، فبعد ما تم له ثلاثة أشهر قال له الشيخ: قد تم أمرك، ثم لقنه ذكر العشقية فاشتغل به، ولم يزل في خدمته حتى وصل إلى الكمال والتكميل، وأجازه الشيخ بالطريقة العشقية والقادرية والچشتية والمدارية، وحصلت له الإجازة من رئيس كل طريق، وكذلك حصلت له الإجازة في الطريقة الكبروية من روحانية الشيخ نجم الدين الكبرى، وله رسالة في بيان سلوكهم، وكان خدم الشيخ عشر سنين.

ثم لما وصل الشيخ الأجل محمد عبد الباقي النقشبندي بلاهور كتب إليه كتاباً وكان الشيخ تاج الدين حينئذٍ في سنبهل، فلما أتاه كتابه عزم على زيارته، فلما وصل إليه توجه إلى سلوك الأكابر النقشبندية، فتم سلوكه في ثلاثة أيام، ثم أجازه الشيخ بتربية المريدين وهو أول من أجازه، وصحبه عشر سنين، وكانت الصحبة بينهما كصحبة شخصين لا يدرى أيهما عاشق وأيهما معشوق، وكانا يأكلان في إناء واحد، ويرقدان على سرير واحد، فلم يزل مقيداً بالتسليك بسلوك النقشبندية بعد ما أجازه الشيخ عبد الباقي المذكور ورخص له، وكان يقول: إن الأكابر النقشبندية هم أرباب الغيرة، ويذكر أن بعد إجازة الشيخ اشتغل بالتربية على طريق الأكابر، وكان إذا أتاه طالب يريد الطريقة العشقية أو غيرها يلقنه فيها ويربيه، حتى أنه في بعض الأيام حضرت روحانية الشيخ الكبير عبيد الله

الأحرار رضي الله عنه للشيخ عبد الباقي رحمه الله تعالى وقال: إن تاج الدين يأكل من مطبخنا ويشكر غيرنا فأخرجناه من النسبة، فقال الشيخ عبد الباقي رحمه الله تعالى: اعف عنه هذه المرة حتى أخبره، فكتب إليه هذه الواقعة، فترك كل ما كان غير هذه السلسلة وحصر التربية والتلقين فيها، فلما توفي الشيخ عبد الباقي رحمه الله تعالى اغتم بموته وحزن عليه حزناً شديداً وأخذ في السياحة، فسافر إلى بلاد الهند والعراق والعرب حتى ألقى عصا التسيار بمكة المحترمة وسكن بها، وأخذ عنه خلق كثير من العلماء والمشايخ.

قال ابن فضل الله المحبي في «خلاصة الأثر»: إنه كان شيخ الطريقة النقشبندية ورابطة الإرشاد إلى المنازل للسالكين في السلوك، وواسطة الإمداد للمواهب الرحمانية من ملك الملوك، وشيخاً كبيراً مهاباً حسن التربية والدلالة على الوصول إلى الله تعالى، صحبه خلق كثير من المريدين، وممن صحبه ولازمه الأستاذ أحمد أبو الوفاء العجل العجيل، وولد أحمد المذكور والشيخ محمد مرزا بن محمد المعروف السروجي الدمشقي والأمير يحيى بن علي باشا وغيرهم، وألف كتباً، منها تعريب «النفحات» للعارف عبد الرحمن الجامي، وتعريب الرشحات، ورسالة في طريق السادة النقشبندية جمع فيها الكلمات القدسية المأثورة المروية عن حضرة الخواجه عبد الخالق الغجدواني المبني عليها الطريق، وشرحها بأحسن بيان، و «الصراط المستقيم» و «النفحات الإلهية في موعظة النفس الزكية»، و «جامع الفوائد»، وقد أفرد ترجمته تلميذه السيد محمود بن أشرف الحسيني في رسالة سماها «تحفة السالكين في ذكر تاج العارفين» انتهى، وقد نقل المحبي عن الرسالة المذكورة أشياء من كشوفه وكراماته لا نطيل الكلام بذكرها.

وقال الشيخ أحمد النخلي المكي في بعض رسائله: وهذا الشيخ تاج ـ رحمه الله ونفعنا به في الدنيا والآخرة! كان ولياً لله عارفاً به، أقام بمكة المشرفة على حلول ألف وأربعين من الهجرة مدة مديدة، ومات بها ـ انتهى ما نقله الشيخ ولي الله الدهلوي عن شيخه أبي طاهر بن إبراهيم الكردي المديني.

وقد أخذ عنه غير من ذكر الشيخ عبد الباقي بن زين المزجاجي الزبيدي، والشيخ عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن عبد الرحمن الحضرمي العيدروس، والشيخ محمد علان المكي ـ بتشديد اللام ـ والشيخ إبراهيم بن حسن الحنفي الأحسائي، والشيخ أبو بكر بن سعيد بن أبي بكر الحضرمي، والشيخ عبيد الله بن محمد باقي الدهلوي، والسيد محمود بن أشرف الحسيني الأمروهوي وخلق آخرون، ومن مصنفاته غير ما ذكر رسالة في أنواع الأطعمة وكيفية طبخها، ورسالة في كيفية غرس الأشجار، وأخرى في أنواع الطب، ذكرها محمود بن أشرف الحسيني الأمروهوي في «تحفة السالكين».

ومن ألفاظه القدسية: ما قال في مفتتح رسالته في سلوك الطريقة النقشبندية: اعلم وفقك الله أن معتقد السادة النقشبندية قدس الله أسرارهم هو معتقد أهل السنة والجماعة، وطريقهم دوام العبودية التي لا تتصور بغير أداء العبادة، وهي عبارة عن دوام الحضور مع الحق سبحانه شعوراً بالغير مع الذهول عن صفة الحضور بوجود الحق سبحانه، ولا يحصل هذه السعادة العظيمة بغير تصرف الجذبة الإلهية، ولا سبب في طريقة الجذبة أقوى من صحبة الشيخ الذي سلوكه بطريق الجذبة، قال الشيخ أبو علي الدقاق قدس سره: الشجرة التي تنبت بنفسها لا ثمر لها، وإن كان لها ثمر يكون بغير لذة، وسنة الله تعالى جارية على أنه لا بد من السبب، فكما أن التوالد والتناسل الصوري لا يحصل بغير الوالد والوالدة كذلك التوالد المعنوي حصوله بغير المرشد متعذر، قال في الرسالة المكية: من لا شيخ له فالشيطان شيخه، انتهى.

توفي قبل غروب يوم الأربعاء الثامن عشر من جمادى الأولى سنة خمسين وألف، ودفن صبح يوم الخميس في تربة أعدها له في حياته في سفح جبل قعيقعان، وضريحه ظاهر للزيارة، قعيقعان كزعيفران جبل بمكة وجهه إلى أبي قبيس، لأن جرهم كانت تضع فيه أسلحتها فتقعقع فيه، أو لأنهم تحاربوا فقعقعوا بالسلاح، كما في «خلاصة الأثر».

١٤٣ ـ الشيخ تاج الدين الجهونسوي

الشيخ العالم النحوي الفقيه: تاج الدين بن منهاج الدين الصديقي الجهونسوي الإله آبادي أحد المشايخ المشهورين، انتقل أسلافه من دهلي إلى شيخ پوره فسكنوا بها، والشيخ قد قرأ بعض المختصرات على عمه نصير الدين الجهونسوي، ثم سافر إلى جونپور وقرأ الدرسيات إلى «منار الأصول» على الشيخ نور الله بن طه الأنصاري الجونپوري، وتطبب على الشيخ المعمر حاجي محمد المداري، وصنف الرسائل في معرفة النباتات والحيوانات، وصنف كتاباً مفيداً في الطب سماه «تاج مجربات» وهي في مئة كراسة، وكانت له يد بيضاء في معالجة الأمراض وهو وإن لم يوفق بتكملة الكتب الدرسية كلها ولكن الله سبحانه رزقه الملكة الراسخة في كل علم وذهناً وقاداً وفكراً نقاداً فتيسر له معسرات العلوم، ولذلك ترى مصنفاته في الفقه والسلوك والتصوف والطب والنحو، وكان المرجع والمآب في النحو.

وبالجملة فإنه كان نادرة عصره، أخذ الطريقة السهروردية عن الشيخ أبي الفتح الحسيني الأسدي الظفرآبادي الذي يصل ببضع وسائط إلى الشيخ صدر الدين الظفرآبادي، وأخذ الطريقة الچشتية عن ابن عمه خواجه كلان بن نصير الدين ولازمه ملازمة طويلة، ثم قام مقامه في الإرشاد والتلقين، وكان مع التزامه أذكار الطريقة الچشتية وأشغالها لا يباشر السماع ويجتنبه، يذكر له كشوف وكرامات.

توفي يوم الخميس خامس عشر من ذي الحجة سنة ثلاثين وألف، كما في «گنج أرشدي».

١٤٤ ـ السيد تقي الدين الشيرازي

الشيخ العالم الكبير العلامة: تقي الدين فارغي الحسيني الشيرازي، كان ابن أخ الشيخ العلامة فتح الله الشيرازي، أخذ عنه العلوم الحكمية ودرس وأفاد زماناً، وكان من أهل السنة والجماعة ويقول: ليس في قبيلتي أحد من أهل السنة غير نفسي وأخي، كما في «المنتخب».

قال البدايوني في تاريخه: «إنه كان عالي الهمة، أخذت عنه شطراً من «بست باب في الاصطرلاب»» انتهى.

١٤٥ ـ الشيخ تقي الدين التستري

الشيخ الفاضل الكبير: تقي الدين التستري، أحد العلماء المشهورين في التاريخ والإنشاء والشعر والفنون الرياضية، قدم الهند وتقرب إلى عبد الرحيم بن بيرم خان ثم إلى السلطان جلال الدين أكبر، وتدرج إلى الإمارة حتى ولي الصدارة في أيام جهانگير، ولقبه الملك المذكور مؤرخ خان، مات في سنة عشرين وألف، كما في «يد بيضاء».

حرف الثاء المثلثة

١٤٦ ـ القاضي ثناء الدين المجهلي شهري

الشيخ العالم الفقيه القاضي: ثناء الدين الجعفري المچهلي شهري، كان من نسل جعفر الطيار ابن عم النبي ﷺ وحبه وصاحبه، وله أعقاب كثيرة بمدينة مچهلى شهر.

١٤٧ ـ القاضي ثناء الله الجونپوري

الشيخ العالم الفقيه: ثنا الله بن هداية الله بن محمد منعم بن أبي الحسن بن محمد بن القاضي خواجگي العمري الجونپوري، كان من الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ بجونپور وولي القضاء ببلدته، مات في سابع شوال سنة ثلاث وسبعين وألف، وقبره في سوق ألف خان من بلدة جونپور، كما في «تجلى نور».

حرف الجيم

١٤٨ ـ مولانا جان الله اللاهوري

الشيخ الفاضل: جان الله الحنفي الصوفي اللاهوري، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، قرأ العلم على أساتذة لاهور، ودرس بها مدة من الزمان، ثم أخذ الطريقة الچشتية عن الشيخ نظام الدين التهانيسري ولازمه زماناً، وسافر معه إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، ثم سار معه إلى بلخ ورجع إلى الهند، وكان صاحب كشوف وكرامات.

توفي في تاسع جمادى الأخرى سنة تسع وثلاثين وألف، كما في «خزينة الأصفياء».

١٤٩ ـ مولانا جان محمد اللاهوري

الشيخ العالم الصالح: جان محمد الحنفي الصوفي اللاهوري، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، أخذ العلم والمعرفة عن الشيخ إسماعيل المدرس اللاهوري، وكان يدرس بلاهور في مسجد القصاب خارج البلدة، وكان يأكل بعمل يده.

توفي سنة اثنتين وثمانين وألف بمدينة لاهور فدفن بها، كما في «خزينة الأصفياء».

١٥٠ ـ مرزا جعفر بن بديع القزويني

الأمير الكبير: جعفر بن بديع الزمان القزويني مرزا قوام الدين آصف خان، كان من العلماء المشهورين في التاريخ والسير والإنشاء وقرض الشعر، ولد ونشأ بأرض الفرس، وقدم الهند سنة ٩٨٥هـ في أيام السلطان جلال الدين أكبر بن همايون التيموري، فتقرب إليه وتدرج إلى الإمارة حتى نال الوزارة الجليلة في عهده، ولقبه السلطان «آصف خان»، وبعثه في مهمة إلى أرض الدكن في أيام جهانگير فمات بها.

وكان فاضلاً مؤرخاً شاعراً مجيد الشعر، أمره أكبر شاه بإتمام التاريخ الألفي بعد ما قتل أحمد نصر الله التتوي فكمله، ولخص الأخبار من أيام چنگيز خان إلى عهد السلطان المذكور، وله مزدوجة بالفارسية سماها «نور نامه» في أخبار شيرين خسرو، وله ديوان شعر بالفارسية ومن شعره قوله:

مرا كه محض گناهم زانتقام مترسان
دلير بر گنهم ذوق انتقام تو دارد

توفي سنة إحدى وعشرين وألف، كما في «مآثر الأمراء».

١٥١ ـ الشيخ جعفر بن الجلال الگجراتي

الشيخ العالم الصالح: جعفر بن الجلال بن محمد الحسيني البخاري الگجراتي، كان يعرف ببدر عالم، ولد في الثاني عشر من شعبان سنة ثلاث وعشرين وألف، ونشأ في مهد العلم والطريقة، وانتفع بوالده وبغيره من العلماء، وكان أفضل من والده في الحديث والتفسير والتصوف وفنون أخرى، جلس على مسند الإرشاد في حياة أبيه بعد جده محمد بن الجلال، ولما توفي والده أراد السلطان أن يوليه صدارة الهند فلم يجبه.

وكان سريع الكتابة، يكتب القرآن الكريم في أربع وخمسين ساعة نجومية، له «كتاب الروضات» في مجلدات كبار ورسائل أخرى في الحديث والتفسير، كما في «مرآة أحمدي».

قال عبد الحميد اللاهوري في «بادشاهنامه» إنه كان فوق أبيه وجده في العلم والمعرفة، وحفظ الأحوال، واقتفاء سنن المشايخ، والوقوف على مصطلحات القوم، واقتناء العلوم المتعارفة، وكثرة الدرس والإفادة، انتهى، ومن أبياته:

راز ما در زمانه افتاد است
بزمها را فسانه افتاد است
ميكند يار آنچه ميخواهد
دور گردون بهانه افتاد است

توفي في تاسع ذي الحجة الحرام سنة خمس وثمانين وألف فدفن عند والده كما في «المرآة».

١٥٢ ـ جعفر بن الصادق الدهلوي

الأمير الكبير: جعفر بن صادق بن طاهر بن محمد شريف الهروي الدهلوي، عمدة الملك نواب جعفر خان، كان من الوزراء المشهورين في الدولة التيمورية، ولي علي پنجاب ثم على غيرها من الأقطاع الواسعة الفسيحة في أيام شاهجان بن جهانگير التيموري، ثم نال الوزارة الجليلة فاستقل بها مدة حياته.

وكان رجلاً فاضلاً كريماً بشوشاً، طيب النفس، زكي الخصال، سليم الفطرة، لم يكن في زمانه مثله في الذوق الصحيح.

توفي سنة إحدى وثمانين وألف بدار الملك دهلي فدفن بها، كما في «مآثر الأمراء».

١٥٣ - الشيخ جعفر بن علي الگجراتي

الشيخ العالم الفقيه المحدث: جعفر بن علي بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس الشافعي الحضرمي ثم الهندي الگجراتي الشريف العلي القدر، المشهور بجعفر الصادق.

ذكره الشلي في «المشرع الروي»، قال: إنه ولد بمدينة تريم سنة سبع وتسعين وتسع مئة، وصحب أباه ولازمه مدة في فنون عديدة، وحفظ القرآن وجوده، وحفظ الإرشاد والملحة والقطر وغيرها، وأخذ عن ابن عمه عبد الرحمن السقاف بن محمد العيدروس وأبي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب والشيخ زين بن حسين بافضل وأبي بكر الشلي باعلوي، وبرع في التفسير والفقه والحديث والتصوف والعربية والحساب والفلك والفرائض، وكان ناضر العيش، رخي البال، وأتحفه الله تعالى بحسن الفهم وجمال الصورة وكمال الخلقة، ورزقه قبولاً تاماً، وكان بليغاً في نظمه وإنشائه، ثم حج وأخذ بالحرمين عن جماعة، ثم عاد إلى تريم ولم يدخل إلى بلد إلا وأكرمه واليها غاية الإكرام، ولما قرب من تريم خرج الناس للقائه ودخل في جمع لم يتفق لأحد من أهل بيته، وكثرت مزاحمة الرجال وأرباب الدفوف والشبابات بين يديه، والمداح تمدحه وتثني عليه، وسبب ذلك أن أباه كان متولياً أمر الأشراف، وكان له إليه محبة زائدة، وأقام بتريم مدة ثم سافر إلى الهند لطلب العلوم العقلية والرتبة العلية، فدخل بندر سورت للأخذ عن عمه الشريف محمد فأفاض عليه من فيض بحاره، ثم قصد إقليم الدكن فاتصل ثمة بالوزير الملك عنبر، فنظمه في سلك ندمائه، وناظر العلماء بحضرته فظهر عليهم، ثم تصدر للتدريس، واعتنى بلسان الفرس فحصله في مدة يسيرة، ولما رأى بعض الناس «العقد النبوي» لجده الإمام شيخ بن عبد الله طلب منه أن يترجمه بالفارسية فترجمه بأحسن عبارة، ولم يزل حتى مات الملك عنبر وأقيم ولده فتح خان مقامه فزاد في إجلال صاحب الترجمة إلى أن قدر الله تعالى على تلك الدولة ما قدر من نفادها وتشتت أربابها، فعاد الصادق إلى بندر سورت وقرر على ما كان عليه عمه محمد العيدروس من المعلوم والغلال، وزادوه كثيراً من الأراضي، فكان ينفقها على الوارد، وألقى بالبندر عصاه، واشتهر أمره وطنت حصاته، وكان له من الولاية نصيب وافر، قال المحبي: له كرامات ومكاشفات أخبرني بها بعض الثقات من أهل مكة المشرفة، وله كتب مفيدة في فنون عديدة، وديوانه في هذا الزمان تعلو طبقته على كيوان، انتهى.

وفي «الحديقة الأحمدية» أن شاهجهان بن جهانگير التيموري سلطان الهند منحه قرى عديدة من أعمال بروج من أرض گجرات، وله تحفة الأصفياء تعريب «سفينة الأولياء» لدارا شكوه بن شاهجهان، عربه بأمر المصنف، انتهى.

كانت وفاته في سنة أربع وستين وألف، ودفن في مشهد عمه محمد العيدروس، وقبره معروف يزار، كما في «المشرع الروي».

١٥٤ - الشيخ جعفر بن الكمال البحراني

الشيخ الفاضل: جعفر بن كمال الدين الشيعي البحراني ثم الحيدرآبادي، أحد الأفاضل المشهورين في عصره، ولد ونشأ بمدينة بحرين، وأخذ العلم عن السيد نور الدين علي بن علي بن أبي الحسن العاملي والشيخ علي بن سليمان البحراني، ثم قدم إلى الديار الهندية ودخل حيدرآباد فصار المرجع والمقصد في أرض الدكن، أخذ عنه علي بن أحمد بن محمد معصوم الدستكي الشيرازي صاحب «سلافة العصر»، وكانت وفاته ببلدة حيدرآباد في سنة ثمانين وألف، كما في «نجوم السماء».

١٥٥ - الشيخ جعفر بن نظام الأميتهوي

الشيخ العالم الصالح: جعفر بن نظام الدين الحنفي الصوفي الأميتهوي، كان من أهل بيت العلم والطريقة، ولد سنة خمس وسبعين وتسع مئة بمدينة أميتهي ونشأ بها، وقرأ العلم على القاضي حسين الستركهي، وفرغ في الرابع عشر من سنه، ثم لبس الخرقة من خاله عبد الرزاق بن خاصه بن خضر الصالحي الأميتهوي وسكن خارج البلدة بقرية بروا، فأقطعه جهانگير مئتي فدان من الأرض الخراجية في تلك القرية، شفع له المفتي صدر جهان البهانوي، فبنى بها مسجداً، ثم بنى له الشيخ

حسن السارنكپوري عمارة عالية البناء للمدرسة ودوراً ومساكن لطلبة العلم، لها آثار باقية حتى اليوم، وكان آية ظاهرة في القناعة والعفاف والزهد والتوكل والانقطاع إلى الله سبحانه، ويذكر له كشوف وكرامات ووقائع غريبة لا يحصيها البيان، توفي سنة خمس وأربعين وألف بقرية «بروا» فدفن بها، كما في «رياض عثماني».

١٥٦ ـ الشيخ جعفر الحسيني الپٹنوي

الشيخ العالم الفقيه جعفر بن أبي الحسن بن باقي بن مبارز بن إبراهيم الحسيني الپٹنوي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، أخذ الطريقة عن الشيخ محمد رشيد بن مصطفى العثماني الجونپوري، ولازمه مدة طويلة حتى جاوز الكهولة من عمره، فأمره محمد رشيد أن يتزوج ويرجع إلى بلدته، فامتثل أمره اتباعاً للسنة السنية، ورجع إلى بلدته وصرف عمره في الدرس والإفادة.

توفي يوم الخميس ثالث رمضان سنة خمس وسبعين وألف، فدفن بشريعة آباد على ثلاثة أميال من پٹنه، كما في «گنج أرشدي».

١٥٧ ـ الشيخ جعفر بن عزيز الله الجونپوري

الشيخ الفاضل: جعفر بن عزيز الله المداري العلامة نور الدين الجونپوري صاحب نور الأنوار، ولد يوم الثلاثاء ثامن رجب سنة أربع وعشرين وألف ببلدة جونپور، فأرخ لولادته أبوه «فرخ قدم» و «شيخ أوحد الدين» وهو قرأ أكثر الكتب الدرسية على الشيخ محمد رشيد بن مصطفى العثماني الجونپوري وبعضها على غيره من العلماء، وأخذ الطريقة عن عمه الشيخ نور محمد المداري الجونپوري، ثم تصدر للدرس والإفادة، أخذ عنه الشيخ محمد أفضل بن عبد الرحمن العباسي الإله آبادي والشيخ محمد كاظم العباسي السيد پوري والشيخ محمد ماه الديوكامي وخلق كثير من العلماء.

وكان زاهداً متعففاً قنوعاً حليماً متواضعاً، غير متصنع في المطعم والملبس، نفوراً عن مجالسة الأغنياء، لا يلتفت إلى الدنيا وأربابها، درس وأفاد اثنتين وثلاثين سنة، وله رسالة تسمى «نور الأنوار» وهي في الرد على الأبحاث الباقية للشيخ عبد الباقي بن غوث الإسلام الصديقي الجونپوري أوله «الحمد لله الذي منحنا من نعمائه ما منعنا عن الالتجاء إلى من عداه، ووهبنا من آلائه ما نقض الارتجاء ممن خلاه، الخ» قال في مفتتح كتابه إن الرشيدية للأستاذ المحقق كذا وكذا قد اشتهر اشتهار الشمس في نصف النهار لانطوائه على فوائد مهمة، واحتوائه على عوائد جمة، ولما أورد بعض الناس الذي كل بضاعته اللدد والعناد، وجل صناعته الجدل والفساد، على مباحثه النفائس، ترهات السائس، وعلى تحقيقاته الشريفة، مزخرفات قريحته المؤوفة، أردت أن أحقق معانيه، وأشيد مبانيه بحيث يضمحل منه تلك الترهات، ويختل به باب المزخرفات، انتهى ملخصاً.

توفي يوم الثلاثاء من ثامن عشر جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين وألف بعد صلاة الظهر، فدفن بزاوية الشيخ بديع الدين المدار ببلدة جونپور، وأرخ لوفاته بعض العلماء من قوله: «بهار علم گذشت»، وبعضهم من قوله: «صدحيف ملاذ عالم رفت»، كما في «گنج أرشدي».

١٥٨ ـ الشيخ جلال الدين الجالندري

الشيخ الفاضل: جلال الدين بن بايزيد بن عبد الله الأنصاري الجالندري، أحد الرجال المشهورين من نسل الشيخ سراج الدين الأنصاري، تأدب على والده وأخذ عنه ولما توفي أبوه جاء إلى معسكر السلطان جلال الدين أكبر بن همايون التيموري سنة تسع وثمانين وتسع مئة وكان في الرابع عشر من سنه، فالتفت إليه السلطان ولكنه رآه مشغولاً بأمور أخرى فخرج من لديه وذهب إلى جبال روه، فاغتنم قدومه أصحاب والده واتفقوا عليه وبغوا على ولاتهم، فبعث إليهم السلطان المذكور العساكر العظيمة فدخلوا في أودية سوات وباجور، ثم ذهب جلال الدين إلى توران، وبعد مدة رجع إلى تلك الجبال ونار الحرب كانت مشتعلة بينه وبين الجنود السلطانية، فتسلط على غزنة سنة سبع وألف، فتعاقبته الجنود فقتل.

وكان صاحب دهاء وتدبير وسياسة وشجاعة وعلوم

فاضلة، قتل سنة تسع وألف، كما في «مآثر الأمراء».

١٥٩ ـ الشيخ جلال الدين الگجراتي

الشيخ العالم الصالح: جلال الدين محمد بن الجلال الحسيني البخاري الگجراتي، كان يعرف بمقصود عالم، ولد في الخامس عشر من جمادى الأخرى سنة ثلاث وألف بأرض گجرات، وحفظ القرآن واشتغل بالعلم على مولانا حسين البستاني ثم على الشيخ عبد العزيز أحد أصحاب والده، ثم أخذ الطريقة عن والده ولازمه مدة من الزمان، ثم استقدمه شاهجهان بن جهانگير إلى أكبرآباد وولاه الصدارة في السابع عشر من شعبان سنة اثنتين وخمسين وألف، والسلطان المذكور كان يعترف بفضله وكماله ويقول: إن وجوده مغتنم جداً في هذا العصر، وأعطاه ستة آلاف لنفسه وألفين للخيل منصباً رفيعاً، توفي بمدينة لاهور لعشر بقين من ربيع الثاني سنة سبع وخمسين وألف، فنقلوا جسده إلى أحمدآباد ودفنوه عند والده كما في «مرآة أحمدي».

١٦٠ ـ الشيخ جلال الدين الگجراتي

الشيخ العالم الصالح: جلال الدين بن الحسن بن عبد الغفور الحسيني البخاري الگجراتي أبو محمد المشهور بماه عالم، كان من كبار المشايخ، ولد لست خلون من ذي القعدة سنة تسع وخمسين وتسع مئة بأحمدآباد، وقرأ العلم على الشيخ العلامة وجيه الدين العلوي الگجراتي، ثم أخذ الطريقة عن السيد شير محمد الحسيني الگجراتي، وأخذ عنه بعض الكتب في التصوف والسلوك، ثم تولى الشياخة وحصل له القبول العظيم في بلاده.

وكان شيخاً وقوراً صالحاً سخياً كبير المنزلة عند الملوك والأمراء، مات لأربع عشرة خلون من ذي القعدة سنة ثلاث بعد الألف فدفن بمقبرة أسلافه، كما في «مرآة أحمدي».

١٦١ ـ الشيخ جمال أولياء الكوروي

الشيخ العالم الكبير: جمال أولياء بن مخدوم جهانيان بن بهاء الدين ابن سالار عالم الحنفي الصوفي الكوروي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، ولد سنة ثلاث وسبعين وتسع مئة بمدينة كوره ونشأ بها، وتفقه على والده، ثم رحل إلى أرض أوده وقرأ العلم على القاضي ضياء الدين العثماني النيوتني، ولازمه مدة من الزمان، وأخذ عنه الطرق المشهورة، ولما بلغ رتبة الإرشاد والإجازة رجع إلى بلدته واشتغل بالدرس والإفادة، أخذ عنه السيد محمد بن أبي سعيد الحسيني الترمذي الكالپوي، قرأ عليه الكتب الدرسية من المطول إلى البيضاوي، وأخذ عنه الشيخ لطف الله الكوروي المدرس المشهور والشيخ محمد رشيد بن مصطفى الجونپوري والشيخ ياسين بن أحمد البنارسي وخلق كثير من العلماء والمشايخ.

وكان مع اشتغاله بالعلم منقطعاً إلى الزهد والعبادة ودعاء الخلق إلى الله سبحانه، أخذ الطريقة عن جماعة، منهم والده المذكور عن أبيه عن جده عن الشيخ بهاء الدين المذكور عن أبيه عن جده، ومنهم القاضي ضياء الدين العثماني النيوتني المقدم ذكره عن الشيخ محمد بن يوسف البرهانپوري، كما في رسائل الشيخ محمد أفضل بن عبد الرحمن العباسي الإله آبادي.

وإني رأيت في بعض التعاليق أن الجمال توفي لليلة بقيت من رمضان سنة سبع وأربعين وألف.

١٦٢ ـ الشيخ جمال الدين السورتي

الشيخ الصالح: جمال الدين بن سيد بادشاه بن إسماعيل بن قريش الحسيني النقوي الخوارزمي ثم الهندي السورتي المعروف بخواجه ديوانه أي الشيخ المجنون، ولد ونشأ بخوارزم، وصحب المشايخ النقشبندية ولازمهم وأخذ عن خواجه جوئبار النقشبندي، ثم قدم الهند وسكن باگره زماناً صالحاً، ثم سافر إلى گجرات وسكن بمدينة سورت وصار مرزوق القبول بها، يذكرون له كشوفاً وكرامات، وجمع مولانا درويش الباشكندي ملفوظاته في كتاب، وصنف قاضي خان البخاري «مقامات العارفين» ولده محمد قاسم «مناقب الأخيار» في أخباره.

توفي يوم الجمعة خامس صفر سنة ست عشرة

وألف بمدينة سورت فدفن بها، كما في «الحديقة الأحمدية».

١٦٣ ـ الشيخ جمال الدين الشيرازي

الشيخ الفاضل: جمال الدين بن فتح الله بن صدر الدين الشيعي الشيرازي، أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، قدم الهند ودخل حيدرآباد فسكن بها، وصنف شرحاً على «مصباح الكفعمي» في الأدعية بأمر قطب شاه الحيدرآبادي.

١٦٤ ـ الشيخ جمال الدين الكشميري

الشيخ العالم الصالح: جمال الدين بن موسى الشهيد الحنفي الكشميري، أحد العلماء الربانيين، ولد ونشأ بكشمير، وصحب الشيخ فتح الله الحقاني الكشميري، ولازمه مدة من الزمان وأخذ عنه حتى جعله الله من العلماء الراسخين، وفتح عليه أبواب العلم والمعرفة، وكان شديد التواضع والانكسار والتبتل إلى الله سبحانه، لا يتصنع في الملبس والمأكل ولا يتصدر في المجلس، ويدرس ويفيد، ويرشد الناس إلى معالم الهدى، ويهديهم إلى مسالك الخير، وكان ختناً لشيخه فتح الله كأخيه الشيخ كمال الدين، أخذ عنه الشيخ نصيب الدين أبو الفقراء والشيخ إسماعيل الچشتي وخلق كثير من العلماء والمشايخ، كما في «روضة الأبرار».

١٦٥ ـ الشيخ جمال الدين الحيدرآبادي

الشيخ الفاضل: جمال الدين بن نور الدين بن أبي الحسن الحسيني الموسوي العاملي الشيعي الدمشقي ثم الهندي الحيدرآبادي الأديب الشاعر، ذكره الحر العاملي في «أمل الآمل» قال: وإنه شاركني في الأخذ والقراءة على مشايخي، ثم سافر إلى مكة المباركة ولبث بها مدة من الزمان، ثم جاء إلى المشهد المقدس ومكث بها زماناً، ثم سافر إلى حيدرآباد الدكن وصار المرجع والمقصد للوافدين عليه.

وقال ابن فضل الله المحبي في «خلاصة الأثر»: إنه كان معاشراً لطيف الصحبة شهي النكتة والنادرة، قرأ بدمشق وحصل، وحضر مجالس العلامة السيد محمد حمزة نقيب الأشراف فأخذ عنه من المعارف ما تنافست عليه به الآراء، ثم هاجر إلى مكة وأبوه ثمة من الأحياء فجاور بها مدة، ثم دخل اليمن أيام الإمام أحمد بن الحسن، فعرف حقه من الفضل وراجت عنده بضاعته، ومدحه بالقصيدة الطويلة، منها قوله:

أقول وقد طفت البلاد وأهلها
بلوتهم قولاً يصدقه العقل

إذا ما جرى ذكر البلاد وحسنها
فتلك فروع والغراس هي النخل

وإن عد ذو فضل ومجد مؤثل
فأحمد من بين الأنام له الفضل

فلا غرو إن قصرت طول مدائحي
ففي البعد قصر الفرض جاء به النقل

إليه صفي الدين مني خريدة
فريدة حسن لا يصاب لها مثل

وأعظم ما ترجو القبول فإنما
قبول الثنا باب يتم به السؤل

فحقق رجاها واحل عاطل جيدها
بما أنت يا نجل الكرام له أهل

ثم فارق اليمن ودخل الهند فوصل إلى حيدرآباد وصاحبها يومئذ أبو الحسن، فاتخذه نديم مجلسه وأقبل عليه بكليته حتى طرقت أبا الحسن النكباء من طرف سلطان الهند عالمگير بن شاهجهان الدهلوي، وقبض عليه وحبسه، فانقلب الدهر على السيد جمال الدين فبقي في حيدرآباد وقد ذهب أنسه إلى أن مات بها في سنة ثمان وتسعين وألف.

١٦٦ ـ الشيخ جمال الدين البيدري

الشيخ العالم الصالح: جمال الدين بن الشيخ نظام الدين بن الشيخ علاء الدين بن الشيخ نظام الدين بن الشيخ جمال الدين بن الشيخ زين الدين الصوفي البغدادي المشهور بكنج نشين، كان من نسل أبي القاسم الجنيد البغدادي، ولد ونشأ بأحمدآباد بيدر ـ بكسر الموحدة ـ وقرأ العلوم على أساتذة بلاده، ودرس مدة من الزمان، ثم أخذ الطريقة العالية الجنيدية

عن أبيه، وكان عالماً كبيراً عارفاً صاحب مقامات عالية وكرامات جليلة، أخذ عنه خلق كثير، وله ثلاثة أبناء: الشيخ حسين، والشيخ محمد، والشيخ كريم الله، كلهم كانوا علماء.

مات في السابع عشر من رجب سنة اثنتين وثمانين وألف، كما في «أخبار علماء بيدر».

١٦٧ ـ مولانا جمال الدين اللاهوري

الشيخ العالم الكبير العلامة: جمال الدين التلوي اللاهوري المدرس المشهور، لم يدرك شأوه أحد من معاصريه في الدرس والإفادة، حفظ القرآن واشتغل بالعلم على الشيخ إسماعيل بن أبدال الشريف الحسني الأچي وعلى الشيخ إسحاق بن كاكو اللاهوري وصاحبه الشيخ سعد الله، ولازمهم مدة مديدة حتى صار بارعاً في كثير من العلوم والفنون، وتصدر للدرس والإفادة، وصرف شطراً من عمره في نشر العلوم، فانتهت إليه الرئاسة العلمية بمدينة لاهور، وقصده الناس من بلاد شاسعة وأرجاء نائية فتخرجوا عليه.

وكان حسن الإفادة حلو المذاكرة مليح البحث متودداً صدوقاً، له يد بيضاء في جميع العلوم، والقبول التام عند الخاص والعام، استعان به أبو الفيض بن المبارك الناگوري في سواطع الإلهام، كما في «المنتخب» و «مرآة العالم».

١٦٨ ـ مولانا جمال الدين البرهانپوري

الشيخ العالم الكبير المحدث: جمال الدين الحنفي البرهانپوري، أحد العلماء المشهورين، لم يزل يشتغل بالدرس والإفادة في مسجد الشيخ إبراهيم الشطاري وهو أخذ الحديث عن الشيخ طاهر بن يوسف السندي البرهانپوري، مات ودفن بمدينة برهانپور، كما في «تاريخ برهانپور».

وفي «گلزار أبرار» أنه كان يدرس ويفيد بمسجد إبراهيم المذكور بمدينة برهانپور، فلما دخل الشيخ طاهر بن يوسف السندي تلك المدينة لازمه، وقرأ عليه «صحيح البخاري» من أوله إلى آخره، مات ودفن بمقبرة إبراهيم بن عمر السندي.

١٦٩ ـ جمال الدين حسين بن الحسن الشيرازي

الأمير الفاضل: حسين بن الحسن الحسيني الشيرازي نواب عضد الدولة جمال الدين بن فخر الدين، كان من نسل القاسم الرسي بن الحسن بن إبراهيم الحسني الطباطبائي، نشأ بمدينة أحمد نگر من بلاد الدكن حيث كان والده من أركان الدولة، وقرأ العلم بها على أساتذة عصره، وتقرب إلى حسين نظام شاه صاحب أحمد نگر، فأملكه الحسين ابنته خديجة سنة تسع وستين وتسع مئة ورفع مرتبته، ولم يزل كذلك معززاً مصدراً إلى أن مات حسين نظام شاه، وولى مكانه ولده مرتضى بن الحسين البحري سنة ٩٧٢هـ، وصار الحل والعقد بيد أمه خونزه همايون، فغضبت عليه وحبسته لعله سنة ٩٧٦هـ، ثم لما أخذ الحل والعقد بيده مرتضى نظام شاه خلصه من الأسر وولاه الوكالة المطلقة، فصار في خفض العيش والدعة، ولما توجس صاحبه مرتضى بن الحسين منه خيفة غضب عليه وأخرجه إلى برهانپور مع زوجته خديجة فأقام بها زماناً، ثم قدم آگره وتقرب إلى السلطان جلال الدين أكبر بن همايون التيموري ونال المنصب، وأضيف فيه حتى بلغ منصبه في آخر أيام السلطان المذكور إلى ثلاثة آلاف، ولما قام بالملك جهانگير بن أكبر شاه جعل منصبه أربعة آلاف لذاته وألفين للخيل سنة ١٠٢٤هـ وولاه على بهار ـ بكسر الموحدة ـ ثم أضاف في منصبه خمسة آلاف له وثلاثة آلاف وخمس مئة للخيل، ولقبه عضد الدولة، ومنحه أقطاعاً من أعمال بهرائچ من أرض أوده، وفي سنة ١٠٣٠هـ رخصه بالعزلة لكبر سنه ووظفه بأربعة آلاف مرتباً في كل شهر، فسكن بأكبر آباد وصنف كتابه فرهنگ جهانگيري في اللغة الفارسية وعرضه على جهانگير المذكور سنة اثنتين وثلاثين، ولم أقف على حاله بعد ذلك، لعله مات أيام جهانگير أو بعد ذلك بأيام لطيفة.

١٧٠ ـ الشيخ جمال الدين البرهانپوري

الشيخ العالم الصالح: جمال الدين بن قطب الدين بن تاج الدين القرشي البرهانپوري، أحد رجال العلم والطريقة، أخذ عن الشيخ ضياء الدين محمد

غوث الگواليري، ثم صحب الشيخ محمود بن الجلال الشطاري المندوي ولازمه بضع سنين، ولما بلغ رتبة الكمال أجاز له الشيخ محمود، مات سنة أربع عشرة وألف كما في «گلزار أبرار».

١٧١ ـ الشيخ جميل الدين السهارنپوري

الشيخ الصالح: جميل الدين بن رفيع الدين بن عبد الستار الأنصاري السهارنپوري، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بسهارنپور، وتفقه على صنوه بديع الدين، وأخذ عنه الطريقة النقشبندية، ولازمه مدة من الزمان حتى بلغ رتبة الكمال، توفي كهلاً سنة خمس وخمسين وألف، كما في «مرآة جهان نما».

١٧٢ ـ الشيخ جنيد السنديلوي

الشيخ الكبير: جنيد الروحاني السنديلوي، أحد كبار المشايخ الچشتية، قرأ العلم على أساتذة عصره، ثم لازم الشيخ نظام الدين النارنولي وأخذ عنه الطريقة، وصنف كتباً كثيرة، وأنشأ قصائد غراء بالعربية والفارسية.

كان قانعاً متوكلاً عفيفاً متعبداً مستقيم الحالة، رحل إلى موهان وسكن بها ولذلك اشتهر بالموهاني، ثم رجع إلى سنديله ومات بها لسبع خلون من رمضان سنة خمسين وألف، كما في «بحر زخار».

قال السنبهلي في «الأسرارية» إنه توفي سنة ثمان وأربعين وألف.

١٧٣ ـ الشيخ جوهر نانت الكشميري

الشيخ العالم الكبير المحدث: جوهر نانت الحنفي الكشميري المتفق على ولايته وجلالته، ولد ونشأ بكشمير، وقرأ العلم بها في مدرسة السلطان قطب الدين الكشميري، ثم وفق بالحج والزيارة، وأخذ الحديث بها عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي الشافعي المكي وعن الشيخ العلامة علي بن سلطان القاري الحنفي المكي، ورجع إلى كشمير واعتزل في بيته عاكفاً على العبادة والإفادة، أخذ عنه حيدر بن فيروز الچرخي والشيخ محمد المحشي «شرح الكافية» للجامي وخلق كثير من العلماء.

توفي سنة ست وعشرين وألف بكشمير، فدفن بها قريباً من قبر الشيخ حسين الخبار، كما في «الحدائق الحنفية».

١٧٤ ـ الأمير جوهر الأحمدنگري

الأمير الكبير: جوهر الشافعي الدكني الأحمدنگري، أحد أمراء الديار الهندية المشهورين بحسن السيرة، جلب إلى الهند وهو صغير هو وأخ له فاشتراهما برهان نظام شاه، وسلم جوهراً لمن يعلمه القرآن فتعلمه وحفظه وحفظ غيره، ثم تعلم الفروسية واللعب بالسيف والرمح والسهام إلى أن مهر في ذلك، وأملكه الملك عنبر الحبشي ابنته، فترقى إلى أن صار أميراً على مئتي فارس.

وكان شافعي المذهب، سمع من جماعة، وقرأ كتباً كثيرة، وصحب المشايخ، ولزم الشيخ الإمام شيخ بن عبد الله العيدروس ولبس منه الخرقة، ذكره الشلي وقال: اجتمعت به في رحلتي إلى الهند وعرفت فضله ودرجته في العلم، وقرأ علي في الفقه والنحو والحديث فأقمت برهة أرتع في رياض فضله، وكان له من العبادة شيء كثير لا يفتر ساعة عن تلاوة أو ذكر أو صلاة على النبي ﷺ، وكان له مطالعة في كتب الدقائق وسير الملوك والخلفاء، وكان كثير الاعتقاد في من يثبت عنده صلاحه، وكانت له بشاشة وجه، وكان شجاعاً شهماً ذا سياسة للرعايا كثير الغزو والجهاد لقتال أهل الكفر، ثم رماه الدهر بسهمه ففارق محل مملكته وتوجه إلى بيجاپور فمات بها.

وكانت وفاته في سنة ست وخمسين وألف، ودفن بمقبرة السادة والعرب تحت مدينة بيجاپور، واعتنى السادة بتجهيزه، وكان له مشهد عظيم، كما في «خلاصة الأثر».

١٧٥ ـ جهانگير بن أكبر شاه الكورگاني

السلطان: نور الدين محمد جهانگير بن أكبر بن همايون بن بابر الگورگاني سلطان الهند، ولد يوم الأربعاء لثلاث عشرة بقين من ربيع الأول سنة سبع

وسبعين وتسع مئة بأكبرآباد من بطن بنت الراجه بهاڑامل، وتولى المملكة بعد والده يوم الخميس لأربع عشرة خلون من جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وألف، وكان اسمه سليم سماه به والده على اسم الشيخ سليم بن بهاء الدين السيكروي، لأن الشيخ بشر به والده قبل ولادته ودعا له. فلما استقل بالملك لقب نفسه نور الدين محمد جهانگير، وافتتح أمره بالعدل والسخاء وقرب إليه العلماء، وكان صحيح العقيدة خلافاً لوالده، وهو سمع الحديث من الشيخ محمد سعيد الهروي المشهور بمير كلان، وقرأ عليه شيئاً من العلم بأمر والده، وسمع أيضاً من المفتي صدر جهان البهانوي.

وكان مدمن الخمر، تزوج بمهر النساء بنت غياث الدين الطهراني وكانت عشيقته، فخطبها بعد ما قتل بعلها شيرافگن خان فأبت ثم رضيت، فتزوج بها ولقبها نور جهان بيگم، فحببت إليه وملكت فؤاده حتى ألقى زمام السلطنة بيدها، فدبرت لختنها شهريار بن جهانگير من زوجه الأخرى ليوليه الملك، ورغبت زوجها جهانگير عن ابنه شاهجهان الذي دبر الملك لولايته بالملك بعده، فوقع الخلاف بينهما وآل إلى الحرب، وتوفي جهانگير ساخطاً عنه.

وكان جهانگير رحيماً حليماً كريماً شاعراً لطيف الطبع حسن المعاشرة ظريف المحاضرة حسن الصورة سليم الذهن باهر الذكاء فصيح العبارة، له يد بيضاء في التحرير والتحبير، صنف كتاباً في أخباره وسماه تزك جهانگيري وهو مقبول متداول في أيدي الناس، وصنف في أخباره معتمد خان كتابه «إقبال نامه» ومرزا كامگار الملقب بعزت خان كتابه «مآثر جهانگيري»، ومن مصنفات جهانگير «پندنامه» بالفارسية في أوراق عديدة صنفه لأبنائه، وأمر الشيخ محمد بن الجلال الحسيني الگجراتي أن يترجم القرآن الكريم بالفارسية ولا يباشر فيه التصنع ولا يزيد على الترجمة اللفظية حرفاً من جانبه.

ومن أبياته الرقيقة الرائقة قوله:

از من متاب رخ كه نيم تو يكنفس
يكدل شكستن تو بصد خون برابر است

وله:

جام مي را بر رخ گلزار مي بايد كشيد
ابر بسيار است مي بسيار مي بايد كشيد

وله:

ما نامه ببرگ گل نوشتيم
شايد كه صبا باو رساند

توفي لثلاث بقين من صفر سنة ست وثلاثين وألف، وكانت مدته إحدى وعشرين سنة وثمانية أشهر وثلاثة عشر يوماً.

١٧٦ ـ مرزا چين قليچ خان اللاهوري

الأمير الفاضل: چين قليچ خان بن قليچ محمد الأندجاني اللاهوري مرزا چين قليچ خان بهادر، كان من الرجال المعروفين بالفضل والكمال، ولد ونشأ بأرض الهند، وقرأ العلم على والده وعلى الشيخ مصطفى الجونپوري، وتفنن عليه بالفضائل وبرع وفاق أقرانه في كثير من العلوم والفنون، وولي على بنارس وجونپور، فاستقل بها مدة من الزمان.

وكان رجلاً فاضلاً كريماً شجاعاً حسن الأخلاق محمود السيرة، وكان له أخ يسمونه مرزا اللاهوري وكان مجبولاً على الشرور والفتن، فلما مات والده قليچ محمد خان لحق بأخيه، وبعد زمان يسير مد يده إلى الجبايات السلطانية وبغى، فسير إليه جهانگير بن أكبر شاه السلطان عساكره، وقتل في المعركة صنوه چين قليچ خان المترجم له أيضاً، كما في «مآثر الأمراء» قتل في سنة أربع وعشرين وألف أو مما يقرب ذلك.

١٧٧ ـ جانان بيگم

بنت الأمير الكبير عبد الرحيم بن بيرم خان خانخانان المشهور، ولدت ونشأت في مهد الإمارة، وبلغت من العلم والكمال رتبة لم تصل إليها الرجال فضلاً عن النساء، زوجها السلطان جلال الدين أكبر بن همايون الگورگاني بولده دانيال ووجهه إلى أرض گجرات فمات بها، فعاشت بعد ذلك مدة

طويلة ولم ترغب إلى النكاح قط حتى قيل إن السلطان جهانگير بن أكبر شاه المذكور أراد أن يستنكحها فلم تقبله، وتشرفت بالحج والزيارة، ولها تفسير على القرآن الكريم وأبيات رائقة بالفارسية منها قوله:

عاشق زخلق عشق تو پنهان چسان كند

پيدا است از دو چشم ترش خون گريستن

توفيت سنة سبعين وألف، كما في «مرآة جهان نما».

۱۷۸ ـ جهان آرا بيكم

بنت السلطان الباذل شهاب الدين محمد شاهجهان الگورگاني، ولدت ليلة السبت لتسع بقين من صفر سنة ثلاث وعشرين وألف ونشأت في مهد السلطنة، وأخذت القراءة والتجويد عن ستي خانم أخت الآملي، وتعلمت الخط واللغة الفارسية عنها وتأدبت عليها، وبرعت في الإنشاء والشعر وتدبير المنزل وفنون أخرى، ونالت من والدها منزلة جسيمة حتى صارت محسودة عند إخوتها كانت أقطاعها تغل ستين مئة ألف (ستة ملايين)، مئة ألف في كل سنة، وكانت تبذل كلها في الخيرات والمبرات، ولها مصنفات منها مؤنس الأرواح كتاب بسيط في أخبار المشايخ الجشتية.

ومن مآثرها الجميلة جامع كبير بمدينة آكره خارج القلعة، بنته من حمر الحجارة المنحوتة أبدع نحت، وأنفقت عليه خمس مئة ألف من النقود، كما في «بادشاه نامه».

توفيت في ثالث رمضان سنة اثنتين وتسعين وألف في أيام صنوها عالمگير، فدفنت بدهلي في حظيرة الشيخ الإمام نظام الدين محمد بن أحمد البدايوني، وقبرها محاط بالتفاريج من بيض الحجارة المنحوتة غير مسقف تعلو عليه الخضرة، وقد كتبوا على الرخام هذا البيت من إنشائها ونصبوه عند رأسها:

بغير سبزه نپوشد كسے مزار مرا

كه قبر پوش غريبان همين گياه بس است

۱۷۹ ـ چاند سلطان الأحمدنگرية

كانت أخت برهان نظام شاه البحري، تزوج بها علي عادل شاه البيجاپوري، فلما مات عادل شاه المذكور قامت بحضانة ابن أخيه إبراهيم عادل شاه بأرض بيجاپور، وحملت أعباء السلطنة وقابلت الخطوب مقابلة جيدة، واستقام أمرها مع طول مدتها، فلما بلغ إبراهيم سن الرشد رجعت إلى أحمدنگر، فلما توجه مراد بن أكبر شاه الدهلوي بأمر والده إلى أحمدنگر وتوجه معه عبد الرحيم بن بيرم خان وجمع كثير من الأمراء مع عساكرهم فحاصروا القلعة ثم ضيقوا على أهلها فقامت تلك المرأة الوحيدة للدفاع، ودافعت عنها كل المدافعة حتى استيأس الأمراء الأكبرية عن فتحها، فاجتمعوا وشاوروا في ذلك ثم نقبوا حول القلعة في مواضع عديدة وأوصلوا النقوب إلى جدران القلعة تحت الأرض بحيث ما ظهر الأمر على أحد ثم ملؤوها بالبارود وسدوا أفواه النقوب ليوقدوا النار فيها في وقت واحد وترقبوا ذلك الوقت، فقام أحد منهم فأخبر أهل القلعة بذلك ترحماً بهم، فقاموا وتجسسوا ثم حصروا وخلوا نقبين من البارود وملؤوهما بالحجارة ثم اشتغلوا بالتجسس حتى حان الوقت الموعود وطار الجدار من جانب بقدر مئة ذراع في الطول وفر الناس من هيبتها، فلما سمعت چاند سلطان تلك القصة قامت متنقبة متدرعة وسلت السيف، ثم جاءت إلى الجدار وأمرت الجنود أن يرموا النشاب إلى العساكر الأكبرية لئلا يقتحموا عليهم، وصارت تجتهد في ذلك كل الاجتهاد حتى استيأس الأمراء عن دخولهم القلعة من تلك الفتقة فرجعوا إلى منازلهم، وأما چاند سلطان فإنها لم ترجع إلى منزلها حتى رفعت الجدار في تلك الليلة قدر مئة ذراع من طول وثلاثة أذرع من فوق، فلما رأى مراد جهادها في الدفاع مال إلى الصلح وقبل أرض برار على طريق النذر ثم سافر إلى برار، وأجمع الناس كلهم من مؤالف ومخالف أن الشهامة التي صدرت من چاند سلطان هي مما لا نظير له.

ولكن الدهر أبو العجائب! هي التي دافعت عن بلادها وأجمع الناس على شهامتها وقتلت من أيدي أبناء الوطن وظن الناس أنها رغبت إلى سلطان الهند! وحاشا لله أن يصدر من مثلها ما يكون سبباً لزوال

الدولة! والقصة أن أمراء تلك الدولة خالفوا فيما بينهم وصاروا متفرقين على فرق عديدة وتفرقوا، ثم دعا أحدهم دانيال بن أكبر شاه الدهلوي واستعان به على غيره، فاستفاد دانيال من ذلك الخلاف وقصد أحمدنگر، ثم أرسل أكبر شاه المذكور قائده البطل المشهور عبد الرحيم بن بيرم خان مع عساكره، ثم سار بنفسه إلى تلك البلاد وحاصر قلعة أسير، فاستيقنت چاند سلطان بزوال الدولة فدبرت أن تصالح أكبر شاه وتسلم إليه أحمدنگر ثم تهاجر إلى جنير - بفتح الجيم - وتنتهز الفرصة بها، فظن الناس أنها دبرت المكيدة لزوال الدولة، فهجموا عليها وقتلوها سنة ست بعد الألف، ثم إنهم لم يقدروا على الدفاع.

حرف الحاء

١٨٠ ـ مولانا حاجي محمد الكشميري

الشيخ العالم الصالح: حاجي محمد الحنفي الكشميري، أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث، كان أصله من همدان، جاء أحد أسلافه إلى كشمير في ركب الأمير علي بن شهاب الهمداني فسكن بها، وأما حاجي محمد فإنه ولد ونشأ بكشمير، وسافر للعلم إلى دار الملك دهلي وقرأ على أساتذتها، ثم صحب الشيخ الكبير محمد باقي النقشبندي الدهلوي وأخذ عنه الطريقة، ثم رجع إلى كشمير وتصدر بها للدرس والإفادة، لم يلوث ثيابه بأدناس الدنيا قط.

وله مصنفات عديدة، منها شرح «الحصن الحصين»، وشرح على «الشمائل» للترمذي وكتاب في فضائل القرآن، وله «مصباح الشريعة» و «شرح الأوراد»، كما في «محبوب الألباب».

توفي يوم الخميس لليلة بقيت من شهر صفر سنة ست وألف فأرخ بعض أصحابه لوفاته من «نوزدهم بود ز شهر صفر» كما في «مهر جهانتاب».

١٨١ ـ الشيخ حاجي محمد النگينوي

الشيخ العالم الصالح: حاجي محمد النگينوي، أحد كبار العلماء، أخذ العلم والمعرفة عن الشيخ شهباز محمد البهاگلپوري، وانقطع إلى الدرس والإفادة ببلدته مع القنوع والعفاف والاستقامة على الشريعة المطهرة، وله يد بيضاء في تدريس العلوم الدينية، مات بنگينه في سنة سبع وستين وألف، ذكره السنبهلي في «الأسرارية».

١٨٢ ـ الحكيم حاذق بن همام الأكبرآبادي

الشيخ الفاضل: حاذق بن عبد الرزاق الگيلاني ثم الأكبرآبادي، أحد العلماء الماهرين في المنطق والحكمة والطب والشعر، ولد ونشأ بفتحپور، ونال المنصب في أيام جهانگير، ثم بعث إلى بلخ بالسفارة إلى إمام قلى خان ملك تلك الناحية في أيام شاهجهان، ولما رجع إلى الهند أضاف في منصبه، فصار مع الأصل والإضافة ثلاثة آلاف، وولي على العرض المكرر فاستقل به مدة من الزمان، ثم اعتزل عنه ولزم الانزواء في بيته في أكبرآباد، فوظفه شاهجهان بخمسة عشر ألفاً من النقود كل سنة، ثم أضاف فيها حتى بلغت أربعين ألفاً سنة أربع وخمسين وألف، وله ديوان شعر بالفارسية منها قوله:

دلم بهيچ تسلى نميشود حاذق
بهار ديدم وگل ديدم خزان ديدم

توفي في شوال سنة سبع وستين وألف ببلدة أكبرآباد، كما في «سرو آزاد».

١٨٣ ـ الشيخ حامد اللاهوري

الشيخ العالم الصالح: حامد بن أبي الحامد القادري اللاهوري أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، كان يدرس ويفيد بمدينة لاهور، لم يكن مثله في زمانه في القراءة والتجويد، أخذ الطريقة عن الشيخ محمد مير بن القاضي سائيده السيوستاني اللاهوري، وترك البحث والاشتغال واعتزل عن الناس في بيته، توفي سنة أربع وأربعين وألف بمدينة لاهور فدفن بها، كما في «خزينة الأصفياء».

١٨٤ ـ مولانا حبيب الله البيجاپوري

الشيخ العالم الكبير العلامة: حبيب الله بن أحمد بن الخليل بن محمد النائطي البيجاپوري، أحد العلماء

الربانيين، ولد ونشأ بمدينة بيجاپور من أرض الدكن، وقرأ العربية أياماً على مولانا حبيب الله البيجاپوري، ثم أخذ المنطق والحكمة عن الشيخ حسن النجفي وقرأ عليه «شرح حكمة العين» وغيرها، ثم رحل إلى قرية نيوندى وأخذ عن القاضي محمد الكلياني، ثم رجع إلى بيجاپور ودرس بها زماناً، ولما قدم الشيخ صبغة الله بن روح الله الحسيني البروجي تلك البلدة لازمه خمس سنوات، وأخذ عنه الطريقة وقرأ عليه، واستخلفه الشيخ عند رحلته إلى الحجاز، فعكف على الدرس والإفادة، أخذ عنه ابنه الشيخ صبغة الله والشيخ جمال الدين بن نور الدين الصفوي والشيخ مصطفى الجنيدي وخلق آخرون.

وكان جامعاً لعلوم الشريعة والطريقة وحقيقاً لرموز المعرفة والحقيقة، له واقعات جميلة وكرامات أثيلة، ورسائل محررة ومكاتيب مبتكرة، وقصائد وجدية وغزليات نجدية، ونكات وجودية وكلمات شهودية، بعضها بالعربية وبعضها بالفارسية، وتشرف برؤية النبي ﷺ في اليقظة مراراً، وخصه ﷺ بالسعادة سراً وجهاراً، وقد قال محدثاً بهذه التهنئة في قصيدته التائية:

أتاني رسول الله في عين يقظتي
وجالسني مستقبلاً وهي[1] قبلتي

وعندي أفراد السخاوي بخطه
أطالع باب الطاء منها بخلوتي

توفي في تاسع شعبان سنة إحدى وأربعين وألف بمدينة بيجاپور فدفن بها، كما في «روضة الأولياء».

١٨٥ ـ مولانا حبيب الله البيجاپوري

الشيخ الفاضل الكبير: حبيب الله الحنفي البيجاپوري، أحد العلماء المبرزين في العلوم العربية، درس وأفاد مدة حياته، أخذ عنه الشيخ حبيب الله أحمد النائطي البيجاپوري وخلق كثير من العلماء، وانتهت إليه الرياسة العلمية، كما في «روضة الأولياء».

(١) كذا في الأصل.

١٨٦ ـ مولانا حبيب الله السندي

الشيخ الفاضل: حبيب الله الحنفي السندي أحد فحول العلماء تصدر للدرس والإفادة في مدرسة الشيخ عباس بن الجلال السندي بقرية هنكور من أعمال بكر، ودرس وأفاد مدة طويلة.

وكان تقياً نقياً متورعاً بارعاً في العلوم والفنون مبرزاً أقرانه، كما في «گلزار أبرار».

١٨٧ ـ المفتي حسام الدين الدهلوي

الشيخ العالم الفقيه المفتي: حسام الدين بن سلطان بن هاشم بن ركن الدين بن المفتي جمال الدين الحنفي الدهلوي، أحد الفقهاء المشهورين في عصره، كان مفتياً بدار الملك دهلي في عهد شاهجهان بن جهانگير الگورگاني سلطان الهند، كما في «شمس التواريخ».

١٨٨ ـ الشيخ حسام الدين الدهلوي

الشيخ العالم الصالح: حسام الدين بن نظام الدين الحنفي البدخشي ثم الدهلوي، أحد المشايخ النقشبندية، ينتهي نسبه من جهة إلى الحسن بن أبي الحسن البصري، ومن جهة إلى المفسر الزاهد، ولد بأرض الهند سنة ٩٧٧ ونشأ بها في مهد العلم، ثم تزوج بأخت الشيخ أبي الفضل بن المبارك الناگوري، ونال المنصب والإقطاع بعدما توفي والده، وأدخله أكبر شاه في الجندية تحت قيادة الأمير الكبير عبد الرحيم بن بيرم خان، فرافقه كرماً مدة من الزمان، وكان مائلاً إلى الترك والتجريد فاستعفى عن الخدمات السلطانية غير مرة، ولما رأى أن أكبر شاه لا يقبل استعفاءه صار مجنوناً، فبعث السلطان أبا الفضل بن المبارك إليه فألح عليه أن لا يترك الخدمة فلم يجبه، واعتزل عن الناس، ووافقته صاحبته في الترك والتجريد، فجاء إلى دهلي ولازم الشيخ عبد الباقي النقشبندي وخدمه مدة حياته.

وكان بارعاً في المعارف الإلهية، شديد التعبد، كثير التلاوة، يختم القرآن في كل شهر خمس عشرة مرة، قال الخوافي في «مآثر الأمراء»: إن زوجه كانت تعطيه اثني عشر ألفاً من النقود كل سنة، فيبذلها على أهل

الزاوية، وقال: إنه ترك البحث والاشتغال بعدما أناب، وعاش ثلاثين سنة بعد ترك الخدمة في غاية من التورع والتشرع، انتهى.

وقال الكشمي في «زبدة المقامات» إنه كان لا يقدر أن يجلس على مسند الإرشاد بغلبة الترك والتجريد، فأقام يخدم الشيخ المرشد مدة حياته، ثم قام بتربية أبناء الشيخ، انتهى.

توفي غرة صفر سنة ثلاث وأربعين وألف بأكبرآباد فدفنوه بها، ثم نقلوا جسده بعد أيام إلى دهلي ودفنوه في مقبرة شيخه الشيخ عبد الباقي، كما في «الأسرارية».

١٨٩ ـ الحكيم حسن الگيلاني

الشيخ الفاضل: حسن بن أبي الحسن الگيلاني الحكيم المشهور بالحذاقة ولم يكن كذلك، ولكنه كان صاحب أخلاق رضية، مات في ثالث محرم سنة أربع وألف، كما في «تذكرة علماء الهند».

١٩٠ ـ مرزا حسن القزويني

الشيخ الفاضل: حسن بن أبي الحسن القزويني ثم المشهدي الشاعر المشهور، كان يتلقب في الشعر بالرفيع، قرأ العلم على أساتذة المشهد، وسافر إلى بلخ فتقرب إلى نذر محمد خان أمير تلك الناحية، وولي الإنشاء فلبث بها زماناً، ثم قدم الهند سنة أربع وخمسين وألف وتقرب إلى شاهجهان بن جهانگير، فنال الصلات الجزيلة منه، وولاه عالمگير بن شاهجهان على ديوان الخراج بكشمير، فلما كبر سنه اعتزل عنه ووظف له، مات بدهلي، ومن أبياته قوله:

خار را آتش توان زد تا نگيرد دامني
من نميدانم علاج خاك دامنگير چيست

١٩١ ـ حسن بن پهنيا[1] الكرانوي

الطبيب الحاذق: حسن بن پهنيا بن الحسن الكرانوي، أحد كبار الجراحين، لم يكن له نظير في زمانه في العمليات الجراحية، ولد ونشأ بالهند، وأخذ الصناعة من أبيه، ثم تقرب إلى أكبر شاه بن همايون التيموري صاحب الهند، ثم إلى ولده جهانگير، فرقاه إلى ذروة الإمارة ولقبه مقرب خان وأعطاه الصلات الجزيلة غير مرة لما كبر سنه، وأعطاه شاهجهان بن جهانگير الأرض الخراجية ببلدته كرانه، تحصل له من تلك الأرض مئة ألف من النقود كل سنة، وكان شاهجهان يوقره ويقربه إلى نفسه، ونزل عنده في بيته بكرانه عند رجوعه عن كشمير، كما في «بادشاهنامه» قال الخوافي في «مآثر الأمراء»: إنه مات ببلدة پاني پت وله تسعون سنة.

١٩٢ ـ السيد حسن بن شذقم المديني

السيد الشريف: حسن بن علي بن شذقم الحسيني المدني، الفاضل الأديب، أصله من المدينة المنورة وقطن أحمد نگر وجنير، وذكره علي بن أحمد المعصوم الدشتكي في «سلافة العصر»، قال: إنه دخل الديار الهندية في عنفوان شبابه فأملكه أحد ملوكه ابنته ورفع مرتبته، فكان يرسل في كل عام إلى بلده جملة وافرة من المال، فاصطفيت له به الحدائق الزاهية والقصور العالية، ولما هلك أبو زوجه رجع بأهله إلى وطنه وتمتع بتلك الحدائق والقصور مدة إلا أن الرئاسة والمكانة التي تميز بها بين الرئيس والمرؤوس لم يجد عنها خلفاً في وطنه، فانثنى إلى الهند ودخلها مرة ثانية، فعاد إلى عظمته الفاخرة ومات بها.

ومن شعره قوله:

وليس غريباً من نأى عن دياره
إذا كان ذا مال وينسب للفضل
وإني غريب بين سكان طيبة
وإن كنت ذا مال وعلم وفي أهل

وله:

لا بد للإنسان من صاحب
يبدي له المكنون من سره

(١) بهامش الأصل: في بعض نسخ «مآثر الأمراء»: پهنيا، وفي بعضها: بهنيا، بالموحدة، وفي بعضها: بينا.

فاصحب كريم الأصل ذا عفة
تأمن وإن عاداك من شره

وذكره الحر العاملي في «أمل الآمل»، قال: إنه كان عالماً فاضلاً محدثاً أديباً شاعراً جليل القدر، أخذ العلم عن الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي والشيخ نعمة الله بن أحمد بن الخاتون العاملي فأجازه في الحديث، ومن مصنفاته «الجواهر النظامية من حديث خير البرية» صنفه لنظام شاه وله غير ذلك، انتهى.

ومن مصنفاته «زهر الرياض» و «زلال الحياض» في التراجم، الجزء الثالث منه في المتحف البريطاني كما «في تاريخ آداب اللغة العربية».

توفي في شوال سنة ست وأربعين وألف، كما في «خلاصة الأثر».

١٩٣ ـ الشيخ حسن بن فتح الله السورتي

الشيخ الصالح: حسن بن فتح الله بن عبد الغني بن نعمة الله بن محمد بن شمس الدين الگجراتي السورتي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، كان من نسل عمر بن علي بن الحسين السبط عليه السلام، ولد بمدينة فتن ونشأ بها، ثم دخل سورت وأدرك بها الشيخ محمد بن فضل الله البرهانپوري عند رحلته إلى الحرمين الشريفين فبايعه، ولما رجع الشيخ المذكور عن الحجاز سافر معه إلى برهانپور ولازمه مدة من الزمان وأخذ عنه، ثم رجع إلى سورت ومات بها يوم الأربعاء خامس ذي القعدة سنة اثنتين وستين وألف فدفن بسورت، كما في «الحديقة الأحمدية».

١٩٤ ـ السيد حسن بن نوح البلگرامي

الشيخ العالم الفقيه: حسن بن نوح بن محمود الحسيني الواسطي البلگرامي، أحد الرجال المعروفين بالتفقه، له حاشية على «مختصر القدوري»، وكان حياً إلى سنة ثمان بعد الألف ومات في شعبان كما في «مآثر الكرام»، ولم أقف على سنة وفاته.

١٩٥ ـ الشيخ حسن الكشميري

الشيخ العالم الصالح: حسن الكشميري ثم الدهلوي، أحد المشايخ المعروفين بالعلم والصلاح، أخذ الطريقة عن الشيخ نجم الحق چائين السهنوي، ثم لازم الشيخ الكبير عبد الباقي النقشبندي الدهلوي وأخذ عنه وسكن بدهلي، وكان بارعاً في الحقائق والمعارف، له «اتفاقات حسنة» كتاب في المعارف الإلهية، وله شعر حسن بالفارسي، مات في سنة إحدى وخمسين وألف بدهلي، كما في «الأسرارية».

١٩٦ ـ الشيخ حسن بن مراد الأنبالوي

الشيخ الصالح: حسن بن مراد بن حيدر الأنبالوي، كان من طائفة برلاس، قدم جده سنة **٩٣٢** وأقام بأنباله، وأعقب منهم الحسن بن المراد، ولد بها وسافر مع أبيه إلى سهسرام وله عشرون سنة، وأدرك بسادهوره الشيخ قميص بن أبي الحياة القادري، وبمدينة تهانيسر الشيخ جلال الدين العمري، وببلدة سهسرام الشيخ عبد الجليل بن عمر الأويسي اللكهنوي وله سبع وعشرون سنة، فلازمه وأخذ عنه وجاور قبره بعد وفاته، يذكر له كشوف وكرامات، ولد في سنة ثمانين وتسع مئة، ومات لتسع بقين من ذي الحجة سنة ست وستين وألف بمدينة لكهنؤ فدفن بها، فأرخ لموته بعض أصحابه من «حسن صاف موحد درپرده شد» كما في «بحر زخار».

١٩٧ ـ الشيخ حسن بن داود الكوكني

الشيخ الفاضل: بدر الدين حسن بن داود الكوكني الهندي، أحد فحول العلماء، ذكره عبد القادر بن شيخ الحضرمي في «النور السافر» ووصفه بالشيخ الكبير والعلامة الشهير وقال: إنه لبس الخرقة مني، انتهى.

١٩٨ ـ السيد حسن بن إبراهيم البلگرامي

الشيخ العالم الصالح: حسين بن إبراهيم بن نظام الدين الحسيني الواسطي البلگرامي، أحد المشايخ المشهورين، ولد ونشأ ببلگرام، وسافر للعلم إلى مدينة دهلي وقرأ على الشيخ عبد العزيز بن الحسن الدهلوي، ولازمه مدة من الزمان وأخذ عنه الطريقة حتى بلغ رتبة المشايخ، فاستخلفه الشيخ وزوجه ابنته، فدرس وأفاد بدهلي زماناً، ثم سافر إلى أرض الدكن ولبث بها مدة، ثم عاد إلى دهلي ومنها إلى بلگرام وتزوج بها في عشيرته.

قال شريف بن عمر البلگرامى في «مرآة المبتدئين»: إنه لما عاد إلى بلگرام أراد أن يسكن في داره الموروثة من آبائه وقد كانت حدودها في أيدي جيرانه فطالبهم في ذلك، فرضوا بها وكلفوه أن يعين حدودها، فلم يعينها مخافة أن يتصرف في حدود غيره وترك الدار وسكن في محل آخر، قال: وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ولا يخاف في الله لومة لائم، وكان من عادته أن يروح إلى الأيامى بعد ثلاثة أيام من موت بعولتهن فيعزيهن ويأمرهن بالتزوج، ولما كان ذلك سبة وعاراً في الهند كن يشتمنه ويقعن فيه، وكان يمنعه عن ذلك أبناءه ولم يكن يبالي بذلك. وكان يقول: إن السادة والشرفاء من أبناء الحسنين رضي الله تعالى عنهما مغفورون مبشرون بالجنة، وكان يعظمهم غاية التعظيم ويقول ذلك على رؤوس الأشهاد.

قال السيد غلام علي في «مآثر الكرام»: إن هذا هو مذهب الشيخ محيي الدين بن عربي، صرح بذلك في الباب التاسع والعشرين من «الفتوحات المكية»، ونقل الشيخ ابن حجر المكي في «الصواعق المحرقة» الأخبار المرفوعة والآثار المنقولة عن العلماء، وذهب إليه القاضي شهاب الدين الدولة آبادي في «مناقب السادات»، ولي رسالة في ذلك سميتها «سند السعادات في خاتمة السادات»، انتهى. مات بعد الألف وقبره ببلگرام وعليه بهجة القبول، كما في «مآثر الكرام».

١٩٩ ـ السيد حسين بن نوح البلگرامي

الشيخ العالم الصالح: حسين بن نوح بن محمود الحسيني الواسطي البلگرامي، أحد الفقهاء المبرزين في العلم، كان معتزلاً في بيته يشتغل بالكتابة والعبادة، وكان حياً إلى سنة ثمان بعد الألف، كما في «مآثر الكرام».

٢٠٠ ـ الشيخ حسين بن باقر الهروي

الشيخ الفاضل: حسين بن باقر الحسيني الهروي، أحد العلماء المبرزين في الحديث والسير، له شرحان على «شمائل الترمذي» بالفارسية: الأول «نثر الشمائل» صنفه لسليم بن أكبر شاه، والثاني «نظام الشمائل»، صنفه لمراد بن أكبر شاه، وشرحه حسن جيد.

٢٠١ ـ الشيخ حسين الأجميري

الشيخ الصالح: حسين بن أبي الحسين الچشتي الأجميري، كان يدعي أنه من نسل الشيخ معين الدين حسن السجزي، وكان قيماً لروضة جده في أجمير، فلما دخل السلطان جلال الدين أكبر بن همايون التيموري مدينة أجمير ولى ساخطاً عليه، فاغتنم ذلك مخالفوه من مشايخ فتحپور وأنكروا نسبته إلى الشيخ معين الدين المذكور، وشهدوا بأنه لم يعقب، لما قيل: ع «وللدهر أثواب فكن في ثيابه» فعزله السلطان عن التولية وأمر بجلائه إلى الحجاز، فسافر إلى الحرمين الشريفين وحج وزار، ثم عاد إلى الهند وأدرك السلطان بأكبر آباد ولكنه لم يباشر التحية المخترعة له، فغضب عليه السلطان وأمر بحبسه في قلعة بكر فلبث بها بضع سنين، ثم أطلقه بشفاعة أصحابه سنة اثنتين بعد الألف وأمر باحضاره، فلما مثل بين يديه لم يستطع أن يحييه على الوجه المرسوم، فسخط عليه السلطان وأمر أن يعطى له ثلاث مئة فدان من أرض بكر، فشفعت له أم السلطان بأن يرخص له بالمسير إلى أجمير ولا يعطى شيئاً، فلم يقبله، ذكره البدايوني في «المنتخب» وقال: «إني أدركته حين رجع عن الحجاز فألفيته شيخاً صالحاً، وقوراً عظيم الهيبة، قائم الليل صائم النهار، مجتهداً في الزهد والعبادة والاشتغال بالله سبحانه والتجرد عن أسباب الدنيا كأنه ملك نوراني لا يخطر على باله ذكر الدنيا وأسبابها» انتهى. وقال معتمد خان في «إقبالنامه»: إنه ولي الروضة المعينية بأجمير سنة تسع بعد الألف، ولاه أكبر شاه المذكور، وكان من أسباط الشيخ معين الدين حسن السجزي رحمه الله، انتهى.

٢٠٢ ـ مولانا حسين الخباز الكشميري

الشيخ الصالح الفقيه: حسين الخباز الكشميري، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بكشمير، وأخذ عن الشيخ محمد القادري وصحبه برهة من الزمان، ثم سافر إلى دهلي وأخذ عن الشيخ عبد الشهيد الأحراري وصحبه مدة، ثم أخذ عن الشيخ محمد باقي النقشبندي ولازمه زماناً، ثم رجع إلى كشمير وصرف عمره في العبادة والإفادة، له «هداية

الأعمى» رسالة في مبحث السماع ورسائل أخرى، توفي سنة خمسين وألف بكشمير، كما في «خزينة الأصفياء».

٢٠٣ ـ الشيخ حسين بن الجمال الگجراتي

الشيخ الصالح: حسين بن الجمال بن الحسين بن أبي المظفر الشريف الحسني الگجراتي، كان رابع أبناء والده وأكبرهم في المعرفة والزهد والعبادة، انتقل من گجرات إلى خانديس سنة اثنتين وثمانين وتسع مئة، فاغتنم قدومه أمير تلك الناحية وأعطاه قرية جوكامه، فسكن بها وانقطع إلى الله سبحانه، وجاهد فيه ثلاثين سنة، ثم سافر إلى محمد پور قرية من أعمال سارنگپور، فمات بها بعد شهر وعشرة أيام في الثاني عشر من شعبان سنة إحدى عشرة وألف ودفن بها، كما في «گلزار أبرار».

٢٠٤ ـ الشيخ حسين بن الحسن الشيرازي

الشيخ الفاضل: حسين بن الحسن الشيرازي كمال الدين الأنصاري الهندي الأكبرآبادي، أحد العلماء المنقطعين إلى الزهد والعبادة، قرأ العلم على المفتي أبي الفتح بن عبد الغفور التهانيسري وعلى غيره من العلماء، وشاركه في البعض عبد القادر بن ملوك شاه البدايوني، وذكره في تاريخه.

قال: إنه كان فاضلاً كبيراً جيد الخط بارعاً في الإنشاء وقرض الشعر، ووالده قدم الهند من شيراز في عهد إسكندر بن بهلول اللودي، انتهى.

توفي لثمان بقين من ربيع الثاني سنة ثماني عشرة وألف بأكبرآباد فدفن بها، كما في «أخبار الأصفياء».

٢٠٥ ـ القاضي حسين الستركهي

الشيخ الفاضل: حسين بن أبي الحسين الستركهي العلامة المبرز في المعقول والمنقول، قرأ على الشيخ عبد الرزاق بن خاصة الصالح الأميتهوي، وأخذ عنه الطريقة ولازمه زماناً، وتزوج بإحدى بناته، أخذ عنه جعفر بن نظام الدين العثماني الأميتهوي، كما في «صبح بهار».

٢٠٦ ـ مولانا حميد الدين السندي

الشيخ الإمام العالم العلامة المحدث: حميد الدين بن عبد الله بن إبراهيم الحنفي العمري السندي المهاجر إلى مكة المشرفة، ولد ونشأ ببدربيله من بلاد السند، وقرأ العلم ورحل إلى الحرمين المحترمين مع والده، وأخذ الحديث بها عن الشيخ أبي الحسن الشافعي البكري والشيخ أحمد بن حجر الهيتمي المكي والشيخ نور الدين علي بن العراق الخطيب بالمدينة المنورة والشيخ نجم الدين محمد بن أحمد الغيطي المصري والشيخ محمد سالم الطبلاوي المصري والشيخ محمد العلقمي الشافعي المصري والشيخ عبد القادر الحنفي المصري وغيرهم من كبار المشايخ، وأخذ عنه الشيخ محمد بن أحمد العجل أبو الوفاء اليمني والشيخ عبد الرحمن بن عيسى العمري المرشدي مفتي الحرم الشريف بمكة المباركة والشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي وخلق آخرون.

قال عبد القادر الحضرمي في «النور السافر» في ذكر أخيه رحمه الله: «كان له أخ اسمه حميد، وكان من أهل العلم والصلاح حسن الأخلاق كثير التواضع وافر الفضل ظاهر العقل جليل القدر، وحصل له في آخر الأمر جاه عظيم، جاور بمكة المشرفة تسع سنين، ومات بها سنة تسع بعد ألف، وقبره عند أخيه صاحب الترجمة، وعمره تسعون سنة.

وقال محمد بن فضل الله المحبي في «خلاصة الأثر»: إنه كان صاحب معارف وفنون، أصله من أرض السند الإقليم الشهير، ونشأ فيه على فضل عظيم، ورحل إلى الحرمين وصحب كثيراً من العلماء الأفاضل وأخذ عن جمع، منهم الشيخ عبد الرحمن أبو الفضل زين تلميذ الحافظ ابن حجر العسقلاني، ومنهم أخوه وكان وافر الصلاح، وحصل له بمكة جاه واسع وصيت شاسع، وكان صوفي الأخلاق كثير الخوف خشن العيش حسن العشرة، ولم يزل بمكة إلى أن توفي، وكانت وفاته سنة تسع بعد الألف وعمره نحو تسعين سنة، ودفن بالمعلاة بجنب قبر أخيه، ومدة إقامته بمكة تسع سنين، انتهى.

٢٠٧ ـ الشيخ حميد الدين المنكلكوتي

الشيخ العالم الصالح: حميد الدين الحنفي الصوفي المنگلكوٹی، أحد المشايخ النقشبندية، ولد ونشأ بمنگل كوٹ من أرض بنگاله، ثم سافر للعلم إلى لاهور فقرأ بها على عصابة العلوم الفاضلة، ولما برع في كثير من العلوم والفنون أراد أن يرجع إلى بلدته، فلما دخل أكبرآباد وأقام عند مولانا عبد الرحمن الكابلي مفتي المعسكر أدرك بها الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي إمام الطريقة المجددية، فلازمه وأخذ عنه الطريقة، واشتغل بأذكار الطريقة النقشبندية وأشغالها مدة من الزمان، ثم رجع إلى بلدته وتصدر للإرشاد والتلقين، انتفع به الناس وأخذوا عنه.

توفي سنة خمسين وألف، كما في «حضرات القدس».

٢٠٨ ـ الشيخ حميد الدين الردولوي

الشيخ الصالح: حميد الدين بن قطب الدين بن پير بن أولياء بن محمد بن عارف بن أحمد عبد الحق العمري الچشتي الردولوي، أحد المشايخ المشهورين في عصره، ولد ونشأ بردولي، وأخذ عن أبيه وتولى الشياخة بعده، أخذ عنه الشيخ عبد الرحمن الديٹهوي صاحب «مرآة الأسرار» توفي لليلتين خلتا من جمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين وألف، كما في «بحر زخار».

٢٠٩ ـ الشيخ حميد الدين السندي

الشيخ العالم الصالح: حميد الدين السندي، أحد المشايخ القادرية الجيلية، سافر إلى محمدآباد بيدر وأخذ عن الشيخ محمد بن إبراهيم الملتاني ولازمه مدة، ثم قدم بيجاپور فاستقبله إبراهيم عادل شاه البيجاپوري وأكرمه غاية الإكرام فسكن بها.

وكان فاضلاً كبيراً شديد التعبد، قنوعاً عفيفاً زاهداً، مات بمدينة بيجاپور سنة إحدى عشر وألف.

٢١٠ ـ الحكيم حميد الدين الگجراتي

الشيخ الفاضل الكبير: حميد الدين الگجراتي الحكيم المتطبب، كان من كبار الفضلاء يتطبب بگجرات، قربه إلى نفسه مرتضى خان البخاري ثم شفع له إلى جهانگير فاستقدمه إلى دار الملك وقربه إليه، ثم بعد مدة رخصه إلى گجرات وأعطاه ألف ربية والشالات الكشميرية ومنحه قرية لمعاشه بگجرات، فرجع وصرف عمره في الإفادة والعبادة، رحمه الله تعالى.

٢١١ ـ مولانا حيدر بن فيروز الكشميري

الشيخ العالم المحدث: حيدر بن فيروز الحنفي الكشميري، أحد مشاهير العلماء، حفظ القرآن في السابعة من العمر، وقرأ المختصرات على الشيخ نصيب الدين، ثم صحب مولانا جوهر المحدث وأخذ عنه شيئاً واسعاً من العلم، ثم سافر إلى دهلي وأخذ عن الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي، ثم رجع إلى كشمير وتمكن بها للدرس والإفادة، وكان سريع الحفظ مفرط الذكاء مدرساً محسناً إلى الطلبة، لم يزل يتلطف بمن له رغبة في الاشتغال بالعلوم، وكان يحب الاعتزال عن الناس، ألح عليه بعض الولاة أن يقبل القضاء وحضر لديه ثلاثة مرات لذلك ولكنه لم يقبله، وخرج ذات ليلة عن تلك البلدة فلما سمع أن بعض العلماء ولي القضاء بها رجع وصرف عمره في الدرس والإفادة، توفي سنة سبع وخمسين وألف، كما في «الحدائق الحنفية».

حرف الخاء

٢١٢ ـ خانجهان خان اللودي

الأمير الكبير: خانجهان بن دولت خان اللودي، كان من طائفة شاهو خيل، تقرب إلى دانيال ثم إلى جهانگير وتدرج إلى الإمارة، وكان جهانگير يعتمد عليه ويحبه حباً مفرطاً لا يتصور فوقه، ولما توفي جهانگير وقام بالملك ولده شاهجهان توهم منه وبغى عليه، فسار إليه شاهجهان بعساكره وقاتله فقتله، وكان من كبار الأمراء وخيارهم، يحب العلم والعلماء ويحسن إلى كافة الناس، وكان اسمه پير خان ولكنه اشتهر بلقبه، قتل سنة أربعين وألف، كما في «مآثر الأمراء».

٢١٣ ـ خواجه خاوند محمود البخاري

الشيخ العارف الكبير: خاوند محمود بن سيد شريف بن ضياء الدين بن خواجه مير بن تاج الدين بن خواجه علاء الدين العطار النقشبندي البخاري ثم الكشميري أحد كبار المشايخ النقشبندية، دخل الهند وسكن بكشمير، وتردد إلى لاهور ودهلي وآگره غير مرة، فاستقبله الملوك والأمراء وأكرموه غاية الإكرام، وبايعه ألوف من الناس، وهو ممن أخذ الطريقة عن خواجه إسحاق السفيدكي، كما في «العمل الصالح».

توفي الثاني عشر من شعبان سنة اثنتين وخمسين وألف، فأرخ بعض أصحابه لوفاته: ع «مآب بزرگان بجنت رسيد» كما في «خزينة الأصفياء».

٢١٤ ـ خليل خانزمان العالمگيري

الأمير الكبير: خليل بن أعظم الحسيني نواب خانزمانخان العالمگيري، كان من الأسرة الجليلة، ولد ونشأ بأرض الهند، وتقرب إلى عالمگير وتدرج حتى ولي على بلاد مالوه، وله يد بيضاء في الخط والموسيقى وسائر العلوم، مات سنة خمس وتسعين وألف، كما في «مآثر الأمراء».

٢١٥ ـ القاضي خليل الرحمن الگوركهپوري

الشيخ الفاضل القاضي: خليل الحنفي الگوركهپوري أحد كبار العلماء، ولي القضاء واشتغل مدة، وكان صالحاً عفيفاً ديناً مشكور السيرة في القضاء، قربه إليه فدائي خان الذي كان والياً بگوركهپور ثم شفع له إلى عالمگير، فخصه بأنظار العناية والقبول وأعطاه المنصب، ثم ولاه على گوركهپور، ذكره السهارنپوري في «مرآة جهان نما» وأثنى عليه.

٢١٦ ـ الشيخ خواجه كلان الجهونسوي

الشيخ العالم الصالح: خواجه كلان بن نصير الدين الحنفي الصوفي الجهونسوي الإله آبادي، أحد المشايخ المشهورين، ولد ونشأ بجهونسي ما وراء نهر گنگ من بلدة إله آباد، وقرأ بعض الكتب الدرسية على والده، ثم سافر إلى جونپور بإذن والده وقرأ سائر الكتب الدرسية على القاضي پياري ولازمه خمس سنوات ثم عاد إلى بلدته ولبث عند والده أياماً قليلة، ثم سافر إلى شاه پور وقرأ على من بها من العلماء في بضع سنين، ثم رجع إلى أبيه والتزم مجاهدة النفس من إحياء الليل وصيام الطي، وكان والده شغله أولاً بالأوراد والنوافل ثم بالأذكار والأشغال، ولما رآه أنه بلغ رتبة الكمال استخلفه، فجلس بعده على مسند الإرشاد، وكان في بداية حاله بايع الشيخ حبيب الله بن الفريد البنارسي.

وكان زاهداً متقللاً قنوعاً بشوشاً شديد التعبد، يشتغل بالمراقبة دائماً، أخذ عنه الشيخ تاج الدين الجهونسوي والشيخ طيب بن المعين البنارسي وخلق كثير من المشايخ، مات بشيخپوره يوم الجمعة ثاني شعبان سنة أربع بعد الألف فنقل جسده إلى جهونسي، وكان عمره حينئذ ثمانين سنة، كما في «گنج أرشدي».

٢١٧ ـ القاضي خوب الله الجونپوري

الشيخ الفاضل القاضي: خوب الله حفيد الشيخ محمد حفيظ الحسيني الجونپوري، كان من العلماء البارعين في النحو والعربية، ولد ونشأ ببلدة جونپور، وقرأ العلم وتفرد في الحديث، وكان يحفظ ثمان مئة وألف من متون الأخبار المرفوعة، وكان قاضياً بمدينة إله آباد، ومن طرائفه قوله:

تنباكو گرچه هست زيان كاربسے
ذو فائدة هيچگه نديد است كسے
آخر به ازين چه خوب باشد كه ترا
خاموش كند ز هرزه گفتن نفسے

توفي في الرابع عشر من شعبان سنة مئة وألف، كما في «تجلي نور».

٢١٨ ـ مولانا خوشحال التاشكندي

الشيخ الفاضل الكبير: خوشحال بن قاسم بن مسكين الحنفي التاشكندي، أحد كبار الفقهاء، دخل الهند وقرأ النحو والبلاغة والمنطق والحكمة وغيرها على الشيخ العلامة وجيه الدين العلوي الگجراتي، ثم قرأ على أحد تلامذة الفاضل مرزا جان الشيرازي «شرح هداية الحكمة» و «حكمة العين» و «شرح التجريد» والحاشية القديمة وشرح الچغميني وتحرير الأقليدس

وإحدى الأكرات، ثم ولي التدريس بأحمدآباد فدرس وأفاد بها ثلاثاً وعشرين سنة في المدرسة، ولما ولي عبد الرحيم بن بيرم خان على بلاد گجرات جعله من ندمائه سنة ثلاث عشرة وألف فنال منه الصلات الجزيلة، كما في «مآثر رحيمي».

٢١٩ ـ القاضي خوشحال الكابلي

الشيخ الفاضل العلامة القاضي: خوشحال الحنفي الكابلي، أحد العلماء المبرزين في الفنون الحكمية، قدم لاهور في عنفوان شبابه وقرأ النحو والعربية على الشيخ بهلول والشيخ محمد يحيى ابن أخ الشيخ منور، ثم سافر إلى بخارى وأخذ الفنون الحكمية عن الشيخ يوسف القراباغي، رجع إلى الهند سنة إحدى وأربعين وألف، وسافر إلى الحجاز فحج وزار، ثم رجع إلى الهند ودخل أكبرآباد فولي القضاء بمدينة دهلي، ولما عزل القاضي محمد أسلم عن قضاء المعسكر ولي مكانه، ولما جلس عالمگير على سرير الملك ولاه القضاء بمدينة لاهور، فاستقل به إلى وفاته، كما في «مرآة العالم».

٢٢٠ ـ الحكيم خوشحال الأكبرآبادي

الشيخ الفاضل: خوشحال بن همام بن عبد الرزاق الگيلاني ثم الهندي الأكبرآبادي، أحد الأفاضل الماهرين في الصناعة الطبية، أخذ عن أبيه وعمه أبي الفتح بن عبد الرزاق الگيلاني، وأتى الملوك والسلاطين حتى نال الألف لذاته ومئتين للخيل منصباً رفيعاً، مات في أيام شاهجهان بن جهانگير الدهلوي سنة خمسين وألف.

حـرف الدال المهملة

٢٢١ ـ دارا شكوه بن شاهجهان التيموري

دارا شكوه بن شاهجهان بن جهانگير بن أكبر بن همايون بن بابر التيموري الگورگاني صاحب المصنفات المشهورة، ولد لليلة بقيت من صفر سنة أربع وعشرين وألف، ونشأ في نعمة أبيه، وقرأ العلم على ميرك شيخ بن فصيح الدين الهروي وعلى غيره من العلماء، وتعلم الفنون الحربية وتدرب عليها، وبايع الشيخ شاه محمد البدخشي، واجتمع بشيخ شيخه محمد مير بن سائنده السيوستاني بلاهور غير مرة، وصنف الكتب في سير المشايخ وغيرها، منها «سفينة الأولياء» و «سكينة الأولياء» و «السر الأكبر والإكسير الأعظم» و «حق نما» ورسالة في المعارف وله غير ذلك من الرسائل.

وكان أكبر أولاد أبيه، عهد له والده بولاية الملك بعده، وألقى بيده زمام الأمور في حياته لمرضه، ولقبه شاه بلند إقبال، فسخط عليه إخوته شجاع ومراد بخش وعالمگير فساروا نحو آگره، وقاتل عالمگير أشد قتال، فانهزم دارا شكوه وفر إلى أودية الجبال في أرض السند، فغدر به وقبض عليه بعض مرازبة الهند، فجيء به إلى عالمگير فقتله، وقد تفرق الناس فيه إلى فرقتين: إحداهما تقول: إنه كان صوفياً صالح العقيدة ويستشهدون بمصنفاته المشهورة، وأخرى تقول: إنه كان فاسد العقيدة كجده أكبر، ويستشهدون بأفعاله وبمصنفاته الأخرى كترجمة اپنشد، وإني ظفرت بنسخة من ذلك الكتاب فإذا هو قد نقش في عنوان ذلك الكتاب تصاوير عظماء الهنود مكان «بسم الله الرحمن الرحيم» وقال في خطبة الكتاب: «إنه لب القرآن وإنه سر مكنون لا يمسه إلا المطهرون» ـ إلى غير ذلك، قالوا: إنه استقدم أحبار الهنود من مدينة بنارس فترجموه بأمره، ومن مصنفاته كتاب في التطبيق فيما بين مذهب الهنادك وأهل الإسلام، وأما الكتب التي صنفوها له فمنها الطب الداراشكوهي، صفنه الحكيم نور الدين الشيرازي.

ومن شعره قوله:

بشكست دل آبله از گردش پايم
در كار من اينم گرهي بودكه واشد

قتل يوم الجمعة غرة محرم الحرام سنة سبعين وألف بمدينة أكبرآباد، ثم نقل جسده إلى دهلي فدفن بمقبرة جده همايون.

٢٢٢ ـ مولانا دانيال الجوراسي

الشيخ العالم الكبير العلامة مولانا: دانيال الحنفي العمري الجوراسي، كان من نسل الشيخ زين الدين ابن أخت الشيخ نصير الدين محمود الأودي ثم الدهلوي،

ولد ونشأ بأرض أوده، وقرأ العلم على المفتي عبد السلام الأعظمي الديوي ولازمه مدة طويلة حتى برع في العلم وتأهل للفتوى والتدريس، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ سخي حفيد الشيخ نظام الدين الأميتهوي، وكان يدرس ويفيد. قرأ عليه الشيخ قطب الدين محمد السهالوي وخلق كثير من العلماء، كما في «بحر زخار».

٢٢٣ ـ الشيخ داود بن صادق الگنگوهي

الشيخ العالم الصالح: داود بن صادق بن فتح الله الحنفي الگنگوهي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بگنگوه، وأخذ عن والده وصحبه، وجلس على مسنده بعده، وكان صاحب وجد وسماع، أخذ عنه الشيخ أبو المعالي بن محمد أشرف الحسيني الأنبٹهوي وخلق كثير من العلماء والمشايخ، توفي سنة خمس وتسعين وألف، كما في «خزينة الأصفياء».

٢٢٤ ـ الحكيم داود بن عناية الله الأكبرآبادي

الشيخ الفاضل: داود بن عناية الله الأكبرآبادي، أحد العلماء المبرزين في الفنون الحكمية، أخذ عن أبيه وكان والده من أصحاب الحكيم فخر الدين محمد الشيرازي فتخرج عليه وقام مقامه بعده، وصار يرجع الناس إليه في العلوم وفي معالجتهم، فجعله عباس شاه الصفوي ملك الفرس نديماً له، ولم يزل يعتمد عليه في الأمور حتى توفي إلى الله سبحانه وتعالى، فاعتزل داود في بيته برهة من الزمان ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار، وذهب إلى بغداد والبصرة، ثم دخل الهند ووصل إلى أكبرآباد في السابع عشر من صفر سنة ثلاث وخمسين وألف، فتقرب إلى شاهجهان عظيم الهند، وتدرج في المناصب العالية حتى بلغ منصبه إلى ثلاثة آلاف له وثلاث مئة للخيل، ونال الصلات الجزيلة والخلع الفاخرة منه غير مرة، كما في «بادشاهنامه».

وفي العمل الصالح أن منصبه بلغ في آخر أيام السلطان المذكور إلى خمسة آلاف، ولقبه السلطان تقرب خان، وكان رجلاً حاذقاً في المعالجات، قد أبدع فيها غير مرة، انتهى.

توفي سنة ثلاث وسبعين وألف في أيام عالمگير، كما في «مآثر الأمراء».

٢٢٥ ـ مولانا داود الكشميري

الشيخ العالم الفقيه: داود المشكاتي الحنفي الكشميري، أحد أكابر الفقهاء، تلقى العلم عن الشيخ حيدر بن فيروز الكشميري، والطريقة عن الشيخ نصيب الدين، واستفاض من خواجه خاوند محمود البخاري فيوضاً كثيرة، وصحبهم مدة من الزمان حتى نال حظاً وافراً من العلم والمعرفة، وحفظ «مشكاة المصابيح» في الحديث فاشتهر بالمشكاتي، وصنف كتباً عديدة في التصوف والسلوك، منها «أسرار الأبرار وأثمار الأشجار»، توفي سنة سبع وتسعين وألف، كما في «خزينة الأصفياء».

٢٢٦ ـ الشيخ داود بن محمد المندوي

الشيخ الصالح: داود بن محمد الشطاري المندوي، أحد رجال العلم والطريقة، أخذ عن الشيخ محمود بن الجلال الگجراتي ولازمه ثلاث سنين، وتصدر للإرشاد بعده زماناً، ثم سافر إلى گواليار وصحب عبد الله وضياء الله ابني الشيخ محمد غوث الشطاري بضعة أعوام، ثم سافر إلى دهلي وإلى بلاد أخرى، ورجع إلى مندو سنة تسع عشرة وألف وأقام بها سنة، ثم سافر إلى گواليار وأقام بها سنة، ورجع إلى مندو سنة إحدى وعشرين وألف، كما في «گلزار أبرار».

٢٢٧ ـ داود بن قطب شاه الگجراتي

الشيخ الفاضل: داود بن قطب شاه الإسماعيلي الگجراتي، أحد دعاة المذهب الإسماعيلي، ذكره سيف الدين عبد العلي الگجراتي «في المجالس السيفية» ونقل عنه الرامپوري في «سلك الجواهر» قال: إنه سار إلى بلاد اليمن وأخذ علم التنزيل والتأويل عن الشيخ عماد الدين إدريس بن حسن الإسماعيلي اليمني ورجع إلى الهند، ونص له بالدعوة داود بن عجب شاه الگجراتي فتولى الدعوة بعده.

وكان من كبار العلماء، أخذ عنه صفي الدين آدم وأمين الدين بن جلال الدين وزكي الدين عبد

الطيب بن داود بن قطب شاه وخلق آخرون.

٢٢٨ ـ مولانا درويزه البشاوري

الشيخ العالم الصالح: درويزه الحنفي البشاوري، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والكلام، أخذ الطريقة عن السيد علي الغواص الترمذي أحد أصحاب الشيخ نظام الدين عبد الشكور العمري التهانيسري، وكان فقيهاً أصولياً شديد الاعتناء بالمناظرة، يداوم على الدرس والإفتاء، له «مخزن الإسلام» كتاب باللغة الأفغانية في الرد على الشيعة، وفي ذلك الكتاب قسط كبير من الحقائق والمعارف، شرحه خواجه معين الدين الخويشگي وسماه «بالكلمات الوافيات» توفي سنة ثمان وأربعين وألف، كما في «خزينة الأصفياء».

٢٢٩ ـ الشيخ درويش حسين الكشميري

الشيخ الصالح: درويش حسين الكشميري أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين، أخذ عنه الشيخ عبد القادر بن السيد شيخ الحضرمي بمدينة أحمدآباد وذكره في «النور السافر».

٢٣٠ ـ الحكيم دوائي الگيلاني

الشيخ الفاضل الحكيم: دوائي الگيلاني، أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال، سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار وسكن بها مدة من الزمان، ثم استصحبه مرزا عزيز وأتى به إلى أرض الهند، فصار معدوداً في الأطباء السلطانية، كما في «هفت إقليم».

٢٣١ ـ نواب دلاور خان البيجاپوري

الوزير الكبير: نواب دلاور خان البيجاپوري، كان من أمراء الجيوش، خدم صاحب بيجاپور مدة مديدة حتى صار صاحب العدة والعدد، واستوزره إبراهيم عادل شاه فصار المرجع والمقصد في كل باب من أبواب الدولة، وساس الأمور وأحسن إلى الناس، واجتمع لديه العلماء من گجرات ولاهور، وكان حنفياً شديد التعصب على الشيعة، بذل جهده في نشر المذهب الحنفي حتى غلب ذلك المذهب على أهل بيجاپور، وكان وزير إبراهيم عادل شاه ثماني سنين، ثم عزله إبراهيم وجعله مكحولاً وحبسه في قلعة كهلنه ـ بكسر الكاف ـ فلبث بها عشرة أعوام ومات بها، كما في «بساتين السلاطين»، لعله مات سنة ثمان وألف أو مما يقرب من ذلك.

٢٣٢ ـ الشيخ دوست محمد البرهانپوري

الشيخ الصالح: دوست محمد الحسيني البرهانپوري، أحد المشايخ المشهورين، أخذ الطريقة عن الشيخ أبي العلاء الحسيني الأكبرآبادي ولازمه مدة من الزمان، ثم سار إلى برهانپور وسكن بها، أخذ عنه الشيخ محمد فرهاد الدهلوي، له «پريم كهاني» مزدوجة بالهندية، توفي لأربع بقين من جمادى الأخرى سنة تسعين وألف ودفن بأورنگ آباد في مقبرة الشيخ محمود المسافر وله أربع وتسعون سنة، كما في «أنوار العارفين».

حرف الراء المهملة

٢٣٣ ـ رزق الله الجراح الكرانوي

الشيخ الفاضل: رزق الله بن حسن بن پهنيا الپاني پتي ثم الكرانوي، أحد الجراحين المبرزين في الصناعة الطبية، أخذ عن أبيه وجده، وحصل له المنصب الرفيع في أيام شاهجهان، توفي في أيام عالمگير في السنة العاشرة الجلوسية، كما في «مآثر الأمراء».

٢٣٤ ـ مير رضى الدين المشهدي

الشيخ الفاضل: رضى بن أبي تراب الحسيني الرضوي المشهدي، أحد العلماء المبرزين في الشعر، قدم الهند في أيام شاهجهان بن جهانگير التيموري، وتقرب إليه وإلى ولده داراشكوه، فنال الصلات الجزيلة منهما.

قال البلگرامي في «سرو آزاد»: إنه أنشد مرة عند داراشكوه هذا البيت له:

تاك راسر سبز كن اے ابر نيسان در بهار
قطره تا مے نى تواند شد چرا گوهر شود

فاستحسنه داراشكوه وأعطاه مئة ألف من النقود الفضية.

ثم لما ولي شجاع بن شاهجهان على بنگاله سافر إليه ولبث عنده زماناً، ثم سافر إلى حيدرآباد وتقرب إلى عبد الله قطب شاه، ومات والده بها سنة ستين وألف، ثم سيره عبد الله قطب شاه لينوب عنه في الزيارة في الروضة الرضوية، ووظف له اثني عشر تومان تبريزية مسانهة، مات في سنت وسبعين وألف، كما في «سرو آزاد».

٢٣٥ ـ الشيخ رضي الدين البهاگلپوري

الشيخ العالم الفقيه: رضي الدين الحنفي البهاگلپوري أحد فحول العلماء، اشتغل وتميز بالعلوم حتى اشتهر ذكره وظهر فضله بين العلماء، فاستخدمه عالمگير في تأليف «الفتاوى الهندية» ووظف له ثلاث ربيات يومية، وحيثما كانت له مهارة في فنون شتى من الحرب والسياسة والمحاضرة قربه القاضي محمد حسين المحتسب، وشفع له بختاور خان أحد خاصة الملك فأعطاه عالمگير مئة لنفسه منصباً سنة تسع وسبعين ألف، ولقبه بالخان سنة تسعين وألف، ودخل في العساكر السلطانية بأودي پور فقاتل الكفار قتالاً شديداً، فولاه على أقطاع برار نيابة عن الأمير حسن علي خان، فناب عنه برهة من الزمان، توفي سنة ست وتسعين وألف بأرض برار، كما في «مآثر عالمگيري».

٢٣٦ ـ الشيخ رفيع الدين البلگرامي

الشيخ الفاضل: رفيع الدين بن بدر الدين بن تاج الدين الحسيني الواسطي البلگرامي، أحد العلماء المبرزين في العربية، ولد ونشأ ببلگرام، وسافر للعلم واشتغل على أساتذة عصره حتى برز في الفضائل وتأهل للفتوى والتدريس، فرجع إلى بلگرام وكان يكتب الكتب النفيسة بخطه ويزينها بالحواشي المفيدة، قال البلگرامي: إني رأيت المطول والتلويح وغيرهما بخطه، وقد كتب في خاتمة «التلويح»: «قد وقع الفراغ من تسويد هذه النسخة الشريفة المسماة «بالتلويح في شرح التوضيح» بمدرسة أستاذي العلامة النافع للخاصة والعامة الحضرة العلية الشيخ حسين بن الشيخ داود ـ متع الله الطالبين بطول بقائه ـ يوم الجمعة الثامن عشر من شهر ربيع الأول سنة خمس وتسعين وتسع مئة» كما في «مآثر الكرام».

٢٣٧ ـ مولانا رفيع الدين السهارنپوري

الشيخ العالم المحدث: رفيع الدين بن عبد الستار بن عبد الكريم الأنصاري السهارنپوري، أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث، ولد ونشأ بسهارنپور وحفظ القرآن، وقرأ العلم على الشيخ ركن الدين بن عبد القدوس الگنگوهي ولبس منه الخرقة، ثم سافر إلى برهانپور ولازم الشيخ عيسى بن قاسم السندي، وأخذ عنه الحديث وقرأ عليه ثم أخذ عنه الطريقة الشطارية، ثم عاد إلى بلدته وجلس على مسند الإرشاد واستقام على الطريقة الظاهرة والصلاح مدة حياته، وكان يدرس ويفيد، مات في الثاني عشر من ربيع الأول سنة خمس وعشرين وألف، كما في «مرآة جهان نما».

٢٣٨ ـ الشيخ رفيق بن إبراهيم الكشميري

الشيخ الصالح: رفيق بن إبراهيم بن طاهر الكشميري أبو محمد، أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين، أخذ عن الشيخ عبد الشكور الملتاني عن الشيخ سليمان الملتاني عن الشيخ فيض الله القرشي عن الشيخ محمد القرشي عن الشيخ إسماعيل القرشي، مات سنة خمس وألف بكشمير فدفن بها.

٢٣٩ ـ المفتي ركن الدين الدهلوي

الشيخ العالم الفقيه المفتي: ركن الدين بن جمال الدين بن نصير الدين بن سماء الدين الحنفي الدهلوي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول ولد ونشأ بدهلي، وقرأ العلم على والده وعلى القاضي نور الله التستري اللاهوري، ثم ولي الإفتاء مقام والده سنة أربع وثمانين وتسع مئة، فاستقام عليه مدة حياته، كما في «شمس التواريخ».

٢٤٠ ـ الشيخ ركن الدين الخيرآبادي

الشيخ العالم الصالح: ركن الدين بن نصير الدين الحسيني الرضوي الخيرآبادي، أحد المشايخ الصوفية، ولد ونشأ بخيرآباد، وقرأ العلم على عمه الشيخ نظام الدين الخيرآبادي ثم لبس منه الخرقة، واشتغل بالدرس والإفادة مدة من الزمان، ثم سافر إلى بلگرام وسكن

بها مدرساً مفيداً أخذ عنه خلق كثير، وكان حياً إلى سنة ثمان وألف، كما في «مآثر الكرام».

٢٤١ ـ الشيخ ركن الدين الگنوري

الشيخ العالم الكبير: ركن الدين السنامي الگنوري، كان من أولاد الشيخ مجد الدين طاهر محمد السنامي، ولد ونشأ بگنور وسافر للعلم فقرأ الكتب الدرسية على عصابة العلوم الفاضلة، ثم لازم الشيخ كبير الدين الملتاني أحد سلائل الشيخ الكبير بهاء الدين زكريا وأخذ عنه الطريقة، ثم رجع إلى بلدته ودرس وأفاد بها مدة عمره، انتفع به خلق لا يحصون بحد وعد، وكان يقوم الليل ويشتغل بالعبادة إلى الإشراق ثم يجلس للتدريس، وكان صالحاً عفيفاً ديناً شديد التعبد كثير الدرس والإفادة، مات في سنة سبع وعشرين وألف، ذكره السنبهلي في «الأسرارية»،

٢٤٢ ـ الحكيم روح الله البروجي

الشيخ الفاضل: روح الله بن جمال الله الحسيني البروجي الگجراتي، أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة والطب وسائر الفنون، صرف عمره في خدمة الأمراء وأبناء الملوك، استخدمه عبد الرحيم بن بيرم خان حين ولي على گجرات وجعله من ندمائه، وأعطاه الصلات والجوائز غير مرة، كما في «مآثر رحيمي».

٢٤٣ ـ مرزا روشن ضمير الدهلوي

الفاضل الكبير: مرزا روشن ضمير الدهلوي صاحب الفنون الجمة والعلوم الكثيرة، لم يكن في زمانه مثله في الموسيقى ومعرفة اللغة الهندية والشعر حتى أن الأساتذة الماهرين في الموسيقى كانوا يتتلمذون عليه ويفتخرون به ويرجعون إليه في الإيقاع والنغم، وكان يقتدر على أربعة عشر ألف نغمة متبائنة، وفي أكثرها له مصنفات في العربية والفارسية والهندية، ولاه عالمگير على تحرير السوانح وبخشيگرى بمعمورة سورت فاستقل بها زماناً، ومات بها سنة سبع وستين وألف، كما في «مرآة الخيال».

وقال السهارنپوري في «مرآة جهان نما»: إنه مات سنة ثمانين وألف، وهو الأقرب إلى الصواب.

حرف الزاي

٢٤٤ ـ زمانه بيگ الكابلي

الأمير الكبير: زمانه بيگ بن غيور بيگ الكابلي مهابت خان خانخانان القائد الكبير، كان من الرجال المعروفين بأرض الهند، تقرب في صغر سنه إلى سليم بن أكبر شاه ونال منزلة عنده فلقبه سليم مهابت خان، ولما جلس على سرير الملك أعطاه ثلاثة آلاف منصباً رفيعاً وولاه على كابل فاستقل بها زماناً صالحاً، وولاه على بنگاله في آخر أيامه.

ولما تزوج جهانگير بنور جهان بيگم وألقى زمام الحكومة بيدها وصار إخوتها أهل الحل والعقد دبروا الحيلة على مهابت خان وأرادوا أن يهلكوه، فلما علم به وأيقن بالموت عكس القضية وقبض على جهانگير، وحبس أبا الحسن بن غياث الدين الطهراني في قلعة من القلاع، وأخذ بيده عنان السلطنة وصار بمنزلة الوزير لجهانگير، وسار معه إلى كابل فلبث بها زماناً، ثم رجع، ودبرت نور جهان بيگم الحيلة عليه فخلصت جهانگير من أسره فلاذ بولده شاهجهان، فلما توفي جهانگير لقبه شاهجهان «خانخانان» وأضاف في منصبه حتى صار مع الأصل والإضافة سبعة آلاف له وسبعة آلاف للخيل، وأعطاه أربع مئة ألف من النقود على وجه الإنعام، وولاه على إقليم الدكن فاستقل بها مدة عمره.

وكان مقداماً باسلاً شجاعاً فاتكاً سفاكاً للدماء ماضي العزيمة سخياً باذلاً قليل الشعر، ومن شعره قوله:

تنگ دلم بود كه بهشت آرزو كند
دوزخ نصيب من بود وآرزو مباد

توفي سنة أربع وأربعين وألف، وقد أرخ لموته بعض الشعراء من قوله: «زمانه آرام گرفت»، كما في «مآثر الأمراء».

٢٤٥ ـ الشيخ زين الدين الأكبرآبادي

الشيخ العالم الفقيه: زين الدين بن منور بن نور الله بن معز الدين بن إله داد بن القاضي محمد الشرعي الأكبرآبادي، أحد فحول العلماء، ولد ونشأ بأكبرآباد،

واشتغل بالعلم من صباه فقرأ أكثر الكتب الدرسية على القاضي جلال الدين الملتاني وبعضها على ملا مقيم، ثم أخذ في الترك والتجريد والانزواء مع القناعة والعفاف وصلاح الظاهر والاستقامة على الطريقة.

مات في السابع عشر من رمضان سنة خمس وألف فدفن بزاويته في أكبرآباد، كما في «گلزار أبرار».

حرف السين المهملة

٢٤٦ ـ الشيخ سراج محمد البرهانپوري

الشيخ الصالح: سراج محمد الشطاري البنياني الگجراتي ثم البرهانپوري، أحد الأفاضل المشهورين في عصره، أخذ الطريقة عن الشيخ محمد غوث الكواليري بأحمدآباد، وانتقل منها إلى برهانپور سنة اثنتين وثمانين وتسع مئة فسكن بها، وجلس على مسند الإرشاد ثلاثين سنة، له شرح على مخزن الأسرار للشيخ نظامي الكنجوي.

توفي في ثالث شعبان سنة عشر وألف بمدينة برهانپور فدفن بها، كما في «گلزار أبرار».

٢٤٧ ـ سعد الله خان اللاهوري

الوزير الكبير: سعد الله التميمي الجنوتي اللاهوري جملة الملك سعد الله خان العلامي، كان من الوزراء المشهورين في الهند.

ولد بچنوت ـ قرية من أعمال سيالكوٹ ـ ونشأ بلاهور، وحفظ القرآن، واشتغل بالعلم على العلامة يوسف الكياهي اللاهوري وعلى غيره من العلماء، وكان له ذكاء مفرط فبرع وفاق الأقران، ودرس وأفاد زماناً في مدرسة وزير خان بلاهور، وكان يعتزل عن الناس ولا يتردد إلى الأغنياء، فلما قدم شاهجهان سلطان الهند مدينة لاهور في السنة الرابعة عشرة من جلوسه على سرير الملك وسمع بفضله ومكارمه أمر موسوي خان الصدر أن يمثله بين يديه، فأحضره يوم الأحد السابع عشر من رمضان سنة خمسين وألف، فخلع عليه وولاه على العرض المكرر فاستقل بها سنة، ثم جعله ناظراً لحريمه ولقبه سعد الله خان، ثم جعله قهرمانه في الثامن عشر من رمضان سنة ثلاث وخمسين وألف، وأضاف في منصبه غير مرة حتى صار ثلاثة آلاف وخمس مئة له وثمان مئة للخيل، ثم جعله ديوان الخالصة الشريفة (وزير الخراج)، وأضاف في منصبه فصار أربعة آلاف له وألف للخيل غرة جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وألف، ومنحه أدوات الكتاب المرصعة بالجواهر، وأمره بتسويد المناشير المطاعة وتبليغها إلى الكتاب وإثبات توقيعه تحت رسالة داراشكوه أكبر أبنائه وولي عهده بعده، ثم ولاه الوزارة العظمى في عشرين من رجب سنة خمس وخمسين وألف، وأضاف في منصبه غير مرة حتى صار منصبه في سنة ستين وألف سبعة آلاف له وسبعة آلاف للخيل، وأعطاه مئة مئة آلاف[1] (١,٠٠,٠٠,٠٠٠) دام على طريق الإنعام ويعبر عنها باللغة الهندية بكرور (عشرة ملايين) وكانت رواتبه السنوية اثني عشر كروراً من دام يوازنها ثلاثون لكا (ثلاثة ملايين) من النقود الفضية.

وقال عبد الحميد في «بادشاهنامه»: «إن سعد الله خان إن لم يمت بعد ذلك لزاد في منصبه ورواتبه واقتداره أضعاف ذلك لحسن حظه في السياسة والتدبير والرسوخ في قلب السلطان، قال: وكان رجلاً فاضلاً شهماً حازماً شجاعاً مقداماً باسلاً، قد جمع الله فيه خصالاً لم يجمع في غيره من الوزراء، من براعة الإنشاء وحلاوة المنطق وإصابة الفكر ورزانة العقل والبسالة والإقدام والسياسة وحسن التدبير، إن رأيته في ديوان الإنشاء وجدته صاحب القلم، وإن رأيته في الهيجاء ألفيته صاحب السيف والعلم».

قال: إن السلطان بعثه مرة إلى بلخ وكان لا يرضى أن يبعثه لاحتياجه إليه في سائر المهمات وكان حينئذٍ في كابل، فسار نحو بلخ ليلة الخميس السادس والعشرين من جمادى الأخرى سنة ست وخمسين وألف من طريق الخنجان، وكانت صعبة وعرة لكثرة الجبال والوهاد، لا يستطيع الرجل أن يمر بها إلا بشق النفس، فذهب ووصل إلى بلخ ليلة الاثنين ثامن رجب في أحد عشر يوماً، وأصلح ما فسد فيها من مهمات الدولة بسوء تدبير مراد بن شاهجهان، وحشد الجنود المنتشرة وألف بين قلوب الأمراء، وأرضى عامة الناس

---

(١) كذا في الأصل، والأقرب: ألف.

بحسن تدبيره في اثنين وعشرين يوماً، ثم رجع غرة شعبان ووصل إلى كابل في خامس شعبان في أربعة أيام.

وقال الخوافي في «منتخب اللباب»: إن أفضل خصاله في عقيدتي بل عقيدة كل منصف غير متعسف أنه مع اتصافه بغاية الأمانة والنصح قضى مهمات الدولة مدة وزارته ولم يتأذ به أحد من الناس من لسانه أو بيانه، ومن خصائصه أنه لم يزل يجتهد في فصل القضايا والمحاسبة بطريقة لا تضر بالعمال والرعايا والمساكين.

وقال شاهنواز خان في «مآثر الأمراء»: إنه كان مشكور السيرة في فصل القضايا والمهمات، ومن غرائب صفاته أنه كان يرضي السلطان ورعاياه، ولذلك تأسف السلطان بموته تأسفاً شديداً، انتهى.

توفي لأربع ليال بقين من جمادى الأخرى سنة ست وستين وألف بالقولنج، كما في «عمل صالح» وغيره.

٢٤٨ ـ الشيخ سعد الله اللاهوري

الشيخ الفاضل: سعد الله الحنفي الأويسي اللاهوري، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، أخذ عن الشيخ عبد الجليل بن عمر الصديق البيانوي ثم اللكهنوي ولازمه زماناً، ثم سافر إلى بلاد شتى، أخذ عنه عبد الرحمن الدهنتوي، وقرأ عليه الرسائل الثلاثة للشيخ عبد الجليل المذكور، عاش بعد وفاة شيخه ثلاثين أو أربعين سنة، وكان من العلماء، مات بمدينة برهانپور فدفن بها، كما في «بحر زخار».

٢٤٩ ـ الشيخ سعد الله السنبهلي

الشيخ الفاضل: سعد الله بن الأبدال السنبهلي المتلقب في الشعر بالشيخي، كان من أفاضل الصوفية، ولد ونشأ بسنبهل، وأخذ عن الشيخ تاج الدين النقشبندي السنبهلي، ولازمه مدة من الزمان حتى برع في العلم والمعرفة، له مصنفات، منها ديوان الشعر الفارسي و «البحر العميق» و «چار چمن» مزدوجة بالفارسية و «تذكرة المشايخ» ممن أدركهم، ومن شعره قوله:

اگر مشاهدهٔ دوست ازپس مرگست
حيات خضر ومسيحا نصيب دشمن باد

مات سنة سبع وخمسين وألف، كما في «الأسرارية».

٢٥٠ ـ سعيد خان ظفر جنگ

الأمير الكبير: سعيد بن أحمد الكابلي سعيد خان ظفر جنگ، كان من كبار الأمراء في الدولة التيمورية ووزرائها المشهورين وبالعقل والدين والهدوء والرزانة ولاه شاهجهان بن جهانگير التيموري صاحب الهند على كابل، ولقبه ظفر جنگ، وأضاف في منصبه غير مرة حتى صار مع الأصل والإضافة سبعة آلاف له وسبعة آلاف للخيل، توفي بكابل في ثاني صفر سنة اثنتين وستين وألف، كما في «مآثر الأمراء».

٢٥١ ـ سعيد سرمد المجذوب الدهلوي

الشيخ الفاضل: سعيد الأرمني المتلقب في الشعر بسرمد، كان من الشعراء المجيدين، ذكره شاهنواز خان في «مآثر الأمراء» قال: إنه كان يهودياً أو أرمنياً أسلم، وأخذ العلوم الحكمية عن أبي القاسم القلندري، ثم دخل الهند للتجارة وافتتن بأحد أبناء كفار الهند، فأتلف ماله من نقير وقطمير وصار عرياناً ينشىء الأبيات الرائقة وينشدها حتى اعتقد الناس به، وأحسن الظن به داراشكوه بن شاهجهان وجعله من ندمائه، فلما قام بالملك عالمگير سنة تسع وستين وألف أمر شيخه عبد القوي أن يحتسب على سرمد، فطلبه وكلفه باللباس فلم يقبله، ثم أخذ عليه أنه ينكر المعراج للنبي ﷺ وأخذ ذلك من قوله:

آن كوكه سر حقيقتش باور شد
خود پهن تر از سپهر پهناور شد
ملا گويد كه برشد أحمد بفلك
سرمد گويد فلك بأحمد در شد

فأفتى عبد القوي المذكور بقتله واتفق العلماء عليه، فلما سل عليه السيف نظر إلى السياف فتبسم وأنشد:

شوري شد واز خواب عدم چشم كشوديم
ديديم كه باقي است شب فتنه غنوديم

فقتل في سنة إحدى وسبعين بدهلي، وقبره عند الجامع الكبير بها، ومن شعره قوله:

سرمد غم عشق بوالهوس راندهند
سوز دل پروانه مگس را ندهند
عمري بايد كه يار آيد بكنار
اين دولت سرمد همه كس را ندهند
سرمد گله اختصار مي بايد كرد
يك كار ازين دوكار مي بايد كرد
يا تن برضاي دوست مي بايد داد
يا قطع نظر ز يار مي بايد كرد

٢٥٢ ـ الشيخ سكندر الكيتهلي

الشيخ الصالح: سكندر بن عماد الدين الكيتهلي، أحد المشايخ القادرية الأعظمية، أخذ عن جده الشيخ كمال الدين الكيتهلي، ولازمه مدة حياة الشيخ ثم تولى الشياخة، أخذ عنه الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي والشيخ محمد طاهر اللاهوري وخلق آخرون، توفي سنة ثلاث وعشرين وألف، كما في «زبدة المقامات».

٢٥٣ ـ الشيخ سكه جي البرهانپوري

الشيخ الفاضل الكبير: سكه جي البرهانپوري، كان ختن الشيخ يوسف البنگالي، ولد ونشأ بمدينة برهانپور، وقرأ العلم على الحكيم عثمان بن عيسى البولكاني السندي بمدينة برهانپور، ولازمه مدة من الزمان حتى برع وفاق أقرانه في كثير من العلوم والفنون، كما في «گلزار أبرار».

٢٥٤ ـ الشيخ سلطان التهانيسري

الشيخ الفاضل: سلطان الحنفي التهانيسري، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، ولد ونشأ بمدينة تهانيسر من أرض پنجاب، وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار، ورجع إلى الهند وتقرب إلى أكبر شاه ملك الهند، وترجم بأمره «مهابهارت» بالفارسية في أربع سنوات، وهو كتاب ضخم في لغة سنسكرت مقدس في زعم الهنادك، ثم اتفق أن الهنادك اتهموه بذبح البقرة وكان ممنوعاً لتأليف قلب الهنادك، فسخط عليه أكبر شاه وأمر بجلائه إلى بكر من أرض السند فرحل إليها، وكان عبد الرحيم بن بيرم خان والياً بها فالتفت إليه وشفع له بعد فتحه قلعة آسير، فأذن له أكبر شاه أن يسكن ببلدة تهانيسر وولاه على كرور گيرى ببلدته وبلدة كرنال أي جعله محصلاً للخراج بها، وكان قائماً على تلك الخدمة سنة أربع وألف، كما في «منتخب التواريخ».

٢٥٥ ـ سلطان حسين اليزدي

الأمير الفاضل: سلطان حسين بن عبد الهادي بن مير ميران بن نعمة الله الحسيني اليزدي نواب افتخار خان، كان من الأمراء المشهورين بالفضل والكمال، تنبل في أيام أبيه ومنح المنصب في أيام شاهجهان، وتدرج إلى الإمارة في عهد ولده عالمگير، وأضيف في منصبه فصار ألفين لنفسه وألفاً للخيل، وجعله عالمگير قهرمانه فاستقل بتلك الخدمة الجليلة مدة طويلة، ثم ولاه على كشمير، ثم نقله إلى جونپور فمات بها، كما في «مآثر الأمراء».

وكان من نوادر العصر في معرفة الهيئة والهندسة والحساب والأرتماطيقي والأصطرلاب والجفر الجامع، أخذ بعض الفنون العربية عن الشيخ عبد الله الرومي، مات في سنة اثنتين وتسعين وألف، كما في «مرآة جهان نما».

٢٥٦ ـ الشيخ سليمان الكردي

الشيخ الفاضل العلامة: سليمان أبو أحمد الكردي الگجراتي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث، قدم الهند من بلاد كردستان وتفقه على الشيخ عبد الحق بن سيف الدين البخاري الدهلوي وأخذ الحديث عنه، ثم سافر إلى گجرات وسكن بها، وكان يدرس ويفيد، كما في «مرآة أحمدي».

٢٥٧ ـ الشيخ سيف الدين السرهندي

الشيخ العالم العارف الكبير صاحب المقامات العلية والكرامات المشرقة الجلية: سيف الدين بن محمد

معصوم بن الشيخ أحمد العمري الحنفي السرهندي، كان خامس أبناء والده، ولد بسرهند سنة تسع وأربعين وألف، ونشأ في مهد العلم والطريقة وتصدر للإرشاد، واختار للإقامة بلدة دهلي بأمر والده الماجد بعد ما صدرت بها إشارة غيبية، فصار هناك مرجعاً للطالبين ومجمعاً للسالكين، وأخذ عنه السلطان أورنگ زيب عالمگير الغازي.

وكان على قدم والده في الاستقامة على الشريعة والطريقة، وله جذب قوي وتصرف عال بحيث كان الناس يضطربون من قوة توجهاته ويبقون بلا اختيار في يده، قال الشيخ مراد بن عبد الله القزاني في ذيل «الرشحات» «وكان في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على رتبة لم يكن عليها شيخ من المشايخ مثله حتى كادت البدع ترتفع عن بلاد الهند في زمنه وتستأصل، ولذلك لقبه والده بمحتسب الأمة، ودعاه السلطان مرة إلى قصره فأجابه اتباعاً للسنة ولما رأى في جدار القلعة صوراً منحوتة في الأحجار توقف عن الدخول في القلعة، فأمر السلطان بكسرها فكسروها بأسرها ثم دخل فيها».

وقال: وكانت لمولانا سيف الدين قدس سره شوكة ظاهرة أيضاً حتى كان السلاطين والأمراء يقومون على أرجلهم بالأدب التام بين يديه ولا يتجاسرون القعود أمامه، وكان يلبس ألبسة فاخرة، وقع مرة على قلب بعض أن له كبراً فأشرف عليه وقال: كبرى من ظل كبرياء الحق عز وجل، وكان يأكل من مطبخه كل يوم أربع مئة رجل وألف رجل مرتين مما يوافق طبعه وترغب فيه نفسه، انتهى.

توفي لعشر بقين من جمادى الأولى سنة ست وتسعين وألف في أيام عالمگير، وقد أرخ لوفاته بعض أصحابه من قوله: «هے هے ستون دين افتاد»، وكان عمره يوم وفاته سبعاً وأربعين سنة، قبره بسرهند يزار، كما في «الهدية الأحمدية».

٢٥٨ ـ الشيخ سيف الله الجوراسي

الشيخ العالم الكبير: سيف الله الجوراسي، كان من ذرية الشيخ زين الدين بن رجب الشيخ الكبير نصير الدين محمود الأودي، ولد ونشأ بجوراس قرية من أعمال أميٹهي، وقرأ العلم على المفتي عبد السلام الأعظمي الديوي صاحب المصنفات المشهورة وعلى الشيخ جمال أولياء الچشتي الكوڑوي، ثم تصدى للدرس والإفادة، أخذ عنه خلق كثير، كما في «بحر زخار».

٢٥٩ ـ ستي خانم

أخت طالب الآملي وزوجة الحكيم نصير الدين الكاشي، كانت فصيحة بليغة بارعة في القراءة والتجويد وصناعة الطب وتدبير المنزل، استخدمتها أرجمند بانو صاحبة شاهجهان فتقربت إليها بحسن تدبيرها فجعلتها معلمة لجهان آرا بيگم، ولما توفيت أرجمند بانو ولاها السلطان الصدارة في حريمه فاستقلت بها إلى مدة مديدة، توفيت سنة عشرين جلوسية فتأسف السلطان بموتها تأسفاً شديداً، وأعطى عشرة آلاف من النقود الفضية للتجهيز والتكفين، ودفنها بأكبرآباد، وبنى على قبرها عمارة رفيعة وبذل عليها ثلاثين ألفاً، ثم وقف قرية تحصل منها ثلاثون ألفاً في كل سنة لمصارف تلك المقبرة، كما في «مآثر الأمراء».

٢٦٠ ـ سليمه سلطانه

بنت گل رخ بيگم بنت السلطان ظهير الدين بابر شاه الگورگاني الفاتح، واسم والدها مرزا نور الدين محمد النقشبندي، ولدت سنة خمس وستين وتسع مئة وتزوج بها بيرم خان أكبر قواد الدولة التيمورية بأمر أكبر شاه بمصالح كانت تقتضيها الضرورة، ولما توفي بيرم خان تزوج بها أكبر شاه المذكور، ورحلت إلى الحجاز للحج والزيارة سنة اثنتين وثمانين وتسع مئة مع خالتها گلبدن بيگم من طريق گجرات، فحجت أربع مرات ثم رجعت إلى الهند، وغرق فلكها فأقامت بمدينة عدن سنة كاملة، ودخلت الهند سنة تسعين وتسع مئة.

وكانت فاضلة شاعرة عفيفة صاحبة عقل ودين، لها أبيات رائقة بالفارسية، منها قولها:

كاكلت را من ز مستي رشتهٔ جان گفته ام
مست بودم زين سبب حرف پريشان گفته ام

توفيت سنة إحدى وعشرين وألف في أيام جهانگير ولها ستون سنة.

حــرف الشين المعجمة

٢٦١ ـ مولانا شاكر محمد الدهلوي

الشيخ الفاضل الكبير: شاكر محمد بن وجه الدين الحنفي الدهلوي، أحد كبار العلماء، كان من نسل الشيخ عبد العزيز بن الحسن الچشتي، ولد ونشأ بدهلي، وقرأ العلم على الشيخ العلامة عبد الحق بن سيف الدين البخاري الدهلوي، ولازمه ملازمة طويلة حتى برع في العلم والمعرفة وتصدر للتدريس، وانتهت إليه رياسة العلم والتدريس بدهلي، وكان شاهجهان التيموري سلطان الهند يعظمه، مات في آخر شعبان سنة ثلاث وستين وألف، وأرخ لعام وفاته كمال محمد السنبهلي «شيخ فاني بود» ذكره في «الأسرارية».

٢٦٢ ـ شاهجهان بن جهانگير الگورگاني

السلطان الفاضل الباذل: شهاب الدين محمد شاهجهان بن جهانگير بن أكبر شاه الگورگاني ملك ملوك الهند، ولد غرة ربيع الأول سنة ألف بمدينة لاهور، وقام بالملك بعد والده سنة ست وثلاثين وألف، كان اسمه خرم ـ بضم الخاء المعجمة وتشديد الراء المهملة ـ معناه مسرور، سماه به جده أكبر شاه، ولقبه والده شاهجهان، ولما قام بالملك تلقب شهاب الدين محمد صاحب القران الثاني.

وكان أشهر ملوك الهند وأبذلهم، افتتح أمره بالعدل والسخاء، ورفع سجدة التحية التي اخترعها جده أكبر شاه، وأزال المظالم من البلاد وعمرها، وأخمد الفتنة والبدعة، وأسس المساجد والمشاهد، وكان كثير الإحسان إلى السادة والعلماء، قصده الناس من جميع البلدان فغمرهم بإحسانه، وكان عصره أحسن الأعصار وزمانه أنضر الأزمنة.

ومن آثاره مدينة شاهجهان آباد بقرب دهلي القديمة، والقلعة الحمراء، والجامع الكبير في تلك البلدة، والأبنية الفاخرة في تلك القلعة، والمسجد الكبير بأكبرآباد، وروضة تاج گنج[1] في تلك البلدة ـ وغيرها من الأبنية التي لا يعلم نظيرها في مدن الإسلام كلها بالمشرق ولا بالمغرب بل لم ير نظيرها في بلاد الدنيا، يتحير الناس برؤيتها ويندهشون، وقصده مشاهير شعراء عصره من البلاد الشاسعة ومدحوه بأحسن المدائح.

وكانت له أربعة أبناء: داراشكوه، وشجاع، وأورنگ زيب، ومراد بخش، فأعطى كلاً منهم أقطاعاً كبيرة من الهند، ودبر لأكبرهم داراشكوه بولاية العهد ومكنه أن يقيم عنده وينفذ الأمور، والملك ابتلي باحتباس البول ومرض ولزم الفراش، فسد داراشكوه أبواب الخبر بحاله فظنوا أن أباهم مات، فنهض كل واحد منهم عن مكانه وحصلت بينهم حروب كثيرة، وغلب ثالثهم أورنگ زيب فطوى بساط إخوته وأقعد أباه شاهجهان في قلعة أكبرآباد، فعاش شاهجهان بعد ذلك نحو ثماني سنوات، وكان مصاحبه في تلك الحالة السيد محمد الحسيني القنوجي، فكان يحتظ بصحبته ويستفيد منه، وكانت معه بنته جهان آرابيگم في القلعة.

صنف في أخباره محمد صالح كتابه «عمل صالح» من الولادة إلى الوفاة، وأمين بن الحسن القزويني كتابه «بادشاه نامه» من بدء جلوسه إلى عشر سنين، وصنف عبد الحميد اللاهوري كتابه «بادشاه نامه» في أخبار عشرين سنة من مدته، وكمله محمد وارث من عشرين إلى ثلاثين، وصنف محمد طاهر بن أحسن الله الكشميري كتابه «شاهجهان نامه» في أخباره، لخص فيه الأخبار من «بادشاه نامه» لعبد الحميد المذكور ثم أضاف عليها ما وقع بمسمعه ومشهده إلى آخر أيام الملك، وصنف له عبد الحكيم بن شمس الدين السيالكوتي العلامة كتباً كثيرة وكان يعطي عبد الحكيم المذكور مئة ألف في كل سنة.

مات بقلعة أكبرآباد سنة خمس وسبعين وألف، (في ٢٦/ من رجب).

٢٦٣ ـ ملا شاه محمد البدخشي

الشيخ العالم الفقيه: شاه محمد بن ملا عبدي الحنفي الصوفي البدخشي المشهور بملا شاه، ولد ونشأ بقرية أركسال من أعمال روستاق من أرض بدخشان، ثم قدم الهند ولازم الشيخ محمد مير اللاهوري، وأخذ عنه الطريقة ولبث عنده مدة حياة

(١) وهي المعروفة «بتاج محل»، يعني قصر التاج المشهور في العالم، (الندوي).

الشيخ، ثم ذهب إلى كشمير وبنى على جبل سليمان مسجداً وزاوية (خانقاه) وحديقة وقطن بها.

وفي «عمل صالح» أنه دخل الهند سنة ثلاث وعشرين وألف، ولازم الشيخ محمد مير ملازمة طويلة وأخذ عنه، ثم رحل إلى كشمير في حياة شيخه وتعود بأن يقيم بها في الصيف ثم يجيء لاهور ويشتو بها.

وفي «رياض الشعراء» أن شاهجهان بن جهانگير الدهلوي كلما كان يرتحل إلى كشمير يتردد إليه ويدركه ويحتظ بمقالاته، وولده داراشكوه كان من مريديه وكذلك بنته جهان آرا بيگم.

وكان عارفاً مغلوب الحالة، له مزدوجات عديدة في الحقائق، وله تفسير القرآن، لم يتم، وهو تفسير غريب، قال فيه: إن قوله تعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَـٰرِهِمْ غِشَـٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾﴾ في شأن الأولياء، ومعناه أنه ختم على قلوب الأولياء لئلا يدخل فيها الوساوس النفسانية والهواجس الشيطانية، وختم على سمعهم لئلا يدخل الكلمات من غير طائل، وعلى أبصارهم غشاوة من سرادق العظمة والكبرياء وجلباب الحسن الأزلي، ولهم شراب عذب عظيم في الحلاوة، انتهى.

توفي سنة اثنتين وسبعين وألف، كما في «عمل صالح».

٢٦٤ ـ مولانا شاه محمد الأخسيكتي

الشيخ العالم الكبير العلامة: شاه محمد الأخسيكتي، أحد الرجال المشهورين في العلم، قرأ على أساتذة عصره من علماء العرب والعجم، وصار من أكابر العلماء في حياة شيوخه، وحج وزار، ودخل الهند فدرس وأفاد مدة من الزمان بگجرات، ثم ساح بلاد الهند ودخل مندو، وتزوج بها بابنة القاضي جمال الدين التركستاني، ودرس بها سبعة أعوام، قرأ عليه محمد بن الحسن المندوي «الكشف» و «المنار» و «التلويح» في أصول الفقه، وقرأ عليه خلق كثير من العلماء، كما في «گلزار أبرار».

٢٦٥ ـ مولانا شاه محمد الجونپوري

الشيخ الفاضل: شاه محمد الجونپوري، أحد الأفاضل المشهورين في عصره، درس وأفاد، وتخرج عليه خلق كثير من العلماء، قرأ عليه مرزا محمد صادق الأصفهاني، وذكره في «الصبح الصادق» قال: إنه مات سنة اثنتين وثلاثين وألف ببلدة جونپور.

٢٦٦ ـ المفتي شرف الدين اللاهوري

الشيخ العالم الفقيه المفتي: شرف الدين اللاهوري، كان من الفقهاء الحنفية، وكان حلو المنطق فصيح الكلام حسن الأخلاق، ولي الإفتاء بمدينة لاهور في أيام عالمگير فاستقل به مدة حياته، ومات سنة سبع وثمانين وألف، كما في «مرآة جهان نما».

٢٦٧ ـ الشيخ شريف محمد الگجراتي

الشيخ الفاضل: شريف محمد الصديقي الشطاري الگجراتي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بنوساري، وسافر إلى مندو فلازم الشيخ محمود بن الجلال الگجراتي وقرأ عليه العلم، ثم أخذ عنه الطريقة واشتغل عليه بأعمال «جواهر خمسة» مدة من الزمان حتى برع وفاق أقرانه في العلم والطريقة، وسار إلى بادية ديواس وعكف بها على الرياضة والمجاهدة زماناً، ثم سار إلى گواليار ودهلي وأدرك بها المشايخ واستفاض منهم، ثم رجع إلى گجرات وانقطع إلى الله سبحانه، وكان حياً في سنة ثماني عشرة وألف، كما في «گلزار أبرار».

٢٦٨ ـ مير شريف الآملي

الشيخ الفاضل: مير شريف الآملي، أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، قدم الهند وتقرب إلى أكبر شاه، وولي الصدارة بكابل سنة ثلاث وتسعين وتسع مئة فأقام بها زماناً، ثم ولي الصدارة بأرض بنگالة لعله في سنة تسع وتسعين أو مما يقرب من ذلك، وأقطع أجمير سنة ثلاث وألف، وكانت موهان من أرض أوده أيضاً من أقطاعه، مات ودفن بها.

قال الخوافي في «مآثر الأمراء»: إنه كان ملحداً في الدين، خلط التصوف بالفنون الحكمية، كان يقول لكل شيء يراه! إنه هو الله، ولسعة مشربه صار مقبولاً عند السلطان المذكور وحصل له الرسوخ في قلبه، انتهى.

٢٦٩ - مولانا شكر الله الشيرازي

الشيخ العلامة: شكر الله الشيرازي، أحد فحول العلماء، لم يكن له نظير في عصره في الحساب والهيئة والهندسة وسائر الفنون الرياضية، ولد ونشأ بشيراز، وتلقى الخط والحساب عن أبيه وولي مكانه بخدمة في ديوان الخراج، ولما بلغ الرشد ترك الخدمة وصحب علامة العلماء تقي الدين محمد الشيرازي، وقرأ عليه المنطق والحكمة وغيرها من العلوم، ثم ذهب إلى قزوين واستظل بعضد الدولة فرهاد خان وصاحبه مدة، ولما قتل عضد الدولة ذهب إلى همدان وصحب إبراهيم حسن الهمداني الفاضل واستفاد منه فوائد كثيرة، ثم سافر إلى العراق فزار المشاهد ودخل الهند من بندر كنباية وأدرك عبد الرحيم بن بيرم خان بمدينة برهانپور فجعله من ندمائه، وشفع له إلى جهانگير بن أكبر سلطان الهند وولاه خدمة في برهانپور، فاستقام عليها ثلاث سنوات، ثم شفع له فولي الكتابة بديوان الخراج ولقب بأفضل خان، كما في «مآثر رحيمي».

وقال عبد الحميد اللاهوري في «بادشاه نامه»: إن عبد الرحيم بن بيرم خان قربه إلى شاهجهان حين قدومه إلى بلاد دكن، فشفع له شاهجهان إلى أبيه جهانگير واستخدمه، ثم لما سار شاهجهان بعساكره إلى أوديپور بأمر والده لتأديب رانا أمر سنگه ذهب شكر الله في موكبه، ولما رجع شاهجهان إلى الحضرة شفع له، فلقبه جهانگير أفضل خان وأعطاه المنصب. ثم لما قام شاهجهان بالملك بعد أبيه أضاف في منصبه ورقاه من الإمارة إلى الوزارة، وكان ذلك في السنة الثامنة الجلوسية. وأضاف في منصبه غير مرة حتى صار مع الأصل والإضافة سبع آلاف له وأربعة آلاف للخيل، فاستقل بالوزارة إلى وفاته.

وكان رجلاً فاضلاً وقوراً حازماً شجاعاً مقداماً عاقلاً حسن الأخلاق كثير الفوائد جيد المشاركة في العلوم، له يد بيضاء في الحساب والهندسة والهيئة وسائر الفنون الرياضية والحكمة.

وقال محمد صالح في «عمل صالح» ما يؤيد كلام عبد الحميد غير أنه خالفه في المنصب فقال: إنه نال سبعة آلاف له وخمسة آلاف للخيل في آخر أيامه ثم أثنى على براعته في العلوم الحكمية ثناء جميلاً.

وكذلك شاهنواز خان في «مآثر الأمراء» أثنى عليه وقال: إنه كان مشكور السيرة مهذب الأخلاق نادرة من نوادر الدهر في العلوم الرياضية.

توفي في الثاني عشر من رمضان سنة ثمان وأربعين وألف بلاهور فأرخ الناس لوفاته، بعضهم من قوله ع «زخوبي برد كوے نيكنامے»، وبعضهم من قوله: «علامى از دهر رفت».

٢٧٠ - خواجه شمس الدين الخوافي

الشيخ الفاضل: شمس الدين بن علاء الدين الخوافي، أحد الرجال المعروفين بالسياسة والتدبير، قدم الهند وتقرب إلى أكبر شاه بن همايون التيموري، وترقى درجة بعد درجة حتى نال الوزارة الجليلة.

وكان رجلاً فاضلاً عادلاً كريماً صادق اللهجة طيب النفس، لم يزل مشتغلاً بتعمير البلاد وإرضاء النفوس وإيصال النفع إلى الناس.

مات في سنة ثمان وألف بمدينة لاهور، كما في «مآثر الأمراء».

٢٧١ - مولانا شمس الدين الجونپوري

الشيخ الفاضل العلامة: شمس الدين بن نور الدين بن عبد القادر بن زين الدين بن نظام الدين بن خير الدين بن أحمد بن الجمال بن تقي الدين الصديقي الأودي ثم البرونوي الجونپوري، كان من العلماء المشهورين في عصره، ولد ونشأ بقرية برونه - بفتح الموحدة - قرية من أعمال جونپور، وتخرج على جماعة من الفضلاء، فجعله أكبر شاه التيموري معلماً لولده پرويز، فسكن بإله آباد مدة من الزمان، ثم ولاه الإفتاء بمدينة جونپور، فرجع إلى بلدته ودرس وأفاد، قرأ عليه الشيخ محمود بن محمد الجونپوري صاحب «الشمس البازغة» بعض الكتب، وقرأ عليه ابن أخته محمد رشيد بن مصطفى الجونپوري صاحب «الرشيدية» شرح كافية ابن الحاجب للجامي، وحاشية الكافية مع شرح الشيخ إله داد الجونپوري إلى مرفوعاته، وقصيدة البردة، وشطراً من «الآداب الحنفية»، وشطراً من

«الحسامي» والمختصر مع حاشيته، و «شرح الوقاية» و «الهداية» و «التلويح» وقرأ عليه الشيخ ركن الدين البحري آبادي جميع الكتب الدرسية.

توفي سنة سبع وأربعين وألف، فدفن بمدرسته في بلدة جونپور، وأرخ بعض أصحابه لوفاته «وصل الجنة بلا حساب»، كما في «گنج أرشدي».

٢٧٢ ـ مولانا شمس الدين الجونپوري

الشيخ الفاضل الكبير: شمس الدين الحنفي الجونپوري، كان صنو الشيخ محمد ماه الجونپوري الأستاذ المشهور، قرأ العلم على الشيخ محمد أفضل بن حمزة العثماني الجونپوري أستاذ الملك، ودرس وأفاد مدة عمره، ذكره بختاور خان في «مرآة العالم» والشيخ وجيه الدين في «بحر زخار».

٢٧٣ ـ مولانا شهباز محمد البهاگلپوري

الشيخ العالم الفقيه الزاهد: شهباز بن محمد بن الخير بن علي بن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سعدي بن يعقوب بن محمد بن محمود بن مسعود بن أحمد الحسيني اللاهوري ثم البهاگلپوري، كان من نسل الشيخ كمال الدين الحسيني الترمذي، ولد سنة ست وخمسين وتسع مئة بديوره قرية من أعمل بهار، وقرأ العلم على صهره الشيخ شاه محمد الديوري، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ يسين السامانوي، وانتقل إلى بهاگلپور وله ثلاثون سنة، فتصدر بها للدرس والإفادة.

وكان كثير الفوائد جيد المشاركة في العلوم، لم يزل مشتغلاً بالتدريس حتى أنه درس في مرض موته ومات بعد ما فرغ عن تدريس مشكاة المصابيح، وكان ذلك يوم الخميس السادس عشر من صفر سنة خمسين وألف ببلدة بهاگلپور فدفن بها، كما في «الدر المنثور»، وفي «گنج أرشدي» أنه مات سنة ستين وألف، والأول أولى بالقبول.

٢٧٤ ـ شهباز خان كنبو

الأمير الكبير: شهباز خان كنبو المارهروي، كان من نسل الشيخ جمال أحد أصحاب الشيخ بهاء الدين زكريا الملتاني، ولد ونشأ في عفاف وتأله، واعتزل في بيته مدة من الزمان، ثم تقرب إلى أكبر شاه وتدرج إلى الإمارة حتى صار «مير توزك» ثم «مير بخشى»، وكان رجلاً صالحاً ديناً تقياً صالح العقيدة مع تقربه إلى السلطان المذكور، وكان ذا جرأة ونجدة، لا يقصر عن قول الحق عند السلطان ولا يخافه ولا يبتغي رضاه في الأمور الشرعية، فلم يقصر اللحية ولم يشرب الخمر ولم يرغب إلى الدين الإلهي المخترع قط.

قال شاهنواز خان في «مآثر الأمراء»: إن أكبر شاه السلطان كان يتفرج يوماً بين العصر والمغرب على بركة ماء بفتحپور وكان شهباز خان بين يديه فأخذ يده والتفت إليه وكان يمشي ويتكلم معه، والناس كانوا يزعمون أن شهباز لا يستطيع أن ينزع يده عن يد السلطان فتفوته الصلاة، وكان من عادته أن لا يتكلم بعد العصر إلى المغرب، فلما رأى شهباز أن الشمس قد مالت إلى الغروب استأذن السلطان للصلاة، فقال السلطان: تداركها بالقضاء ولا تتركني خلياً، فنزع يده شهباز وبسط مئزره على الأرض واشتغل بالصلاة ثم بالأوراد الراتبة والسلطان قائم على رأسه يشدد عليه، وكان أبو الفتح وعلي أيضاً في ذلك الموقف فتقدما وقالا: إنهما أيضاً يستحقان أن يلتفت السلطان إليهما، فالتفت إليهما، انتهى، توفي بأجمير سنة ثمان وألف، كما في «مآثر الأمراء».

٢٧٥ ـ السيد شيخ بن عبد القادر الحضرمي

السيد الشريف: شيخ بن عبد القادر بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس الشافعي الحضرمي الهندي الگجراتي، أحد المشايخ المشهورين، ولد ونشأ بأحمدآباد وانتفع بأبيه ولازمه مدة حياته، ثم سافر إلى سورت وتولى الشياخة بها، وحصلت له الإجازة عن الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن السقاف الحضرمي، فاستقل بها مدة من الزمان.

توفي في خامس جمادى الأولى سنة ست وتسعين وألف بمدينة سورت فدفن بها، كما في «الحديقة الأحمدية».

٢٧٦ ـ السيد شيخ بن عبد الله الحضرمي

السيد الشريف: شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس اليمني الحضرمي الأستاذ الكبير المحدث الصوفي الفقيه، ذكره الشلي في «المشرع الروي» وقال: إنه ولد بمدينة تريم سنة ثلاث وتسعين وتسع مئة، وحفظ القرآن وغيره، واشتغل على والده وأخذ عنه علوماً كثيرة ولبس منه الخرقة وتفقه على الفقيه فضل بن عبد الرحمن بافضل والشيخ زين باحسين بافضل، وأخذ عن القاضي عبد الرحمن بن شهاب الدين وغيرهم، ورحل إلى الشحر واليمن والحرمين في سنة ست عشرة بعد الألف، وأخذ عن الشيخ محمد الطيار، وله معه مناظرات ومفاكهات، وأخذ عن الشيخ العراقي صاحب أكمة سعيف وهي قرية قريب الجندر، وحج في هذه السنة، وأخذ بالحرمين عن جماعة، وأخذ في رجوعه من الحجاز عن السيد عبد الله بن علي صاحب الوهط والسيد أحمد بن عمر العيدروس بعدن والشيخ عبد المانع، وألبسه خرقة التصوف أكثر مشايخه، وأخذ باليمن عن كثيرين، منهم الشيخ أحمد الحشيبري، والسيد جعفر بن رفيع الدين والشيخ موسى بن جعفر الكشميري والسيد علي الأهدل، وسمع خلقاً كثيراً، ولازم الاشتغال والتقوى، ثم رحل إلى الهند فدخلها في سنة خمس وعشرين وألف، وأخذ عن الشيخ عبد القادر بن شيخ، وكان يحبه ويثني عليه ويبشره ببشارات، وألبسه الخرقة وحكمه، وكتب له إجازة مطلقة في أحكام التحكيم، ثم قصد إقليم الدكن واجتمع بوزير الملك عنبر وبسلطانه برهان نظام شاه، وحصل له عندهما جاه عظيم، وأخذ عنه جماعة، ثم سعى بعض المردة بالنميمة فأفسدوا أمر تلك الدائرة، ففارقهم وقصد إبراهيم عادل شاه البيجاپوري، فأجله وعظمه، وتبجح السلطان بمجيئه إليه، وعظم أمره في بلاده، وكان لا يصدر إلا عن رأيه، وسبب إقباله الزائد عليه أنه وقع له حال اجتماعه به كرامة، وهي أن السلطان كانت أصابته في مقعدته جراحة منعته الراحة والجلوس وعجزت عن علاجه الأطباء، وكان سببها أن السيد علي بن علوي دعا عليه بجرح لا يبرىء، فلما أقبل السيد شيخ بن عبد الله ورآه على حالته أمره أن يجلس مستوياً، فجلس من حينئذ وبرىء منها، وكان السلطان إبراهيم رافضياً، فلم يزل به حتى أدخله في عداد أهل السنة، فلما رأى أهل تلك المملكة انقياد السلطان إليه أقبلوا عليه وهابوه، وحصل كتباً نفيسة، واجتمع له من الأموال ما لا يحصى كثرة، وكان عزم أن يعمر في حضرموت عمارة عالية ويغرس حدائق وعين عدة أوقاف تصرف على الأشراف، فلم يمكنه الزمان وغرق جميع ما أرسله من الدراهم في البحر، وله مصنفات عديدة، منها كتاب في الخرقة الشريفة «سماه السلسلة» وهو غريب الأسلوب، ولم يزل مقيماً عند إبراهيم عادل شاه حتى مات السلطان فرحل إلى دولت آباد، وكان بها الوزير فتح خان بن الملك عنبر فقربه وأدناه، وأقام عنده في أخصب عيش وأرغده إلى أن مات في سنة إحدى وأربعين وألف، ودفن بالروضة المعروفة بقرب دولت آباد، وقبره ظاهر يزار.

٢٧٧ ـ الشيخ شير محمد البرهانپوري

الشيخ العالم الفقيه: شير محمد الحسيني القادري البرهانپوري، أحد المشايخ المتورعين، كان ممن تقرب إلى عالمگير في أيام ولايته على بلاد الدكن، وكان لا يفارقه في الخلوة وفي الأسفار، وسكن في آخر عمره بمدينة برهانپور، كما في «تحفة الكرام».

وفي «گنج أرشدي» أنه كان من ذرية الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه، توفي غرة محرم الحرام سنة تسعين وألف.

وفي «التأليف المحمدي» أنه توفي سنة اثنتين وثمانين وألف، وقبره بمدينة برهانپور، وهذا يوافق ما في «خورشيد جاهي».

حرف الصاد المهملة

٢٧٨ ـ مرزا صادق الأصفهاني

الشيخ الفاضل: صادق بن صالح الأصفهاني، أحد العلماء المبرزين في الإنشاء والشعر، ولد في ثالث شعبان سنة ثماني عشرة وألف بمدينة سورت، وقرأ العلم على مولانا شاه محمد الجونپوري ومولانا عبد الشكور البهاري والشيخ محمد حسين الكشميري والشيخ محمد اليزدي وعلى غيرهم من أساتذة الهند،

ثم تقرب إلى شاهجهان.

وله مصنفات عديدة، منها «الشاهد الصادق» في المحاضرات، ومنها «الصبح الصادق» مؤلف ضخم في أربعة مجلدات في أخبار الأنبياء والأولياء والملوك والوزراء والحكماء والعلماء والشعراء، صنفه لشجاع بن شاهجهان، وكان شاعراً مجيد الشعر بارعاً في كثير من العلوم والفنون.

ومن أبياته قوله:

سوے میخانه بتائید جنون خواهم رفت
باز از عالم أسباب برون خواهم رفت
حد این بادیه جز اشك ندید است کسے
آه خواهم شد از اشك فزون خواهم رفت

لعله مات في الفترات الشجاعية[1] بأرض بنگاله.

٢٧٩ ـ الشيخ صالح بن محمد الگجراتي

الشيخ الصالح: صالح بن محمد بن تاج الجانپانيري الگجراتي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بجانپانير وحفظ القرآن وقرأ المختصرات بها، ثم سافر إلى آگره وأخذ عن الشيخ ضياء الله بن محمد غوث الشطاري الگواليري ولازمه خمس عشرة سنة، ولما مات ضياء الله سافر إلى مندو وسكن بها وتزوج، وأخذ عن الشيخ محمود بن الجلال الگجراتي، وله إجازة عن الشيخ عيسى بن قاسم السندي أيضاً، وكان صاحب وجد وحالة، كان حياً في سنة اثنتين وعشرين وألف، كما في «گلزار أبرار».

٢٨٠ ـ مرزا صالح الأصفهاني

الشيخ الفاضل الكبير: مرزا صالح الأصفهاني، أحد العلماء المبرزين في الشعر، يصل نسبه بثلاث وسائط إلى صدر الدين الطبيب الأصفهاني، قدم الهند وتقرب إلى جهانگير بن أكبر شاه ثم إلى ولده شاهجهان فولي على بعض المتصرفيات، وكان شاعراً بارعاً في العلوم، توفي سنة ثلاث وأربعين وألف، كما في «يد بيضاء».

٢٨١ ـ مولانا صالح السندي

الشيخ الفاضل: صالح السندي البرهانپوري المشهور بختن الأستاذ، قرأ العلم على الحكيم عثمان بن عيسى البولكاني ثم البرهانپوري، ولازمه مدة من الزمان حتى برع في العلم وتأهل للفتوى والتدريس.

٢٨٢ ـ الشيخ صالح الكشميري

الشيخ الفاضل: صالح بن أبيه الكشميري، أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين، أخذ عن الشيخ إبراهيم الكشميري، مات سنة ثمانين وألف بكشمير فدفن بها.

٢٨٣ ـ الشيخ صبغة الله الحسيني البروچي

الشيخ العالم الكبير العارف: صبغة الله بن روح الله بن جمال الله الحسيني الكاظمي البروچي المهاجر إلى المدينة المنورة وشيخ مشايخ الطريقة العشقية الشطارية، كان أحد أفراد الزمان في المعارف الإلهية، وله اليد الطولى في أنواع الفنون، أصله من أصفهان، انتقل جده منها إلى الهند وسكن بمدينة بروچ من بلاد گجرات، وولد بها الشيخ صبغة الله ونشأ في مهد العلم، وقرأ على العلامة وجيه الدين بن نصر الله العلوي الگجراتي، وأخذ عنه وتأدب عليه، وأكمل عنده الطريق وأجازه للإرشاد، فأقبل عليه الناس وبعد صيته وعظم أمره عند الأمراء لما شاهدوه من غزير علمه وزهده وعدم قبوله العطاء إلا نادراً، ثم رحل إلى الحجاز وحج وعاد إلى بروچ، ثم ذهب إلى مالوه سنة تسع وتسعين وتسع مئة وأقام بها برهة من الزمان، ثم اشتاق إلى الزيارة النبوية فساق ركائب عزمه مسرعاً إلى أحمد نگر، وأقام بها سنة عند برهان شاه أمير تلك البلدة، ثم خرج قاصداً للحرمين الشريفين ودخل بيجاپور فأقام بها خمس سنوات ثم خرج للحج، فهيأ له إبراهيم عادل شاه صاحب بيجاپور أسباب السفر ومنحه سفينة من سفنه الخاصة كانت في إحدى البنادر من مملكته، فركبها الشيخ مع أصحابه وأتباعه ووصل إلى مكة المباركة فحج في سنة خمس بعد الألف، وذهب إلى المدينة المنورة وأقام بجبل أحد منها يدرس

(١) يعني زمن الوقائع والحروب التي كانت بين شجاع وعالمگير ابني شاهجهان (الندوي).

الطلبة ويربي المريدين، وانتفع به خلق كثير أجلهم السيد أمجد مرزا ـ توفي بالمدينة سنة سبع وثلاثين وألف ودفن بالبقيع ـ والسيد أسعد البلخي نزيل المدينة المنورة والشيخ أحمد بن علي بن عبد القدوس الشناوي والشيخ أبو بكر بن أحمد بن قعود النسفي المصري والشيخ عبد الله بن ولي الحضرمي والشيخ محمد بن عمر بن محمد الحضرمي نزيل مكة المباركة والشيخ إبراهيم الهندي والشيخ محيي الدين المصري والملا شيخ بن إلياس الكردي نزيل المدينة والملا نظام الدين السندي نزيل دمشق والشيخ عبد العظيم محمد الحنفي المكي والشيخ حبيب الله الهندي البيجاپوري، وجماعة لا يمكن ضبطهم.

وله حاشية على تفسير البيضاوي وهي مشهورة في بلاد الروم، وله «كتاب الوحدة» ورسالة «إراءة الدقائق في شرح مرآة الحقائق» ورسالتان في الصنعة الجابرية ورسالة في الجفر وما لا يسع المريد تركه كل يوم من سنن القوم وتعريب «جواهر خمسة» للشيخ محمد غوث الگواليري.

قال ابن فضل الله المحبي في «خلاصة الأثر»: إنه كان يلازم الصلوات الخمس بالجماعة في المسجد النبوي عند الشباك الشرقي من الحجرة النبوية، وكان له شهامة وسخاء مفرط فربما أرسل إليه من أقاصي البلاد وأدانيها في دور السنة مقدار مئة ألف قرش فلا يبقي منها شيئاً ويصرفها على الفقراء، وكانت له أحوال وخوارق في باب الولاية عجيبة جداً، حكى عن تلميذه الملا نظام الدين المذكور قال: لما كنت في خدمته تذكرت ليلة وطني وأهلي فغلبني البكاء والنحيب، ففطن بي الأستاذ فقال: ما يبكيك؟ فقلت: قد طالت شقة النوى وزاد بي الشوق إلى الوطن والأهل، وكان ذلك بعد صلاة العشاء بهنيهة، فقال لي: ادن مني، فدنوت من السجادة التي يجلس عليها، فرفعها فتراءت لي بلدتي وسكني ثم لم أشعر إلا وأنا ثمة والناس قد خرجوا من صلاة العشاء، فسلمت ودخلت إلى داري واجتمعت بأهلي تلك الليلة وأقمت عندهم إلى أن صليت معهم الصبح، ثم وجدت نفسي بين يدي الأستاذ، وكان يروى عنه أحوال غير هذه، وبالجملة فهو كبير الشأن سامي القدر مشهور بالولاية، انتهى.

وقال الشيخ نجم الدين الغزي في «لطف السمر وقطف الثمر»: إنه كان يلازم الصلوات الخمس في الجماعة بالمسجد النبوي عند الشباك الشرقي من الحجرة النبوية ـ على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ـ وزرته هناك وسألته الدعاء، فقال لي: بل أنت أدع الله فإنك حاج وأنا أؤمن فامتثلت أمره ودعوت الله وهو يؤمن، وكان أبيض اللون وضيء الوجه نير الشيبة، عليه آثار العبادة وأبهة العلم، رحمه الله تعالى، انتهى.

وكانت وفاته في السادس والعشرين من جمادى الأولى سنة خمس عشرة بعد الألف، ودفن ببقيع الغرقد وقبره ظاهر يزار ويتبرك به، كما في «خلاصة الأثر».

٢٨٤ ـ الشيخ صبغة الله البيجاپوري

الشيخ العالم الفقيه: صبغة الله بن حبيب الله بن أحمد بن الخليل الحنفي البيجاپوري، أحد العلماء الربانيين، ولد ونشأ بمدينة بيجاپور، وقرأ العلم على والده ثم أخذ الطريقة عنه، ولازمه ملازمة طويلة حتى بلغ رتبة الكمال، ولما مات والده سنة ١٠٤١هـ تولى الشياخة مكانه وحصل له القبول العظيم، مات لعشر بقين من رجب سنة سبعين وألف بمدينة بيجاپور فدفن بها، كما في «محبوب ذي المنن».

٢٨٥ ـ القاضي صدر الدين الإله آبادي

الشيخ الفاضل: صدر الدين بن القاضي داود الحنفي الچشتي الإله آبادي المشهور بالقاضي گهاسي، كان والده قاضياً بمدينة إله آباد، فلما توفي أبوه ترك القضاء واشتغل بالعلم، وأخذ الطريقة عن الشيخ محب الله الإله آبادي بعد فراغه من البحث والاشتغال، وهو أول من بايع الشيخ محب الله المذكور، فلازمه مدة حياته وتولى الشياخة بعده، أخذ عنه الشيخ قطب الدين بن عبد الحليم الأنصاري السهالوي، كما في «بحر زخار»، وهو توفي إلى رحمة الله سبحانه في أيام عالمگير، كما في «الرسالة القطبية».

٢٨٦ ـ المفتي صدر جهان الپهانوي

الشيخ العالم الفقيه المفتي: صدر جهان بن عبد

المقتدر بن شاهين بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن سراج الدين بن تاج الدين بن عليم الدين بن كمال الدين الحسيني الترمذي الكيتهلي ثم اليهانوي، كان من العلماء المبرزين في العلوم العربية، ولد ونشأ بقرية پهاني، وسافر للعلم فقرأ على الشيخ نظام الدين الحسيني الخيرآبادي وعلى غيره من العلماء، ثم أسند الحديث عن الشيخ عبد النبي بن أحمد الحنفي الگنگوهي، وولي الإفتاء بشفاعة الشيخ عبد النبي المذكور في المعسكر، ثم بعث إلى توران بالرسالة الشريفة سنة أربع وتسعين وتسع مئة، وولي الصدارة بعد رجوعه إلى الهند، أخذ عنه جهانگير بن أكبر شاه وحفظ عنه أربعين حديثاً، ولما قام بالملك أضاف في منصبه حتى صار مع الأصل والإضافة أربعة آلاف له، وأقطعه جهانگير أرضاً بناحية قنوج، ومنح صدر جهان في عهد صدارته من أقطاع الأرض في خمس سنوات ما لم يمنح الصدور السالفون في خمسين سنة، وعاش مئة وعشرين سنة مع صحة حواسه وسلامة أفعاله، كما في «سرو آزاد».

قال البدايوني في «منتخب التواريخ»: إنه كان عالماً فكهاً مزاحاً شاعراً مقل الشعر معجباً بنفسه كثير الهذر، ولي الصدارة بعد رجوعه من توران، قال: وكان السلطان أكبر بن همايون التيموري في ذلك الزمان يأمر بإخراج العلماء إلى الحجاز أو بلاد أخرى، فهابه صدر جهان وقال ذات يوم: إني أخشى أن أكون ممن يجلون! فأجابه نظام الدين بن محمد مقيم الهروي الأكبرآبادي أنكم ما قلتم كلمة حق عند السلطان أبداً فلم تستحقون الجلاء، انتهى.

ومن أبياته:

هر تار زلف يار إلهي بلا شود

وانكه بهر بلا دل ما مبتلا شود

توفي سنة عشرين وألف وله مئة وعشرون سنة، كما في «مرآة العالم» وقيل: إنه مات سنة سبع وعشرين وألف وقبره في پهاني.

٢٨٧ ـ الشيخ صدر جهان المانكپوري

الشيخ الصالح: صدر جهان بن أبي الفتح الموالي المانكپوري، أحد المشايخ الشطارية، ولد بقرية موال من أعمال مانكپور، واشتاق إلى الحج والزيارة في عنفوان شبابه، فسافر ووصل إلى مدينة دهار من مدن مالوه وأدرك بها معروف غريب الله الدهاري فلازمه وأخذ عنه، ثم سافر معروف إلى الحرمين الشريفين وتركه لتربية ابنه تاج الدين عطاء الله فرباه وعلمه، ومات معروف بالمدينة الطيبة، فسافر الصدر إلى برهانپور وأخذ عن الشيخ عيسى بن قاسم السندي وصحبه زماناً ورجع إلى بلاده، وكان يسافر كل سنة إلى برهانپور لزيارة الشيخ عيسى المذكور، مات في السابع عشر من ربيع الأول سنة أربع عشرة وألف، كما في «گلزار أبرار».

٢٨٨ ـ مرزا صدر الدين الشيرازي

الشيخ العالم الكبير: صدر الدين بن فخر الدين الشيرازي المشهور بمسيح الزمان، كان من ذرية الحارث بن كلدة طبيب العرب، ولد ونشأ بشيراز، وقرأ أكثر العلوم المتعارفة على الشيخ بهاء الدين العاملي، وقرأ بعض الكتب الطبية على محمد باقر بن عماد الدين محمود الشيرازي، وقدم الهند سنة إحدى عشرة وألف، وكان عمه زنبل بيگ دخل الهند قبله وتقرب إلى صاحب الهند فجاء وأخذ عن الحكيم علي الگيلاني وتطبب عليه، ثم وظفه أكبر شاه وأدخله في زمرة الأطباء، ثم لقبه جهانگير بن أكبر شاه مسيح الزمان، وأضاف في منصبه شاهجهان بن جهانگير حتى صار ثلاثة آلاف له، ثم استكره المسيح المعالجة لاحتمال المضرة تورعاً، فولاه شاهجهان على العرض المكرر، فاستقل به مدة، ثم اشتاق إلى الحج والزيارة ـ وكان حج وزار قبله أيضاً في أيام جهانگير ـ فسافر إلى الحرمين الشريفين وحج مرة ثانية، ورجع إلى الهند فولاه شاهجهان على بلدة سورت واستقام أمره في ذلك، كما في «بادشاه نامه».

قال شاهنواز خان في «مآثر الأمراء»: إنه كان عالماً كبيراً ماهراً في الطب وسائر الفنون الحكمية شيعياً في المذهب ديناً تقياً، سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، وعاد إلى الهند واعتزل بلاهور وعكف على الدرس والإفادة، ووظفه شاهجهان بخمسين ألف ربيه في كل سنة» انتهى.

وقال الداغستاني في «رياض الشعراء»: إنه قدم الهند في عنفوان شبابه ونال المنصب، وسافر إلى الحجاز سنة ثلاث وثلاثين وألف ثم عاد إلى الهند، ومن أبياته قوله:

بگذر از خود كه زخود هر كه رهائي يابد
گر بصد قيد گرفتار بود آزاد است

توفي سنة إحدى وستين وألف بكشمير، كما في «مآثر الأمراء».

٢٨٩ ـ المفتي صدر الدين اللكهنوي

الشيخ الفاضل: صدر الدين. . . الحسيني الأعظمي اللكهنوي، كان من نسل الشيخ محمد أعظم بن أبي البقاء الحسيني، ولد ونشأ بمدينة لكهنؤ، وقرأ العلم على أساتذة عصره، وبرع في الشعر والإنشاء، مات في سنة خمس وسبعين وألف بلكهنؤ فدفن بها، وبنى ولده محمد صادق على قبره بناءً عالياً سنة ١١٠٩هـ كما في «تذكرة علماء الهند».

٢٩٠ ـ الشيخ صدر الدين الإله آبادي

الشيخ الفاضل: صدر الدين بن حبيب الله القرشي الأسدي الإله آبادي، أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة، قرأ العلم على أساتذة جونپور، رأيت بخطه «الآداب الباقية والألحاب[1] الباقية» للشيخ عبد الباقي بن غوث الإسلام الصديقي الجونپوري، نسخها سنة تسعين وألف.

٢٨١ ـ مرزا صفي بن بديع الزمان الأكبرآبادي

الأمير الفاضل: صفي بن بديع الزمان، القزويني ثم الأكبرآبادي، المشهور بسيف خان، ختن آصف جاه أبي الحسن بن غياث الدين الطهراني، كان متولياً بديوان الخراج في أرض گجرات، ثم ولي عليها في أيام جهانگير، وولاه شاهجهان على أقطاع بهار، ثم ولاه على إله آباد، ثم نقله إلى گجرات، ثم استقدمه إلى أكبرآباد وجعله حارساً لمستقر الخلافة، ولما ولي محمد شجاع ابن الملك على بنگاله وكان بمدينة كابل أمر سيف خان أن يذهب إلى بنگاله.

وكان رجلاً فاضلاً محباً لأهل العلم محسناً إليهم، بنى مدرسة عظيمة بأحمدآباد تجاه القلعة، وكذلك بنى مارستاناً كبيراً في تلك البلدة سنة اثنتين وثلاثين وألف، مات في محرم سنة تسع وأربعين وألف بأرض بنگاله، كما في «مآثر الأمراء».

٢٩٢ ـ مولانا صوفي الگجراتي

الشيخ العالم مولانا: صوفي الگجراتي، أحد العلماء المتصوفين، تبحر في العلوم وعكف على الدرس والإفادة، أخذ عنه جمع كثير من العلماء، وظفه عبد الرحيم بن بيرم خان وجعله ناظراً على خزانة الكتب له، ثم اختاره للمصاحبة فصاحبه مدة طويلة، ثم اعتزل عن الناس ولازم بيته، كما في «مآثر رحيمي»، قال الصادق في «الصبح الصادق»: إن اسمه كان محمداً، وكان شاعراً مجيد الشعر ومن أبياته:

مرا بوقت جدائي دوست مردن به
كه زنده باشم وبي دوست بنگرم جاها

مات سنة أربع وثلاثين وألف، فأرخ لوفاته الصادق من قوله: ع «رفته ملا محمد صوفي».

٢٩٣ ـ صاحب جي

المرأة الفاضلة: بنت الأمير الكبير علي مردان خان الفارسي، كانت من فضليات النساء في العقل والدهاء والتدبير والسياسة، تزوج بها مير ميران بن خليل الله الحسيني اليزدي، واستصحبها إلى كابل حين ولي عليها فشاركت زوجها في الولاية اثنتين وعشرين سنة، ولما توفي مير ميران المذكور استقلت بالولاية، وأذعن لها الأفاغنة بالطاعة، ثم سافرت إلى الحرمين الشريفين، وطابت لها الإقامة بها، كما في «مآثر الأمراء».

حرف الضاد المعجمة

٢٩٤ ـ ضياء الدين حسين البدخشي

نواب ضياء الدين حسين بن محمد حافظ البدخشي

(١) جمع لحب وهو الطريق الواضح.

الدهلوي، كان من الأمراء المعروفين بالفضل والكمال، قرأ العلم على والده وعلى الشيخ عبد الله بن عبد الباقي الدهلوي، ولقبه علامگير همت خان ثم إسلام خان، وولاه على بلاد كشمير ثم على أكبرآباد، وأضاف في منصبه فصار مع الأصل والإضافة خمسة آلاف لذاته، وكان فاضلاً عادلاً كريماً تقياً متورعاً متين الديانة مجيد الشعر، رحل في أيامه عالمگير إلى كشمير، ومن شعره قوله:

وسعتي پيداكن اى صحرا كه امشب در غمش
لشكر آه من از دل خيمه بيرون مي زند

توفي بأكبر آباد سنة أربع وسبعين وألف فدفن في جوار الشيخ محمد نعمان، كما في «مآثر الأمراء».

٢٩٥ ـ مولانا ضياء الدين الجونپوري

الشيخ العالم المحدث: ضياء الدين الحنفي البهولپوري الجونپوري، أحد العلماء المبرزين في الحديث والتفسير، أخذ عن الشيخ محمد رشيد بن مصطفى العثماني الجونپوري صاحب الرشيدية ومات بعد موته، ذكره غلام رشيد الجونپوري في «گنج أرشدي» وقال السنبهلي في «الأسرارية»: إنه قدم دار الملك في بداية حاله ودخل في المدرسة التي كانت بالسوق الكبير (چوك)، وقرأ العلم على مولانا حيدر وعلى غيره من العلماء، ثم ترك البحث والاشتغال، قال: وإني لقيته بأمروهه، ثم قدم سنبهل وسكن بها وتزوج، وكان يدرس ويفيد، انتهى، ولم يؤرخ السنبهلي لعام وفاته، لعله كان حياً إلى سنة سبع وستين وألف.

٢٩٦ ـ الشيخ ضياء الله الأكبرآبادي

الشيخ العالم الفقيه المحدث: ضياء الله بن محمد غوث الشطاري الگواليري، كان من ذرية الشيخ فريد الدين العطار صاحب «تذكرة الأولياء» سافر في صغر سنه إلى گجرات، وقرأ العلم على الشيخ وجيه الدين بن نصر الله العلوي الگجراتي، وأخذ الحديث عن الشيخ محمد بن طاهر بن علي الگجراتي ولازمه عشر سنين، وأرسل إليه والده الخرقة، رجع إلى گواليار بعد وفاة أبيه سنة سبعين وتسع مئة وأقام بها زماناً، ثم دخل أكبرآباد وسكن بها، وصرف خمساً وثلاثين سنة في نشر العلم والمعرفة.

وكان شيخاً وقوراً عظيم الهيئة، عارفاً بدقائق التصوف والتفسير والحديث وأقوال المشايخ، حلو الكلام، يدرس في علوم عديدة، حصل له القبول التام عند عوام أهل البلد والوجاهة عند الأمراء، استقدمه أكبر شاه بن همايون السلطان غير مرة وتمتع بصحبته.

وذكره البدايوني في تاريخه وقال: إني لقيته بأكبرآباد سنة سبعين وتسع مئة، فحضرت بين يديه بدون معرف يعرفنيه فحييته على الوجه المسنون، فشق عليه لأنه كان معتاداً بالآداب المرسومة، فسألني: من أين أنت قادم؟ فقلت: من سهسوان، وكان الوالي بها أحد أصحاب والده محمد غوث، فنظر إليّ بعين الاحتقار وسألني عن علوم قرأتها، فقلت: إني كنت قرأت صغار الكتب الدرسية في كل علم وفن، فطفق يستهزأ بي وأشار إلى بعض أصحابه ـ وقد رأيت ذلك ـ فقال ذلك الرجل: إني شممت رائحة عطره فتشوش دماغي بذلك، فقال رجل آخر: قد عضه كلب كَلِب مرة فكلما يشم رائحة عطره يتشوش بها دماغه ويجن ويؤذي الناس ويعضهم، فاضطرب الناس وفروا واضطرب الشيخ أيضاً ليخوفني وانحاز عن ذلك المجلس وذهب إلى دار آخر من دوره، فقلت: العجب كل العجب إن الناس يأتون إلى الشيخ من الأقطار البعيدة لينالوا مآربهم وهو لا يقدر أن يعالج من يعضه الكلب العقور! فقالوا: إنك تستطيع أن تعالجه؟ فقلت: نعم، فقالوا: ما العلاج؟ فقلت: النعال والأحجار تضرب بها على رأسه، فلما علم الشيخ أن سهامه لم تصب الغرض رجع إلى مكانه واشتغل بذكر الله سبحانه وفتح القرآن وشرع في الدرس يتكلم عن بعض آيات سورة البقرة وفسرها بالغرائب، فقلت: هل هي مستندة إلى تفسير يعتمد عليه؟ فقال: إني أقول من باب الإشارة وهو واسع، فقلت: هل هو من الحقيقة أو المجاز؟ فقال: من باب المجاز فقلت: ما العلاقة بين معناه الحقيقي والمجازي؟ فبهت وصار يخبط خبط عشواء، انتهى.

توفي لثلاث ليال خلت من رمضان سنة خمس وألف كما في «مآثر الأمراء».

حــرف الطاء المهملة

٢٩٧ ـ مرزا طالب الآملي

الشيخ الفاضل: طالب بن أبي طالب الآملي ملك الشعراء، قدم الهند ولبث ببلاد السند أياماً، ونال الصلات الجزيلة عن المرزا عاري، ثم قدم آگره وتقرب إلى جهانگير بن أكبر شاه الدهلوي سلطان الهند، فلقبه السلطان بملك الشعراء سنة ثمان وعشرين وألف، له قصائد غراء في مدح السلطان وصاحبته نورجهان بيگم ووالدها اعتماد الدولة وقليج خان اللاهوري، وعبد الله خان فيروز جنگ وغيرهم من الملوك والأمراء، له ديوان شعر بالفارسي، ومن أبياته قوله:

دشــنــام خــلــق رانــدهــم جــز دعــا جــواب
ابــرم كــه تــلــخ گــيــرم وشــيــريــن عــوض دهــم

توفي سنة ست وثلاثين وألف، كما في «سروآزاد».

٢٩٨ ـ مولانا طاهر البدخشي

الشيخ الصالح: طاهر بن أبي الطاهر البدخشي ثم الجونپوري، أحد المشايخ المشهورين، أخذ عن الشيخ عبد الجليل اللكهنوي ولازمه مدة وسافر إلى البلاد، ثم صحب الشيخ الكبير عبد الباقي النقشبندي الدهلوي وأخذ عنه، ثم لازم الشيخ أحمد بن عبد الأحد العمري السرهندي وأخذ عنه، ولما بلغ رتبة الإرشاد استخلفه الشيخ أحمد المذكور ووجهه إلى جونپور، وكان مائلاً إلى الطريقة الملامتية، كما في «زبدة المقامات» توفي لسبع خلون من رجب سنة سبع وأربعين وألف بجونپور فدفن بها، كما في «بحر زخار».

٢٩٩ ـ مير طاهر بن الحسن السندي

السيد الفاضل: طاهر بن الحسن التتوي السندي المشهور بطاهر محمد النسياني، كان من مؤرخي بلاد السند، وله سنة تسعين وتسع مئة بدربيلة، وسافر للعلم إلى ٹهٹه من بلاد السند، وأخذ عن الشيخ إسحاق ولازمه مدة، ثم سافر إلى الملتان ولاهور وبلاد أخرى، وصنف كتاباً في تاريخ السند سنة ثلاثين وألف، وهو المشهور بالطاهري، وكتابه مرتب على عشر طبقات من ظهور الإسلام في السند إلى عهد جهانگير التيموري، صنفه بأمر محمد بيگ العادل الأرغون القندهاري.

٣٠٠ ـ الشيخ طاهر بن يوسف السندي

الشيخ العالم الكبير العلامة المحدث: طاهر بن يوسف بن ركن الدين بن معروف بن الشهاب السندي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث، ولد بقرية پاتري من أرض السند، وسافر في صغر سنه مع والده وصنويه طيب وقاسم حتى وصل إلى الشيخ شهاب الدين السندي، فقرأ عليه «منهاج العابدين» للغزالي، وكان يريد أن يقرأ عليه «شرح الشمسية» في المنطق فأبى الشيخ ذلك، ثم سافر إلى گجرات سنة خمسين وتسع مئة، وأخذ الحديث عن الشيخ عبد الأول بن علي الحسيني الجونپوري ثم الدهلوي، ولازمه مدة من الزمان وأسند عنه، واستفاض في الطريقة عن الشيخ محمد غوث الگواليري صاحب «جواهر خمسة» ثم سافر إلى أحمدآباد بيدر من بلاد الدكن وأخذ عن الشيخ إبراهيم بن محمد الملتاني، ثم دخل بلدة إيلچ پور من بلاد برار، فأقام بها مدة من الزمان، ثم راح إلى خانديس وسكن بمدينة برهان پور.

وله مصنفات كثيرة، منها «مجمع البحرين» في تفسير القرآن الكريم على مشرب الصوفية وذوقهم، ومنها «مختصر قوت القلوب» للمكي، ومنها «منتخب المواهب اللدنية» للقسطلاني، ومنها «مختصر تفسير المدارك» ومنها «تلخيص شرح أسماء رجال البخاري» للكرماني، ومنها كتاب مفيد له يسمى «رياض الصالحين» وهو يشتمل على ثلاث روضات: الأولى في الأحاديث الصحيحة، والثانية في مقالات الصوفية نحو الشيخ عبد القادر الجيلاني وحجة الإسلام الغزالي وأبي طالب المكي صاحب «قوت القلوب» والشيخ شهاب الدين السهروردي والشيخ زين الدين الخوافي والشيخ

علي بن حسام الدين المتقي وغيرهم، والثالثة في ملفوظات أهل التوحيد كالشيخ محيي الدين بن عربي والشيخ عين القضاة الهمداني والشيخ صدر الدين القونوي وغيرهم.

ومن فوائده: من «مجمع البحرين» في تفسير قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ إلخ، المرض حقيقة فيما يعرض للبدن فيخرجه عن الاعتدال الخاص ويوجب الخلل في أفعاله، ومجاز في الأعراض النفسانية التي تخل بكمالها كالجهل وسوء العقيدة والزيغة وحب المعاصي، لأنها مانعة عن نيل الفضائل ومؤدية إلى زوال الحياة الحقيقية الأبدية، والآية تحتملها فإن قلوبهم كانت متألمة حزناً على ما فات عنهم من الرئاسة وحسداً على ما يرون من إثبات أمر الرسول واستعلاء شأنه يوماً فيوماً فزاد الله عنهم بما زاد في إعلاء أمره وإشادة ذكره، ونفوسهم كانت ماؤفة بالكفر وسوء الاعتقاد ومعاداة النبي ﷺ ونحوها فزاد الله ذلك بالطبع أو بازدياد التكاليف وتكرير الوحي وتضاعيف النصر.

وفي الرحماني «في قلوبهم مرض»: هو تفريطهم في القوة الحكمية وإفراطهم في الشهوية، وفي الإحياء: اعلم أن جندي الغضب والشهوة قد ينقادان للقلب انقياداً تاماً فيعينانه على طريقه الذي يسلكه، وقد يستعصيان عليه استعصاء بغي وتمرد حتى يملكاه ويستعبداه، وفيه هلاكه وانقطاعه عن سفره الذي به وصوله إلى سعادة الأبد، وللقلب جند آخر وهو العلم والحكمة والتفكر، وحقه أن يستعين بهذا الجند، فإنه حزب الله تعالى على الجندين الآخرين، فإنهما قد يلحقان بحزب الشيطان، فإن من ترك الاستعانة وسلط على نفسه جندي الغضب والشهوة هلك هلاكاً يقينياً وخسر خسراناً مبيناً، وذلك حال أكثر الخلق فإن عقولهم صارت مسخرة لشهواتهم في استنباط الحيل لقضاء الشهوة، وكان ينبغي أن تكون الشهوة مسخرة لعقولهم.

أما بيان علامات مرض القلب فكما أن كل عضو من أعضاء البدن خلق لفعل خاص به، ومرضه أن يتعذر عليه فعله الذي خلق لأجله، كذلك مرض القلب يتعذر عليه فعله الذي خلق لأجله وهو العلم والحكمة والمعرفة وحب الله تعالى أو عبادته والتلذذ به وإيثار ذلك على شهوة سوء، وخاصية النفس التي هي للآدمي ما يتميز به عن البهائم، ولم يتميز بها بقوة الأكل والواقع بل بمعرفة الأشياء على ما هي عليه، وأصل الأشياء موجدها ومخترعها الذي جعلها شيئاً هو الله تعالى، فإذا عرف كل شيء ولم يعرف الله تعالى فكأنه لم يعرف شيئاً، فإن الناس كلهم قد هجروا هذه العلوم واندرست في هذه الأعصار واشتغلوا بتوسيط الخلق في الخصومات الثائرة من اتباع الشهوات وقالوا: هو الفقه، وأخرجوا هذا العلم الذي هو فقه الدين من جملة العلوم، وتجردوا لفقه الدنيا الذي ما قصد به إلا رفع الشواغل ليتفرغ لفقه الدين، وكان فقه الدنيا من فقه الدين بواسطة هذا الفقه.

وفي بعض الكتب: اعلم أن القلب في الحقيقة بمنزلة القالب في الشريعة، ولا معول إلا على القلب، لأنه موضع نظر الله تعالى إليها، كما قال عليه السلام: «إن الله لا ينظر إلى صوركم»، إلخ فللقلب علل وأمراض مثل أمراض الأشخاص، فإن القلب إنسان حقيقي وله من الأعضاء حقائق، فللقلب رأس يحيى به كما يحيى البدن برأسه، فإذا جز رأس البدن لا يحيى فكذلك القلب، ورأس القلب إدراكه لطائف الغيب، وهذا الإدراك ينقسم مثل انقسام حواس الرأس، وأقسامه البصيرة والتذكر والمراقبة والتميز والتفكر، فالبصيرة عين القلب، والتذكر لسان القلب، والمراقبة سمع القلب، والتفكر خيال القلب، والتميز تجاربه وفعله، فإذا أراد الله تعالى بعبد خيراً فتح عينه وقلبه وشرح لسانه وسمع أذنه، وإذا أراد الله بعبد شراً ختم على سمعه وبصره ومنعه عن إدراكاته، وذلك المنع مرض روحاني يكون صداع القلب منه، ومهما زاد تولدت الغفلة، والغفلة للقلب بمنزلة الصرع، وغلبة الظنون الفاسدة مثل الماليخوليا للرأس، فإن الرأس إذا يبتلى به يتخبط أعماله، والقلب إذا انفعل بالظنون الفاسدة تظهر فيه تخبطات كثيرة، ويصير كالمجنون المتحير الممنوع من معرفة الله تعالى وحسن الظن به وامتلأ القلب بفضول الطمع، والطمع يورث الاستسقاء في القلب حتى أنه يروى من المال والجاه، والدخان الغفلة يورث عمى البصيرة، فإن البصيرة تظلم ويقل

نورها بدخان الهوى، كما يظلم البصر ببخار الهواء في عالم الدنيا، انتهى.

وكانت وفاته في سنة أربع بعد الألف، كما في «گلزار أبرار».

٣١٠ ـ الشيخ طه بن الكمال الدهلوي

الشيخ الفاضل: طه بن الكمال المتوكل الدهلوي، أحد كبار المشايخ، ولد ونشأ بدهلي، وأخذ عن أبيه وتولى الشياخة بعده، وكان صاحب وجد وحالة مع نبالته في الفنون الآلية والعالية، وكان والده من أصحاب الشيخ نظام الدين الچشتي النارنولي، مات سنة خمس وعشرين وألف، ومات الشيخ طه سنة إحدى وخمسين وألف، كما في «الأسرارية».

٣٠٢ ـ مولانا طيب بن إبراهيم الدهلوي

الشيخ الفاضل الكبير: طيب بن إبراهيم الدهلوي المهندس، كان صنو الشيخ فريد الدين المنجم، وكان نادرة عصره في الهيئة والهندسة والنجوم وغيرها من الفنون الرياضية.

وكان طيب النفس كريم الخلق بشوشاً متواضعاً، له اليد الطولى في إخراج الزيجات، صنع اصطرلاباً عجيباً لعبد الرحيم بن بيرم خان فوزنه بالذهب وأعطاه إياه، وكان عبد الرحيم يجيزه بالصلات الجزيلة، كما في «مآثر رحيمي».

٣٠٣ ـ الشيخ طيب بن عبد الواحد البلگرامي

الشيخ العالم الكبير الصالح المعمر: طيب بن عبد الواحد الحسيني الواسطي البلگرامي، أحد عباد الله الصالحين، ولد يوم الأحد تاسع ربيع الآخر سنة ست وثمانين وتسع مئة، وأخذ عن والده ولازمه ملازمة طويلة وتفنن عليه بالفضائل.

قال غلام علي بن نوح الحسيني الواسطي البلگرامي في «مآثر الكرام»: إنه كان يسافر إلى دهلي ويقيم عند الشيخ عبد الحق بن سيف الدين البخاري الدهلوي والشيخ يذاكره في العلوم ويستفيد به في حل المقامات الصعبة من الكتب الدرسية وله تعليقات على «هداية الفقه» و «تفسير البيضاوي».

وقال شريف بن عمر البلگرامي في «مرآة المبتدئين»: إنه كان على قدم سيدنا الإمام زين العابدين في التعبد، ما فاتته صلاة عن وقتها أبداً من بدء شعوره إلى وفاته، وإن أردت أن تنظر إلى الأئمة والسلف الصالحين فانظر إليه فإن مقاماته عالية عن مدارك الناس والمختصر فيه أنه بركة الأرض وقيم السماوات[1]، انتهى.

توفي في خامس ربيع الأول سنة ست وستين وألف وله ثمان وسبعون سنة إلا شهراً وأربعة أيام، كما في «مآثر الكرام».

٣٠٤ ـ الشيخ طيب بن معين البنارسي

الشيخ الصالح: طيب بن معين بن حسن بن داود بن خليل العمري البنارسي، أحد كبار المشايخ، توفي والده في صغر سنه فتربى في مهد عمه، وقرأ القرآن وبعض الرسائل المختصرة في بيته، ثم قرأ الصرف والنحو في مدرسة الشيخ نظام البنارسي، ثم سافر إلى جونپور وقرأ على الشيخ نور الله بن طه الجونپوري «شرح الوقاية» و «الحسامي» ثم رجع إلى بنارس وتزوج بها وأقام ثلاث سنوات، ثم تردد إلى جونپور وقرأ بعض كتب الفقه والأصول وأقام بها سنة كاملة، ولقي بها الشيخ خواجه كلان بن نصير الدين الجهونسوي فبايعه، ثم رجع إلى بنارس فخدم بعض الأمراء مدة من الزمان واسترزق بها، ثم اعتزل عن الخدمة ورحل إلى شيخپوره، وأخذ الطريقة عن الشيخ خواجه كلان المذكور، ثم أخذ عن صاحبه الشيخ تاج الدين الجهونسوي ولازمه عشر سنين وحصل له مثال[2] الخلافة منه، ثم رجع إلى بنارس وسكن بمنڈواڈيه مدة من الزمان ثم انتقل إلى مدينة بنارس وسكن بها خارج البلدة، وحصلت له الإجازة في الطريقة القادرية عن الشيخ عبد الحق بن سيف

---

(١) هكذا في المصدر الذي نقل عنه وهو تعبير لا يصح (الندوي).

(٢) من مصطلحات أهل الطرق في الهند، ومعناه وثيقة الخلافة وبيانها.

الدين البخاري الدهلوي.

وكان زاهداً متقللاً متورعاً قنوعاً بشوشاً طيب النفس، يستمع الغناء في بدء حاله ثم صار يجتنب عنه ويحترز عن المزامير، وكان يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر أخذ عنه الشيخ محمد رشيد بن مصطفى العثماني الجونپوري والشيخ ياسين بن أحمد البنارسي وخلق آخرون.

مات في ثامن شوال سنة اثنتين وأربعين وألف فدفن بمنڈواڈيه، كما في «گنج أرشدي».

٣٠٥ ـ القاضي طيب العباسي الموي

الشيخ الفاضل القاضي: طيب بن القاضي قطب الدين محمد درويش بن محمد أفضل بن عاشق محيي الدين العباسي الچرياكوٹی ثم الموي الإله آبادي، أحد الفقهاء الحنفية، تولى القضاء بفتحپور مدة ثم سكن ببادية كانت على عشرة أميال من إله آباد وعمرها وهي التي يسمونها «مئو قاضي طيب» نسبة إليه واليوم بلدة عامرة من أعمال إله آباد.

حرف الظاء المعجمة

٣٠٦ ـ الشيخ ظهور القائني

الشيخ الفاضل: ظهور بن ظهوري القائني، أحد العلماء المبرزين في الإنشاء والشعر والتاريخ، له «محمد نامه» كتاب في أخبار ملوك بيجاپور، صنفه في أيام محمد بن إبراهيم عادل شاه البيجاپوري، ونال الصلات الجزيلة منه.

حرف العين المهملة

٣٠٧ ـ خواجه عابد بن إسماعيل السمرقندي

الشيخ العالم الصالح: عابد بن إسماعيل بن إله داد بن خواجه عزيزان البخاري السمرقندي، كان من ذرية الشيخ شهاب الدين السهروردي، ولد بعلي آباد على ثلاثة أميال من سمرقند، وقرأ العلم على والده وعلى غيره من العلماء بسمرقند، ثم سافر إلى بخارا وولي القضاء بتلك البلدة، ثم ولي شياخة الإسلام بها فاستقل بها مدة من الزمان، ثم اشتاق إلى الحج والزيارة فقدم الهند في أيام شاهجان بن جهانگير السلطان، فأعطاه الخلع الفاخرة وستة آلاف من النقود فسافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، ورجع إلى الهند فأعطاه عالمگير المنصب ثلاثة آلاف له وخمس مئة للخيل، ثم أضاف في منصبه وولاه الصدارة مقام ميرك شيخ الهروي سنة إحدى وسبعين وألف، ثم أضاف في منصبه وولاه على صوبة «مقاطعة» أجمير سنة سبع وسبعين وألف، ثم على صوبة ملتان سنة إحدى وثمانين وألف، وسافر إلى الحرمين الشريفين مرة ثانية سنة خمس وثمانين وألف فحج وزار، ورجع إلى الهند ولقبه السلطان المذكور قليج خان وولاه صدارة الهند مرة ثانية سنة اثنتين وتسعين وألف، وولاه على أقطاع بيدر سنة ست وتسعين وألف، فخدمه في محاصرة گولكنڈه وأصابت كتفه قنبلة من المدافع فطارت يده، فتأسف السلطان به وأرسل وزيره أسد خان لعيادته، فرآه أنه جالس على المسند والجراح يأخذ فتات العظام من كتفه ويجذبها إلى الخارج وهو يشرب القهوة بيده الأخرى ويقول: إن الخياط محسن في عمله، وما كانت على جبينه علائم التعب، ولما خرج أسد خان من عنده سمع أنه توفي إلى الله سبحانه، وكان ذلك في سنة ثمان وتسعين وألف كما في «حديقة العالم». وفي «مآثر الأمراء» أنه توفي سنة سبع وتسعين وألف.

وقد رزقه الله سبحانه أعقاباً صالحة، منهم ولده غازي الدين خان فيروز جنگ، وقمر الدين بن غازي الدين الذي أسس الدولة الآصفية بأرض الدكن، وهي الدولة الوحيدة الإسلامية في بلاد الهند، أبقاها الله سبحانه وأدامها[1].

٣٠٨ ـ الشيخ عباس بن نصير الدين البرهانپوري

الشيخ العالم الفقيه: عباس بن نصير الدين بن سراج محمد الحنفي البرهانپوري أحد الفقهاء المبرزين في العلم والمعرفة، استقدمه شاهجهان إلى دار الملك دهلي وأكرمه وخصه بأنظار العناية والقبول، ثم رخصه

(١) وقد ألغيت وضمت إلى الحكومة الهندية بعد استقلال البلاد (الندوي).

إلى بلدته فاعتزل في بيته ومات، كما في «تحفة الكرام».

٣٠٩ ـ الشيخ عباس المشهدي

الشيخ الفاضل: عباس الحسيني الرضوي المشهدي الگجراتي صاحب المصنفات العديدة، قدم گجرات سنة ثمان وألف، ثم رحل إلى الحرمين الشريفين ولبث بهما خمس سنوات، ثم رجع إلى أحمدآباد سنة ست وعشرين وألف وسكن بها، وكان شيخاً كبيراً صاحب حالة ومواجيد، مات في سابع ربيع الأول سنة ثلاث وستين وألف بأحمدآباد فدفن بها.

٣١٠ ـ الشيخ عبد الأحد السرهندي

الشيخ العالم الفقيه: عبد الأحد بن زين العابدين بن عبد الحي بن محمد بن حبيب الله بن رفيع الدين العمري السرهندي، أحد المشايخ الچشتية، ولد ونشأ ببلدة سرهند واشتغل بالعلم أياماً ثم سافر إلى گنگوه، وأدرك بها الشيخ عبد القدوس بن إسماعيل الحنفي الگنگوهي وأراد أن يدخل في أصحابه، فأبى الشيخ وأمره بتكميل العلوم المتعارفة، فعاد إلى سرهند وجد في البحث والاشتغال حتى برع في العلم وتأهل للفتوى والتدريس والشيخ المذكور قد مات قبل تكميله، فسافر إلى أقطار الهند وأدرك كثيراً من المشايخ واستفاض منهم، ثم دخل گنگوه ولازم الشيخ ركن الدين بن عبد القدوس الگنگوهي مدة طويلة، فاستخلفه الشيخ سنة تسع وسبعين وتسع مئة، فرجع إلى بلدته وتصدر بها للدرس والإفادة.

وكانت له (زيادة على الاستفادة من الشيخ الكبير عبد القدوس الگنگوهي وابنه الشيخ ركن الدين) صلة قريبة ومتينة بالشيخ الكبير كمال الكيتهلي، أحد مشائخ الطريقة القادرية الكبار، وكان صاحب مرتبة عالية، وصاحب أحوال وكيفيات، يعتبره بعض أهل النظر أنه قلما يساويه أحد ويبلغ درجته في السلسلة العلية القادرية بعد مؤسسها الإمام الشيخ عبد القادر الگيلاني، أخذ واستفاد الشيخ عبد الأحد منه، ومن حفيده الشيخ سكندر الكيتهلي، واستفاد من شيوخ آخرين باستثناء من رآه متلوثاً بالبدعة.

وكان يدرس في العلوم كلها من المعقول والمنقول، وله مهارة تامة في جميع الفنون لا سيما الفقه والأصول والتصوف، وكان يدرس «التعرف» و «العوارف» و «الفصوص» ويكشف القناع عن أسرار التوحيد ومعارف الشيخ محيي الدين بن عربي ويقتفي أثره في ذلك، وله مصنفات في العلوم الدينية، منها «كنوز الحقائق» ومنها رسالة في أسرار التشهد، وله غير ذلك من الرسائل.

«وكانت له اليد الطولى ـ كما يقول ابنه الإمام أحمد بن عبد الأحد السرهندي المشهور بمجدد الألف الثاني ـ في علوم كثيرة، عقلية ونقلية، وكان متأدباً غاية التأدب للشعائر والشرائع الدينية، متواضعاً غاية التواضع، كثير الاهتمام باتباع السنة، عاملاً بالعزيمة، وكفاه شرفاً وافتخاراً أن خلف بعده ابنه الإمام أحمد بن عبد الأحد السرهندي مجدد الألف الثاني».

مات سنة سبع وألف بمدينة سرهند، كما في «زبدة المقامات».

٣١١ ـ الشيخ عبد الأول السنبهلي

الشيخ الصالح: عبد الأول بن عبد العظيم بن منور بن منصور بن عبد الله بن عثمان الحسيني المودودي الأمروهوي ثم السنبهلي، أحد رجال العلم والمعرفة، كان سبط الشيخ تاج الدين النقشبندي السنبهلي، تصدر للإرشاد بعد والده، وسافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، ورجع إلى الهند ومات بأورنگ آباد سنة ثمان وستين وألف، كما في «نخبة التواريخ».

٣١٢ ـ الشيخ عبد الباسط السهارنپوري

الشيخ الفاضل: عبد الباسط بن منور بن عبد الستار الأنصاري السهارنپوري، كان من العلماء المبرزين في المعقول والمنقول، ولد ونشأ بمدينة سهارنپور، وأخذ عن أبيه وتفقه عليه، وكان رجلاً صالحاً رضي الأخلاق بارعاً في الرقى والعزائم، كما في «مرآة جهان نما».

٣١٣ ـ الشيخ عبد الباقي السهارنپوري

الشيخ الفاضل: عبد الباقي بن عبد الستار بن عبد

الكريم الأنصاري السهارنپوري، أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ بمدينة سهارنپور، وقرأ العلم على الشيخ ركن الدين بن عبد القدوس الگنگوهي وحفظ القرآن، ثم لبس الخرقة من الشيخ المذكور واشتغل بالدرس والإفادة مدة حياته.

توفي في سابع جمادى الأولى سنة عشرين وألف، فأرخ لوفاته بعض أهل العلم من «باقي بخدا شد»[1] كما في «مرآة جهان نما».

٣١٤ ـ مولانا عبد الباقي الجونپوري

الشيخ العالم الكبير العلامة: عبد الباقي بن غوث الإسلام الصديقي الجونپوري، أحد العلماء البارعين في المنطق والحكمة، قرأ العلم على العلامة محمود بن محمد الجونپوري صاحب «الشمس البازغة» وتصدى للدرس والإفادة بعد وفاة العلامة المذكور ببلدة جونپور، أعطاه عالمگير بن شاهجهان قرية على وجه الجائزة تغل له ثمان مئة أو تسع مئة سنوياً، كما في «تحفة الكرام».

وله «الآداب الباقية» شرح «الشريفية» في فن المناظرة، صنفه في رمضان سنة ستين وألف أوله «سبحانك يا مجيب دعاء السائلين بلا مانع ومعارض، إلخ» وله شرح آخر على «الشريفية» يسمى «بالأبحاث الباقية» أوله «يا من لا مانع لما أعطاه، ولا ناقض لما أباه، ولا معارض لما نفاه، الخ» صنفه بأمر شيخه محمود كما صرح به في خطبة الكتاب، وأتى فيه بأبحاث دقيقة على «الرشيدية» للشيخ محمد رشيد بن مصطفى الجونپوري.

مات في الرابعة عشرة من السنة الجلوسية العالمگيرية، ذكره السهارنپوري، ولعل ذلك نحو اثنتين وثمانين وألف من الهجرة.

٣١٥ ـ مرزا عبد الباقي النهاوندي

الشيخ الفاضل: عبد الباقي بن آقا بابا الشيعي النهاوندي، أحد العلماء المبرزين في العلوم الأدبية، ولد ونشأ بقرية «جولك» من أعمال نهاوند، وتنبل في أيام أبيه وصنوه آقا خضر، وولي الأعمال الجليلة بهمذان، ولما قتل صنوه المذكور سنة ١٠١٦هـ سافر إلى الحجاز فحج وزار، وقدم الهند سنة ١٠٢٣هـ فتقرب إلى عبد الرحيم بن بيرم خان بمدينة برهانپور، وصنف في أخباره «مآثر رحيمي» في مجلد كبير، ثم تقرب إلى مهابت خان الجهانگيري فولي على ولاية بهار.

وكان شاعراً مجيد الشعر، ومن أبياته الرقيقة قوله:

تابكى غلطم بخون ديده مژگان نيستم
تابكى سوزم بحسرت داغ حرمان نيستم
عندليب باغ عشقم ليك در كنج قفس
سوزشى دارم كه محتاج گلستان نيستم
گر بشاخ گل زنم آتش نه بيدادي بود
منكه مجنون گلم از باغ وبستان نيستم
تا نشان يابم ز ليلى جانب حي ميروم
ورنه دلگير از سموم اين بيابان نيستم
در عراق پرنفاق اين آرزو مي سوزدم
كز سخن سنجان بزم خانخانان نيستم

وهذه الأبيات أنشأها بهمذان سنة ١٠٠٧ قبل قدومه إلى الهند، مات في أيام شاهجهان سنة اثنتين وأربعين وألف، كما في «تاريخ محمدي».

٣١٦ ـ الشيخ عبد الباقي النقشبندي الدهلوي

الشيخ الإمام الهمام حجة الله بين الأنام قدوة الأمة وإمام الأئمة رضي الدين: أبو المؤيد عبد الباقي بن عبد السلام البدخشي المشهور بباقي بالله، الشيخ الأجل قطب الأقطاب النقشبندي البدخشي الكابلي ثم الدهلوي، بركة الدنيا وسر الوجود ولسان الحضرة ولب لباب العرفان، كان من العلم والمعرفة آية من آيات الله تعالى ومن الولاية غاية من الغايات.

ولد في حدود سنة إحدى أو اثنتين وسبعين وتسع مئة بكابل، واشتغل بالعلم على مولانا محمد صادق الحلوائي، وسار معه إلى ما وراء النهر ولازمه مدة، ثم بدا له داعية الدخول في طريق الصوفية فترك تحصيل

(١) يستخرج منه ١٠٢٤هـ ـ فتأمل.

العلوم الرسمية، وطاف حول مجلس كثير من كبار مشايخ وقته في بلاد ما وراء النهر، فأول من تاب على يده الشيخ خواجه عبيد خليفة مولانا لطف الله خليفة مولانا المخدوم الأعظم الدهبيدي، ولما لم تظهر عليه آثار الاستقامة أناب ثانياً على يد الشيخ افتخار حين قدومه بسمرقند وكان من مشايخ سلسلة الشيخ أحمد اليسوي، ثم طرأت على عزيمته هذه الفترة وظهر فيه ما ينافي طريق الاستقامة فجدد التوبة ثالثاً من غير صنع واختيار على يد الأمير عبد الله البلخي، فكان في مقام حفظ الحدود أياماً ثم هدم سد تلك التوبة أخيراً، ثم تشرف في المنام بزيارة خواجه بهاء الدين نقشبند وظهر فيه ميل إلى طريقة أهل الله فصار يتوجه إلى كل طرف يسير حتى وصل إلى ملازمة الشيخ بابا ولي الكبروي في بلدة كشمير فلازمه وأخذ عنه، وهبت عليه في ملازمته النفحات الربانية وظهرت فيه الغيبة المعهودة عند هذه الطائفة، ولما مات الشيخ المذكور صار يدور البلاد في الطلب ومضى عليه زمان السياحة والأخذ حتى حضرت له روح الشيخ عبيد الله الأحرار فعلمه الطريقة النقشبندية وتم أمره، ثم ذهب إلى ما وراء النهر فأدرك بها الشيخ محمد الأمكنكي، فأجازه الشيخ بعد ثلاثة أيام ورخصه، فرجع إلى الهند وأقام سنة ببلدة لاهور، واغتنم صحبته فيها كثير من العلماء، ثم ارتحل منها إلى دار سلطنة الهند دهلي، واختار للإقامة القلعة الفيروزية التي كانت مشتملة على نهر كبير ومسجد عظيم، فأقام هناك إلى وفاته.

وكان صاحب الأذواق والمواجيد كثير التواضع والانكسار، وكان يجتهد في ستر أحواله وسيرته عن نظر الأغيار ولا يرى نفسه أهلاً لمقام الإرشاد، فإذا جاءه شخص يطلب الطريقة كان يقول: ليس عندي شيء من ذلك ينبغي لك أن تطلبه من غيري فإذا لقيت أحداً من الطائفة فنبهني عليه، وكان بمعزل عن الدعوى، يشتغل بخدمة الزوار واستمالة قلوبهم، ولا يتكلم إلا عن ضرورة إلا في مسألة مشكلة من الحقائق فكان يوضحها حق الإيضاح لئلا يميل صاحبها عن النهج القويم، وكان يمنع أصحابه عن القيام تعظيماً له ويعد نفسه كأحد منهم ويحب المساواة معهم في سائر حالاته، وكان يقعد فوق التراب من غير حائل تواضعاً ومسكنة.

وكان ذا كيفية عجيبة وتصرفات غريبة بحيث إذا وقع نظره على شخص كان يتغير حاله، وكان يحصل الذوق والشوق والكيفية المعهودة عند هذه الطائفة في أول صحبته، ويجري لطائف الطالبين بالذكر في أول التلقين، وكان ذلك للكل على سبيل التعميم، وكان على غاية الشفقة على الخلق حتى أنه قام ليلة في أيام البرد عن فراشه، فلما عاد رأى في لحافه هرة نائمة فلم يرض بإيقاظها وتحريكه إياها وقعد إلى الصبح متحملاً لنكد البرد، وصادفت إقامته في لاهور مجاعة فلم يأكل في تلك المدة شيئاً، فإذا حضر عنده طعام فرقه وقسمه على الجائعين، ولما خرج من لاهور متوجهاً إلى دهلي رأى عاجزاً في الطريق فنزل عن دابته وأركبه إياها وصار يمشي متقنعاً لئلا يعرفه أحد، ولما قرب إلى المنزل أنزله وركب بنفسه لئلا يطلع عليه أحد.

وكان غاية في رؤية قصور الأحوال واتهام النفس، لا يميز نفسه عن العامة فضلاً عن أصحابه، قيل كان في جواره شاب يرتكب كل شيء من الفسق فكان يتحمله مع اطلاعه عليه فسعى خواجه حسام الدين الدهلوي أحد أصحابه في دفعه وتأديبه إلى الحكام فأخذوه وحبسوه، فلما اطلع عليه غضب على صاحبه وقال: لم فعلت كذا؟ قال: يا سيدي! إنه فاسق لا يبالي يرتكب كل شيء، فقال: أوأه لما كنتم من أهل الصلاح والتقوى رأيتم فسقه وإلا فنحن لا نعرف الفرق بيننا وبينه فكيف نترك أنفسنا ونسعى به إلى الحكام! ثم سعى في تخليصه وإخراجه من الحبس فأخرجوه، فتاب وصار من الصلحاء، وكان - رحمه الله - إذا صدرت زلة من أصحابه يقول: إن هذا من زلاتنا ظهرت منهم بطريق الانعكاس، وكان يختار الأحوط في العبادات والمعاملات، ولذلك كان يقرأ الفاتحة خلف الإمام في الصلاة في ابتداء حاله لكثرة الأحاديث الواردة في قراءتها وقوة دليلها، وهذه المذكورات نبذة من شمائله وقطرة من بحر خصائصه، ولذلك ترى أن الناس انتفعوا به في مدة قليلة، وما انتشرت هذه السلسلة المباركة في الهند إلا منه رضي الله عنه، وما كان أحد يعرفها قبله، وكان الشيخ محمد بن فضل الله البرهانپوري يقول: إنه كان معدوم النظير في قوة الإرشاد، فإنه أرشد ثلاث سنين أو أربع، وفي تلك

المدة القليلة أنار الآفاق بلوامع إفادته، كما في «زبدة المقامات» للكشمي، وذلك لأنه عاش أربعين سنة وبعد قدومه الهند لم يعش إلا أربع سنوات، وفي تلك المدة القليلة بلغ أصحابه إلى أعلى مدارج الكمال حتى أنهم محوا آثار الطرق السالفة وغلبت الطريقة النقشبندية على الطرق الأخرى.

وقال محمد بن فضل الله المحبي في «خلاصة الأثر»: إنه كان ـ قدس الله روحه ونور ضريحه ـ آية من آيات الله سبحانه، ونوراً من أنواره، وسراً من أسراره، صاحب علم ظاهر وباطن وتصرفات، كثير الصمت والتواضع والانكسار، ذا خلق حسن، لا يتميز عن الناس بشيء حتى أنه كان يمنع أصحابه من أن يقوموا لتعظيمه وأن لا يعاملوه إلا كما يعامل بعضهم بعضاً.

ثم قال: وظهرت له التصرفات العظيمة فصار كل من يقع نظره عليه أو يدخل في حلقته يصل إلى الغيبة والفناء ولو لم تكن له مناسبة، وكان الناس مطروحين على بابه كالسكارى، وبعضهم كان ينكشف له في أول الصحبة عن عالم الملك والملكوت، وكل هذا كان من غلبة الجذبات الإلهية، انتهى.

وممن أخذ عنه الشيخ الإمام أحمد بن عبد الأحد السرهندي إمام الطريقة المجددية، والشيخ العارف تاج الدين بن سلطان العثماني السنبهلي، والشيخ حسام الدين بن نظام الدين البدخشي، والشيخ إله داد الدهلوي وخلق آخرون.

ومن مصنفاته: «الرسائل البديعة» و «المكاتيب العلية» و «الأشعار الرائقة»، منها «سلسلة الأحرار» شرح فيه رباعياته في الحقائق والمعارف بالفارسي.

توفي يوم الأربعاء رابع عشر من جمادى الآخرة سنة أربع عشرة بعد الألف بمدينة دهلي وله أربعون سنة وأربعة أشهر، وقبره بها على غربيها عند أثر قدم الرسول ﷺ.

٣١٧ ـ مولانا عبد الجليل الجونپوري

الشيخ العالم الفقيه الزاهد: عبد الجليل بن شمس الدين بن نور الدين الصديقي البرونوي الجونپوري، أحد فحول العلماء، قرأ العلم على والده، واستفاد من الشيخ العلامة محمود بن محمد الجونپوري صاحب «الشمس البازغة» وعن الشيخ محمد رشيد بن مصطفى العثماني الجونپوري، ثم تصدى للدرس والإفادة.

كان ورعاً صالحاً تقياً عارفاً، أخذ الطريقة عن الشيخ عبد الجليل اللكهنوي والشيخ عزيز الحق الدهلوي، وصرف عمره بالتدريس مع قناعة وعفاف، توفي في ثامن شوال سنة ست وسبعين وألف ببلدة جونپور فدفن بها، كما في «تجلي نور».

٣١٨ ـ الشيخ عبد الجليل اللكهنوي

الشيخ الصالح الفقيه الزاهد: عبد الجليل بن عمر الصديقي البيانوي ثم اللكهنوي، أحد المشايخ المشهورين، كان أويسياً استفاض من روحانية الشيخ معين الدين حسن السجزي الأجميري، وأخذ عنه غير واحد من المشايخ.

وكان صاحب وجد وحالة، سافر إلى جونپور وأقام عند الشيخ عبد العزيز الجونپوري، ولما حان وقت العشاء طلب الماء للوضوء ثم استغرق في بحار المعرفة واستغرق آناء الليل، فلما نادى المؤذن «حي على الصلاة» أفاق عن تلك الحالة وطلب الماء مرة ثانية، فقيل إنه لا يزال جاهزاً من العشاء، له «الأسرارية» في الحقائق والمعارف.

مات في التاسع عشر من ربيع الآخر سنة ست عشرة وألف كما في «مرآة الآسرار».

٣١٩ ـ الشيخ عبد الجميل السندي

الشيخ الفاضل: عبد الجميل الحنفي التتوي السندي، أحد العلماء المشهورين في أيام شاهجهان بن جهانگير، سكن بلاهرى بندر، وكان له ثلاثة أبناء: أبو الفتح ومحمد شريف ومحمد شفيع، كلهم نبغوا في العلم ونالوا الدرجة في أيام عالمگير، كما في «تحفة الكرام».

٣٢٠ ـ الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي

الشيخ الإمام العالم العلامة المحدث الفقيه شيخ

الإسلام، وأعلم الأعلام، وحامل راية العلم والعمل في المشايخ الكرام، الشيخ: عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الدهلوي المحدث المشهور، أول من نشر علم الحديث بأرض الهند تصنيفاً وتدريساً.

ولد في شهر المحرم سنة ثمان وخمسين وتسع مئة بمدينة دهلي، وقرأ القرآن على والده في شهرين أو ثلاثة أشهر، ثم تعلم الكتابة والإنشاء في شهر واحد، وقرأ أجزاء من «گلستان» و «بوستان» و «ديوان الحافظ» وقرأ «ميزان الصرف» إلى «المصباح» و «الكافية» في الصرف والنحو على والده، وقرأ أجزاء من «اللب والإرشاد» و «شرح الشمسية» و «شرح العقائد» وله اثنا عشر عاماً، وقرأ «المختصر» و «المطلوب» وله خمس عشرة سنة، وقرأ سائر الكتب الدرسية على هذا الأسلوب البديع، وأخذ كل ذلك في سبع سنوات أو ثماني عن الأستاذ محمد مقيم تلميذ الأمير محمد مرتضى الشريفي وعن غيره من العلماء بمدرسة دهلي وكانت على مسافة ميلين من منزله، يروح ويغتدي إليها كل يوم في حر وبرد، وكان دائم الاشتغال مكباً على المطالعة في دياجير الليالي حتى أنه قد احترقت عمامته غير مرة بالسراج الذي كان يجلس أمامه للمطالعة فما كان يتنبه له حتى تتصل النار ببعض شعره.

ولما قرأ فاتحة الفراغ حفظ القرآن في سنة واحدة، وبايع الشيخ موسى بن حامد الحسني الأجي سنة خمس وثمانين وتسع مئة وله اثنتان وعشرون سنة، ثم قطع حبائل المحبة عن الأهل والدار وسافر للحج والزيارة سنة خمس وتسعين وتسع مئة، فلما وصل إلى أجين أقام بها زماناً، وهيأ له مرزا عزيز الدين بن شمس الدين الدهلوي أمير تلك الناحية الزاد والراحلة، فسافر إلى أحمدآباد وأقام بها زماناً، وأدرك الشيخ وجيه الدين بن نصر الله العلوي الگجراتي وأخذ عنه بعض أذكار الطريقة القادرية وأشغالها، وأكرمه مرزا نظام الدين بن محمد مقيم الهروي الأكبرآبادي وأضافه.

ثم سافر إلى مكة المباركة سنة ست وتسعين وتسع مئة فحج وأقام بمكة عشرة أشهر، وسافر إلى المدينة المنورة لسبع ليال بقين من ربيع الآخر سنة سبع وتسعين وتسع مئة، وأقام بها إلى آخر شهر رجب سنة ثمان وتسعين وتسع مئة، ثم رجع إلى مكة وأقام بها زماناً وحج مرة ثانية، ثم رحل إلى الطائف في آخر شعبان سنة تسع وتسعين وتسع مئة، ثم رجع إلى مكة وأقام بها زماناً قليلاً، ورجع إلى الهند في ذلك العام.

أخذ الحديث بمكة عن الشيخ عبد الوهاب بن ولي الله المتقي والقاضي علي بن جار الله بن ظهيرة القرشي المخزومي المكي، وبالمدينة المنورة عن الشيخ أحمد بن محمد بن محمد أبي الحزم المدني والشيخ حميد الدين بن عبد الله السندي المهاجر، وأجازوه إجازة عامة وأثنوا عليه، وأطنب في مدحه القاضي علي بن جار الله المذكور، قال: «إنه الفرد العلم في القطر الهندي» وقال: «إنه ممن أعلى الله همته في الطلب ووفقه للسعي فيما يوصل إلى بلوغ الأرب وخدم العلم الشريف وضرب فيه بالسهم الأعلى والقدح المعلى، وقد شرفني بالحضور عندي برهة من الزمان في المسجد الحرام بقراءة قطعة من صحيح الإمام البخاري وقطعة من «ألفية الحديث» للعراقي البحر الهمام، فاستفدت منه أكثر مما استفاد، وأبدى من الأبحاث ما أحسن فيه وأجاد قراءة ظهر بها أنه بالإفادة أحق منه بالاستفادة، وأن له رسوخ قدم في الاشتغال على جمل الوجوه المعتادة». انتهى.

وقرأ على الشيخ عبد الوهاب المذكور «مشكاة المصابيح» وأخذ عنه آداب الذكر وأوضاعه وتقليل الطعام وآداب الخلوة، ولازمه واستفاد منه فوائد كثيرة، وكان الشيخ يحبه ويثني عليه، وبشره ببشارات وألبسه الخرقة وحكمه وكتب له إجازة مطلقة في أحكام التحكيم، ففاق الأقران وصار عجباً في سرعة الاستحضار وقوة الجنان، والتوسع في المعقول والمنقول والاطلاع على مذاهب السلف، وأقام بدهلي اثنتين وخمسين سنة، ونشر العلوم لا سيما الحديث الشريف بحيث لم يتيسر مثله لأحد من العلماء السابقين في ديار الهند.

قال القنوجي في «الحطة بذكر الصحاح الستة»: إن الهند لم يكن بها علم الحديث منذ فتحها أهل الإسلام بل كان غريباً كالكبريت الأحمر حتى من الله تعالى على الهند بإفاضة هذا العلم على بعض علمائها كالشيخ عبد الحق بن سيف الدين الترك الدهلوي المتوفى سنة اثنتين وخمسين وألف وأمثالهم، وهو أول من جاء به

في هذا الإقليم، وأفاضه على سكانه في أحسن تقويم، ثم تصدى له ولده الشيخ نور الحق المتوفى سنة ثلاث وسبعين وألف، وكذلك بعض تلامذته على القلة و «من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها» كما اتفق عليه أهل الملة، وتحديث هؤلاء أهل الصلاح وإن كان على طريق الفقهاء المقلدة القراح دون المحدثين المبرزين المتبعين الأقحاح ولكن مع ذلك لا يخلو عن كثير فائدة في الدين وعظيم عائدة بالمسلمين - جزاهم الله تعالى عن المسلمين خير الجزاء وأفاض عليهم رحمته السحاء - انتهى.

وبالجملة فإنه درس وأفتى وصنف، وشرح الكتب ونقل معانيها من العربية إلى الفارسية، وكشف عن إشاراتها الباهرة ولطائفها الزاهرة بالعبارة الجلية المشرق عليها نور الإذن الرباني، واللائح عليها أثر القبول الرحماني.

وتصانيفه من الصغار والكبار كثيرة، منها تأليف القلب الأليف بكتابة فهرست التواليف، أوله «الحمد لله منزل الكتب السماوية»، إلخ عدد فيه كتبه زهاء ثلاثين مجلداً، منها لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، وهو أجل وأعظم وأطول وأكبر تصنيفاته، قال في تأليف القلب الأليف في حق ذلك الكتاب: وقد جاء بتوفيق الله وتأييده كتاباً حافلاً شاملاً مفيداً نافعاً في شرح الأحاديث النبوية، على مصدرها الصلاة والتحية، مشتملة على تحقيقات مفيدة وتدقيقات بديعة، وفوائد شريفة ونكات لطيفة، ومنها أسماء الرجال والرواة المذكورين في المشكاة، ومنها أشعة اللمعات في شرح المشكاة شرح فارسي في أربع مجلدات، قال في تأليف الأليف، إنه تلو لأخته لمعات التنقيح في شرح المشكاة وأرجح منها في التنقيح والتهذيب والضبط والربط وأكبر منها في الحجم والضخامة، ومنها جامع البركات في منتخب شرح المشكاة، وهو يشتمل على فوائد كثيرة وعوائد غزيرة، ومنها مدارج النبوة ومراتب الفتوة في سير النبي ﷺ وأخباره بالفارسية في مجلدين، ومنها مطلع الأنوار البهية في الحلية الجلية النبوية، ومنها ذكر إجازات الحديث في القديم والحديث، ومنها أسماء الأساتذة - رحمة الله عليهم أجمعين - ومنها فصول الخطب لنيل أعالي الرتب، ومنها تنبيه العارف بما وقع في العوارف في باب إخلاص الصوفية - قدس الله أسرارهم الصفية - من الحكم على ما صدر من أخبارهم عن أحوالهم تحدثاً بنعمة الله أنها من باب الشكر وغلبة الحال، ومنها طريق الإفادة في شرح سفر السعادة للفيروزآبادي، وسماه الطريق القويم شرح الصراط المستقيم، ومنها جذب القلوب إلى ديار المحبوب، وهو تاريخ المدينة المنورة بالفارسية، ومنها أحوال الأئمة الاثنى عشر وهو ملخص من فصل الخطاب، ومنها زبدة الآثار منتخب بهجة الأسرار في مناقب الشيخ الإمام عبد القادر الجيلاني، ومنها شرح فتوح الغيب للشيخ عبد القادر الجيلاني واسمه مفتاح الفتوح لفتح أبواب النصوص، ومنها الأنوار الجلية في أحوال المشايخ الشاذلية، ذكر فيه ثمانية رجال من عظمائهم وعلمائهم، ومنها زاد المتقين في سلوك طريق اليقين في سيرة الشيخ علي بن حسام الدين المتقي المكي وصاحبه الشيخ عبد الوهاب بن ولي الله المندوي البرهانپوري ومشايخ أخر من أهل العرب والعجم، ومنها أخبار الأخيار في أحوال الأبرار من أهل هذه الديار، قال في تأليف الأليف: إنه أول مصنفاته، ومنها ذكر الملوك في أخبار سلاطين الهند، واسمه متضمن لتاريخ التصنيف، ومنها تحقيق الإشارة إلى تعميم البشارة في إثبات البشارة بالجنة لغير الأصحاب المشتهرين بالعشرة المبشرة وعدم اختصاصهم وبيان سبب اشتهارهم بذلك ومنها جمع الأحاديث الأربعين في أبواب علوم الدين، ومنها ترجمة الأحاديث الأربعين في نصيحة الملوك والسلاطين، ومنها المطلب الأعلى في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته العلى، ومنها ترغيب أهل السعادات على تكثير الصلاة على سيد الكائنات ﷺ، ومنها الأجوبة الإثنا عشر في توجيه الصلاة على سيد البشر، رسالة حوت توجيهات التشبيه الواقع في الصلاة على النبي ﷺ، ومنها تحقيق ما ثبت بالسنة من الأعمال في أيام السنة، ومنها الرسالة النورية السلطانية في بيان قواعد السلطنة وأحكامها وأركانها وأسبابها وآلاتها، صنفها للسلطان نور الدين جهانگير بن أكبر شاه، ومنها آداب الصالحين وهو ملخص من إحياء العلوم للغزالي في آداب الأكل والشرب والمنام والمعاشرة وغيرها، ومنها مرج البحرين في الجمع بين الطريقين وهي رسالة

حسنة مفيدة في توفيق الشريعة والطريقة، ومنها تكميل الإيمان وتقوية الإيقان في العقائد، القول فيها في مبحث الخلافة، ومنها تحصيل التعرف في معرفة الفقه والتصوف، ومنها توصيل المريد إلى المراد ببيان أحكام الأحزاب والأوراد، رسالة مفيدة في بابها، ومنها تسلية المصاب لنيل الأجر والثواب في الصبر، ومنها شرح الصدور بتفسير آية النور، ومنها الدر الفريد في بيان قواعد التجويد، ومنها البناء المرفوع في ترصيص مباحث الموضوع في المنطق، ومنها الدرة البهية في اختصار الرسالة الشمسية في المنطق، ومنها شرح الشمسية، قال في تأليف الأليف: إنه قد وقع على طريق البسط والتحقيق إلى قوله بحث تقديم مباحث الموصل إلى التصور على مباحث الموصل إلى التصديق، ومنها حاشية الفوائد الضيائية واتباع الهوى الصبائية، من الأول إلى وجه حصر الكلمة في الأقسام ومن بحث الفعل إلى آخر الكتاب، قال في تأليف الأليف: التزمت فيه الأدب عن المخدوم المكين الأمين في اعتراضات مولانا وأستاذنا مولانا عصام الدين، ومنها الأفكار الصافية في ترجمة كتاب الكافية، صنفها وهو ابن خمس عشرة سنة، ومنها منظومة في آداب المطالعة والمناظرة لمن يطالع الكتاب وناظره، ومنها نكات العشق والمحبة في تطييب قلوب الأحبة، ومنها نكات الحق الحقيقة من باب معارف الطريقة، ومنها صحيفة المودة، أرجوزة في المكاتبات إلى أقاربه وأحبائه، ومنها منتخب المثنوي المعنوي، ومنها حسن الأشعار في جمع الأشعار، ومنها إرسال المكاتيب والفضائل إلى أرباب الكمال والفضائل.

وفي ذلك الكتاب رسائل عديدة ذات أسماء يربو عددها على ستين رسالة: الأولى سلوك طريقة الفلاح عند فقد التربية بالاصطلاح، والثانية ذكر أصول الطريقة لكشف الحقيقة، والثالثة تعيين الطريق لأهل الإرادة بالتزام وظائف الخير والعبادة، والرابعة تنبيه أهل العلوم والنهى بتفاوت حال الابتداء والانتهاء، والخامسة تحصيل الكمال الأبدي باختيار الفقر المحمدي، والسادسة قرع الأسماع باختلاف أقوال المشايخ وأحوالهم في السماع، والسابعة ورود الإمداد بالاستقامة على الأوراد، والثامنة رعاية الإنصاف والاعتدال في اعتقاد الصوفية من أرباب الأحوال، والتاسعة إيراد العبارات الفصيحة في شرح قول النبي ﷺ: الدين النصيحة، والعاشرة إقامة المراسم في أحوال المواسم، والحادية عشرة تطريب الألحان بمناصحة الإخوان، والثانية عشرة اختيار الانفراد والتخلي لانتظار الكشف والتجلي، والثالثة عشرة تحصيل المطلوب بانتظار حضور المحبوب، والرابعة عشرة تذكير أولى الأحلام بأن لذات الدنيا كلها آلام، والخامسة عشرة رفع صوت النحيب بإتمام ضعف المشيب، والسادسة عشرة تقسيم الأنام على أربعة أقسام، والسابعة عشرة تنبيه الغافلين بفناء الدنيا وأربابها واغترار الجاهلين بزخارفها وأسبابها، والثامنة عشرة سلوك أقرب السبل بالتوجه إلى سيد الرسل، والتاسعة عشرة صدق التعطش والأوام في طلب المقصد والمرام، والعشرون تثبيت القدم في الاصطبار بترك صحبة الأضداد والأغيار، والحادية والعشرون تجديد الذكر في بيان حقيقة الشكر، والثانية والعشرون إتحاف الأحبة ببيان حديث المحبة.

والثالثة والعشرون حفظ الوقت بترك الاختلاط مع الأضداد والأخلاط، والرابعة والعشرون التزام التمسك واللجاء بالوقوف بين الخوف والرجاء، والخامسة والعشرون كشف أستار الظلم من وجه لسان الحال والقلم، والسادسة والعشرون سلوك طريق الفجاج بالاجتناب عن الانحراف والاعوجاج، والسابعة والعشرون كشف الأستار عن تحقيق معنى الكسب والاختيار، والثامنة والعشرون ترك الاختيار والتدبير بالاكتفاء بتدبير العليم الخبير، والتاسعة والعشرون تحقيق اليأس عن قول إيمان البأس، والثلاثون وجوه الفناء في أحدية الذات بالغيبة من جميع النسب والجهات، والحادية والثلاثون هداية طريق التربية والتعليم ببيان حقيقة الرضاء والتسليم، والثانية والثلاثون التعظيم لأمر الله والشفقة على خلق الله، والثالثة والثلاثون مشاهدة الأبرار بين التجلي والاستتار، والرابعة والثلاثون هداية الأنام إلى التمسك بالشرائع والأحكام، والخامسة والثلاثون تنبيه أولي الألباب على ملازمة الأدعية والأحزاب، والسادسة والثلاثون استئناس أنوار القبس في شرح دعاء أنس.

والسابعة والثلاثون تحلية القلوب لقدس الملكوت

بشرح دعاء القنوت، والثامنة والثلاثون تحصيل البركات والطيبات بمعنى التحيات، والتاسعة والثلاثون تثبيت الفؤاد بتصور عظمة رب العباد، والأربعون ذم الكسل في المواظبة والمداومة على العمل، والحادية والأربعون تنوير القمر لليلة البدر في تصوير معنى شرح الصدر، والثانية والأربعون تدقيق البيان في إيجاب الشكر المزيد واستلزامه حصول المحبة والتوحيد، والثالثة والأربعون تحقيق الدعاء والاستمداد بلسان القال والحال والاستعداد، والرابعة والأربعون طي لسان القلم ببيان معنى قولهم: «لا راحة إلا في القدم والعدم»، والخامسة والأربعون إظهار الحسرة والاستبعاد بتقصير النفس في إصلاح المبدء والمعاد، والسادسة والأربعون حرقة الجنان بتمني الكشف والعيان، والسابعة والأربعون طيب المذاق ببيان الذوق في مقام الإطلاق، والثامنة والأربعون حراسة الإيمان من مكايد الشيطان، والتاسعة والأربعون توصية الأصحاب بالصبر في جميع الأبواب، والخمسون تنبيه أهل الفكر على رعاية آداب الذكر، والحادية والخمسون تذكرة أهل الذكر ببيان فضيلة الذكر على الفكر، والثانية والخمسون الاعتصام بحبل الصبر والثبات عند اجتماع أسباب اللذات والشهوات، والثالثة والخمسون تسوية الأداني والأعالي بالخوف والسكوت في حضرة لا أبالي، والرابعة والخمسون تبصرة الأغنياء بأن الفقر مرآة جمال الغناء، والخامسة والخمسون إسقاط اعتبار الأجساد والأشباح عند ملاقاة القلوب والأرواح، والسادسة والخمسون تحصيل الغنائم والبركات بتفسير سورة العاديات، والسابعة والخمسون ترجمة مكتوب النبي الأجل في تعزية ولد معاذ بن جبل، والثامنة والخمسون إيراد العبارات بلسان أهل الإشارات، والتاسعة والخمسون طلاق اللسان بشكاية حال الفراق والهجران، والستون إظهار القلق والاضطراب في حصول المطلوب بلا ارتياب، والحادية والستون توصية الإخوان بالصبر على جفاء أهل الزمان، والثانية والستون طلب النور في ذكر باعث سفر لاهور، والثالثة والستون سلوك الطريقة على نهج المجاز قنطرة الحقيقة، والرابعة والستون تسلية السائل ببيان المسائل، والخامسة والستون وجدان البرد باستشمام الورد، والسادسة والستون جمع كلمات العارفين من أهل الصدق واليقين، والسابعة والستون الرد على الدعاوي الباطلة التي صدرت لبعض النفوس العاطلة.

وأما مصنفاته التي صنفها بعد تأليف الأليف أو قبله ولم يذكرها فيه فمنها فتح المنان في تأييد مذهب النعمان، كتاب ضخم له في الفقه والحديث، ومنها ترجمة زبدة الآثار المنتخب من بهجة الأسرار، ترجمه بأمر دارا شكوه من العربي إلى الفارسي، ومنها رسالة في أقسام الحديث، ومنها رسالة في ليلة البراءة، ومنها رسالة في أسرار الصلاة، ومنها رسالة في عقد الأنامل، ومنها رسالة في آداب اللباس، ومنها رسالة في الرد على بعض أقوال الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي، ومنها رسالة في مبحث الوجود، ومنها رسالة في الوظائف، ومنها رسالة في وصاياه.

وكلها مقبولة عند العلماء محبوبة إليهم يتنافسون فيها وهي حقيقة بذلك، وفي عباراته قوة وفصاحة وسلاسة، تعشقها الأسماع وتلتذ بها القلوب.

ومن فوائده: حقيقت عبادت امتثال أمر وموافقت سنت است، وقيلوله از وقتش بموافقت سنت فاضل تر است از ذكر ونماز در ان وقت باوجود ولع بدان[1].

ومنها: نصيحت اينست از متقشفهٔ فقهاء وجهلهٔ صوفية بر كرانه باشى سلامت درين طريقه است باقي محل خوف وخطر[2].

ومن أبياته قوله:

ز ديده تير نگاهش گذشت و در دل خورد

بلائے ديده نگه كن كه در دل افتاد است

توفي يوم الاثنين لسبع بقين من ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين وألف بدار الملك دهلي فدفن بها قريباً من الحوض الشمسي.

---

(١) ومعناه بالعربية: حقيقة العبادة امتثال الأمر وموافقة السنة، والقيلولة في وقتها أفضل من الذكر والتطوع في ذلك الوقت مع الولوع به، لموافقتها للسنة (الندوي).

(٢) وترجمته بالعربية: وصيتي (للقارىء) أن يكون على حذر من صحبة الفقهاء المتقشفين، والصوفية الجهال، وفي ذلك السلامة والعافية، وفي غير ذلك خطر وضرر (الندوي).

٣٢١ ـ الشيخ العلامة عبد الحكيم السيالكوٹی

الشيخ الإمام العلامة الكبير الفاضل صاحب التصانيف الفائقة والتآليف الرائقة الشيخ: عبد الحكيم بن شمس الدين السيالكوٹی، أحد مشاهير الهند، اتفق على فضله علماء الآفاق، وسارت بمصنفاته الرفاق.

ولد ونشأ بسيالكوٹ من بلاد پنجاب، واشتغل على الشيخ كمال الدين الكشميري ولازمه مدة وتخرج عليه وصار عجباً في استحضار المسائل وقوة العارضة وكثرة الدرس والإفادة وزنه شاهجهان بن جهانگير التيموري صاحب الهند مرتين بالفضة في الميزان ومنحه ما جاء في الوزن، وهو كل مرة ستة آلاف من النقود، وأنعم عليه بقرى متعددة يعيش بها في النعم ويدرس ويصنف، وتصانيفه كلها مقبولة عند العلماء محبوبة إليهم ولا سيما عند علماء بلاد الروم يتنافسون فيها، وهي جديرة بذلك.

قال الشيخ محمد بن فضل الله المحبي في خلاصة الأثر: إنه كان من كبار العلماء وخيارهم، مستقيم العقيدة صحيح الطريقة، صادعاً بالحق مجاهراً به الأمراء الأعيان، وكان رئيس العلماء عند سلطان الهند خرم شاهجهان، لا يصدر إلا عن رأيه، لم يبلغ أحد من علماء الهند في وقته ما بلغ من الشأن والرفعة، ولا انتهى واحد منهم إلى ما انتهى إليه، جمع الفضائل عن يد، وحاز العلوم وانفرد، وأفنى كهولته وشيخوخته في الانهماك في العلوم وحل دقائقها، ومضى من جليها وغامضها على حقائقها، وألف مؤلفات عديدة، انتهى.

وقال محمد صالح في «عمل صالح»، إنه كان من كبار الأساتذة، لم يدرك شأوه أحد من العلماء في غزارة العلم وكثرة الدرس والإفادة درس وأفاد ستين سنة. ومن مصنفاته حاشية على تفسير البيضاوي، وحاشية على المقدمات الأربعة من التلويح ـ في الأصول ـ وحاشية على المطول ـ في البلاغة، وعلى شرح المواقف وعلى «شرح العقائد للتفتازاني»، وعلى حاشيته للخيالي وعلى شرح العقائد للدواني ـ وكلها في علم الكلام ـ وحاشية على شرح الشمسية وعلى حاشيته للسيد الشريف وعلى شرح المطالع ـ كلها في المنطق، وحاشيته على شرح الكافية للجامی وعلى حاشيته لعبد الغفور اللاری ـ كلاهما في النحو، وحاشية على مراح الأرواح ـ في الصرف ـ وله الدرر الثمينة في إثبات علم الواجب وحاشية على شرح حكمة العين وعلى شرح هداية الحكمة ـ في الحكمة ـ وله غير ذلك من الحواشي والرسائل، انتهى.

توفي في الثامن عشر من ربيع الأول سنة سبع وستين وألف بمدينة سيالكوٹ فدفن بها.

٣٢٢ ـ الشيخ عبد الحكيم الكشميري

الشيخ العالم الصالح: عبد الحكيم الحنفي الكشميري، أحد العلماء المبرزين في المعقول والمنقول، أخذ الطريقة عن الشيخ معين الدين النقشبندي الكشميري، كما في «روضة الأبرار».

٣٢٣ ـ مولانا عبد الحميد اللاهوري

الشيخ الفاضل: عبد الحميد اللاهوري، أحد العلماء المبرزين في التاريخ والإنشاء والشعر، ولد ونشأ بمدينة لاهور وقرأ العلم على من بها من العلماء، ثم تفنن بالفضائل على أبي الفضل بن المبارك الناگوري، وصحب الملوك والأمراء مدة مديدة، ثم لازم الترك والتجريد واعتزل بمدينة عظيم آباد واستقام على الطريقة زماناً، ثم استقدمه شاهجهان بن جهانگير التيموري صاحب الهند وأمره أن يصنف كتاباً في سيرته، فصنف كتاباً حافلاً في أيامه وسماه «بادشاه نامه» وهو مشهور «بشاهجهان نامه» أيضاً، توفي سنة خمس وستين وألف.

٣٢٤ ـ مولانا عبد الحي البلگرامي

الشيخ العالم الفقيه: عبد الحي بن أبي الفتح بن عبد الدائم العثماني البلگرامي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، ولد ونشأ ببلدة بلگرام، وقرأ العلم على من بها من العلماء ثم قام مقام والده، وله خلاصة الفقه رسالة فيما ورد في السفر، جمعها من الفقه والحديث، كما في «شرائف عثماني».

٣٢٥ ـ الشيخ عبد الحي الحصاري

الشيخ العالم الصالح: عبد الحي بن خواجه چاكر الحنفي الحصاري، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، كان أصله من حصار شادمان قرية ـ من أعمال أصفهان ـ قدم الهند وأخذ الطريقة عن الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي إمام الطريقة المجددية، وصحبه مدة من الزمان.

وكان عالماً كبيراً صاحب المقامات العالية، لم يكن له نظير في زمانه في التقوى والتورع والاستقامة على الطريقة، سكن في آخر عمره بمدينة پٹنه، له نور الخلائق مجموع لطيف، جمع فيه مكاتيب شيخه زهاء تسع وتسعين، وهو المجلد الثاني من مكتوبات الشيخ أحمد المذكور جمعه سنة ثمان وعشرين وألف، توفي سنة سبعين وألف، كما في «خزينة الأصفياء».

٣٢٦ ـ المفتي عبد الحي السنبهلي

الشيخ الفاضل الكبير المفتي: عبد الحي الحنفي السنبهلي، كان من كبار العلماء، ولي الإفتاء بسنبهل وأقام به مدة عمره، وله مصنفات مفيدة في العلوم الدينية، ذكره كمال محمد السنبهلي في «الأسرارية».

٣٢٧ ـ الشيخ عبد الخالق السهارنپوري

الشيخ العالم الفقيه: عبد الخالق بن عبد الستار بن عبد الكريم الأنصاري السهارنپوري، أحد العلماء المبرزين في القراءة والتجويد، ولد ونشأ بمدينة سهارنپور، وحفظ القرآن وجوده على الشيخ ركن الدين بن عبد القدوس الحنفي الگنگوهي، ثم قرأ العلم ولبس الخرقة منه، توفي في سابع رجب سنة عشرين وألف، كما في «مرآة جهان نما».

٣٢٨ ـ مولانا عبد الدائم الگواليري

الشيخ العالم الفقيه: عبد الدائم بن عبد الحي بن عبد الغني العباسي الگواليري، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية له «أساس الأصول» كتاب في أصول الفقه، صنفه في أيام شاهجهان بن جهانگير التيموري سلطان الهند، وهو محفوظ في المكتبة الحامدية[1] برامپور.

٣٢٩ ـ الشيخ عبد الرحمن الدنيٹهوي

الشيخ العالم الصالح: عبد الرحمن بن عبد الرسول بن قاسم بن بدها العباسي العلوي الدنيٹهوي الأودي أحد المشايخ الچشتية، ولد تاسع ربيع الآخر سنة خمس بعد الألف بقرية دنيٹهي، وهي التي يسمونها «رسولپور» على اسم أبيه، لأنه انتقل إلى تلك القرية وسكن بها، وكان عبد الرحمن قرأ العلم على أساتذة عصره بمدينة أميٹهي، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ حسن بن مراد عن الشيخ عبد الجليل الأويسي اللكهنوي ولازمه أربعين سنة، وأخذ عن السيد حسن الشريف الكچهوچهوي وعن الشيخ حميد بن الشيخ قطب الچشتي الردولوي على طريقة الأويسية من روحانية الشيخ الكبير معين الدين حسن السجزي الأجميري والشيخ أحمد عبد الحق الردولوي والسيد سالار مسعود الغازي.

له «مرآة الأسرار» كتاب حافل بالفارسي في سير المشايخ الچشتية ومعاصريهم من أهل الطرق، صنفه سنة خمس وأربعين وألف في أيام شاهجهان بن جهانگير، أوله «الحمد لله رب المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله الخ» وله مرآة مداري في أخبار الشيخ بديع الدين المدار المكنپوري، وله مرآة مسعودي في أخبار السيد سالار مسعود الغازي، و «مرآة الولاية» في أخبار الشيخ عبد الجليل اللكهنوي وأصحابه، و «الأوراد الچشتية» صنفه سنة ١٠٣٢هـ وعمره قارب مئة سنة.

مات سنة أربع وتسعين وألف فدفن بقرية دنيٹهه[2] في بيته وهي قرية من أعمال لكهنؤ، كما في «تأليف محمدي».

---

(١) وهي معروفة الآن بمكتبة رضا (رضا لائبريري) وهي من مكتبات الهند الغنية في آثار المؤلفين والكتب الخطية النادرة (الندوي).

(٢) وهي الآن معروفة بقرية (تيرگاؤن) من أعمال مديرية باره بنكي (الندوي).

٣٣٠ ـ المفتي عبد الرحمن الكابلي

الشيخ العالم الكبير المفتي: عبد الرحمن الحنفي الكابلي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، كان مفتي المعسكر بمدينة آگره في عهد شاهجهان بن جهانگير الدهلوي سلطان الهند، وكان صادقاً ديناً متورعاً صاحب عقل ووداعة، أخذ الطريقة عن الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي لما قدم آگره، وكان الشيخ إذا دخل آگره يتردد إليه، كما في «زبدة المقامات».

٣٣١ ـ الشيخ عبد الرحمن البدخشي

الشيخ العالم المحدث: عبد الرحمن البدخشي الكابلي المعروف بحاجي رمزي، كان من العلماء الصالحين، سافر إلى البلاد فحج وزار، وأخذ المسلسل بالمصافحة عن الشيخ السلطان علي الدوسي عن الشيخ محمود الإسفرازي عن الشيخ سعيد المعمر الحبشي وهو صافح رسول الله ﷺ، وأخذ عنه الشيخ أحمد بن عبد الأحد العمري السرهندي وولده محمد سعيد وخلق آخرون.

٣٣٢ ـ الشيخ عبد الرحمن الناگوري

الشيخ الفاضل: عبد الرحمن بن أبي الفضل بن المبارك الناگوري، أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، ولد لاثنتي عشرة خلون من شعبان سنة تسع وسبعين وتسع مئة، وقرأ العلم ولازم أباه، وخدم الدولة مدة حياته، لقبه جهانگير بن أكبر شاه التيموري بأفضل خان، وولاه على إيالة بهار وأقطعه گوركهپور، فصار صاحب العدة والعدد، مات في سنة اثنتين وعشرين وألف.

٣٣٣ ـ مولانا عبد الرحمن الگجراتي

الشيخ الفاضل الكبير: عبد الرحمن الحنفي الگجراتي، كان من عشيرة الشيخ محمد بن طاهر الفتني صاحب «مجمع البحار»، ولد ونشأ بگجرات وأخذ العلم، لعله عن الشيخ وجيه الدين العلامة ثم انقطع إلى الدرس والإفادة.

٣٣٤ ـ الشيخ عبد الرحمن السنبهلي

الشيخ الصالح الفقيه: عبد الرحمن النقشبندي السنبهلي أحد كبار المشايخ، أخذ الطريقة عن الشيخ تاج الدين ولازمه ملازمة طويلة، وأدرك معه شيخه الشيخ عبد الباقي النقشبندي الدهلوي، وأخذ عنه حتى برع في العلم والمعرفة، وتولى الشياخة بأمر شيخه ببلدة سنبهل، أخذ عنه خلق كثير، وكان على قدم شيوخه في التقوى والعزيمة، مات يوم الخميس لسبع خلون من شوال سنة سبع وستين وألف ببلدة سنبهل، كما في «الأسرارية».

٣٣٥ ـ مرزا عبد الرحيم بن بيرم خان

الأمير الكبير البطل الأعظم صاحب السيف والقلم: مبارز الدين عبد الرحيم بن بيرم خان الدهلوي خانخانان سپهسالار الذي لم ينهض من الهند أحد مثله ولا من غيره من الأقاليم السبعة من يكون جامعاً لأشتات الفضائل.

ولد يوم الخميس الرابع عشر من صفر سنة أربع وستين وتسع مئة بمدينة لاهور من بطن ابنة الأمير جمال خان الميواتي. فلما طعن في الرابعة من سنه قتل أبوه سنة ثمان وستين وتسع مئة بمدينة فتن من بلاد گجرات، فحملوه إلى آگره فتربى في مهد السلطنة، وخصه أكبر شاه بن همايون التيموري بأنظار العناية والقبول، وقرأ بعض الكتب الدرسية على مولانا محمد أمين الأندجاني وبعضها على القاضي نظام الدين البدخشي، واستفاد فوائد كثيرة عن الحكيم علي الكيلاني والشيخ العلامة فتح الله الشيرازي، ولما وصل إلى گجرات أخذ عن الشيخ وجيه الدين بن نصر الله العلوي الگجراتي، وحيث كان مربياً للعلماء جمع لديه من رجال العلم ما لم يجتمع عند غيره من الملوك والأمراء فلم يزل يستفيد منهم في كل باب حتى تبحر في العلوم.

وكان من أهل التفنن في الفضائل واللغات مقدماً في المعارف متكلماً في أنواعها، ثاقب الذهن في تمييز الصواب منها، ويجمع إلى ذلك كله آداب الأخلاق مع حسن المعاشرة ولين الكنف والحلم والتواضع والشجاعة والكرم، جعله أكبر شاه مؤدباً لولده جهانگير

سنة اثنتين وسبعين وتسع مئة ولقبه مرزا خان وله ثمان وعشرون سنة، وأعطاه النقارة وأربع قباب من لوازم السلطنة، وزوجه بابنة الأمير الكبير شمس الدين محمد العزنوي، ولم يزل في ازدياد من الرقي حتى نال منزلة في الإمارة لا يرام فوقها، وفتحت على يده بلاد گجرات وبلاد السند وأقطاع من إقليم الدكن، ولقبه أكبر شاه المذكور بخانخانان أي أمير الأمراء.

وكان له من النقاوة التامة والشهامة الكاملة وعلو الهمة والكرم ما لا يمكن وصفه مع المعرفة للأدب ومطالعة كتبه، والإشراف على كتب التاريخ، ومحبة أهل الفضائل، وكراهة أرباب الرذائل، والنزاهة والصيانة والميل إلى معالي الأمور، حتى لم أجد ممن كان قبله أو بعده من يساويه في مجموع كمالاته، وكان مع ذلك لا يعفو نفسه عن مطالعة الكتب، فإذا كان على ظهر الفرس وقت طعنة أو نهضة رأيت الأجزاء في يده، وإذا كان يغتسل رأيت الأجزاء في يد خدامه يحاذونه وهو يطالعها ويغتسل.

قال عبد الرزاق الخوافي في «مآثر الأمراء»: إنه كان أوحد أبناء العصر في الشجاعة والكرم، ماهراً باللغات المتنوعة من العربية والفارسية والتركية والهندية وغيرها، وكان يتكلم في كل من تلك الألسنة بغاية الفصاحة والطلاقة، وينشىء الأبيات الرائقة، ويكرم العلماء ويبذل عليهم الأموال ويعطيهم الصلات والجوائز سراً وجهاراً، ويرسل إليهم في البلاد النائية، وقال في موضع آخر من ذلك الكتاب: إنه كان مغناطيس القلوب، جمع حوله من العلماء والشعراء وغيرهم من أرباب الكمال ما لا مزيد عليه، انتهى.

وقال السيد غلام علي الحسيني البلگرامي في «الخزانة العامرة»: لو وضعت صلاته في كفة من الميزان، وصلات الملوك الصفوية كلهم في كفة أخرى لرجحت كفته، انتهى.

ومن مصنفاته ترجمة «تزك بابري» نقله من التركية إلى الفارسية سنة سبع وتسعين وتسع مئة، ومن أبياته الرقيقة الرائقة قوله:

شمار شوق ندانسته ام كه تا چند است
جز اين قدر كه دلم سخت آرزو مند است

توفي في سنة ست وثلاثين وألف بدار الملك دهلي ودفن قريباً من مقبرة همايون.

٣٣٦ ـ الشيخ عبد الرحيم الگجراتي

الشيخ الصالح: عبد الرحيم القادري الگجراتي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بگجرات وأخذ الطريقة عن الشيخ إبراهيم السندي، وانتقل من «كرنج» قرية بأحمدآباد على خمسة أميال منها إلى برهانپور وسكن على شاطىء النهر، فبنى بها عادل شاه البرهانپوري الجامع الكبير والرباط، وبنى مدينة كبيرة سماها عادل پور، مات في سنة خمس وألف، كما في «گلزار أبرار».

٣٣٧ ـ القاضي عبد الرحيم المرادآبادي

الشيخ الفاضل الكبير القاضي: عبد الرحيم بن عبد الرشيد البهاري ثم المرادآبادي، كان من العلماء المشهورين في عصره، أخذ عن الشيخ العلامة عبد الحكيم بن شمس الدين السيالكوٹي ولازمه تسع وستين وبضعة أشهر، ثم ولي القضاء بمرادآباد، ودرس بها زماناً طويلاً، أخذ عنه الشيخ سعد الله البلگرامي وخلق كثير من العلماء.

٣٣٨ ـ المفتي عبد الرحيم السندي

الشيخ العالم الفقيه المفتي: عبد الرحيم بن عثمان بن يوسف بن صالح البديني ـ بضم الموحدة ـ السندي، كان مفتياً ببلدة «تته» من بلاد السند في أيام شاهجهان بن جهانگير الدهلوي، كما في «تحفة الكرام».

٣٣٩ ـ مولانا عبد الرزاق الكشميري

الشيخ الفاضل العلامة: عبد الرزاق الحنفي الكشميري، أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة والكلام، قدم الهند في أيام شاهجهان بن جهانگير التيموري سلطان الهند فولاه التدريس بكابل، فدرس وأفاد بها مدة من الزمان، وصنف كتاباً في الرد على المحاكمات فسهر ليالي متواصلة، فاختل دماغه وضرب السكين على حلقومه، فلما رآه تلامذته بذلك الحال

ابتدروا إليه وشدوا الجراحة وعالجوه فشفاه الله سبحانه، فاستعفى عن الخدمة ودخل كشمير وسكن بها، وله تعليقات على شرح التجريد كما في «حدائق حنفية».

٣٤٠ ـ الشيخ عبد الرزاق اللاهوري

الشيخ العالم الصالح: عبد الرزاق بن عبد الوهاب بن عبد القادر بن محمد بن زين العابدين بن عبد القادر بن محمد الشريف الحسني الأچي اللاهوري، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، أخذ عن أبيه، وسافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار وأخذ عن مشايخهما واستفاد منهم فوائد كثيرة، ثم رجع إلى الهند وسكن بلاهور.

توفي لثمان بقين من ذي القعدة سنة ثمان وستين وألف بلاهور فدفن بها، كما في «خزينة الأصفياء».

٣٤١ ـ الشيخ عبد الرزاق الأميٹهوي

الشيخ الفاضل الكبير: عبد الرزاق بن خاصة بن خضر الصالحي الأميٹهوي أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال، ولد ونشأ ببلدة «أميٹهي» وأخذ عن الشيخ نظام الدين بن محمد يسين العثماني الأميٹهوي ولازمه مدة طويلة، ثم سافر إلى جونپور وأخذ عن الشيخ عبد السلام بن محمد القلندر الجونپوري وغيره من المشايخ، ثم رجع إلى بلدته وعكف على الدرس والإفادة، أخذ عنه الشيخ جعفر بن نظام الدين الأميٹهوي والقاضي حسين السترکهي وغيرهما.

وتوفي بأميٹهي لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة خمس بعد الألف، كما في «صبح بهار».

٣٤٢ ـ مولانا عبد الرشيد التتوي

الشيخ الفاضل اللغوي الكبير: عبد الرشيد بن عبد الغفور الحسيني المديني التتوي السندي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال، ولد ونشأ بمدينة «تته» من بلاد السند وقدم أكبرآباد فسكن بها، له «منتخب اللغات» كتاب بسيط في اللغة العربية بلسان الفرس سهل التناول كبير الفائدة، وله «فرهنگ رشيدي» كتاب في اللغة الفارسية صنفه سنة أربع وستين وألف، وله رسالة في المناظرة.

وهو الذي استخرج التاريخ لجلوس عالمگير بن شاهجهان على سرير والده من قوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾.

٣٤٣ ـ مولانا عبد الرشيد الملتاني

الشيخ العالم الصالح: عبد الرشيد بن محمد سعيد الحسيني البخاري الملتاني، كان من ذرية الشيخ جلال الدين حسين بن أحمد الحسيني البخاري، أخذ عن الشيخ نظام الدين بن سيف الدين العلوي الكاكوروي ولازمه عشرين سنة، قرأ عليه الكتب الدرسية وأخذ عنه الطريقة.

قال الشيخ تراب علي بن محمد كاظم العلوي الكاكوروي في «كشف المتواري»: إن الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي إمام الطريقة المجددية قرأ عليه تفسير البيضاوي، وله «زاد الآخرة» كتاب مفيد في أخبار الشيخ نظام الدين المذكور، انتهى.

٣٤٤ ـ مولانا عبد الرشيد الكشميري

الشيخ العالم الكبير العلامة: عبد الرشيد الحنفي الكشميري المشهور بـ «زرگر» أي الصائغ، ولد ونشأ بكشمير، وقرأ العلم على الشيخ محمد أفضل بن الحيدر الچرخي وملا سلطان مانٹجو والقاضي عبد الرحيم وعلى غيرهم من أساتذة كشمير، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ محمد علي الكشميري، وتصدر للدرس والإفادة، قرأ عليه خلق كثير من العلماء، وكان ارتحل في آخر عمره إلى معسكر السلطان عالمگير بن شاهجهان الدهلوي فمات بمدينة برهانپور ودفن بها، كما في «حدائق حنفية».

٣٤٥ ـ مولانا عبد الرشيد الديلمي

الشيخ الفاضل: عبد الرشيد الديلمي الخطاط المشهور، لم يكن في زمانه مثله في الخط، أخذ عن خاله السيد عماد الدين، وقدم الهند في أيام شاهجهان بن جهانگير التيموري سلطان الهند، فاستخدمه، وولاه عالمگير بن شاهجهان على البيوتات بمدينة أكبرآباد نظراً إلى كبر سنه، مات في سنة ثمانين

وألف، كما في «محبوب الألباب».

٣٤٦ ـ الشيخ عبد الرشيد الگجراتي

الشيخ العالم الكبير: عبد الرشيد بن سراج الدين العمري الأحمدآبادي الگجراتي أحد المشايخ الچشتية، ولد ونشأ بأحمدآباد، وقرأ العلم على أبيه وعلى الشيخ يحيى بن محمود العمري الگجراتي، ثم لازم الشيخ يحيى المذكور وأخذ عنه الطريقة، وتولى الشياخة بعدما هاجر الشيخ يحيى المذكور إلى المدينة المنورة، وكان ختناً له، مات يوم الأربعاء لخمس عشرة من محرم سنة سبع وستين وألف، كما في «محبوب ذي المنن».

٣٤٧ ـ القاضي عبد الرشيد الدهلوي

الشيخ العالم الفقيه القاضي: عبد الرشيد الحنفي الصوفي الدهلوي، كان من أحفاد الشيخ عبد العزيز بن الحسن الچشتي الدهلوي، أخذ العلم والطريقة عن الشيخ محب الله الإله آبادي ولازمه ثلاث سنين بمدينة إله آباد، ثم ولي القضاء بسنبهل.

وكان صاحب وجد وحالة وكان يدرس ويفيد، ذكره السنبهلي في «الأسرارية» وقال: «ربما تغلب عليه الحالة عند درس الحديث فيفتضح باكياً»، انتهى.

٣٤٨ ـ الشيخ عبد الرقيب الأميٹهوي

الشيخ العالم الصالح: عبد الرقيب بن جعفر بن نظام الدين العثماني الأميٹهوي كان من نسل الشيخ السري السقطي رحمه الله، ولد ونشأ بأميٹهي، وأخذ عن والده ولازمه ملازمة طويلة، وتولى الشياخة بعدما توفي أبوه سنة ١٠٤٥، لعله توفي سنة تسع وستين وألف، لأن والده موسى بن عبد الرقيب المتوفى سنة ١١٢٠هـ تولى الشياخة بعده إحدى وخمسين سنة، كما في «رياض عثماني».

٣٤٩ ـ الشيخ عبد الستار البرهانپوري

الشيخ العالم الفقيه الزاهد: عبد الستار بن عيسى بن قاسم بن يوسف المعروفي السندي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال، ولد ونشأ بمدينة برهانپور، واشتغل على والده وقرأ عليه الكتب الدرسية، وأخذ بعض الفنون الرياضية عن العلامة شكر الله الشيرازي حين إقامته بمدينة برهان پور، وأخذ الطريقة الشطارية عن أبيه ولازمه ملازمة طويلة وتصدر للإرشاد بعده.

وكان زاهداً قانعاً عفيفاً متوكلاً شديد التواضع كثير الفوائد، كما في «گلزار أبرار».

٣٥٠ ـ المفتي عبد السلام الديوي

الشيخ العالم الكبير المفتي: عبد السلام بن أبي سعيد بن محمد الله بن أحمد بن عبد الرحيم بن أحمد الفياض بن محمد الأعظم الحسيني الكرماني الديوي، أحد العلماء المفرطين في الذكاء الجامعين بين المعقول والمنقول.

ولد ونشأ بقرية «ديوه» قرية جامعة من أعمال لكهنؤ، وقرأ العلم على أساتذة بلاده، ثم سافر إلى لاهور ولازم المفتي عبد السلام اللاهوري وأخذ عنه وفاق أقرانه في الفقه والأصول والكلام، ودرس زماناً طويلاً بتلك المدينة، ثم ولي الافتاء في معسكر السلطان شاهجهان بن جهانگير الدهلوي فاستقل به مدة، ثم اعتزل عنه وسكن بلاهور.

قال عبد الأعلى بن عبد العلي محمد اللكهنوي في «الرسالة القطبية»: «إنه كان يفتي خلافاً لمختارات الفقهاء في فتاواهم، لأنها لا تنطبق على الأصول»، انتهى، ومن مصنفاته حاشية على حاشية الخيالي على «شرح العقائد» و «شرح على منار الأصول، وحاشية على تفسير البيضاوي، وحاشية على شرح الصحائف في الكلام، وحاشية على «هداية الفقه»، وشرح على «تهذيب المنطق»، وحاشية على التحقيق، كما في «ذيل الدراية».

قال القنوجي في «الإكسير»: إنه مات في سنة تسع وثلاثين وألف، وهذا لا يصح لأنه كان حياً سنة سبع وأربعين، كما يظهر من «بادشاه نامه».

٣٥١ ـ المفتي عبد السلام اللاهوري

الشيخ الفاضل العلامة المفتي: عبد السلام الحنفي اللاهوري، أحد كبار العلماء، لم يكن له نظير في

عصره في كثرة الدرس والإفادة وملازمة العلم مع الطريقة الظاهرة والصلاح، قرأ الكتب الدرسية على الشيخ إسحاق بن كاكو والشيخ سعد الله والقاضي صدر الدين، وأخذ الفنون الحكمية عن العلامة فتح الله الشيرازي، ثم تصدر للتدريس ودرس وأفاد بمدينة لاهور خمسين سنة، أخذ عنه الشيخ محب الله الإله آبادي والمفتي عبد السلام الديوي والشيخ محمد مير بن القاضي سائين السيوستاني ثم اللاهوري وخلق كثير من العلماء والمشايخ، وله حاشية على «تفسير البيضاوي».

قال السيد غلام علي الحسيني البلگرامي في «مآثر الكرام» إنه كان يقول: إني كنت لا أدخل في علم من العلوم في باب من أبوابه إلا ويفتح لي من ذلك الباب أبواب، وأستدرك أشياء في ذلك العلم على حذاق أهله لو شئت لقيدتها بالكتابة ولكني ما اعتنيت بالتصنيف لاشتغالي بالتدريس، فلما كبرت سني واختلت حواسي ذهبت تلك الغرائب، فكان يتأسف كثيراً في آخر عمره بعدم اعتنائه بالتصنيف، انتهى.

وقال شاهنواز خان في «مآثر الأمراء»: إنه كان مفتياً في المعسكر، أقام بتلك الخدمة الجليلة مدة من الزمان، ثم اعتزل عنه واشتغل بالدرس والإفادة ودرس خمسين سنة، انتهى.

توفي سنة سبع وثلاثين وألف وله ثمانون سنة، كما في «بادشاه نامه» وفي «مآثر الكرام»: إنه عاش تسعين سنة.

٣٥٢ ـ مير عبد السلام المشهدي

الأمير الكبير: عبد السلام الحسيني المشهدي، أحد الرجال المعروفين بالسياسة والتدبير، قدم الهند وتقرب إلى شاهجهان بن جهانگير التيموري فولاه على ديوان الإنشاء وجعله وكيلاً له في حضرة والده جهانگير سنة ثلاثين وألف ولما قام بالملك أضاف في منصبه وجعله أربعة آلاف له وألفين للخيل ولقبه «إسلام خان» وولاه على بخشيگرى فاستقل به أربعة أعوام، ثم أضاف في منصبه وولاه على گجرات فاستقل بها سنتين ثم جعله «مير بخشي» فأرخ له بعضهم من قوله: «بخشي ممالك» فاستقل به سنتين، ثم ولي على أرض بنگاله فاستقل بها أربع سنين، ثم ولي الوزارة الجليلة فاستقل بها خمس سنوات، ثم ولي على إقليم الدكن، وأضيف في منصبه غير مرة حتى صار مع الأصل والإضافة سبعة آلاف له وسبعة آلاف للخيل.

وكان عالماً كبيراً بارعاً في المعقول والمنقول والإنشاء والخط، حريصاً على الخدمة السلطانية، صاحب دهاء وتدبير وسياسة.

توفي في رابع عشر من شوال سنة سبع وخمسين وألف بمدينة أورنگ آباد فدفن بها، كما في «مآثر الأمراء».

٣٥٣ ـ القاضي عبد السلام البرهانپوري

الشيخ الفاضل الكبير القاضي: عبد السلام الحنفي السندي البرهانپوري، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، ولد ونشأ بأرض السند، وقرأ بعض الكتب الدرسية على الشيخ عباس بن الجلال السندي وسائر الكتب الدرسية على الحكيم عثمان بن عيسى البولكاني البرهانپوري، ولما بلغ رتبة الكمال ولي القضاء بمدينة برهانپور، ولاه عادل شاه البرهانپوري فاستقل به مدة، وكان يدرس ويفيد، وله شرح على مختصر الوقاية، كما في «گلزار أبرار».

٣٥٤ ـ الشيخ عبد السلام الپاني پتي

الشيخ الصالح: عبد السلام بن نظام الدين بن عثمان بن عبد الكبير بن عبد القدوس الحنفي الگنگوهي ثم الپاني پتي المشهور بالشيخ أعلى، ولد ونشأ بمدينة پاني پت، وأخذ عن أبيه ثم عن الشيخ نظام الدين إله داد النارنولي ولازمه زماناً، ثم تصدر للإرشاد، أخذ عنه غير واحد من المشايخ، توفي سنة ثلاث وثلاثين وألف بپاني پت فدفن بها، كما في «خزينة الأصفياء».

٣٥٥ ـ الشيخ عبد الشكور الكالپوي

الشيخ الفاضل عبد الشكور بن عبد الحكيم الكالپوي، أحد العلماء المشهورين في عصره، كان ورعاً تقياً قانعاً متوكلاً، لم يتردد إلى الأغنياء قط ولم يعرض عليهم حوائجه، كما في «گلزار أبرار».

٣٥٦ ـ الشيخ عبد الشكور الجونپوري

الشيخ العالم الصالح: عبد الشكور الجونپوري، كان من نسل الشيخ مبارك بن خير الدين الجونپوري، قرأ العلم على بعض تلامذة الشيخ نور الله الجونپوري، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ محمد رشيد بن مصطفى العثماني وانتفع به كثيراً، وكان يدرس ويفيد، أخذ عنه غير واحد من العلماء، وله شرح على «مختصر الوقاية» فصل فيه مسألة العشر بالعشر خير تفصيل، مات في ثامن جمادى الأولى سنة خمس وتسعين وألف، كما في «گنج أرشدي».

٣٥٧ ـ الشيخ عبد الشكور المنيري

الشيخ العالم الفقيه: عبد الشكور المنيري البهاري، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، ولد ونشأ ببلدة منير، واشتغل بالعلم زماناً في بلاده ثم دخل جونپور وقرأ على الشيخ محمد رشيد بن مصطفى العثماني الجونپوري وعلى غيره من العلماء، ثم أخذ الطريقة عنه ولازمه مدة مديدة حتى بلغ رتبة الإرشاد، واستخلفه الشيخ وكتب له مثال الخلافة، فرجع إلى بلدته واشتغل بالدرس والإفادة.

وكان عالماً فقيهاً زاهداً قنوعاً متوكلاً، لا يتردد إلى الأغنياء ولا يلتفت إلى الدنيا وأربابها، مات في مستهل جمادى الأخرى سنة خمس وتسعين وألف ببلدة منير فدفن بها، كما في «گنج أرشدي».

٣٥٨ ـ القاضي عبد الشكور اللاهوري

الشيخ العالم الفقيه القاضي: عبد الشكور الحنفي اللاهوري، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، ولي القضاء بمدينة جونپور في أيام السلطان محمد أكبر بن همايون الگورگاني فاستقل به زماناً، ثم لما قصد السلطان المذكور إله آباد حضر القاضي في معسكره فعزله عن القضاء ونصب مكانه قاضي زاده الرومي، فاعتزل القاضي عن الناس وعكف على الدرس والإفادة.

وكانت أوقاته موزعة لأداء النوافل والأدعية وتلاوة القرآن، وأمواله مصروفة على الفقراء والمساكين، كما في «منتخب التواريخ».

٣٥٩ ـ مولانا عبد العزيز الأكبرآبادي

الشيخ الفاضل: عبد العزيز بن عبد الرشيد بن عبد الغفور الحسيني المديني التتوي ثم الأكبرآبادي، كان من فحول العلماء، قرأ العلم على والده، ثم تصدر للدرس والإفادة فدرس مدة من الزمان وقنع بثلاث ربيات يومية، ثم قربه بختاور خان إلى عالمگير بن شاهجهان التيموري صاحب الهند سنة ثمانين وألف، فخلع عليه وأعطاه المنصب أربعمائة لنفسه وسبعين للخيل، ثم أضاف في ذلك بعد زمان يسير وولاه على العرض المكرر، ثم أضاف في منصبه فصار سبع مئة له ومئتين للخيل وأعطاه أقطاع الأرض، ولكنه لما كان مسرفاً لم يكن يكفيه راتبه فيعيش في ضنك وبؤس، لا يستطيع أن يحسن الخدمة ولا يكثر التردد إلى صاحبه، ولذلك ما استفاد بعد تلك الإضافة.

وكان فاضلاً كبيراً شاعراً مجيد الشعر مقتدراً على المعاني المبتكرة، وكان شديد التعصب على الشيعة حتى قيل إنه لما مرض أراد عالمگير أن يرسل إليه أحد الأطباء[1] وأشار إليه أن لا يتعصب في الاستعلاج، فأجاب بأني اعترف بأن التعصب لا ينبغي في العلاج ولكني لا أعتمد على علمهم ولذلك اخترت الحكيم عبد الملك فإنه ماهر في الحدس والتجربة والصلاح والعلم في الجملة، وكان في تلك الساعة أيضاً مشتغلاً بالتصنيف يملي على أصحابه، كما في «المآثر».

له «كشف الغطاء» رسالة نفيسة في الكلام بالفارسية، وله ديوان شعر، توفي سنة ثمان وثمانين وألف، كما في «مآثر عالمگيري».

٣٦٠ ـ القاضي عبد العزيز الگجراتي

الشيخ العالم الكبير القاضي: عبد العزيز بن عبد الكريم بن راجي محمد العيني الأجيني ثم الگجراتي، كان من نسل الشيخ عين القضاة الهمداني، ولد ونشأ بمدينة أجين، وسافر للعلم فقرأ بعض الكتب الدرسية على مولانا عبد الكريم النهروالي وبعضها على العلامة وجيه الدين بن نصر الله العلوي الگجراتي، ثم تقرب

(١) المفهوم أنه كان شيعياً، (الندوي).

إلى عبد الرحيم بن بيرم خان فولاه الصدارة في أقطاعه كما في «گلزار أبرار».

وفي «مآثر رحيمي» إن عبد الرحيم المذكور ولاه الحجابة وبعثه إلى بيجاپور فأحسن الخدمة، ورجع إليه سنة ثمان وعشرين وألف وكان عبد الرحيم حينئذ بمدنية برهانپور فجعله وكيلاً فأحسن الخدمة حتى رضي عنه الراعي والرعية.

وكان زاهداً متورعاً قواماً صواماً طيب النفس كريم الأخلاق ذا بشاشة يقبل على الناس بوجه طلق، نال صلات وجوائز وإقطاعات، انتهى.

٣٦١ ـ القاضي عبد العزيز النصيرآبادي

الشيخ العالم الفقيه القاضي: عبد العزيز بن فتح عالم بن محمد بن محمود الشريف الحسني النصيرآبادي، كان من ذرية الأمير الكبير بدر الملة المنير شيخ الإسلام قطب الدين محمد بن أحمد المدني الكروي، ولد ونشأ بنصيرآباد من أعمال رأى بريلي وتلقى العلم وتأهل للفتوى والتدريس، فولي القضاء في بلدته نيابة عن صنوه الكبير أبي محمد بن محمد بن محمود النصيرآبادي في أيام شاهجهان بن جهانگير التيموري، وهو خال العارف الكبير علم الله بن فضيل النقشبندي البريلوي.

٣٦٢ ـ الشيخ عبد العزيز الجونپوري

الشيخ الصالح: عبد العزيز بن فخر الدين بن كبير الدين الصوفي الجونپوري صاحب «سيرة الأولياء»، ولد ونشأ ببلدة جونپور، وقرأ بعض الكتب الدرسية على والده وأكثرها على غيره من الأساتذة في جونپور، ثم أخذ الطريقة عن أبيه وجلس على مسنده بعده، أخذ عنه غير واحد من المشايخ، وكتابه «سيرة الأولياء» كتاب في أخبار مشايخه.

٣٦٣ ـ الأمير عبد العزيز الحبشي

الأمير الكبير: عبد العزيز بن عنبر الحبشي الأمحري المشهور بفتح خان كان أكبر أولاد أبيه، ولد بأرض الهند ونشأ بها في نعمة والده، وولي الوزارة بأحمد نگر بعده سنة خمس وثلاثين وألف.

وكان شجاعاً مقداماً كبيراً سخياً لكنه قليل التدبير مبذراً لا يصغي لقول مشير، وارتكب الفظائع فكان حجاج زمانه، ووقع بسببه فتن، ثم تضعضع الزمان وآل ذلك إلى حصاد العلم والدين إلى أن نحى عن دست وزارته وقبض عليه مهابت خان، فوظف له شاهجهان بن جهانگير الدهلوي مئتي ألف من النقود مسانهة، فاعتزل بلاهور ومات بها، كما في «مآثر الأمراء».

٣٦٤ ـ الشيخ عبد العزيز الإله آبادي

الشيخ الصالح الفقيه: عبد العزيز الإله آبادي، كان ابن خالة الشيخ محب الله العمري، أخذ عنه العلم والطريقة ولازمه ملازمة طويلة، وسافر إلى دهلي وأدرك بها الشيخ عبد الله بن عبد الباقي النقشبندي، لقيه كمال محمد السنبهلي عنده بدهلي وذكره في «الأسرارية».

٣٦٥ ـ الشيخ عبد العظيم السنبهلي

الشيخ الصالح عبد العظيم بن منور بن منصور بن عبد الله بن عثمان الحسيني المودودي السنبهلي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بسنبهل، وأخذ عن أبيه وتصدر للإرشاد بعده، وتزوج بابنة الشيخ تاج الدين النقشبندي السنبهلي، وتذكر له كشوف وكرامات، توفي سنة إحدى وأربعين وألف، كما في «نخبة التواريخ».

٣٦٦ ـ الشيخ عبد الغفور الأجيني

الشيخ الصالح الحاج: عبد الغفور بن داود الأجيني، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، قرأ على عمه الشيخ راجي محمد الأجيني ولازمه، وأخذ عنه الطريقة وحفظ القرآن، وبذل جهده في حل مشكلات التفسير، وسافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار ورجع إلى الهند، وكان يتأسف على رجوعه ويريد أن يعود إلى أرض الحجاز، وكان يسعى للناس ويشفع لهم وينفعهم من أي طريق كان، توفي سنة خمس أو ست بعد الألف بمدينة أجين فدفن بها، كما في «گلزار أبرار».

٣٦٧ ـ الشيخ عبد الغفار الموهاني

الشيخ الصالح: عبد الغفار الحسيني الموهاني الأودي، أحد العلماء الصالحين، أخذ الطريقة عن الشيخ إكرام السائين پوري، ثم لازم الشيخ عبد الجليل بن عمر البيانوي ثم اللكهنوي وأخذ عنه، وجاوز عمره مئة سنة، وكان صاحب الأذواق الصحيحة والمواجيد الصادقة، مات سنة ست وستين وألف، كما في «مرآة الولاية».

٣٦٨ ـ القاضي عبد الغني الخانديسي

الشيخ العالم الفقيه قاضي القضاة: عبد الغني الخانديسي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والقراءة والتجويد، درس وأفاد مدة طويلة، ثم ترك التدريس واشتغل بمطالعة «العوارف» وشرح «گلشن راز» وشروح «صحيح البخاري»، توفي سنة تسع بعد الألف بمدينة برهانپور فدفن بها، كما في «گلزار أبرار».

٣٦٩ ـ الشيخ عبد الغني البدايوني

الشيخ العالم الصالح: عبد الغني الحنفي الصوفي البدايوني، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بمدينة بدايون، واشتغل بالعلم من صباه، فاعترته حالة عجيبة فكان كلما يستمع النغم يسقط سكراناً ولا يزال على ذلك إلى ساعة نجومية، فكاد أن يحرم من العلم فألجأه الناس إلى النكاح فتزوج، وسافر إلى دهلي للاسترزاق فأدرك بها الشيخ عبد العزيز بن الحسن الجونپوري فلازمه وقرأ عليه الكتب الدرسية، واشتغل بالتدريس فدرس بها مدة من الزمان، ثم انقطع إليه وأخذ عنه الطريقة وصحبه زماناً، ثم خرج من دهلي وأقام خارج البلدة في مسجد خانجهان خان، ولزم الإقامة والعبادة.

وكان مرزوق القبول، مليح الشمائل حسن الأخلاق، شديد التوكل، جواداً، من حسنات عصره، كما في «منتخب التواريخ».

مات في تاسع جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وألف، كما في «مهر جهانتاب».

٣٧٠ ـ مولانا عبد الغني الكشميري

الشيخ الفاضل: عبد الغني الدلوالي البلديمري الكشميري، أحد فحول العلماء، ولد ونشأ بكشمير، وقرأ العلم على مولانا أبي القاسم بن الجمال ومولانا حيدر بن فيروز وخواجه محمد وملا باقر، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ شاه محمد البدخشي، كما في «روضة الأبرار».

٣٧١ ـ الشيخ عبد الفتاح الگجراتي

الشيخ العالم الكبير: عبد الفتاح العسكري الأحمدآبادي الگجراتي، أحد العلماء المبرزين في المعارف الإلهية، له شرح بسيط على «المثنوي المعنوي» استقدمه عالمگير بن شاهجهان سلطان الهند إلى حضرته واستفاد منه كثيراً، ثم رخصه إلى أحمدآباد.

قال البلگرامي في «مآثر الكرام»: إن سلسلة مشايخه تنتهي إلى الإمام عبد القادر الگيلاني ـ رضي الله عنه ـ ببضع وسائط بطول أعمار المشايخ حيث إنه أخذ عن الشيخ إله داد عن الشيخ غريب الله عن الشيخ تاج الدين عن الشيخ سعيد عن الشيخ عبد الرزاق بن عبد القادر الگيلاني عن أبيه ـ رضي الله عنه ـ توفي في الرابع والعشرين من ذي الحجة الحرام سنة تسعين وألف، كما في «مآثر الكرام».

٣٧٢ ـ الشيخ عبد الفتاح الچرياكوٹی

الشيخ الفاضل: عبد الفتاح بن المبارك العباسي الچرياكوٹی، أحد الفقهاء الحنفية، ولد سنة أربع وتسعين وتسع مئة بقرية «چرياكوٹ» وقرأ العلم على أساتذة عصره، له «ميراث نامه» منظومة بالفارسية، منها قوله:

خدا راشكر كز تحرير خامه
مهذب گشت اين ميراث نامه

مات في ربيع الأول سنة سبع وخمسين وألف، كما في «تاريخ مكرم».

٣٧٣ ـ مولانا عبد القادر الأجيني

الشيخ الفاضل العلامة: عبد القادر بن أبي محمد بن

أبي أحمد بن هامون البغدادي ثم الهندي الأجيني، أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة، ولد بباب الكرخ من بغداد، وتوفي والده في صغر سنه فتربى في مهد عمه وجاء به إلى «بندر گووه» من أرض الهند ومات بها عمه، فلما بلغ عبد القادر السادسة عشرة من سنه سافر منها إلى گجرات سنة ست وستين وتسع مئة في أيام السلطان مظفر بن محمود شاه الگجراتي، فقرأ بها الفنون الأدبية بمدرسة «سركهيج» على الفقيه حسن العرب الدابهولي، وقرأ المنطق والحكمة على الشيخ حسين البغدادي، وقرأ الكلام على القاضي علاء الدين عيسى الأحمدآبادي، ثم لازم دروس العلامة وجيه الدين العلوي الگجراتي، وقرأ عليه سائر الكتب الدرسية، ولما فتح أكبر شاه بن همايون التيموري بلاد گجرات سنة اثنتين وثمانين وتسع مئة ورجع إلى آگره سافر معه، وقرأ الحاشية القديمة على «شرح التجريد» و «تحرير الأقليدس» و «شرح التذكرة» لمولانا نظام الأعرج وبعض كتب أخرى على العلامة فتح الله الشيرازي، ثم سافر إلى بلاد الدكن في ركب الشيخ أبي الفيض بن المبارك الناگوري سنة ألف وصحبه زماناً، ولما رجع أبو الفيض إلى آگره أقام ببلدة أجين وسكن بها وتزوج، واشتغل بالدرس والإفادة، ودرس بها نحو عشرين سنة.

له ديوان شعر بالعربية، ورسالة بالعربية في مناقب الشيخ أبي الفيض المذكور، ورسالة في مدح العلم على لسان المتكلم والحكيم صنفها لأبي الفضل بن المبارك، وله تعليقات شتى على الكتب الدرسية.

توفي سنة إحدى وعشرين وألف بمدينة أجين فدفن بها، كما في «گلزار أبرار».

٣٧٤ ـ مولانا عبد القادر الفرملي

الشيخ الفاضل: عبد القادر بن أولياء الفرملي، أحد العلماء المبرزين في الإنشاء والشعر، تقرب إلى محمد أكبر بن عالمكير السلطان ولازمه زماناً، توفي بمدينة «پٹنه» سنة ثمانين وألف، كما في «مهر جهانتاب».

٣٧٥ ـ الشيخ عبد القادر الأچي

الشيخ العالم الصالح: عبد القادر بن حامد بن عبد الرزاق بن عبد القادر الشريف الحسني الأچي الملتاني، كان أكبر أبناء والده، تصدر للإرشاد بعده فنازعه في ذلك صنوه موسى بن حامد وسافر إلى أكبر شاه بن همايون التيموري سلطان الهند، فسافر عبد القادر أيضاً وأقام بفتحپور مدة من الزمان، وقدم إليه أكبر شاه ذات يوم الأفيون على جري عادته فامتنع عن بلعه، فأنكر عليه السلطان امتناعه عن ذلك، فبينما هو قد فرغ عن الصلاة المكتوبة يوماً في «عبادت خانه» القصر الذي بناه أكبر شاه واشتغل بالنوافل إذ خرج عليه أكبر شاه وقال: ينبغي لك أن تصلي النوافل في بيتك، فقال عبد القادر: يا مولانا! هذا ليس بملك فيكون تحت سلطانك، فغضب عليه السلطان وقال: إذا لم تكن ترضى عن ملكي فاخرج عنه، فخرج الشيخ من ساعته ورحل إلى مدينة «أچ» وترك المنازعة مع أخيه موسى ونقل جسد أبيه من «حامدپور» إلى «أچ» ودفن بها، وعكف على الإفادة والعبادة ورزق حسن القبول، كما في «المنتخب».

٣٧٦ ـ القاضي عبد القادر اللكهنوي

الشيخ الفاضل العلامة: عبد القادر بن سلطان بن إله داد بن لاڈ بن فريد بن عبد القادر المحدث بن قطب الدين المحدث بن خضر المحدث بن حسن بن مبارك بن عثمان بن محيي الدين بن عماد الدين بن أبي بكر بن الحسين بن معز الدين بن عبد الكريم بن إبراهيم بن أدهم، العمري البلخي ثم الهندي اللكهنوي، كان من فحول العلماء، ولد بلكهنؤ سنة ست وتسعين وتسع مئة، وقيل: إنه ولد بكسمنڈى ـ قرية من أعمال لكهنؤ ـ سنة أربع وتسعين وتسع مئة من بطن بوبوجيا بنت عبد الواحد بن لاڈ صنو القاضي ضياء الدين النيوتيني، وحفظ القرآن وسافر للعلم إلى لاهور وإلى بلاد أخرى، ثم تصدر للدرس والإفادة بمدينة لكهنؤ.

أخذ عنه الشيخ پير محمد اللكهنوي، والسيد محمد شفيع الدهلوي، والسيد محمد القنوجي، والشيخ قطب الدين السهالوي، والسيد غلام مصطفى الأشرفي الجائسي، والشيخ محمد زمان الكاكوروي، والشيخ مجتبى القلندر اللاهرپوري، والسيد حسن رسول نما

الدهلوي، والقاضي معين الدين المهونوي، والقاضي شرف الدين اللكهنوي، والقاضي عبد اللطيف البهرائچي، والقاضي حبيب الله السنديلوي، ومولانا عبد الله السنديلوي، ومولانا ركن الدين المحدث الدهلوي، والشيخ فتح الله القنوجي، ومولانا جعفر الصدرپوري، ومولانا عليم الله الكچندوي، ومولانا أبو سعيد اللكهنوي، والشيخ صدر الدين اللكهنوي، والشيخ مرتضى، ونواب مختار خان أمير بنگالة وخلق آخرون، كما في «راحة الأرواح».

وتوفي في السابع والعشرين من شعبان سنة ست وسبعين وألف وله اثنتان وثمانون سنة فأرخ لوفاته بعضهم من «رضي الله» وقبره بلكهنؤ، كما في رسالة ألفوها في ترجمة الشيخ رفيع الدين المرادآبادي.

٣٧٧ ـ الشيخ عبد القادر الحضرمي

الشيخ العالم الصالح: عبد القادر بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس، الشافعي الحضرمي ثم الهندي الگجراتي صاحب «النور السافر عن أخبار القرن العاشر» ولد في عشية يوم الخميس لعشرين خلت من شهر ربيع الأول سنة ثمان وسبعين وتسع مئة بمدينة أحمدآباد، وكان والده رأى في المنام قبل ولادته جماعة من الأولياء منهم الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله والشيخ أبو بكر العيدروس وغيرهما، فذلك هو الذي حمله على تسميته بعبد القادر، وكناه أبا بكر ولقبه محيي الدين وكانت أمه أم ولد هندية وهبتها بعض النساء من أرباب الخير.

قرأ القرآن العظيم، واشتغل بتحصيل طرف من العلم، وقرأ عدة من المتون على جماعة من الأعلام، وشارك في كثير من الفنون، ولبس الخرقة عن المشايخ، أجلهم والده السيد شيخ بن عبد الله العيدروس، والشيخ حاتم بن أحمد الأهدل، والشيخ عبد الله بن السيد شيخ العيدروس، والشيخ درويش حسين الكشميري، والشيخ موسى بن جعفر الكشميري، والشيخ محمد بن الحسن الچشتي الگجراتي، وصرف الهمة في اقتناء الكتب المفيدة وبالغ في طلبها من أقطار البلاد البعيدة مع ما صار إليه من كتب والده فاجتمع منها عنده جملة عديدة، فدرس وصنف وألبس الخرقة، وحصل له قبول عظيم وجاه واسع عند الأمراء والملوك، وسارت بمصنفاته الرفاق، وقال بفضله علماء الآفاق، وكاتبه ملوك الأطراف وأتحفوه بصلاتهم الجميلة وهباتهم الجزيلة، وأخذ عنه غير واحد من الأعلام.

وممن لبس منه الخرقة السيد العلامة جمال الدين محمد بن يحيى الشامي المكي، والشيخ الكبير بدر الدين حسن بن داود الكوكني الهندي والشيخ الفقيه محمد بن عبد الرحيم باجابر الحضرمي والشيخ الفاضل شهاب الدين أحمد بن ربيع بن أحمد بن عبد الحق السنباطي المكي ثم المصري وغيرهم.

ومن مصنفاته الفتوحات القدوسية في الخرقة العيدروسية ـ في مجلد ضخم ـ ومنها الحدائق الخضرة في سيرة النبي ﷺ وأصحابه العشرة، وهو أول كتاب ألفه وسنه إذ ذاك دون العشرين، ومنها إتحاف الحضرة العزيزة بعيون السيرة الوجيزة، وهو على نمط الحدائق إلا أنه أخصر منه، ومنها المنتخب المصطفى في أخبار مولد المصطفى، وكتاب المنهاج إلى معرفة المعراج، والأنموذج اللطيف في أهل بدر الشريف، وأسباب النجاة والنجاح في أذكار المساء والصباح، والدر الثمين في بيان المهم من علوم الدين، والحواشي الرشيقة على العروة الوثيقة، وفتح الباري بختم صحيح البخاري، وتعريف الأحياء لفضائل الأحياء، وعقد اللآل بفضائل الآل، وبغية المستفيد بشرح تحفة المريد، والنفحة العنبرية بشرح بيتين العدنية، وغاية القرب في شرح نهاية الطلب، وله شرح على قصيدة الشيخ أبي بكر العيدروس النونية، وله كتاب إتحاف إخوان الصفاء بشرح تحفة الظرفاء بأسماء الخلفاء، وصدق الوفاء بحق الإخاء، وكتاب النور السافر عن أخبار القرن العاشر، والزهر الباسم من روض الأستاذ حاتم، وهو شرح رسالة من السيد حاتم إليه وهو مطول نحو مجلدين، وكتاب قرة العين في مناقب الولي عمر بن محمد باحسين، وله ديوان شعر سماه بالروض الأريض والفيض المستفيض.

ومن شعره قوله:

إذا ما اشتد ليل الهموم ودجا
جعلت إلى أهل بدر الالتجا

وما خاب عبد لهم قد رجا
ومتى توسل بهم إلى الله فرجا

توفي سنة ثمان وثلاثين وألف بأحمدآباد فدفن بها، كما في «خلاصة الأثر».

٣٧٨ ـ القاضي عبد القادر الپاني پتي

الشيخ العالم الفقيه القاضي: عبد القادر بن محمود الپاني پتي ثم الأجيني، أحد الفقهاء المتصوفين، ولد ونشأ بپاني پت، وقرأ العلم على الشيخ عبد الملك بن عبد الغفور الپاني پتي وكان من بني أعمامه، ثم لازم الشيخ عبد الرزاق الجهنجهانوي وأخذ عنه الطريقة، وسافر للحج والزيارة ثلاث مرات على قدم الصدق والإخلاص، وسكن بأجين عند عمه وكان قاضياً، فلما مات عمه ولي القضاء فاشتغل به زماناً، وكان يذكر في كل أسبوع يوم الجمعة.

قال محمد بن الحسن المندوي في «گلزار أبرار»: إنه كان آية ظاهرة في تأويل المتشابهات ومعرفة الناسخ والمنسوخ ووجوه الإعراب وأسباب النزول والتعميم والتخصيص والحقيقة والمجاز، مات سنة إحدى عشرة وألف بأجين فأرخوا لوفاته من «قاضي زنده دل».

٣٧٩ ـ الشيخ عبد القادر اللاهوري

الشيخ العالم الفقيه المعمر: عبد القادر بن محمد بن زين العابدين بن عبد القادر بن محمد، الشريف الحسني الأچي ثم اللاهوري، أحد المشايخ المعروفين، أخذ عن أبيه وتصدر للإرشاد بعده.

قال عبد القادر البدايوني في كتابه «منتخب التواريخ»: إن أكبر شاه أمره أن يسافر إلى مكة المباركة فراح إلى گجرات، فجهز له الأمراء فسافر إلى الحجاز وحج وزار، ورجع إلى الهند وعكف على الإفادة والعبادة بلاهور، انتهى.

وفي «خزينة الأصفياء»: إنه كان عالماً تقياً زاهداً كريماً محسناً إلى الناس شديد التعبد، توفي سنة اثنتين وعشرين وألف بلاهور فدفن بها.

٣٨٠ ـ مولانا عبد القادر البدايوني

الشيخ الفاضل: عبد القادر بن ملوك شاه الحنفي البدايوني، أحد العلماء المبرزين في التاريخ والإنشاء والشعر وكثير من الفنون الحكمية، ولد سنة سبع وأربعين وتسع مئة ببلدة بساور ـ بفتح الموحدة والسين المهملة ـ في عهد شير شاه العادل، وقرأ القرآن على السيد محمد المكي بمدينة سنبهل، وقرأ المختصرات وبعض العلوم العربية على جده لأمه مخدوم أشرف البساوري، وقرأ في ذلك الزمان قصيدة البردة ودروساً من «كنز الدقائق» في الفقه على الشيخ حاتم السنبهلي تبركاً، ثم دخل آگره وأخذ العلم بعضه عن المفتي أبي الفتح بن عبد الغفور التهانيسري وأكثره عن الشيخ مبارك بن خضر الناگوري، وقرأ بعض كتب على القاضي أبي المعالي الحنفي، وقرأ «بست باب في الأصطرلاب» على مير تقي بن فارغي الشيرازي، وأخذ الشعر والألغاز والنجوم والحساب والموسيقى والشطرنج الصغير والكبير وضرب البين (نوع من العود) وكثيراً من الفنون، وصحب أبا الفيض وأبا الفضل ابني الشيخ مبارك ابن خضر المذكور أربعين سنة، وصحب نظام الدين بن محمد مقيم الهروي، وغياث الدين بن عبد اللطيف القزويني، وكمال الدين حسين بن حسن الشيرازي، وخلقاً آخرين من العلماء، ولازم الأمير حسين خان أحد ولاة «أوده» مدة طويلة، وكان الأمير يحسن إليه ويمنحه الصلات والجوائز، ثم تركه سنة إحدى وثمانين وتسع مئة ودخل آگره، فشفع له جلال خان القورجي وعين الملك الشيرازي إلى أكبر شاه بن همايون السلطان فقربه إليه وخاطبه وأدخله في صف العلماء، ففاق الأقران في زمان يسير في القرب والمنزلة، واتخذه السلطان إماماً لصلواته، وأعطاه ألف فدان من الأرض الخراجية، وأمره بنقل الكتب الهندية إلى اللغة الفارسية، فألف كتباً عديدة: ١ ـ فأول ما أمر به نقل «اتهرو ويد» رابع الكتب المقدسة في زعم الهنادك وهو في لغة سنسكرت، يزعمون أن بعض أحكامه موافق للشريعة الإسلامية، فكان البدايوني يكتبه في الفارسية بعد ما يفهمه الشيخ بهاون الدكني الذي كان من أحبار الهنادك ثم أسلم ولكنه لما كان ذلك الكتاب في غاية الدقة والغموض كان الشيخ بهاون يعجز عن إفهامه فرفع البدايوني تلك القصة إلى

السلطان، فأمر أبا الفيض بن المبارك الناگوري بنقله إلى الفارسية، ثم أمر الحاج إبراهيم السرهندي لذلك حتى تم الكتاب، ولكنه بقيت خبايا في الزوايا.

٢ ـ ثم أمره بنقل «مهابهارت» أحد الكتب التاريخية للهنادك، وهو في زعمهم كتاب مقدس مشتمل على أنواع القصص والمواعظ والمصالح والأخلاق والآداب وتدبير المعاش، وفيه بيان المذاهب وطريق العبادة وغيرها من الأمور النظرية والعملية، أسست تلك المباحث على حرب عظيمة دارت بين «كوران وپنڈوان» طائفتين من ملوك الهند، و «مهابهارت» مركب من لفظين في لغتهم: «مها» عبارة عن العظيم، و «بهارت» عبارة عن الحرب، فجمع أكبر شاه السلطان طائفة من أحبار الهنادك وأمرهم بتعبيرها في اللغة المروجة ليعبرها البدايوني مشاركاً لغياث الدين القزويني في الفارسية، فلما تم ذلك الكتاب سماه السلطان «رزمنامه».

٣ ـ ثم أمره بنقل «رامائن» أحد الكتب السابقة على مهابهارت، وفيه خمسة آلاف وعشرون «أشلوكاً» وكل أشلوك منها يشتمل على خمسة وستين حرفاً، فنقله إلى الفارسية في أربعة أعوام، وفرغ من تصنيفه سنة سبع وتسعين وتسع مئة.

٤ ـ ثم أمره أن ينتخب «الجامع الرشيدي» وهو كتاب مفيد في تراجم الخلفاء العباسية في بغداد وبقيتهم في مصر والخلفاء الأموية إلى رسول الله ﷺ ومنه إلى آدم عليه السلام بالبسط والتفصيل، فلخصه ونقله من العربية إلى الفارسية.

٥ ـ ثم أمره أن يكمل «بحر الأسماء» الذي صنف بأمر السلطان زين العابدين الكشميري، وهو كتاب مؤلف في القصص الهندية وقد بقي طرف من القصص المفيدة، فألفه البدايوني في ستين كراسة وجعله المجلد الثاني من ذلك الكتاب، وقد فرغ من تصنيفه في خمسة أشهر.

٦ ـ ثم أمره أن يلخص «تاريخ كشمير» الذي ألفه مولانا شاه محمد الشاه آبادي، فانتخبه في شهرين بعبارة رائقة.

٧ ـ ثم أمره بترجمة «معجم البلدان» من العربية إلى الفارسية، فقسم أجزاءه على اثني عشر رجلاً من أهل العلم، فناول البدايوني منها عشرة أجزاء فكتبها بالفارسية في شهر واحد.

٨ ـ ومن تلك المصنفات «التاريخ الألفي» أمر السلطان بتصنيفه خاصة، واصطفى منهم سبعة رجال منهم عبد القادر البدايوني ليكتب كل واحد في أسبوع أخبار سنة، فامتثلوا أمره حتى حررت من ذلك أخبار خمس وثلاثين سنة.

٩ ـ ومن مصنفات البدايوني الأربعون في فضل الجهاد في سبيل الله.

١٠ ـ ومنها «نجاة الرشيد في الكبائر والصغائر من المعاصي وآفات النفوس» صنفه سنة تسع وتسعين وتسع مئة.

١١ ـ ومنها «منتخب التواريخ» وهو أحسن مؤلفاته، رتبه على ثلاثة مجلدات: الأول في تراجم ملوك الهند من سبكتگين إلى همايون وهو ما بين الإيجاز والإطناب، والثاني في أخبار أكبر شاه السلطان من بدء جلوسه على سرير الملك إلى سنة أربعين، والثالث في ذكر من عاصره من المشايخ والعلماء والأطباء والشعراء، فرغ من تصنيفه يوم الجمعة الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة أربع بعد الألف، وكتابه هذا مما لا نظير له في صحة الرواية، نقد فيها أخلاق الناس بعين البصيرة فنقد الغش من الخالص، وذكر المناقب والمعايب، وما قصر في انتقاد الرجال حتى أنه لم يبال بصاحبه أكبر شاه، وكشف القناع عن حسنه وقبحه وخيره وشره وصوابه وخطائه وعدله وظلمه كأنه متحنط لا يبالي بموته.

توفي في سنة أربع بعد الألف وله سبع وخمسون سنة، كما في «دربار أكبري».

٣٨١ ـ الشيخ عبد القادر البخاري الأكبرآبادي

الشيخ الفاضل الكبير: عبد القادر البخاري الأكبرآبادي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، كان يدرس ويفيد بمدينة أكبر آباد، وكان من المشايخ القادرية الأعظمية، أخذ عنه خلق كثير من

العلماء والمشايخ، مات سنة خمسين وألف بأكبرآباد فدفن بها، كما في «خزينة الأصفياء».

٣٨٢ ـ المفتي عبد القدوس الأمروهوي

الشيخ الفاضل المفتي: عبد القدوس بن عبد الغفور بن عبد الملك الحسيني الأمروهوي، أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين، ولد ونشأ بأمروهه، وتفقه على والده، وولي الإفتاء بعده سنة تسعين وتسع مئة، واستقل به إلى سنة اثنتين وستين وألف، لأن ولده محمد شاهد ولي الإفتاء بعده في تلك السنة، لعله مات عبد القدوس المذكور في السنة المذكورة أو مما يقرب ذلك، كما في «نخبة التواريخ».

٣٨٣ ـ مولانا عبد القوى البرهانپوري

الشيخ العالم الكبير: عبد القوى الحنفي البرهانپوري، أحد العلماء المشهورين، لقبه عالمگير بن شاهجهان التيموري «اعتماد خان» ورقاه درجة بعد درجة حتى نال خمسة آلاف منصباً رفيعاً، وأذن له عالمگير أن يجلس بين يديه في الخلوة، وصار يعتمد عليه في مهمات الأمور.

قال شاهنواز خان في «مآثر الأمراء»: إنه كان شديد التعصب، كثير الإعجاب بنفسه، احتسب على سعيد سرمد الأرمني وكلفه اللباس فلم يقبله، ثم ادعى عليه أنه ينكر معراج النبي ﷺ فأفتى بقتله، انتهى.

وقال خافي خان في «منتخب اللباب»: إنه كان صالحاً تقياً ديناً صدوقاً محتظياً عند السلطان، وكان السلطان ومن دونه يعظمونه ويتلقون إشاراته بالقبول، ولكنه كان لا يفوه بشفاعة لأرباب الحوائج ويشدد على الناس في القضايا حتى إنه قتل لذلك، وقصته: أن رجلا قلندر الزي من أهل إيران قدم الهند، وأقام ببلدة سورت وبمدينة برهانپور أياماً عديدة ثم جاء إلى دهلي، فمال إليه الأمراء من أهل إيران واجتمع لديه القلندرون، فلم يزل يعيش في الحدائق والبساتين ويشتغل بالمعازف والمزامير ويبذل الأموال الطائلة حتى قيل: إن مصارفه كانت أكثر من مداخله، فظن السلطان أنه جاسوس بعثه ملك إيران، فأمر العسس أن يقبض عليه، وأمر عبد القوى أن يفحصه، فأحضره العسس لديه، فتكلم معه الشيخ في الخلوة فجحد كل ما رموه به، فلما شدد عليه قال: إذا شددت علي فإني لا أخبرك إلا همساً في أذنك، وأبى إلا أن يهمس إليه فأدناه، فوثب عليه وأخذ سيفه الذي بين يديه وضربه، فلم يرتث ولم يتحرك ومات من ساعته، وكان ذلك في سنة ست وسبعين وألف، قال السهارنپوري في «مرآة جهان نما»: إن ابنيه محمد مظفر وأبا الفتح نقلا جسده إلى برهانپور ودفناه بها.

٣٨٤ ـ مولانا عبد الكريم الپشاوري

الشيخ العالم الفقيه: عبد الكريم بن درويزه الحنفي الپشاوري، أحد العلماء المذكرين، أخذ الطريقة عن الشيخ علي الغواص الترمذي عن الشيخ نظام الدين الچشتي التهانيسري، وله مصنف في الأفغانية يسمى «بمخزن الإسلام» توفي سنة اثنتين وسبعين وألف، وقبره بحدود يوسف زئي من أرض ياغستان، كما في «الحدائق الحنفية».

٣٨٥ ـ الشيبخ عبد الكريم المانكپوري

الشيخ الصالح المعمر: عبد الكريم بن سلطان بن قاسم بن أحمد بن ميران بن فيض الله بن حسام الدين المانكپوري، أحد المشايخ المشهورين، ولد ونشأ بمانكپور، وأخذ عن أخيه الشيخ عبد الله المانكپوري، ولما توفي عبد الله خرج من بلدته وساح البلاد حتى وصل إلى جبل لبنان، وحج وزار سبع مرات، ثم رجع إلى الهند ومات بأرض «بنگاله» فنقلوا جسده إلى مانكپور ودفنوه بها، وكانت وفاته في الخامس عشر من شهر صفر سنة سبع وخمسين وألف وله سبعون سنة، كما في «آئينهٔ أوده».

٣٨٦ ـ الشيخ عبد الكريم البرهانپوري

الشيخ الصالح: عبد الكريم بن شرف الدين البرهانپوري، أحد رجال العلم والمعرفة، ولد سنة ثمان وتسع مئة بمدينة برهانپور، ونشأ في مهد المشيخة، وانتفع بأبيه ولازمه مدة حياته، وكان زاهداً عفيفاً ديناً باذلاً سخياً مسدي الإحسان إلى الضيفان، مات في الثاني عشر من شعبان سنة أربع بعد الألف وله ست وتسعون سنة، كما في «گلزار أبرار».

٣٨٧ ـ الشيخ عبد الكريم الكاكوروي

الشيخ العالم الصالح: عبد الكريم بن شهاب الدين بن نظام الدين العلوي الكاكوروي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ في أيام جده وأخذ عنه، وقرأ فاتحة الفراغ وله ثمان عشرة سنة، ثم سافر إلى دهلي وأخذ عن الشيخ عبد الباقي النقشبندي وعن غيره من المشايخ، ثم رجع إلى بلدته وتمكن بها للدرس والإفادة، وكان على قدم جده في الزهد والقناعة، مات في ثالث ربيع الأول سنة تسع وثلاثين وألف، كما في «كشف المتوارى».

٣٨٨ ـ الشيخ عبد الكريم اللاهوري

الشيخ العالم الصالح: عبد الكريم بن عبد الله بن شمس الدين السلطانپوري ثم اللاهوري، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، قرأ الكتب الدرسية على والده، وأخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين بن عبد الشكور التهانيسري وصحبه، وسافر للحج والزيارة مرتين: مرة في صحبة أبيه، ومرة بعد وفاته، وسكن بلاهور بعدما توفي والده، له شرح على «فصوص الحكم» بالفارسية، و «الأسرار العجيبة» رسالة له في الأذكار والأشغال، مات في السابع والعشرين من رجب سنة خمس وأربعين وألف ببلدة لاهور، فدفن بها قريباً من حديقة زيب النساء بيگم، كما في «خزينة الأصفياء».

٣٨٩ ـ الشيخ عبد الكريم الأكبرآبادي

الشيخ الصالح المجود: عبد الكريم الأكبرآبادي، أحد القراء المشهورين في عصره، كان مكفوف البصر مكشوف البصيرة، حفظ القرآن، وأخذ القراءة والتجويد عن الشيخ عبد الملك القارىء الأكبرآبادي، وحفظ القصيدة الشاطبية مع معانيها وغرائبها، وحفظ القراءات السبع مع أربع عشرة رواية، وكان يقرأ القرآن بلحن شجي يأخذ بمجامع القلوب، كما في «گلزار أبرار».

٣٩٠ ـ المفتي عبد الكريم الگجراتي

الشيخ العالم الكبير: عبد الكريم بن محب الدين بن علاء الدين، الخرقاني النهروالي الگجراتي، المفتي بهاء الدين أبو الفضائل المكي، أحد أفراد الدنيا في الفضل والكمال، ولد بأحمدآباد من بلاد الهند ضحى يوم الاثنين تاسع عشر شوال سنة إحدى وستين وتسع مئة، وكان بيته بيت العلم والطريقة في بلدة نهرواله من بلاد گجرات، وتقدم تمام النسب في ترجمة جده علاء الدين النهروالي من أعيان القرن العاشر، وهو سافر إلى مكة المباركة مع أبيه ونشأ بها، ولازم عمه المفتي قطب الدين محمد النهروالي وبه تفقه وعليه تخرج، وأخذ عن الشيخ عبد الله السندي والعلامة الشهاب أحمد بن حجر الهيتمي، روى عنه «صحيح البخاري» وتولى إفتاء مكة سنة اثنتين وثمانين وتسع مئة، وولي الخطابة في حدود التسعين وتسع مئة، وولي أيضاً المدرسة السلطانية المرادية بمكة، وألف مؤلفات لطيفة، منها شرح ممزوج على صحيح البخاري لم يكمله، سماه «النهر الجاري على البخاري» وتاريخ سماه «إعلام العلماء الأعلام ببناء المسجد الحرام» وهو مختصر تاريخ عمه المذكور، زاد فيه أشياء حسنة مهمة مما يحتاج إليه وما حدث بعد تأليفه منبهاً إليه، فرغ من تصنيفه يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة ألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وأكمل التحية، وممن أخذ عنه السيد عمر بن عبد الرحيم البصري وخلق آخرون.

قال المحبي في «خلاصة الأثر»: إنه كان إماماً فاضلاً، له اشتغال تام بالعلم وخط حسن، ونسخ بخطه كتباً، وله حفظ جيد ومذاكرة قوية، وكان عارفاً بالفقه، خبيراً بأحكامه وقواعده، مطلعاً على نصوصه مع طلاقة الوجه وكثرة السكون، وأما الأدب فكان فيه فريداً، يفهم نكته، ويكشف غوامضه، ويستحضر من الأخبار والوقائع وأحوال العلماء جملة كثيرة، وكان من أذكياء العالم ذا إنصاف في البحث، قال المحبي: هو الذي سعى في إحداث معلوم من «بندر جدة» يكون في مقابلة خدمة إفتاء الحنفية بمكة وأجيب إلى ذلك، وجعلت له خلعة تحمل مع الركب المصري يلبسها في يوم العرضة، ثم أحدث له في مقابلة ذلك أيضاً صوفان من الديار الرومية في ضمنها مئة دينار، واستمر ذلك لمفتي مكة، توفي بها قبل غروب شمس يوم الأربعاء خامس عشر ذي الحجة سنة أربع عشرة بعد الألف، ودفن «بالمعلاة».

٣٩١ ـ الشيخ عبد الكريم السهارنپوري

الشيخ الفاضل: عبد الكريم بن عبد الستار الأنصاري السهارنپوري، أحد الأفاضل المشهورين في عصره ومصره، أخذ العلم والمعرفة عن الشيخ ركن الدين بن عبد القدوس الگنگوهي ولازمه مدة طويلة، ثم انقطع إلى الدرس والإفادة، وكان يعظ ويذكر ويلقن الذكر على الطريقة الچشتية، أخذ عنه خلق كثير، وله ديوان شعر بالفارسي، مات لأربع عشرة خلون من محرم سنة أربع وعشرين وألف ببلدة سهارنپور فدفن بها، كما في «مرآة جهان نما».

٣٩٢ ـ الشيخ عبد اللطيف الأجيني

الشيخ العالم الصالح: عبد اللطيف بن أحمد المتوكل الأجيني، أحد المشايخ العشقية الشطارية، ولد ونشأ بمدينة أجين، وسافر إلى برهانپور وأخذ عن الشيخ عيسى بن قاسم السندي البرهانپوري ولازمه زماناً، ثم قام مقام والده في الإرشاد والتلقين بمدينة أجين، توفي سنة سبع وألف، كما في «گلزار أبرار».

٣٩٣ ـ الشيخ عبد اللطيف الأكبرآبادي

الشيخ الفاضل الكبير: عبد اللطيف بن عبد الله العباسي الأكبرآبادي، أحد فحول العلماء، له «لطائف الحدائق من نفائس الدقائق» شرح بسيط بالفارسي على حديقة الحكيم سنائي الغزنوي، صنفه سنة ثمان وثلاثين وألف، وله «خلاصة أحوال الشعراء»، رتبه على سبع طبقات، وله لطائف المثنوي شرح مختصر على المثنوي المعنوي، وكان مليح الخط حسنه، رأيت خطه على «نفحات الأنس من حضرات القدس» لعبد الرحمن بن أحمد الجامي، كانت في مكتبة حبي في الله ربي نور الحسن بن صديق حسن الحسيني البخاري القنوجي، فوجدته غاية في الجودة والملاحة.

٣٩٤ ـ الشيخ عبد اللطيف الگجراتي

الشيخ الصالح: عبد اللطيف بن ملك شاه النهروالي الگجراتي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بنهرواله، وتوفي والده في صباه فسافر إلى جانپانير، ولازم الشيخ صدر الدين محمد الذاكر الجانپانيري واشتغل بأذكار الطريقة الشطارية وأشغالها زماناً، وسافر بأمر شيخه إلى «گواليار» سنة سبع وسبعين وتسع مئة، وأدرك بها أبناء الشيخ محمد غوث وأصحابه، وأدرك الشيخ نظام الدين إله داد النارنولي وكثيراً من المشايخ، ثم رجع إلى جانپانير، وانتقل منها بعد خرابها إلى «بڑوده» وتزوج بها واتخذها داراً وسكناً، وسافر إلى «گواليار» مرة ثانية سنة أربع وثمانين وتسع مئة، وسافر إلى «برهانپور» لزيارة الشيخ عيسى بن قاسم السندي، توفي سنة سبع عشرة وألف ببڑوده، كما في «گلزار أبرار».

٣٩٥ ـ الشيخ عبد اللطيف البرهانپوري

الشيخ العالم الصالح: عبد اللطيف الحنفي البرهانپوري، الشيخ المشهور المتفق على ولايته وجلالته، كان يعتقد بفضله وكماله عالمگير بن شاهجهان سلطان الهند، يكرمه غاية الإكرام ويذكره في كثير من رسائله ويتواضع له ويتردد إليه، وإن لم يستطع يبعث إليه الرسائل، قلما يخلو أسبوع أو شهر من ذلك، كما في «منتخب اللباب».

وكان يشدد في الأمر والنهي، ويحتسب على الناس ولا يخاف في الله أحداً، وكان يتجر ويسترزق بها على وجه الحلال، وما كانت له خادم غير صاحبته، وكان لا يأذن لعامة الناس أن يدخلوا عليه ولا يفتح بابه لهم في كثير من الأحيان، ولا يقبل النذور والفتوحات، ولا يدع أحداً يبايعه.

وكان ناسكاً صواماً قواماً، ذاكراً لله سبحانه في كل أمر، رجاعاً إليه في سائر الأحوال، وقافاً عند حدوده وأوامره ونواهيه، آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، وكان يحتسب على الشيخ برهان الدين الشطاري البرهانپوري ويقول: إنه مبتدع، لاستماعه الغناء ولتواجده في ذلك.

توفي سنة ست وستين وألف بمدينة «برهانپور»، فأرخ لوفاته بعض الناس من «ستون دين افتاد» كما في «تأليف محمدي»، وفي «مرآة عالم»: إنه توفي سنة ستين وألف، وتاريخه «آه زان شيخ كامل».

٣٩٦ ـ مولانا عبد اللطيف السلطانپوري

الشيخ الفاضل العلامة: عبد اللطيف الحنفي السلطانپوري، أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، قرأ الكتب الدرسية على الشيخ جمال الدين اللاهوري، وأخذ المنطق والحكمة عن العلامة فتح الله الشيرازي، ثم درس وأفاد وظهر فضله بين العلماء، فجعله شاهجهان بن جهانگير معلماً لولده «دارا شكوه» في حياة والده جهانگير فلم يزل يعلمه، وكان شاهجهان يجزل عليه الصلات والجوائز، فلما كف بصره رخصه إلى بلدته وأعطاه قرى عديدة، فرجع إلى بلدته والتزم التفسير والموعظة مع الطريقة الظاهرة والصلاح، كما في «بادشاه نامه» و «عمل صالح».

وفي «مرآة عالم»: إن شاهجهان جعله معلماً لولده عالمگير، وقد سمع بختاور خان صاحب «المرآة» من عالمگير أنه كان يقول: إن له حقاً عظيماً علي لأني كل ما أخذت من العلوم والفنون أخذته عنه، لأنه كان يجتهد في الإفادة ولا يتساهل في ذلك، خلافاً لغيره من الأساتذة فإنهم كانوا يراعون جانبي ويلاحظونني فيتساهلون في تعليمي، انتهى.

توفي سنة اثنتين وأربعين وألف، فأرخ لوفاته بعض أصحابه من قوله: «آفتاب علم را آمد كسوف» كما في «مرآة عالم»، فما في «تذكرة العلماء»: إنه مات سنة ست وثلاثين وألف، لا ينبغي أن يعتمد عليه.

٣٩٧ ـ الشيخ عبد اللطيف السندي

الشيخ الفاضل: عبد اللطيف البديني السندي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، أجرى له عالمگير الأرزاق السنية بعد كبر سنه، كما في «تحفة الكرام».

٣٩٨ ـ الشيخ عبد الله الخيرآبادي

الشيخ الفاضل: عبد الله بن أبي الفتح بن نظام الدين الحسيني الرضوي الخيرآبادي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بخيرآباد، وأخذ عن والده ولازمه زماناً طويلاً، وتصدر للإرشاد بعده، وكان كثير الدرس والإفادة.

٣٩٩ ـ السيد عبد الله السندي

الأمير: عبد الله بن أبي المكارم بن غياث الدين، الحسيني السيوستاني السندي، أحد الأمراء المعروفين بأرض السند، ولد ونشأ بمدينة «سيوستان»، وسافر إلى دهلي مرافقاً لمرزا غازي أحد ولاة السند في أيام جهانگير بن أكبر شاه، ثم رجع إلى بلاد السند، وبعثه مرزا غازي إلى ملك الفرس بالسفارة، فزار «مشهد الرضا» في ذلك السفر، وولي على مدينة «تهته» بعد وفاة الغازي، واعتزل عنها في أيام شاهجهان بن جهانگير شاه، فرتب له شاهجهان خمسين ألف دام، وكانت وفاته في السادس عشر من شعبان سنة أربع وخمسين وألف، كما في «تحفة الكرام».

٤٠٠ ـ الشيخ عبد الله السنديلوي

الشيخ العالم الصالح: عبد الله بن بهلول بن چاند بن جنيد بن محمد بن برهان الدين بن عز الدين محمود بن نجم الدين أحمد بن شمس الدين العثماني الهروي السنديلوي، أحد المشايخ العشقية الشطارية، ولد يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الثاني سنة أربع وعشرين وتسع مئة ببلدة «سنديله» من أرض «أوده»، فلما صار ابن تسع سنوات سافر للعلم إلى «گوپامئو» وقرأ على الشيخ إله داد بن سعد الله العثماني الكوپاموي النحو والصرف، ثم ذهب إلى بدايون، ثم إلى دهلي وسكن بها عند الشيخ معز الدين البخاري، وقرأ «اللب» و «الإرشاد» و «الكافية» في مدرسة دهلي، ثم سافر إلى «حصار» وقرأ بعض الكتب الدرسية على مولانا برهان الدين الملتاني، وسافر معه إلى گجرات وقرأ بعض الرسائل في الفنون الرياضية على العلامة وجيه الدين العلوي الگجراتي، وقرأ هداية الفقه وأصول البزدوي على الشيخ مبارك الفاضل الگواليري، وأخذ الحديث وأصوله عن الشيخ عبد الأول الحسيني الدولة آبادي، وأسند الفصوص وشروحه عن الشيخ مصطفى الرومي، وقرأ فاتحة الفراغ وله أربع وعشرون سنة، ثم لازم الشيخ محمد غوث الشطاري الگواليري وأخذ عنه الطريقة، وأجازه الشيخ المذكور يوم عرفة من ذي الحجة الحرام سنة خمسين وتسع مئة بگجرات وأمره أن يربي المريدين،

فاستقام على تلك الخدمة سنتين، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين، وأقام بالمدينة المنورة خمس سنوات عاكفاً على الزهد والعبادة، وكان يحج في كل سنة، ثم رجع إلى الهند وتزوج بأحمدآباد، واشتغل بها بالدرس والإفادة خمس عشرة سنة، ثم ذهب إلى گواليار واعتكف على قبر شيخه سنتين[1]، ثم دخل آگره واعتزل بها مع القناعة والعفاف والتوكل والاستغناء، كان لا يتردد إلى الأغنياء ولا غيرهم من الناس.

جمع ابنه عبد النبي ملفوظاته في كتابه «جامع الكلم». ومن مصنفاته: «سراج السالكين»، و «كنز الأسرار في أشغال الشطار»، و «شرح الرسالة الغوثية والأوراد الصوفية»، و «أنيس المسافرين»، وأسرار الدعوة، ورسالة الصوفية.

توفي لسبع ليال بقين من جمادى الأولى سنة عشر وألف بمدينة آگره، كما في «گلزار أبرار».

٤٠١ ـ الشيخ عبد الله الحضرمي

الشيخ الشريف: عبد الله بن حسين بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن محمد، بافقيه الحسيني الحضرمي الشافعي، أحد علماء الإسلام الكبار، ذكره الشلي في تاريخه، قال: إنه ولد بتريم، وحفظ القرآن على محمد با عائشة، وحفظ الجزرية وقرأها عليه، وحفظ بعد الإرشاد والملحة والقطر وعرضها على مشايخه، وتفقه بوالده حسين، وأخذ عدة علوم عن الشيخ أبي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين، منها الحديث والعربية وأكثر العلوم الأدبية، وأخذ الفقه عن الشيخ عبد الرحمن بن علوي بافقيه، ومن مشايخه عبد الرحمن السقاف ابن محمد العيدروس والقاضي أحمد بن حسين والقاضي أحمد بن عمر عيديد والشيخ أحمد بن عمر البيتي والشلي الكبير، وأخذ التصوف عن أكثر مشايخه المذكورين، ولبس الخرقة من غير واحد، وجد في الطلب واعتنى بعلوم الأدب حتى اشتهر أمره وبعد صيته، ثم دخل الهند واجتمع في رحلته هذه بكثير من أرباب الفضل والحال، ثم قصد مدينة «كنور» وأخذ بها عن السيد الكبير بن محمد بن عمر بافقيه وغيره، وحصل له قبول تام عند صاحبها الوزير عبد الوهاب، وكان عبد الله بن حسين إذ ذاك شاباً فرغب في صهارته وزوجه بابنته وأعطاه دست الوزارة، فنصب نفسه للتدريس والإقراء ونفع العالمين فشاع ذكره شرقاً وغرباً، وكان لا يقاوم في المناظرة.

وألف تآليف عديدة، منها شرح «الأجرومية»، وشرح الملحة ومختصرها، وشرح مختصره، وله رسائل بديعة، وكان في صناعة النظم والنثر حاز قصب السبق، وله قصائد غريبة، قال الشلي: ورأيت له رسائل وأنا صغير، أتى فيها بما لم يسبق إلى مثله، كان أرسلها إلى سيدي الوالد، ولم يتفق لي إلى الآن الوقوف على شيء من مؤلفاته ولا قصائده، ولم يقدر لي الله الاجتماع به في رحلتي إلى الهند، وكان مع علو همته لا يسمع بشيء إلا أحب أن يقف على أصله ومادته ويتطلب أربابه من سائر الآفاق حتى أحكم على الرمل والهيئة والأسماء والأوفاق، واجتهد في علم الكيمياء غاية الاجتهاد ويقال إنه ناله، وكان مع ذلك كله ذا قدم راسخة في الصلاح والتقوى والدين مقبلاً على الطاعة، وله خلق حسن وعذوبة كلام ولين جانب، لا يزال مسروراً، وكان آية في الكرم كثير الإحسان، وكان ينفق نفقة السلطان، ويسكن العظيم من الدور، ويركب الخيل الجياد، وهو قائم بنفع العباد، عاكف على طلبة العلم، ولم تطل لياليه حتى مات وهو في الوزارة، كما في «خلاصة الأثر».

٤٢٠ ـ الشيخ عبد الله الحضرمي

الشيخ الشريف: عبد الله بن زين بن محمد بن عبد الرحمن بن زيد بن محمد، مولى عيديد، الحضرمي الشافعي الفقيه الأجل، ذكره الشلي في تاريخه، قال: إنه ولد بتريم وحفظ القرآن، ثم طلب العلم وحفظ الجزرية والعقيدة الغزالية و «الأربعين النواوية» و «الملحة» والقطر والإرشاد، وعرض محفوظاته على العلماء الأجلاء، وتفقه على القاضي أحمد بن حسين ولازمه إلى أن تخرج به وبرع، وجمع من الفوائد شيئاً كثيراً، وأخذ عدة علوم، منها الحديث والتفسير والعربية على الشيخ أبي بكر عبد الرحمن، وأخذ عن أخيه محمد الهادي التصوف والحديث، ومن مشايخه

(١) حكاية حال ونقل (الندوي).

الشيخ عبد الرحمن بن محمد العيدروس والشيخ عبد الرحمن بن علوي بافقيه وغيرهم، وكان في الحفظ منقطع القرين لا تغيب عن حفظه شاردة، وكان أجمع أقرانه للفقه وأبرعهم فيه، وأذن له غير واحد من مشايخه بالإفتاء والتدريس، فدرس وأفتى، وانتفع به جماعة.

قال الشلي: وحضرت دروسه وقرأت عليه بعض الإرشاد، وحضرت بقراءة غيري فتح الجواد، وكان آية في الفروع والأصول محققاً، وما شهدت الطلبة أسرع من نقله، وكان علمه أوسع من عقله، ولما حفظ الإرشاد جميعه حصل له خلل في سمعه، واشتهر عند العوام أن من حفظ الإرشاد كله ابتلي بعلة، ولذا كان كثير ممن حفظه يترك بعضه، وكان حسن المناظرة، قال: ووقع بينه وبين شيخنا القاضي عبد الله بن أبي بكر الخطيب مناظرات في مسائل مشكلات، وربما تناظرا أكثر الليل.

وكان صاحب جد في الدين، وكان ذا هدى ورشاد وصلاح معرضاً عن الرين، حسن الصيت نير الوجه بصير القلب والبصر متقللاً من الدنيا، وارتحل من بلدة تريم ودخل الهند وأخذ عن الشيخ عمر بن عبد الله باشيبان علوم الصوفية والأدب، وأخذ السيد عمر عنه العلوم الشرعية، وطلب منه أن يقيم عنده والتزم له بما يحتاجه، فقام حتى اجتمع بمن في الهند من المحققين، فقصد مدينة بيجاپور، واجتمع فيها بالشيخ أبي بكر بن حسين بافقيه أخي شيخه القاضي بافقيه، وأخذ عن هذين علوم التصوف والحقيقة، وجلس يدرس أياماً، ثم مات بمدينة بيجاپور، ودفن عند قبور بني عمه من السادة ـ رضي الله عنه ـ كما في «خلاصة الأثر».

٤٠٣ ـ الشيخ عبد الله اللاهوري

الشيخ العالم المعمر: عبد الله سعد الحنفي اللاهوري نزيل المدينة المنورة، كان من أخيار الصوفية، اسم أبيه سعد الله، وقيل: سعد الدين ولد سنة خمس وثمانين وتسع مئة، وتوفي سنة ثلاث وثمانين وألف.

وهو ممن أخذ عن مفتي مكة قطب الدين محمد النهروالي، يروي عنه صحيح الإمام البخاري بسند عال، لا أعلم في الدنيا سنداً أعلى من هذا السند، أخذ عنه الشيخ إبراهيم بن حسن الكردي المدني وعنه الشيخ سالم بن عبد الله البصري المكي حتى انتشر في الحجاز، وقد ذكره إبراهيم المذكور في «الأمم لإيقاظ الهمم»، وذكره عبد الله بن سالم في «الإمداد بعلو الإسناد» والمزجاجي في «نزهة رياض الإجازة» وقال: هذه الطريقة لم تصل إلى الحرمين إلا مع أشياخ مشايخنا كالشيخ المعمر عبد الله بن سعد اللاهوري، انتهى.

٤٠٤ ـ مولانا عبد الله السيالكوتي

الشيخ العالم الكبير العلامة: عبد الله بن عبد الحكيم بن شمس الدين السيالكوتي أحد العلماء المشهورين بأرض الهند، ولد ونشأ ببلدة «سيالكوٹ» وقرأ العلم على والده، وأخذ الحديث عن المفتي نور الحق بن عبد الحق المحدث الدهلوي، ثم درس وأفاد وألف، وتميز واشتهر بالفضل والكمال، أخذ عنه خلق كثير.

وكان عالمگير بن شاهجهان التيموري سلطان الهند وأبناؤه يكرمونه غاية الإكرام: أدركه عالمگير سنة ست وثمانين وألف بمدينة لاهور واحتظ بصحبته، ثم استقدمه إلى أجمير ليوليه الصدارة العظمى وبعث كتاباً إليه بخطه، وأمر بختاور خان أن يحرضه على القبول فكتب إليه بختاور خان، فأجابه أن الزمان زمان الفراق لا زمان كسب الشهرة في الآفاق ولكنه سيحضر لديه امتثالاً للأمر المطاع، فسافر إلى أجمير وأقام بها زماناً، ثم رجع إلى بلدته واعتزل عن الناس، كما في «مآثر عالمگيري»، ومن مصنفاته: «التصريح على التلويح» في أصول الفقه من البداية إلى المقدمات الأربع، ومنها تفسير على سورة الفاتحة، ومنها رسالة في حقائق التوحيد، صنفها بأمر عالمگير، وله غير ذلك من الرسائل، توفي في شهر رجب سنة ثلاث وتسعين وألف، كما في «المآثر».

٤٠٥ ـ الشيخ عبد الله السنبهلي

الشيخ الصالح الفقيه: عبد الله بن عبد العظيم بن

منور بن منصور بن الشيخ عبد الله بن عثمان الحسيني المودودي الأمروهوي ثم السنبهلي، أحد العلماء المبرزين في المعارف الإلهية، كان سبط الشيخ تاج الدين النقشبندي السنبهلي، كما في «نخبة التواريخ».

٤٠٦ ـ الشيخ عبد الله البرهانپوري

الشيخ الصالح الفقيه: عبد الله بن عبد النبي بن نظام الدين بن محمد ماه بن صفي الدين العمري الچشتي الگجراتي ثم البرهانپوري، أحد العلماء الصالحين، كان فاضلاً صاحب الطريقة الظاهرة والصلاح، توفي لليلة بقيت من الشهر المحرم سنة ثمان وتسعين وألف بمدينة برهانپور فدفن بها، كما في «تاريخ برهانپور».

٤٠٧ ـ الشيخ عبد الله البهتي

الشيخ الصالح: عبد الله بن عمر بن حسن بن عثمان بن حسن بن عبد الباسط بن أحمد بن مبارك بن حسن بن علي بن محمد بن يحيى بن أحمد بن نصر بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الگيلاني، الأچي ثم البهتي، كان من المشايخ المشهورين في الطريقة القادرية، سافر إلى الحجاز فحج وزار، ورجع إلى الهند وسافر إلى أجمير ودخل الأربعين، ثم قدم دهلي وأقام عند مقبرة الشيخ قطب الدين بختيار الأوشي ودخل الأربعين، ثم سار إلى قرية «بهٹه» وسكن بها، وكان مرزوق القبول، أخذ عنه خلق كثير من العلماء والمشايخ، توفي لعشر ليال خلون من ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وألف، كما في «الأسرارية».

٤٠٨ ـ الشيخ عبد الله الدهلوي

الشيخ العالم الكبير العلامة: عبد الله بن عبد الباقي النقشبندي الكابلي ثم الدهلوي، أحد العلماء المبرزين في المعارف الإلهية، ولد بمدينة دهلي في سادس رجب سنة عشر وألف بعد أربعة أشهر من ولادة أخيه الكبير لأبيه عبيد الله بن عبد الباقي، وتوفي والده في صغره فتربى في مهد الشيخ حسام الدين الدهلوي، وقرأ الكتب الدرسية على الشيخ شاكر محمد والشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي، ثم سافر إلى سرهند وقرأ بعض الكتب على الشيخ أحمد بن عبد الأحد العمري السرهندي، وأخذ عنه الطريقة وصحبه زماناً، ثم رجع إلى دهلي وأجازه الشيخ حسام الدين والشيخ إله داد، فتصدى للدرس والإفادة.

وكان فاضلاً كبيراً صوفياً من أرباب الوجد والسماع، وكانت له اليد الطولى في المعارف الإلهية على مذهب الشيخ محيي الدين بن عربي، وكانت «الفصوص» و «الفتوحات» منه على طرف اللسان، له تعليقات نفيسة عليهما، وتعليقات على تفسير البيضاوي وعلى بعض الكتب الدرسية، وله «زاد المعاد» رسالة في مناقب الشيخ حسام الدين المذكور، وله «رسالة في الميراث» صنفها باسم ولده زين الدين محمود، وله شرح «التسوية» للإله آبادي، ورسالة مستقلة في الحقائق بالعربية، و«پرده بر انداخت»، و «السر المبهم» كلاهما بالفارسية، وكتاب الفوائح بالعربي، وطريق الوصول إلى أصل الأصول، توفي يوم الأربعاء لخمس ليال بقين من جمادى الأولى سنة أربع وسبعين وألف، كما في «الأسرارية».

٤٠٩ ـ الشيخ عبد الله الگواليري

الشيخ الفاضل: عبد الله بن محمد غوث بن خطير الدين العطاري الشطاري الگواليري أحد العلماء المتصوفين، ولد ونشأ بمدينة گواليار، وقرأ العلم على الشيخ مبارك الفاضل الگواليري وعلى الشيخ وجيه الدين بن نصر الله العلوي الگجراتي، ودرس مدة من الزمان، ثم تصدر للإرشاد مقام والده واستقام على الطريقة برهة من الدهر، ثم قربه أكبر شاه بن همايون التيموري إليه وجعله من أهل المناصب الرفيعة، فخدمه أربعين سنة، ولما قام بالملك ولده جهانگير بن أكبر شاه سنة أربع عشرة وألف استعفى عن الخدمة ورجع إلى بلدته گواليار وتولى الشياخة بها.

توفي في الثامن عشر من شهر محرم سنة إحدى وعشرين وألف بمدينة گواليار فدفن بها، كما في «گلزار أبرار».

٤١٠ ـ عبد الله قطب شاه الحيدرآبادي

الملك الباذل: عبد الله بن محمد قطب شاه الشيعي الحيدرآبادي، أحد الملوك المشهورين، قام بالملك بعد

والده سنة خمس وثلاثين وألف بحيدرآباد، واستقل بالملك سبعاً وأربعين سنة، وكان ملكاً عادلاً باذلاً كريماً محباً لأهل العلم محسناً إليهم، وفد عليه العلماء من بلاد فارس والعرب وصنفوا له تصانيفهم، منها «البرهان القاطع» في اللغة الفارسية، صنف له محمد حسين التبريزي، وكان لفرط محبته لأهل العلم زوج ابنته بالسيد أحمد بن محمد المعصوم الدستكي الشيرازي المشهور بالمدني، وهو والد السيد علي المعصوم الدستكي صاحب «سلافة العصر».

مات في ثالث محرم الحرام سنة ثلاث وثمانين وألف بحيدرآباد فدفن بها، كما في «حديقة العالم».

٤١١ ـ الشيخ عبد الله العلوي الگجراتي

الشيخ الفاضل العلامة: عبد الله بن وجيه الدين بن نصر الله العلوي الگجراتي، أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بأحمدآباد من بلاد گجرات واشتغل بالعلم، وتخرج على والده وتفنن عليه بالفضائل، ثم أخذ عنه الطريقة، ودرس وأفاد في حياة والده مدة طويلة، ثم قام مقامه بعده.

وكان شيخاً مجاهداً، صاحب زهد وعبادة، متين الديانة، كبير الشأن، مرزوق القبول، ناهز عمره سبعاً وثمانين سنة، توفي في خامس محرم الحرام سنة سبع عشرة وألف فدفن عند والده، كما في «روضة الأولياء» للبيجاپوري.

٤١٢ ـ القاضي عبد الله البيجاپوري

الشيخ العالم الفقيه القاضي: عبد الله الحنفي الگجراتي ثم البيجاپوري، أحد العلماء المتمكنين في الفقه والحديث، أخذ عن العلامة وجيه الدين بن نصر الله العلوي الگجراتي ولازمه زماناً، ثم ذهب إلى بيجاپور وولي القضاء فسكن بها، وقبره بمدينة بيجاپور، كما في «روضة الأولياء» للبيجاپوري.

٤١٣ ـ السيد عبد الله الترمذي

الشيخ الصالح: عبد الله الحسيني الترمذي، الخطاط المشهور، كان من ذرية الشيخ نعمة الله الولي، يكتب التعليق في غاية الجودة والحلاوة، ولذلك لقبه جهانگير بن أكبر شاه «مشكين رقم»، وكان فاضلاً شاعراً مجيد الشعر صاحب الطريقة الظاهرة والصلاح، أخذ الطريقة عن الشيخ فيض الله السهارنپوري المتوفى سنة ١٠٢٤هـ، وكان يتلقب في الشعر بالوصفي، وله ديوان شعر وخمس مزدوجات بالفارسية، توفي سنة خمس وثلاثين وألف بمدينة أجمير، كما في «مرآة العالم».

٤١٤ ـ الحكيم عبد الله الأكبرآبادي

الشيخ الفاضل: عبد الله الحكيم الأكبرآبادي، أحد العلماء المبرزين في الفنون الحكمية، له «همدم بخت» رسالة في الطب، صنفها لبختاور خان سنة إحدى وتسعين وألف، واسمها يشعر بالتاريخ كما في «مرآة العالم».

٤١٥ ـ الشيخ عبد الله الدهلوي

الشيخ العالم الصالح: عبد الله بن سماء الدين الدهلوي، كان من رجال العلم والمعرفة، أخذه عن والده ولازمه ملازمة طويلة، ثم استوحش عن الناس فخرج إلى الصحراء، ولذلك لقبوه بالبياباني ـ معناه الصحرائي ـ ثم بعد مدة من الزمان دخل المدينة واعتكف في مقبرة الشيخ نظام الدين محمد البدايوني الدهلوي، ثم سافر إلى «مندو» ومات بها سنة سبع بعد الألف، كما في «بحر زخار».

٤١٦ ـ صفي الدين عبد الله الشيرازي

الشيخ الفاضل: عبد الله بن علي الشيرازي صفي الدين عين الملك، كان من العلماء المبرزين في الصناعة الطبية، أخذ عن والده الحكيم عين الملك وتفنن عليه بالفضائل، وتزوج بأخت الشيخ أبي الفيض بن المبارك الناگوري: وكان له ولد رشيد يسمى بمحمد، وقد ذكرته في حرف الميم.

٤١٧ ـ الشيخ عبد الله المانكپوري

الشيخ الصالح: عبد الله بن سلطان بن قاسم بن أحمد بن نظام الدين، العمري المانكپوري، ، أحد كبار المشايخ، ولد ونشأ بمانكپور، وأخذ عن والده ولازمه ملازمة طويلة، ولما توفي والده تولى الشياخة، أخذ

عنه صنوه عبد الكريم، وكان شيخاً جليلاً مهاباً، رفيع القدر، كبير المنزلة، تذكر له كشوف وكرامات ووقائع غريبة، مات في مستهل المحرم سنة أربع وألف بمانكپور، كما في «أشرف السير».

٤١٨ ـ چلپي عبد الله الرومي

الشيخ الفاضل العلامة: عبد الله الرومي المشهور بالچلپي، كان من كبار العلماء، يعرف اللغات المتنوعة من العربية والتركية والفارسية ويحسنها، وله معرفة تامة بمصطلحات القوم واليد الطولى في الفقه والأصول، قدم الهند في أيام شاهجهان وسكن بدهلي في زي الفقراء، وكان يحسن إليه سعد الله خان الوزير ويوظفه، ثم وظفه شاهجهان وأعطاه اليومية، ولما تولى المملكة عالمگير خصه بأنظار العناية والقبول، وأمر بترجمة «الفتاوى العالمگيرية» ذكره السهارنپوري، وقال: «إنه كان نادرة من نوادر العصر في الفنون الغريبة، له مصنفات عديدة في الحكمة والتصوف».

٤١٩ ـ الشيخ عبد المجيد الأمروهوي

الشيخ العالم الفقيه الزاهد: عبد المجيد بن معروف بن خداوند بن گلاب بن يحيى، العلوي الأمروهوي، أحد المشايخ المبرزين في المعارف الإلهية، ولد في سنة سبعين وتسع مئة بمدينة «أمروهه» ونشأ بها، وسافر للعلم إلى «نارنول» فقرأ الكتب الدرسية في مدرسة الشيخ نظام الدين إله داد بن عبد الكريم النارنولي، وأخذ عنه الطريقة ولازمه مدة من الزمان، ثم رجع إلى بلدته وتولى الشياخة بها، أخذ عنه صنوه فيض الله وخلق كثير وله «الذكر الأعلى في شرح أسماء الله الحسنى»، توفي في الحادي عشر من ربيع الآخر سنة ست وأربعين وألف بأمروهه فدفن بها، كما في «نخبة التواريخ».

٤٢٠ ـ الشيخ عبد المجيد اللاهوري

الشيخ العالم الفقيه: عبد المجيد بن المفتي محمد اللاهوري، أحد عباد الله الصالحين، له رسالة إلى الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي بالعربية، وجواب منه إليه في بيان وجه التعلق بين الروح والنفس وبيان عروجهما ونزولهما وبيان الفناء الروحي والجسدي وبقائهما.

٤٢١ ـ مولانا عبد الملك السرهندي

الشيخ الفاضل: عبد الملك بن فريد الدين الكهروالي السرهندي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال، أخذ عن أبيه ولازمه زماناً، وأخذ عنه خلق كثير.

قال بختاور خان في «مرآة العالم»: إنه كان فاضلاً تقياً متورعاً يسكن بسرهند، انتهى.

٤٢٢ ـ الشيخ عبد الملك الگجراتي

الشيخ العالم المحدث: عبد الملك بن عبد اللطيف بن عبد الملك، العباسي الأحمدآبادي الگجراتي، أحد العلماء البارعين في الحديث، أخذ عن المفتي قطب الدين بن علاء الدين النهروالي المكي، وأخذ عنه إبراهيم بن الحسن الكوراني المدني: أجازه مكاتبة وذكره في «إيقاظ الهمم»، وأخذ عنه أبو الأسرار حسن بن علي العجيمي المكي، وقد ذكره الشيخ محمد بن الطيب الفاسي في «عيون موارد السلسلة في الأحاديث المسلسلة» في رواية المسلسل بالمشارقة، وروى عنه بسنده عن الشيخ عبد الملك وبه إلى داود الطائي عن نعمان بن ثابت الكوفي عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: إذا اتضع النجم رفعت العاهة عن كل بلد، انتهى.

٤٢٣ ـ خواجه عبد المنعم الأحراري

الشيخ الصالح الفقيه: عبد المنعم بن عبد الله بن الشيخ الكبير عبيد الله الأحرار الأحراري، كان من كبار المشايخ، أقطعه شاهجهان التيموري سلطان الهند قرى عديدة من ناحية سليم پور فسكن بها، وكانت له صحبة مؤثرة، انتفع به خلق كثير، مات في بضع وخمسين وألف، وذكره كمال محمد السنبهلي في «الأسرارية».

٤٢٤ ـ مولانا عبد المؤمن اللاهوري

الشيخ العالم الصالح: أبو المراد عبد المؤمن بن محمد بن طاهر اللاهوري، أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث والعربية، له مختصر لطيف سماه

بالقصر المتين من الحصن الحصين، فرغ من تصنيفه ليلة الجمعة التاسع والعشرين من جمادى الأولى سنة أربع عشرة وألف ببلدة آكره، أوله «الحمد لله أحمد الله على ما هدانا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ـ الخ».

٤٢٥ ـ مولانا عبد النبي الأكبرآبادي

الشيخ الفاضل الكبير: عبد النبي بن الشيخ عبد الله الشطاري عماد الدين محمد عارف العثماني السنديلوي ثم الأكبرآبادي، أحد العلماء المبرزين في المعارف الإلهية، له مصنفات كثيرة، ذكره الشيخ عبد الحي بن عبد الحليم الأنصاري اللكنهوي في طرب الأماثل، قال: رأيت «فوائح الأنوار» شرح «لوائح الأسرار» للشيخ عبد النبي مكتوباً بخطه سنة سبع وثمانين وألف، وكان في آخره: «قد وقع الفراغ يوم الجمعة ثامن ثاني عشر من عشرين من حادي عشر من الهجرة تجاه مرقد الشيخ الوالد ببلدة آكره، صانها الله عن جميع ما يكره! وتاريخ إتمامه (أفضال حق)» انتهى.

قال: وقد عد عبد النبي من مصنفاته كتباً عديدة على ما رأيت أسماءها على ظهر «نسخة الفوائح» بخطه، منها: «ذريعة النجاة شرح المشكاة» (اللهم تممه)، «شرح الفصوص» و «شرح ترجمة الفصوص» (اللهم تممه)، و «مختصر الفوائح» المسمى بالروائح «شرح اللوائح»، و «شوارق اللمعات شرح اللمعات»، و «شرح خلاصة العشق»، و «شرح جام جهان نما»، و «شرح الغيبة»، وشرح «شرح نخبة الفكر»، و «شرح معمى[1] المير حسين»، و «شرح الجواهر الخمسة»، و «شرح كليد مخازن»، و «شرح تحفة حل الودود»، (اللهم تممه)، وشرح على «حاشية السيد علي العضدي المسمى بفيض الخبير»، ورسالة في تعريف الفقر، ورسالة كشف الجواهر ورسالة في اسم الذات، ورسالة «لطائف العشر في حقيقة البشر»، و «رسالة في المعراج»، ورسالة في شرح «خير الأسماء عبد الله وعبد الرحمن»، ورسالة «كنوز الأسرار في أشعار الشطار»، وجوامع كلم الصوفي، ومقامات العارفين» (اللهم تممه)، و «فتوحات المغيبة» (اللهم تممه)، وحدائق الإنشاء، ورسالة في الناسخ والمنسوخ يسمى دستور المفسرين، و «بحر الكرم شرح عين العلم»، وحاشية على «شرح الجامي» من مبحث الحال إلى المجرورات، و «سواطع الإلهام» شرح «تهذيب الكلام»، وشرح «حديث معراج المؤمنين»، وشرح حديث «كنت كنزاً مخفياً» ورسالة دستور السعادة في بيان الولاية، وفيض القدوس منتخب نقد النصوص، و «مطالع الأنوار الخفي» شرح «أجوبة الولي»، و «جواهر الأسرار»، وشرح «فصوص الفارابي»، وفيض الملك المبين شرح «حق اليقين»، وحاشية على «نقد النصوص»، و «لوامع الأنوار في مناقب السادة الأطهار» و «رسالة في السماع»، ورسالة في جواب أسئلة الفاضل النارنولي، وشرح جواب ابن سينا لمكتوب أبي الخير مولانا أبي سعيد، ومواهب إلهي شرح «أصول إبراهيم شاهي»، وشرح «إرشاد النحو» للقاضي شهاب الدين (اللهم تممه)، وروح الأرواح «شرح الحكمة الإشراقية»، ورسالة في «إيمان فرعون»، ورسالة في «خلوات الوجود»، ورسالة «ناسخ التناسخ»، وشرح «حضرات الخمس» وغيرها، انتهى.

ومن مصنفاته: «كشف الأنوار» شرح «جواهر الأسرار» بالفارسي في علم الدعوة، شرح فيه الجوهر الثالث من الجواهر الخمسة للشيخ محمد غوث الگواليري، أوله: منك العون في الابتداء والانتهاء يا كريم إلخ.

٤٢٦ ـ المفتي عبد النبي الكشميري

الشيخ العالم الفقيه المفتي: عبد النبي بن يوسف الحنفي الكشميري، أحد كبار الفقهاء الحنفية، له اليد الطولى في الخلاف والمذهب، تفقه على والده، واجتهد وبالغ إلى أن صار أوحد زمانه في استخراج الروايات الجزئية والإفتاء، أقر بفضله المؤالف والمخالف: كما في «حدائق الحنفية».

٤٢٧ ـ الشيخ عبد الواجد السنبهلي

الشيخ العالم الصالح: عبد الواجد بن كمال الدين النقشبندي السنبهلي، أحد كبار المشايخ، ولد ونشأ بمدينة سنبهل، وقرأ المختصرات على أساتذة بلدته،

(١) معناه الألغاز (الندوي).

ثم سافر إلى دهلي وأخذ العلم عن أهله، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ تاج الدين العثماني النقشبندي السنبهلي، وصحب والده زماناً صالحاً وانتفع به نفعاً عظيماً، وسافر إلى الحرمين الشريفين في بضع وستين وألف، فحج وزار وانتفع بمشايخ الحرمين، وصنف تفسير القرآن الكريم بالفارسي، ورجع إلى بلدته بعد مدة، ذكره كمال محمد صاحب «الأسرارية».

٤٢٨ ـ الشيخ عبد الواحد البلگرامي

الشيخ العالم الصالح: عبد الواحد بن إبراهيم بن قطب الدين الحسيني الواسطي البلگرامي، أحد العلماء المبرزين في المعارف الإلهية، ولد ونشأ بقرية «سانڈي» بالسين المهملة والألف والنون والدال الهندية بعدها تحتية، وكان صاحب الفضائل العلية والكرامات الجلية والأذواق الصحيحة والمواجيد الصادقة، ذكره عبد القادر البدايوني في منتخب التواريخ، وعلاء الدولة القزويني في نفائس المآثر، ومحمد بن الحسن المندوي في «گلزار أبرار» والسيد غلام علي البلگرامي في «مآثر الكرام» وكلهم أثنوا عليه.

قال البلگرامي: إنه أخذ الطريقة عن الشيخ صفي الدين عبد الصمد السائنپوري، ثم لازم صاحبه الشيخ حسين بن محمد السكندروي، والتزم أذكار الطريقة وأشغالها حتى بلغ رتبة المشيخة، ثم سكن بقنوج ولذلك اشتهر بالقنوجي، وبتلك النسبة ذكره المندوي والقزويني، وكلام البدايوني أيضاً مشعر بذلك، وفي آخر عمره دخل بلگرام وتزوج ومات بها.

له شرح بسيط على «نزهة الأرواح» وشرح قصة الإخوة الأربعة، وشرح مصطلحات ديوان الحافظ، وأشهر مصنفاته سبع سنابل، وهو مصنف لطيف.

ومن بدائع تأليفاته شرح «كافية ابن الحاجب» إلى بحث غير المنصرف على لسان الحقائق والتصوف.

قال فيه: «الكلمة لفظ» أي ملفوظة على ألسنتنا وملحوظة لقلوبنا ومحظوظة به بواطننا، يعني كلمهٔ توحيد در مرتبهٔ إقرار بر زبانهائے ما ملفوظ است ودر مرتبهٔ تصديق دلهائے مارا ملحوظ ودر مرتبهٔ أحوال باطنهائے ما ازو محظوظ، مصنف رحمه الله اكتفاء بذكر اقرار كرد ومعطوف محذوف فرو گزاشت، بحكم آنكه حكم كردن بر إسلام وسبب جريان تكليف أحكام منوط ومربوط بمرتبهٔ اقرار است، وقرينهٔ حذف مفهوم از عبارت مصنف است كه ميگويد «وضع لمعنى مفرد» نهاده شده است يعني لازم گردانيده شده است قبول آن كلمهٔ توحيد بر رقاب، ونواصي بجهت تحصيل معنى كه فرد ومجرد است از كفر ونفاق ومعاصي، پس لفظ مفرد قرينهٔ حذف است زيراكه افراد از كفر وافراد از نفاق وافراد از معاصي، فالافراد من الكفر في رتبة الإقرار، والافراد من النفاق في رتبة التصديق، والإفراد من المعاصي في رتبة الأحوال، لأن من لقي ربه تعالى موحداً يبدل الله سيئاته حسنات، إلى غير ذلك.

ومن فوائده ما كتب إلى بعض الأمراء لما بعث إليه منشور الإقطاع فرد ذلك وكتب إليه «فرمان مدد معاش كه بنام درويشے إمضاء شود تعزيت نامهٔ اوست، وآن مهرها كه بر كاغذ زنند علامات مهر منزل أو كه ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ﴾ اگرچه آن مهر نگين وطغراي زمين از درگاه شاهان است اما چون ظالمان را دست دراز است قاصر همت باشد هركه خواهان است.

من آن نگين سليمان بهيچ نستانم
كه گاه گاه برو دست اهرمن باشد

إلى غير ذلك، توفي ليلة الجمعة ثالث رمضان سنة سبع عشرة وألف كما في «المآثر».

٤٢٩ ـ الشيخ عبد الواحد المندسوري

الشيخ العالم الصالح: عبد الواحد بن محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم بن نعمة الله بن سالار بن وجيه الدين يوسف الجنديروي المندسوري، أحد العلماء المبرزين في الفقه والتصوف، قرأ بعض الكتب الدرسية على الشيخ محمد الذي كان من أصحاب السيد عبد الأول الشيرازي، وقرأ سائر الكتب الدرسية على الشيخ مبارك الفاضل الگواليري، وتلقى الذكر منه ومن الشيخ عبد الله بن بهلول الشطاري الأكبرآبادي، ولازمه حتى برع في العلوم كلها لا سيما في الدعوة والتفسير والفقه

والتصوف، وكان صاحب وجد وحالة، لم يشرب الماء سبعاً وعشرين سنة.

مات سنة سبع عشرة وألف، كما في «گلزار أبرار».

٤٣٠ ـ الشيخ عبد الواحد الدهلوي

الشيخ العالم: عبد الواحد بن سليمان بن إبراهيم، الأجودهني ثم الدهلوي، أحد العلماء المبرزين في المعارف الإلهية، أدرك كبار المشايخ واستفاد منهم، ولازم الشيخ عبد الباقي النقشبندي زماناً وأخذ عنه، له تعليقات على فصل الخطاب للشيخ محمد بن محمود الحافظي البخاري، رأيتها بخطه في خزانة حبي في الله ربي نور الحسن بن صديق حسن الحسيني البخاري القنوجي، توفي سنة تسع عشرة وألف، كما في «مهر جهان تاب».

٤٣١ ـ الشيخ عبد الواحد اللاهوري

الشيخ الفاضل: عبد الواحد النقشبندي اللاهوري، أحد العلماء الصالحين، أخذ عن الشيخ عبد الباقي النقشبندي ثم عن صاحبه الشيخ أحمد بن عبد الأحد العمري السرهندي، كما في «مهر جهانتاب».

٤٣٢ ـ الشيخ عبد الوالي الخيرآبادي

الشيخ العالم الصالح: عبد الوالي بن أبي الفتح بن نظام الدين، الحسيني الرضوي الخيرآبادي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بخيرآباد، وسافر للعلم فقرأ الكتب الدرسية على أساتذة عصره ورجع إلى خيرآباد، وأخذ الطريقة عن الشيخ حبيب أحد أصحاب والده، ثم تصدر للإرشاد وتزوج وبارك الله في أعقابه، نهض منهم الأجلاء كالشيخ صفة الله بن مدينة الله الخيرآبادي المحدث وولده أحمد الله.

٤٣٣ ـ الشيخ عبد الوهاب الگوپاموي

الشيخ الفاضل: عبد الوهاب الحنفي الگوپاموي الخطيب، كان من العلماء المشهورين في عصره، ولد ونشأ بگوپامئو، واشتغل بالعلم وحصل، وقرأ على الشيخ نظام الدين العثماني الأميتهوي ولازمه ملازمة طويلة، ثم أخذ عنه الطريقة، وكان يدرس ويفيد.

٤٣٤ ـ الشيخ عبد الوهاب الدهلوي

الشيخ العالم الصالح: عبد الوهاب بن يوسف بن عبد الوهاب، الحسيني البخاري الأچي، أحد المشايخ المعروفين بالعلم، ولد ونشأ بدهلي، وأخذ عن غيره من العلماء والمشايخ، وسافر إلى الحجاز في بضع وستين وألف فحج وزار ورجع إلى الهند، وكان رحمه الله يدرس ويفيد، ذكره كمال محمد السنبهلي في «الأسرارية».

٤٣٥ ـ الشيخ عبد الوهاب البروچي

الشيخ العالم الصالح: عبد الوهاب بن فتح الله البروچي، الگجراتي، أحد أصحاب الشيخ علي المتقي، سافر إلى مكة المباركة ولازم الشيخ المذكور ملازمة طويلة وأخذ عنه وحج وزار، وأخذ الحديث عنه وعن الشيخ محمد بن أفلح اليمني وعن غيره من العلماء، أخذ عنه الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي وخلق آخرون.

٤٣٦ ـ الشيخ عبد الوهاب المتقي المكي

الشيخ العالم الكبير المحدث الفقيه الزاهد: عبد الوهاب بن ولي الله، المندوي البرهانپوري المهاجر إلى مكة المشرفة والمدفون بها، كان من العلماء الربانيين، ولد ونشأ بمدينة برهان پور بعد ما انتقل والده من مندو إليها وصار يتيماً، فرماه الاغتراب إلى گجرات وإلى ناحية الدكن وجزائر السيلان وإلى سرانديب حتى وصل إلى مكة المباركة سنة ثلاث وستين وتسع مئة، وأدرك بها الشيخ علي بن حسام الدين المتقي الگجراتي، وكانت بينه وبين أبيه مودة، فأقام بمكة المشرفة ولازمه اثنتي عشرة سنة، وأخذ عنه العلم والمعرفة، وأسند الحديث عنه وعن غيره من المشايخ، وتصدر للدرس والإفادة بعده بمكة المباركة، وتزوج بها حين بلغ خمسين سنة من عمره.

وكان على قدم شيخه في الزهد والتورع والاستقامة على الطريقة، أخذ عنه الشيخ عبد الحق بن سيف الدين البخاري الدهلوي وخلق كثير من العلماء والمشايخ، وكان مشايخ الحرمين الشريفين يعتقدون فيه خيراً وصلاحاً ويقولون إنه على قدم الشيخ أبي العباس

المرسي رحمه الله، قال عبد الحق بن سيف الدين المذكور في «أخبار الأخيار»: إنه لقيني شيخ من شيوخ العرب وقال: إني سافرت إلى اليمن وأدركت المشايخ والدراويش فوجدتهم كلهم متفقين على الثناء عليه والإخبار بأنه قطب مكة في وقته، وقال: إن عبد الوهاب استقام على المشيخة ستاً وثلاثين سنة بمكة وما فاتته حجة في أيام إقامته، انتهى.

توفي سنة إحدى وألف، كما في «أخبار الأخيار» فما في «بحر زخار» أنه مات سنة ستين وتسع مئة، فليس مما يعتمد عليه.

٤٣٧ ـ القاضي عبد الوهاب الگجراتي

الشيخ العالم الفقيه قاضي القضاة: عبد الوهاب الحنفي الأحمدآبادي الگجراتي، كان من أحفاد الشيخ محمد بن طاهر بن علي الفتني صاحب «مجمع البحار»، ولي القضاء بمولده «مونگى پٹن» من أعمال أحمدنگر في أيام شاهجهان بن جهانگير التيموري واستقل به زماناً، ولما ولي عالمگير على بلاد الدكن تقرب إليه، ولما قام بالملك عالمگير ولاه القضاء الأكبر فصار قاضي قضاة الهند ونال منزلة جسيمة منه.

قال خافي خان في «منتخب اللباب» إنه بلغ رتبة لم يصل إليها أحد من القضاة قبله حتى أن الأمراء كانوا يخافونه، انتهى.

وقال شاهنواز خان في «مآثر الأمراء» إنه تفرد في تنفيذ الحكم والقضاء بحيث ما تيسر لغيره قبله، وكان يرمى بالارتشاء مع أنه كان معروفاً بالصدق والديانة، انتهى.

توفي في الثامن عشر من رمضان سنة ست وثمانين وألف بدهلي، كما في «مرآه جهان نما».

٤٣٨ ـ الشيخ عبد الوهاب الگجراتي

الشيخ الصالح: عبد الوهاب الحسيني الگجراتي، كان من نسل الشيخ يحيى بن علي الترمذي، تقرب إلى بهادر شاه الگجراتي فلازمه وخدمه مدة من الزمان، ثم اعتزل عن الإمارة، وأخذ الطريقة عن الشيخ تاج الدين النقشبندي السنبهلي وسكن بمدينة سورت وحصل له القبول العظيم بها، أخذ عنه خلق كثير من العلماء والمشايخ، كما في «حديقهٔ أحمدية».

٤٣٩ ـ الشيخ عبد الوهاب الراجگيري

الشيخ الفاضل الكبير: عبد الوهاب القدوائي الراجگيري نواب منعم خان، كانت له اليد الطولى في النحو واللغة والأصول والكلام، له مصنفات عديدة، منها مفتاح الصرف، وبحر المذاهب في الكلام، وكتاب الصدرة في العقائد، كما في «أبجد العلوم»، ونسخة من بحر المذاهب موجودة في الخزانة الحامدية برامپور المكتوبة في سنة ١٠٢٩هـ.

٤٤٠ ـ الشيخ عبد الوهاب اللاهوري

الشيخ العالم الصالح: عبد الوهاب اللاهوري، أحد المشايخ المعروفين في الطريقة النقشبندية، توفي سنة ثمان وسبعين وألف وله ثمانون سنة، كما في «مهر جهانتاب».

٤٤١ ـ مولانا عبد الهادي البرهانپوري

الشيخ الفاضل: عبد الهادي الشطاري الإشراقي البرهانپوري، العلامة المبرز في المنطق والحكمة، رأيت بخطه «شرح حكمة الإشراق» للشيخ شهاب الدين السهروردي المقتول، فرغ من كتابته يوم الثلاثاء الخامس عشر من جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وألف بحيدرآباد، ووجدت خطه غاية في الجودة والحلاوة.

٤٤٢ ـ الشيخ عبد الهادي البدايوني

الشيخ العالم الصالح: عبد الهادي الحنفي النقشبندي البدايوني، أحد الرجال الموصوفين بالفضل والصلاح، أخذ الطريقة عن الشيخ الكبير رضي الدين عبد الباقي النقشبندي الدهلوي، ثم لازم صاحبه الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي وأخذ عنه، وصحبه زماناً وبلغ رتبة المشيخة، فاستخلفه الشيخ أحمد المذكور ورخصه إلى بلدته، كما في «زبدة المقامات».

٤٤٣ ـ الشيخ عبيد الله الدهلوي

الشيخ العالم الفقيه: عبيد الله بن عبد الباقي النقشبندي الدهلوي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال، ولد غرة ربيع الأول سنة عشر وألف بدار الملك دهلي، وتربى في مهد الشيخ حسام الدين، وقرأ العلم وأخذ الطريقة عنه وعن الشيخ إله داد الدهلوي أحد أصحاب والده، له «الطبقات الحسامية»، كتاب بسيط في سير المشايخ والأولياء، وله رسائل إلى الشيخ محمد معصوم بن الشيخ أحمد العمري السرهندي في الحقائق والمعارف.

توفي في الثامن عشر من جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين وألف بدهلي، فدفن في مقبرة أبيه خارج البلدة عند قدم الرسول[١]، كما في «الأسرارية».

٤٤٤ ـ الشيخ عبيد الله السرهندي

الشيخ العالم الصالح: عبيد الله بن محمد معصوم العمري السرهندي المشهور «بمروج الشريعة»، ولد بتسع ليال بقين من شعبان سنة سبع وثلاثين وألف بمدينة سرهند، ونشأ في نعمة أبيه وأخذ عنه ولازمه حتى بلغ رتبة المشيخة، و «لقبوه بمروج الشريعة» لجلالة قدره في الشريعة والطريقة، له «الرسالة الياقوتية»، مات في التاسع عشر من ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين وألف، فأرخ لوفاته بعض أصحابه من قوله: «قطب عالم رفت از عالم»[٢] كما في «تذكرة القاضي ثناء الله».

٤٤٥ ـ الشيخ عبيد الله الأميٹهوي

الشيخ الصالح: عبيد الله بن عبد الرزاق بن خاصة بن خضر، الصالحي الأميٹهوي، أحد رجال العلم والطريقة، ولد ونشأ ببلدة أميٹهي، وأخذ عن أبيه ولازمه مدة طويلة، وتولى الشياخة بعد وفاته، ولد في الرابع عشر من رمضان سنة ثمان وستين وتسع مئة، وتوفي بأميٹهي في تاسع شعبان سنة سبع وثلاثين وألف، كما في «صبح بهار».

(١) موضع معروف في دهلي بهذا الاسم.

(٢) يستخرج منه ١٠٨١، فتأمل.

٤٤٦ ـ مولانا عثمان السندي

الشيخ الفاضل العلامة: عثمان بن عيسى بن إبراهيم، الصديق البوبكاني السندي الحكيم البرهانپوري، أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة والطب، ولد ونشأ بقرية «بوبكان» من أعمال سيوستان، وسافر إلى گجرات، وأخذ الفقه والأصول والعربية عن القاضي محمود الموربي والعلامة وجيه الدين العلوي الگجراتي، والمنطق والحكمة عن الشيخ حسين البغدادي، ثم سافر إلى برهانپور سنة ثلاث وثمانين وتسع مئة فاحتفى به محمد شاه بن المبارك الفاروقي أمير تلك الناحية وولاه التدريس والإفتاء، فدرس وأفتى سبعاً وعشرين سنة، تخرج عليه القاضي نصير الدين بن سراج محمد البناني والقاضي عبد السلام السندي والشيخ صالح السندي والشيخ سكه جي ختن الشيخ يوسف وخلق آخرون.

وكان فاضلاً كبيراً بارعاً في المنطق والحكمة، حاذقاً في الطب، جيد المشاركة في العلوم الشرعية، تقياً نقياً زاهداً متورعاً كبيراً في أعين الناس، يعتقدون فيه الخير والصلاح، كان يصلى بوقار وسكينة، ويحترز عن المشتبهات، لم يأكل طعام أحد أربعين سنة، له شرح على «صحيح البخاري»، وحاشية على «تفسير البيضاوي»، وله مصنفات أخرى، انتقل في آخر عمره من برهانپور إلى قرية من قراها وسكن بها، فقتل بها مع سبع عشرة نسمة من عياله بأيدي اللصوص، وكان ذلك في شهر شعبان سنة ثمان بعد الألف، كما في «گلزار أبرار».

٤٤٧ ـ القاضي عثمان السندي

الشيخ العالم الفقيه القاضي: عثمان الدربيلي السندي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بأرض السند، وصرف عمره في الدرس والإفادة، وكان عالماً متبحراً في جميع العلوم، زاهداً متورعاً راغباً عن حطام الدنيا، لا يدخر مالاً ولا يخاف عوزاً، توفي سنة اثنتين بعد الألف، كما في «مآثر رحيمي».

٤٤٨ ـ مولانا عثمان السامانوي

الشيخ الفاضل: عثمان الحنفي السامانوي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال، ولد ونشأ بأرض پنجاب، وقرأ العلم على من بها من العلماء، ثم أخذ الفنون الحكمية عن حكيم الملك شمس الدين الگيلاني، وشفع له قليج خان فولاه أكبر شاه على بلاد ما بين النهرين[1] «دوآبه».

قال البدايوني في «المنتخب» إنه كان عالماً صالحاً متعبداً، ناب الحكم في «دوآبه»، ثم جاء إلى الحضرة السلطانية ونال المنصب، انتهى.

٤٩٩ ـ الشيخ عثمان السارنگپوري

الشيخ العالم الصالح: عثمان بن منجهن بن عبد الله بن خير الدين، اللكهنوتوي ثم المالوي السارنگپوري، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، ولد ونشأ بأرض مالوه، وأخذ عن أبيه وعن غيره من العلماء، ثم تصدر للدرس والإفادة، وكان عالماً صالحاً متعبداً كثير الدرس والإفادة، كما في «گلزار أبرار».

٤٥٠ ـ مرزا عزيز الدين الدهلوي

الأمير الكبير الفاضل: عزيز الدين بن شمس الدين محمد الغزنوي ثم الدهلوي، أحد الرجال المشهورين في الهند، كان ترباً لأكبر شاه بن همايون الگورگاني وأخاه من الرضاعة، يحبه أكبر شاه حباً مفرطاً ويقدمه في كل باب، ولاه على گجرات سنة ثمانين وتسع مئة، ولما خالفه محمد حسين مرزا وحاصره بأحمدآباد فضيق عليه المحاصرة، سار إليه أكبر شاه في رجال وطوى بساط الأرض وجاب ألفاً وأربع مئة ميل من آگره إلى أحمدآباد في تسعة أيام، ثم قاتل محمد حسين بثلاثة آلاف، وكان معه خمسة عشر ألفاً أو يزيدون، فهزمه وخلص صاحبه عزيز الدين من المضيق، وكان العزيز مع ذلك يغلظ القول عليه فيما يأمره وينهاه لا سيما فيما يخالف الشرع، فعزله عن إيالة گجرات وسخط عليه، ثم رضي عنه وولاه على بنگاله وبهار ولقبه بالخان الأعظم سنة ثمان وثمانين وتسع مئة، فاستقل بها زماناً واستقام أمره في تلك البلاد، ثم منحه أقطاعاً بأرض مالوه، وأمره على ناحية الدكن سنة أربع وتسعين وتسع مئة، فسافر إلى تلك البلاد ولم يتم له الأمر لنفاق الأمراء فيما بينهم، فولاه أكبر شاه على گجرات مرة ثانية سنة سبع وتسعين وتسع مئة، فاستقام له الأمر مدة من الزمان، واستقدمه السلطان سنة إحدى وألف إلى آگره فأبى، وكان لا يستحسن بعض ما اخترعه من السجدة بحضرته وحلق اللحية وغيرها، وسافر إلى الحجاز مع أبنائه وبناته وأمهاتهم ومئة رجل من خاصته سنة اثنتين بعد الألف، فحج وزار وبذل أموالاً طائلة على الفقراء والمساكين في الحرمين الشريفين ووظف للناس من مجاوري الروضة المنورة، وسلم إلى أمير الحجاز تلك الوظائف لخمسين سنة، واشترى عروضاً وعقاراً في المدينة المنورة ثم وقفها، ورجع إلى الهند سنة ثلاث بعد الألف، فأعطاه السلطان منصباً وأقطاعاً وسلم إليه خاتمه «مهر اوزك» وجعله وكيلاً مطلقاً له في مهمات الأمور، ثم بعد مدة من الزمان أقطعه الملتان فلم يفارقه إلى حياته.

ولما قام بالملك جهانگير بن أكبر شاه وبغى عليه ولده خسرو ـ كان ختن عزيز الدين ـ فأساء الظن به جهانگير وأراد إعدامه، فمنعه عن ذلك بعض أصحابه وشفعت له سيدات الأسرة الملكية، فعفا عنه ولكنه عزله عن الخدمة وسلبه المنصب والأقطاع، ثم بعد ثلاثة سنوات ولاه على گجرات وأمره أن يلازم ركابه ويبعث إلى گجرات ولده جهانگير قلي خان لينوب عنه، ثم بعد مدة سيره إلى بلاد الدكن ليدفع الفتن عنها، فلما وصل إلى برهانپور بعث إلى جهانگير يسأله أن يسيره إلى أوديپور ليغزو الكفار ـ وكان يتمنى الشهادة في سبيل الله ـ فأذن له جهانگير، فلما وصل إلى أوديپور استقدم السلطان إلى تلك الناحية فسافر إليه جهانگير ولبث بها زماناً، ثم أمر ولده شاهجهان وكان في قلب شاهجهان منه شيء لمصاهرته بخسرو فوشي إلى أبيه شيئاً منه فحبسه جهانگير بقلعة گواليار، فلبث في تلك القلعة سنة كاملة ثم أطلقه من الأسر ومنحه المنصب خمسة آلاف له مرة ثالثة وجعله أتابكا لداور بخش بن

(١) البلاد التي تقع بين نهر گنگ ونهر جمن وفيها سهارنپور ومظفر نگر وما إليها.

خسرو وولاه على گجرات، فأقام بها مدة حياته.

وكان أميراً كريماً باذلاً سخياً جواداً، مقداماً باسلا، حاد الذهن فصيح المنطق، منفرداً في معرفة التاريخ والإنشاء والخط، كان يكتب التعليق في كمال الجودة، وأخذ الخط عن مرزا باقر بن مير علي الخطاط، وكان ينظم أحياناً، ومن أبياته شعره:

چون نشد حاصل مرا كام دل از ناموس وننگ

بعد ازين خواهم زدن بر شيشهٔ ناموس سنگ

وكان حسن المحاضرة، جيد القول، شديد التصلب في الدين مع تقربه إلى أكبر شاه ونفوره عن الدين وأهله.

توفي سنة ثلاث وثلاثين وألف بأحمدآباد، كما في «مآثر الأمراء».

٤٥١ ـ مولانا عزيز الله الأصفهاني

الشيخ الفاضل الكبير: عزيز الله بن محمد تقي المجلسي الشيعي الأصفهاني، أحد الأفاضل المشهورين بإيران، كان أكبر أبناء أبيه، نشأ في نعمته وقرأ عليه وعلى غيره من العلماء، له حاشية على المدارك للسيد محمد بن علي الحسيني العاملي، وحاشية على «ما لا يحضره الفقيه»، وله كتاب في أخبار الروم في الإنشاء، وهو الذي أرخ لجلوس عالمگير بن شاهجهان التيموري من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾ توفي سنة أربع وسبعين وألف، كما في «نجوم السماء».

٤٥٢ ـ مولانا عطاء الله الجونپوري

الشيخ الفاضل الكبير: عطاء الله بن حبيب الله العثماني الأصفهاني ثم الجونپوري الگهوسوي، أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بگهوسي[1]، قرية جامعة من أعمال جونپور، وقرأ العلم على العلامة محمود بن محمد العمري الجونپوري وعلى غيره من العلماء، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ عبد القدوس بن عبد السلام الجونپوري، وكان عالماً تقياً ديناً بارعاً في الفقه والأصول والكلام، مات في خامس ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وألف بمدينة لكهنؤ فدفن بها، كما في «أصول المقصود».

٤٥٣ ـ مولانا عطاء الله السهسواني

الشيخ الصالح الفقيه: عطاء الله بن محمد هاشم بن عبد الشكور الحسيني المودودي السهسواني، أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ بسهسوان، ولازم عمه الشيخ صدر الدين محمد الحاكم وأخذ عنه ثم تولى الشياخة بعده، وكان صاحب جذب وسلوك، ذكره الشيخ نور الدين السنبهلي في كتابه «أسرار العارفين» بالخير، مات سنة أربع وتسعين وألف ببلدته سهسوان، كما في «حياة العلماء».

٤٥٤ ـ مولانا علاء الدين التوني

الشيخ الفاضل الكبير: علاء الدين علاء الملك التوني اللاهوري، أحد العلماء المبرزين في الهيئة والهندسة والنجوم والحساب والجبر والمقابلة وسائر الفنون الحكمية، دخل الهند في أيام شاهجهان بن جهانگير التيموري وتقرب إلى آصف جاه فلازمه إلى وفاته، ثم تقرب إلى شاهجهان المذكور وترقى درجة بعد درجة حتى نال ثلاثة آلاف له منصباً رفيعاً ولقب بفاضل خان وولي على العرض المكرر، ثم جعله السلطان قهرمانه.

وكان فاضلاً كبيراً، جامعاً لأشتات الفضائل، سريع الفكر، متين الديانة، رزين العقل، بعثه شاهجهان إلى ولده عالمگير في أيام الفترة فقربه عالمگير إلى نفسه وأعطاه خمسة آلاف له وألفين وخمس مئة للخيل منصباً وولاه الوزارة الجليلة، فلم يذق طعم الوزارة ومات بعد ستة عشر يوماً، فاغتم لموته عالمگير وحزن عليه حزناً شديداً.

قال شاهنواز خان في مآثر الأمراء إنه ولي الوزارة في الحادي عشر من ذي القعدة ومات في السابع والعشرين منها وكان ذلك في سنة ثلاث وسبعين وألف.

(١) وهي الآن في مديرية أعظم گڈه، وكانت جونپور في القديم تشمل أعظم گڈه، (الندوي).

٤٥٥ ـ مولانا علاء الملك المرعشي

الشيخ الفاضل: علاء الملك بن العلامة نور الله الحسيني المرعشي، أحد كبار العلماء، أخذ عن والده، وصحبه مدة من الدهر ثم سار إلى شيراز وتخرج على عصابة من العلوم الفاضلة، ثم قدم الهند واشتغل بالتدريس، فجعله شاهجهان بن جهانگير التيموري معلماً لولده محمد شجاع، فسار معه إلى بنگاله.

وله مصنفات جليلة، منها المهذب في المنطق، و «أنوار الهدى» في الإلهيات، والصراط الوسيط في إثبات الواجب تعالى وتقدس، ذكره مرزا محمد صادق الأصفهاني في «صبح صادق».

٤٥٦ ـ مولانا علم الله الأميٹهوي

الشيخ الفاضل: علم الله بن عبد الرزاق بن خاصة خضر الصالحي الأميٹهوي أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث والعربية، ولد في السابع والعشرين من جمادى الأولى سنة أربع وخمسين وتسع مئة ببلدة أميتهى، وقرأ العلم على والده وعلى الشيخ نظام الدين العثماني الأميٹهوي رحمه الله، ثم سافر إلى الحجاز ولبث بها ثماني عشره سنة وأخذ الحديث والفقه وقرأ على مشايخ عصره، ثم رجع إلى الهند ودخل برهانپور، فاغتنم قدومه عادل شاه الفاروقي أمير تلك الناحية وأكرمه غاية الإكرام، فأقام بها مدة طويلة حتى كبرت سنه، وعزم مرة ثانية للحج سنة اثنتين وعشرين وألف فدخل بيجاپور ومات بها، كما في «گلزار أبرار».

قال إبراهيم بن مرتضى البيجاپوري في «روضة الأولياء»: إنه قرأ بعض الكتب الدرسية على الشيخ هاشم بن برهان العلوي، وأخذ الطريقة العيدروسية عن الشيخ محمد العيدروس الگجراتي، وأخذ الحديث عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر المكي، وسكن بمدينة برهانپور مدة من الزمان، ثم استقدمه إبراهيم عادل شاه البيجاپوري فسافر إلى بيجاپور وسكن بها، قال: وكان ختنه نصير الدين يقرأ عليه بعض الكتب الفقهية فإذا هو أورد إشكالاً على بعض المسائل فأجاب عنه علم الله ثم احتج عليه بقول أبي حنيفة، فقال نصير الدين: هو رجل وأنا رجل! فغضب عليه علم الله وسل السيف، ففر نصير الدين فتعقبه علم الله إلى بيجاپور.

وقال عبد الباقي النهاوندي في «مآثر رحيمي»: إن ختنه نصير الدين كان يرجح الحديث أياً ما كان على قياس المجتهد، وكان ينكر القياس ويقول إن حديث «علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل» موضوع، فكفره علم الله وأفتى بقتله وإحراقه في النار ورتب المحضر لذلك، فأثبت العلماء توقيعاتهم على المحضر، فانتصر له عبد الرحيم بن بيرم خان أمير تلك الناحية فرفعوا تلك القضية إلى جهانگير بن أكبر شاه فأمر بإحضارهما في المعسكر، فذهب القاضي نصير الدين إلى الحجاز وذهب علم الله إلى بيجاپور والتجأ إلى إبراهيم عادل شاه البيجاپوري.

قال: وكان علم الله ديناً متقناً متبحراً عابداً متهجداً صاحب سنة واتباع وزهد وتورع واستقامة، صرف عمره في الدرس والإفادة، وكان عبد الرحيم بن بيرم خان شديد الإكرام له ويفتخر بصحبته ولا يتركه يفارقه، ويغمره بالصلات الجزيلة، ويقبل شفاعته، انتهى.

توفي في الحادي عشر من ذي الحجة الحرام سنة أربع وعشرين وألف، فأرخ لوفاته بعض أصحابه من «أستاذ أهل حديث»، وقبره في بيجاپور خارج البلد، كما في «روضة الأولياء».

٤٥٧ ـ الشيخ علم الله النقشبندي البريلوي

السيد الشريف العفيف ناصر السنة البيضاء قامع البدعة الظلماء عمدة العلماء الربانيين وارث الأنبياء والمرسلين الإمام الهمام الداعي إلى دار السلام السيد: علم الله بن فضيل بن معظم بن أحمد بن محمود، الشريف الحسني النصيرآبادي البريلوي، كان من نسل الأمير الكبير بدر الملة المنير شيخ الإسلام قطب الدين محمد بن أحمد المدني، الكروي، ينتهي نسبه إلى سيدنا الإمام حسن السبط الأكبر عليه وعلى جده السلام، ولد في سنة ثلاث وثلاثين وألف ببلدة نصيرآباد وقد شخص والده إلى الحجاز قبل ولادته وتوفي بالمدينة المنورة، فتربى في مهد خاله أبي محمد بن محمد بن محمود النصيرآبادي، وقرأ العلم على ابن عمه خواجه أحمد بن إسحاق الحسني

النصيرآبادي، ثم سافر مع خاله إلى دار الملك ورافقه زماناً للاسترزاق ثم تنحى عنه واعتزل، وكان يأتي بحزمة من الحطب على رأسه ويبيعها في عسكر خاله، فلما بلغ غاية من هضم النفس ارتحل إلى الشيخ آدم بن إسماعيل الحسيني البنوري ولازمه مدة من الزمان وأخذ عنه الطريقة ونال حظاً وافراً من العلم والمعرفة، فأراد أن يهاجر من الهند إلى البلد الطيب واستأذن شيخه، فأذن له بشرط أن لا يمنعه أحد من عباد الرحمن، فعاد إلى بلدة نصيرآباد واستصحب عياله مهاجراً إلى البلد الحرام، فلما وصل إلى مدينة راي بريلي على مسافة يوم واحد من نصيرآباد أقام بها للاستجمام وترويح النفس، ولقي الشيخ عبد الشكور الجائسي وكان نزيلاً بها على شاطىء نهر سئي خارج البلدة، فمنعه عبد الشكور وأمره أن يقيم في هذه البلدة وذكره ما أمره شيخه آدم، فألقى عصاه وأقام على شاطىء النهر وكان ذلك المقام غير عامر فسكن بها ورحل إلى الحرمين الشريفين للحج والزيارة، ولما عاد إلى راي بريلي بنى المسجد بذلك المقام سنة أربع وثمانين وألف، وقد عرض عليه عالمگير بن شاهجهان صاحب الهند أقطاعاً من الأرض فلم يقبل، واستأثر الفقر والفاقة.

وكان عالماً ربانياً، عارفاً بالعلوم الشرعية والمعارف الإلهية، زاهداً قنوعاً عفيفاً ديناً، ملازماً لأنواع الخير والعلوم، قوياً في دينه، جيد التفقه، كثير الصدقات والإيثار في حضره وسفره مع فقره وقلة ذات يده بصدق وإخلاص وتوجه وعرفان وانقطاع بالكلية عن الناس قانعاً باليسير، وكان أحسن الناس وجهاً وأتمهم خلقة، قد غشيه نور الإيمان وسيماء الصالحين، إذا خرج نهاراً ازدحم الناس على تقبيل يده والتبرك برؤية وجهه وهو يكره ذلك وينفر عنهم، وكان يغضب إذا مدح ويستبشر إذا نصح، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويحتسب على كل من رأى عليه أثراً خلافاً للشرع سواء كان ملكاً قاهراً أو عالماً كبيراً أو شيخاً جليلاً، وكان يكثر الرد على المبتدعين ويظهر فضائحهم مع استيلائهم على بلاد المسلمين في عصره، وكان لا يبالي إذا تمسك بالدليل بمن يخالفه كائناً من كان، وله كشوف وكرامات ووقائع غريبة ذكر جملة من ذلك وجيه الدين اللكهنوي في «بحر زخار»، وغلام سرور في «خزينة الأصفياء»، وسيدي الوالد في «مهر جهانتاب» وفي «سيرة السادات»، وأفرد في ترجمته نعمان بن نور بن هدى الشريف الحسني النصيرآبادي رسالة سماها بـ «أعلام الهدى»، وأفرد في ترجمته السيد الوالد رسالته المسماة بـ «السيرة العلمية».

وفي خزينة الأصفياء: إن العلامة عبد الحكيم السيالكوثي كان يقول إن السيد علم الله أعطاني ربية فوضعتها في الصرة وبقيت عندي بضع سنين فلم تنقطع عنها الربيات مابقيت تلك الربية، انتهى.

وفي در المعارف للشيخ رؤوف أحمد، إن الشيخ غلام علي العلوي الدهلوي كان يقول إن عالمگير بن شاهجهان رأى في المنام أن رسول الله ﷺ توفي تلك الليلة، فعرض على العلماء والمشايخ وسألهم تأويله، فأولوه بأنه توفي في تلك الليلة من كان له نسبة صحيحة بالنبي ﷺ وقدم راسخة في اتباعه، ثم أخبر بأن السيد علم الله توفي في تلك الليلة، فأجمع العلماء والمشايخ على أنه هو المعبر عنه بذلك المنام، انتهى.

وله مصنفات، منها العطيات، وعناية الهادي، توفي في تاسع ذي الحجة سنة ست وتسعين وألف، وقبره مشهور ظاهر بزاويته في رأى بريلي خارج البلدة.

٤٥٨ ـ الحكيم عليم الدين الجنيوتي

الأمير الكبير الفاضل: عليم الدين الجنيوتي اللاهوري نواب وزير خان، كان من الرجال المعروفين بالفضل والكمال، ولد ونشأ بأرض پنجاب وقرأ العلم على من بها من العلماء، ثم تطبب على الحكيم دواني وتقرب إلى شاهجهان بن جهانگير في حياة والده، فولاه على ديوان البيوتات ثم جعله قهرمانه ثم ولاه على الخراج في ولايته، ولما قام بالملك بعد وفاة أبيه جهانگير أضاف في منصبه وأعطاه مائة ألف من النقود على وجه الجائزة ثم أضاف في منصبه حتى صار خمسة آلاف له وخمسة آلاف للخيل وولاه على أرض پنجاب، فاستقل بها سبعة أعوام، ثم ولاه على أكبرآباد فمات بها بعد عشرة أشهر من ولايته.

ومن مآثره الجميلة بلدة عامرة بأرض پنجاب يسمونها وزير آباد، ومنها جامع كبير بلاهور وهو من

أحسن الجوامع وأشهره، ومنها مدرسة عند الجامع المذكور، وله غيرها من الأبنية العالية والقصور الشامخة، توفي بالقولنج في جمادى الأولى سنة خمسين وألف، كما في «مآثر الأمراء».

٤٥٩ ـ الشيخ علي بن أبي محمد الگجراتي

الشيخ الفاضل: علي بن أبي محمد بن شيخ راجه الگجراتي المشهور بعلي المتقي الصغير، كان من نسل سلمان الفارسي رضي الله عنه، ولد ونشأ بگجرات، وأخذ عن الشيخ محمد بن الحسن الچشتي الگجراتي ولازمه مدة من الزمان، وكان آية ظاهرة في التقوى والعزيمة والورع ولذلك لقبوه بعلي المتقي، وله مصنفات عديدة، توفي في الحادي عشر من رجب سنة أربعين وألف بگجرات، فدفن بمقبرة الشيخ بهيكن في الأساول القديم، كما في «مرآة أحمدي».

٤٦٠ ـ القاضي علي بن أسد الله الگجراتي

الشيخ العلامة القاضي: علي بن أسد الله بن عبد الله بن وجيه الدين العلوي الگجراتي ثم البيجاپوري المشهور بعلي محمد، كان لقبه «أستاذ الأولياء» ولد ونشأ بگجرات وقرأ العلم بها، ثم انتقل إلى مدينة بيجاپور مع أخيه الكبير ميران بن أسد الله الگجراتي، وولي القضاء بها في أيام إبراهيم عادل شاه البيجاپوري، وبنى بها مدرسة عظيمة، أخذ عنه الشيخ أبو تراب والسيد محمد والقاضي برهان والقاضي إبراهيم الزبيري وإبراهيم بن عبد المحمد البيجاپوري وغيرهم.

توفي في خامس ذي القعدة سنة سبعين وألف بمدينة بيجاپور فدفن بها، كما في «روضة الأولياء».

٤٦١ ـ القاضي علي الأكبر الإله آبادي

الشيخ العالم الفقيه القاضي: علي الأكبر الحسيني الحنفي الإله آبادي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، قربه إليه الوزير سعد الله خان وجعله معلماً لابنه لطف الله فكان معه مدة طويلة، وأخذ عنه لطف الله شيئاً واسعاً من العلم والمعرفة، ثم قربه إليه عالمگير وجعله معلماً لولده محمد أعظم، ولما وقف على براعته في العلوم الدينية وتورعه ولاه القضاء بمدينة لاهور فاستقل به مدة حياته، وكان مشكور السيرة في القضاء، مهاباً رفيع القدر شديد الحسبة على الناس، ماضي العزيمة في الحدود والتعزيرات.

قال الخوافي في «مآثر الأمراء»: إن الأمراء كانوا يسخطون عليه ولا تدعهم الهيبة العالمگيرية أن يريدوا به سوءاً حتى ولي الأمير قوام الدين الأصفهاني على لاهور، فأشار إلى نظام الدين العسس أن يقبض عليه، فسار إليه العسس برجاله وضيق عليه فقتل القاضي وابن أخته السيد فاضل في المعركة، فلما سمع عالمگير تلك القصة عزل الوالي والعسس وسلم العسس إلى ورثة القاضي فقتلوه قصاصاً عنه، ثم أمر القاضي شيخ الإسلام الفتني أن يفصل قضية الأمير قوام الدين على وفق الشريعة فعفا عنه الورثة. انتهى.

ومن مصنفاته: «فصول أكبري» بالفارسية، و «أصول أكبري» وشرحه بالعربية، كلاهما في الصرف، وكان ممن ولي النظارة على تدوين الفتاوى العالمگيرية، قتل سنة تسعين وألف، كما في «مآثر عالمگيري».

٤٦٢ ـ الشيخ علي الأكبر الهروي

الشيخ الفاضل: علي الأكبر الهروي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال، كان لقبه «ثابت خان» له منظومة في الصرف، وديوان شعر بالفارسية، كما في «مآثر الأمراء» ومن شعره قوله:

قطع أميد بود قوت بازوے طلب
به پر ريخته پرواز توان كرد اينجا

توفي في بضع وأربعين وألف، كما في «روز روشن».

٤٦٣ ـ السيد علي بن البدر الگيلاني

السيد الشريف: علي بن بدر الدين بن إسماعيل الحسني الگيلاني اللاهوري، أحد رجال العلم والمعرفة، تولى الشياخة بلاهور مدة مديدة، أخذ عنه خلق كثير، توفي سنة اثنتين وألف، كما في «خزينة الأصفياء».

٤٦٤ ـ السيد علي بن الجلال الگجراتي

الشيخ الفاضل: علي بن الجلال بن محمد بن الجلال الحسيني البخاري الگجراتي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بگجرات، وولي صدارة الهند في عهد عالمگير فاستقل بها مدة من الزمان، وكان فاضلاً بارعاً في كثير من العلوم والفنون، مات سنة إحدى وتسعين وألف، كما في «مآثر الأمراء».

٤٦٥ ـ الشيخ علي بن الحسين الرومي

الشيخ الفاضل: علي بن الحسين الشطاري الرومي ثم الگجراتي، كان من رجال العلم والمعرفة، ولد ونشأ بأحمدآباد (گجرات) وقرأ العلم بها على أساتذة عصره، ثم سافر إلى برهانپور وأخذ عن الشيخ عيسى بن قاسم السندي ولازمه ملازمة طويلة، وكان شاعراً مجيد الشعر يتلقب في الشعر «بالمسيحا» كما في «گلزار أبرار».

٤٦٦ ـ الشيخ علي بن حسين الدهلوي

الشيخ الفاضل: علي بن الحسين النقشي الدهلوي المشهور علي أحمد، كان من الفضلاء المشهورين في عصره، لم يكن له نظير في زمانه في صناعة النقش على فص الخاتم، وكذلك كان والده أيضاً معدوم النظير في تلك الصناعة.

وقال البدايوني في «المنتخب»: إنه عالم كبير بارع في الحكمة الطبيعية والهيئة والإنشاء والشعر، وله يد بيضاء في الخطوط وصناعة النقش على فص الخاتم، تجلب فصوصه المنقوشة إلى إيران وخراسان وما وراء النهر وتصدر إليها حتى أن كماله في تلك الصنعة قد حجب عنه كمالات أخرى من العلم والحكمة وحسن الأخلاق، انتهى.

وفي «وفيات الأعلام»: إنه أخذ الطريقة عن الشيخ عبد الملك بن عبد الغفور الپاني پتي، توفي ليلة الخميس لاثنتي عشرة ليلة خلت من المحرم سنة تسع عشرة وألف، كما في «تزك جهانگيري».

٤٦٧ ـ الأمير علي بن علي القندهاري

الأمير الكبير: علي بن علي الشيعي القندهاري أمير الأمراء نواب علي مردان خان، أحد الرجال المشهورين بالعقل والدهاء والسياسة، كان والياً بقندهار من قبل الدولة الصفوية، ولي عليها بعد وفاة والده سنة أربع وثلاثين وألف في أيام عباس شاه، فاستقل بها نحو اثنتي عشرة سنة، ولما توفي عباس شاه المذكور وقام بالملك حفيده صفي شاه وافتتح أمره بالتعدي على الناس خافه وترك قندهار لصاحب الهند سنة سبع وأربعين وألف ودخل الهند، فتقرب إلى شاهجهان بن جهانگير التيموري سلطان الهند، فولاه على كشمير ثم على پنجاب، ثم على كابل ثم على كشمير مرة ثانية فمات بها.

وكان رجلاً فاضلاً كريماً بشوشاً، طيب النفس، حسن المحاضرة، مليح القول جميل الفعال، صاحب عقل وسكون وجرأة ونجدة، له آثار صالحة في الهند من حدائق وأبنية وأنهار وغيرها.

توفي سنة سبع وستين وألف بماچهيواڑه فنقلوا جسده إلى لاهور ودفنوه عند والدته، كما في «مآثر الأمراء».

٤٦٨ ـ الشيخ علي بن محمود الپاني پتي

الشيخ العالم الفقيه الزاهد: علي بن محمود بن عبد الصمد الأنصاري الپاني پتي المشهور بعبد القادر، كان من الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، أخذ عن ابن عمه عبد الملك بن عبد الغفور الپاني پتي والشيخ عبد الرزاق الجهنجهانوي، ثم سافر إلى البلاد ورحل إلى الحرمين الشريفين والقدس الشريف ثلاث مرات، وأخذ عن الشيخ علي بن حسام الدين المتقي، وأقام ببلدة أجين مدة من الزمان، ثم انتقل منها إلى سارنگ پور وكان عمه قاضياً بها، فاستقام بها حتى توفي عمه فولي مكانه قاضياً في تلك البلدة، وكان كارهاً له، ترك الاشتغال به غير مرة، وانتقل إلى مكان آخر فلم يدعه الناس.

وكان عالماً مفسراً، يذكر في كل أسبوع يوم الجمعة، وكانت مواعظه مقصورة على تفسير القرآن الكريم، يوضح مشكلاته ويبين تأويل المتشابهات والناسخ والمنسوخ وإعراب القرآن والحقيقة والمجاز والاستعارة وغيرها من كل ما يتعلق بالقرآن، كانت

موعظته يوم توفي في تفسير سورة «المزمل».

توفي سنة إحدى عشرة وألف بمدينة سارنگپور من مدن مالوه، وأرخ بعض أصحابه لوفاته من «قاضي زنده دل» كما في «گلزار أبرار».

٤٦٩ ـ السيد علي بن محمد الخطاط

الشيخ الفاضل: علي بن محمد المقيم الخطاط المشهور «بجواهر رقم» أخذ الخط عن والده عن السيد عماد، وقدم الهند في أيام شاهجهان بن جهانگير التيموري فجعله معلماً لولده عالمگير ولقبه «جواهر رقم» ولما قام بالملك عالمگير جعله ناظراً على كتبخانه، وكان شاعراً مجيد الشعر، خطاطاً بارعاً، يكتب التعليق في غاية الجودة، كما في «مرآة العالم».

ومن شعره قوله:

نفسم سوخته فرياد خموشي دارم

تاكه درگرد (؟) سرمه فروشي دارم

٤٧٠ ـ الشيخ علي النقي الكمروي

الشيخ الفاضل: علي النقي الكمروي الشاعر المشهور، ذكره أمين بن أحمد الرازي في «هفت إقليم» ومدحه بالفضل والكمال، وذكره السيد غلام علي «في سرو آزاد» قال: إنه قرأ العلم على أساتذة بلاده وبرع في المعقول والمنقول، ثم قدم الهند وتقرب إلى اعتماد الدولة فنال الصلات الجزيلة منه، ومن شعره قوله:

رفتي وخموشم كه در آغاز مصيبت

ماتم زده يكچند بشيون نبرد راه

توفي سنة إحدى وثلاثين وألف.

٤٧١ ـ السيد علي اللدهيانوي

الشيخ العالم الصالح: علي بن أبي علي الحسيني اللدهيانوي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، كانت له يد بيضاء في إرشاد الناس وتلقين الذكر، انتفع به خلق كثير، وهو أخذ عن الشيخ عبد الرزاق الجهنجهانوي ولازمه مدة من الزمان، ثم لازم بيته بصدق وعفاف وانقطاع عن الناس بالكلية، لم يخرج من بيته قط لزيارة أحد من الناس، وكانت له صحبة مؤثرة ينتفع به من أراد صحبته بصدق النية والإخلاص، أدركه عبد القادر البدايوني وذكره في تاريخه، قال: إنه توفي سنة اثنتين وألف، فأرخ لوفاته بعض العلماء من قوله: «شيخ أنام» كما في «المنتخب».

٤٧٢ ـ الحكيم علي الگيلاني

الفاضل العلامة الكبير: علي بن أبي علي الحكيم الگيلاني، أحد الأساتذة المشهورين في الهند، أخذ عن خاله حكيم الملك شمس الدين الگيلاني وعن العلامة فتح الله الشيرازي، وأخذ العلوم الشرعية عن الشيخ عبد النبي بن أحمد الگنگوهي، وكان ذكياً فطناً حاد الذهن سريع الملاحظة، يكاد يكشف حجب الضمائر ويهتك أسرار السرائر، دقيق النظر في المسائل الحكمية.

قال البدايوني في تاريخه: إنه عالم كبير بارع في المنطق والحكمة ماهر بالشرع والنقل، قرأ كتب أهل السنة على الشيخ عبد النبي ونظر في مذهبهم ولكنه زيدي غال في التشيع معجب بفضله، يخطىء أحياناً لعجبه وقلة تجاربه، حتى أنه أطعم الهريسة أستاذه فتح الله في الحمى المحرقة فمات، انتهى.

قال شاهنواز خان في «مآثر الأمراء»: إنه اخترع حوضاً عجيباً ملآناً بالماء، فيه طريق إلى بيت تحته، إذا غاص الرجل في الماء وجد فيه باباً فيدخل من ذلك الباب إلى البيت ولا يدخل الماء فيه، وكان في البيت قدر كاف من الهواء الطيبة والضياء المشعشع ومكان واسع نظيف يسع لاثني عشر رجلاً، وفيه ذخيرة من الفرش والأقمشة والكتب والأطعمة مما يشتهيه الرجل، انتهى.

توفي يوم الجمعة لخمس خلون من محرم سنة ثمان عشرة وألف في أيام جهانگير.

٤٧٣ ـ الأمير علي بن عبد اللطيف القزويني

الأمير الفاضل: علي بن عبد اللطيف بن يحيى الحسيني السيفي القزويني نواب غياث الدين نقيب خان، كان معدوم النظير في التاريخ والسير وأسماء

الرجال والجفر الجامع، قرأ العلم على أساتذة عصره، وشارك البدايوني صاحب «المنتخب» في الأخذ والقراءة على بعض أساتذته، ثم تقرب إلى أكبر شاه فلقبه «نقيب خان» ورتب له ألفاً من المنصب، ولما مات أكبر شاه تقرب إلى جهانگير بن أكبر شاه فصار المعتمد لديه كما كان عند والده أكبر شاه وأضيف في منصبه.

ذكره معتمد خان في «إقبالنامه» وقال: إنه كان معدوم النظير في التاريخ والسير وأسماء الرجال والحديث مع مشاركته في العلوم الرسمية، انتهى.

توفي سنة ثلاث وعشرين وألف بأجمير فدفن بحظيرة الشيخ معين الدين رحمه الله.

٤٧٤ ـ راجه علي خان البرهانپوري

الملك الفاضل: علي بن مبارك بن عادل بن حسن بن نصير الفاروقي راجه علي خان البرهانپوري، قام بالملك بعد أخيه محمد شاه سنة أربع وثمانين وتسع مئة، وافتتح أمره بالعقل والسياسة، وصالح السلطان محمد أكبر شاه التيموري وصار معيناً له في الحروب، ومات في أثناء الحرب بالحريق، وكان فاضلاً عادلاً محباً لأهل العلم محسناً إليهم، توفي سنة أربع بعد الألف بأرض برار، فنقلوا جسده إلى برهانپور ودفنوه بها، كما في «تاريخ فرشته».

٤٧٥ ـ زين الدين علي الكشميري

الشيخ الفاضل: زين الدين علي الحنفي الكشميري، أحد الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ بكشمير، وقرأ العلم على الشيخ يعقوب بن الحسن الصرفي والشيخ شمس الدين الكشميري، ثم صحب الشيخ حمزة واستفاض منه، ثم سار إلى الحرمين الشريفين فحج وزار وأخذ الحديث عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي المكي، ورجع إلى كشمير فتصدر للدرس والإفادة، أخذ عنه خلق كثير، وقبره في رائنپوره، كما في «حدائق الحنفية».

٤٧٦ ـ مولانا علي محمد الدهلوي

الشيخ الفاضل: علي محمد بن عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الدهلوي، أحد الأفاضل المشهورين في عصره، ولد ونشأ بدهلي ولازم أباه وانتفع به وقرأ عليه الكتب الدرسية، له «خزائن الدرر» كتاب في اللغة العربية والفارسية والتركية، ورسالة في أخبار المشايخ الخمسة الجشتية، و «نجاة المريدين» رسالة له في أخبار الشيخ عبد القادر الجيلاني، كما في «مرآة الحقائق».

٤٧٧ ـ الشيخ عمر بن عبد الله الحضرمي

السيد الشريف: عمر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن أحمد بن أبي بكر باشيبان الحضرمي الشافعي الأستاذ الفقيه، ولد بأرض الهند وأخذ عن جماعة ببلاد الهند، ثم رحل إلى تريم وأخذ بها عن الشيخ عبد الله بن شيخ وولده زين العابدين، وتفقه على القاضي عبد الرحمن بن شهاب الدين، وأخذ علوم الدين عن الشيخ أبي بكر بن شهاب وأخويه محمد الهادي وأحمد شهاب الدين، ثم رحل إلى الحرمين وجاور بهما عدة سنين وأخذ عن جماعة، منهم السيد عمر بن عبد الرحيم البصري والشيخ أحمد بن إبراهيم علان والشيخ عبد الرحمن الخطيب وغيرهم، ولبس الخرقة من أكثر مشايخه وأجازه أكثرهم، ثم عاد إلى تريم وتزوج بها ودرس، ثم رحل إلى الديار الهندية وقصد السيد محمد بن عبد الله العيدروس ببندر سورت ولازمه، وتخرج به في طريق القوم، وأخذ عنه عدة علوم، وقصد الوزير الملك عنبر وأقام عنده يدرس في الفنون العربية إلى أن توفي عنبر، فرحل إلى عادل شاه البيجاپوري وحصل له عنده قبول تام، وأقام بمدينة بيجاپور عنده عدة أعوام وأنعم عليه بخراج جرام بالقرب من مدينة بلگام، ثم اختار التوطن بمدينة بلگام وتصدر للنفع واقتنى كتباً وأموالاً كثيرة، وكان من قصده من الطلبة يقوم بنفقته وكسوته، وأخذ عنه الجم الغفير، وظهرت بركته، وكان حسن الأخلاق عظيم الشهامة، لم يدنس مقداره بذم قط، ولم يزل بمدينة بلگام إلى أن توفي، وكانت وفاته في سنة ست وستين وألف، وقبره بها معروف، كما في «خلاصة الأثر».

٤٧٨ ـ السيد عمر بن علي الحضرمي

السيد الشريف: عمر بن علي بن عبد الله بن

علي بن عمر بن سالم بن محمد باعلوي الشافعي الحضرمي، أحد الزهاد المشهورين، ذكره الشلي قال: إنه كان على جانب عظيم من القناعة والصبر والتسليم والرضاء، ولد بظفار سنة اثنتين بعد الألف، ونشأ في حجر والده وكان يجله ويخصه بأشياء من بين أولاده، وصحب ابن عمه السيد عقيل بن عمران باعمر العلوي وحضر دروسه وانتفع به ولازمه، وألبسه الخرقة وهو من أخص خواص أصحابه، وله ذوق في كتب القوم، وله كرامات كثيرة، سافر إلى الهند سنة اثنتين وستين وألف واجتمع بالسيد أبي بكر بن حسين بافقيه ولبس منه الخرقة، وكان ذلك ببلدة بيجاپور فأقام بها بقية تلك السنة ثم مرض بها، وكان له خادم يقال له محمد بن قشقاش، قال محمد المذكور: كنت أرى من سيدي كرامات كثيرة وهو يأمرني بكتمها، منها أنه قال ليلة وفاته إذا رأيت شيئاً فلا تفزع، قال محمد: فلما كان آخر تلك الليلة رأيت نوراً سطع حتى أضاء ذلك الموضع الذي هو فيه، فدخلني من الهيبة والاقشعرار ما شاء الله تعالى ثم دنوت منه فإذا هو ميت، وكانت وفاته في شعبان سنة ثلاث وستين وألف، فجهز وحضر جنازته جمع كثير من السادة وغيرهم، ودفن بمقبرة السادة بني علوي هناك، كما في «خلاصة الأثر».

٤٧٩ ـ القاضي عمر بن الحامد الأكبرآبادي

الشيخ العالم الفقيه: عمر بن الحامد الأكبرآبادي القاضي ناصر الدين عمر، كان من العلماء المبرزين في الفقه والأصول، قرأ العلم على مولانا أبي حامد المهاروني والمفتي أبي الفتح بن عبد الغفور التهانيسري وعلى غيرهما من الأساتذة، ثم تصدى للدرس والإفادة، وكان في بداءة حاله يمنع عن سماع الغناء ثم اشتغل به.

توفي سنة اثنتين بعد الألف، كما في «أخبار الأصفياء».

٤٨٠ ـ المفتي عناية الله البلگرامي

الشيخ الفاضل المفتي: عناية الله بن القاضي إله داد الصديقي البلگرامي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ ببلگرام، وقرأ العلم على والده وتفنن عليه بالفضائل، ثم ولي الإفتاء ببلدته فاشتغل به وأحسن، وكانت له مودة صادقة بالسيد طيب بن عبد الواحد البلگرامي، فلما ذهب الطيب إلى دهلي حصل له الإجازة عن الشيخ عبد الحق بن سيف الدين البخاري الدهلوي، كما في «مآثر الكرام».

٤٨١ ـ الأمير عناية الله الشيرازي

الأمير الكبير: عناية الله بن محمد الشيرازي سعد الدين بن علاء الدين الهندي البيجاپوري نواب شاهنواز خان، ولد ونشأ بشيراز، وأخذ العلوم الحكمية عن العلامة فتح الله الشيرازي، ثم قدم الهند ودخل بيجاپور في أيام علي عادل شاه، ثم ساح بلاد الهند ورجع إلى شيراز ولبث بها مدة، ثم رحل إلى الحرمين الشريفين فحج حجة الإسلام وزار النبي ﷺ، ودخل العراق والطف والنجف فزار مشاهد الأئمة، ثم عاد إلى شيراز وأقام بها زماناً، ثم عاد إلى الهند سنة سبع وتسعين وتسع مئة وكان معه ملا شكيبي الشاعر وعناية الله الأردستاني فدخل بيجاپور سنة ثمان وتسعين، فاستخدمه إبراهيم عادل شاه ولقبه «عنايت خان» وأقطعه أرضاً خراجية، وبعثه سنة ألف إلى أحمدنگر بالسفارة إلى صاحبها، وبعثه إلى حيدرآباد سنة اثنتين بعد الألف، واستوزره سنة ثلاث بعد الألف ولقبه «شاهنواز خان».

وكان عالماً كبيراً بارعاً في الحساب والهيئة والهندسة وسائر الفنون الحكمية، عادلاً باذلاً كريماً صاحب عقل ووقار، بنى قصوراً وحدائق بمدينة بيجاپور، وأرسل إلى شيراز أموالاً طائلة للدور والمساكن، وبنى مسجداً كبيراً بها على نفقته، وصنف بأمره محمد قاسم بن غلام علي الإسترآبادي كتابه «گلزار إبراهيمي» المشهور «بتاريخ فرشته».

مات في شهر الله المحرم سنة ثمان وخمسين وألف في عهد محمد شاه العادل، كما في «واقعات مملكت بيجاپور» صفحة ٢٧٠.

٤٨٢ ـ الشيخ عناية الله

الشيخ الفاضل: عناية الله بن محب علي الحنفي، كان من الأفاضل المشهورين في عصره، تقرب إلى

غضنفر خان وتمتع به مدة، ثم ولي خدمته في «بهكر» فأقام بها زماناً، ثم ولي بدار الإنشاء، وشفع له بختاور خان العالمگيري إلى صاحبه فأعطاه المنصب وولاه بخشيگيري (وظيفة توزيع الرواتب» وتحرير السوانح بدار الخير أجمير، فاستقل به زماناً طويلاً.

وكان نادرة من نوادر العصر في الإنشاء والترسل، له أبيات رقيقة رائقة بالفارسية، منها قوله:

بياد روي تو دارم هزار گونه فغان
چو عندليب كه گل در خزان بياد آرد

٤٨٣ - الأمير عنبر الحبشي الأمجري

الأمير الكبير: عنبر أبو الفتح الحبشي الأمجري وزير صاحب أحمدنگر، كان من الأمجرة وتسمى قبيلته مايه، ويقال إنه من عبيد القاضي حسين المشهور بمكة، ثم اشتراه بعض التجار وجلبه إلى الهند فاشتراه أنكسخان، ولما مات أنكسخان تنقلت به الأحوال إلى أن صار من عساكر عادل شاه صاحب بيجاپور، وكان المال الذي يعطاه لا يكفيه لكثرة سماحته وإنفاقه فاستزاده فلم يزده، فخرج عنبر من حينه خائفاً يترقب سنة ست بعد الألف وهو يومئذٍ مفلس، وخرج معه السيد علي حداد باعلوي، ثم وصل به الحال إلى أنه لم يقدر على نفقة يومه، ثم أعلم السيد علياً بما هو فيه فدعا الله تعالى فوجدوا ركازاً جاهلياً، فاتسع أمره وأكثر من العساكر والأتباع ولا زال أمره يعظم، فاستدعاه حسين نظام شاه صاحب أحمدنگر فانحاز إليه، وكان وزيره شجاعاً فاتكاً صاحب جيوش وأموال مستولياً على المملكة وكان عنبر يعجز عن مقاومته، فصار يداريه ويترصد له فرصة حتى قتله على حين غفلة وولي مكانه الوزارة، ورأى السلطان محبته وجده فأمده، واتفقت له وقائع كثيرة ونفذت كلمته، ثم مات نظام شاه وكان ولده صغيراً فعقد له العنبر البيعة، ولم يكن له من السلطة إلا الاسم وجميع الأمور بيد الوزير عنبر، كما كان الخلفاء العباسيون ببغداد، ثم استبد عنبر بالأمور واستمر في القتال والجلاد، وأزال المظالم من تلك الجهة وعمرها، وأخمد الفتنة والبدعة، وعمر المساجد والمآثر.

وكان مؤيداً في حروبه ومغازيه، مسدداً في رأيه، مسعوداً في أحواله، كثير الإحسان إلى السادة وأهل العلم ومشايخ الطرق والصوفية يحمل كل سنة إلى حضرموت من الأموال والكسوات للسادة والمشايخ والفقراء ما يقوم بهم سنة، وكان له ديوان مرتب باسم أرباب الرسوم والقصاد، ووقف أربعة مصاحف بمدينة تريم، ووقف بمكة والمدينة مصحفين، واشترى في الحرمين دوراً ووقفها على من يقرأ فيهما ويهدي ثواب القراءة إليه.

ومن آثاره الحسنة أنه عقم نهر الكركي، وهو نهر عظيم يمر تحت البلاد ولا تنتفع به، وسبب ذلك أن بعض وزراء عادل شاه وهو ملا محمد الخراساني استبعد وقوع ذلك لسعته وكثرة مائه وظن أنه يحتاج إلى عمل كثير لا يقدر عليه أحد من المخلوقات وغرم مالاً كثيراً للملك عنبر إن قدر على ذلك، فشرع فيه وساعده القدر فكمل العمل في خمسة أشهر، وجعل له قنوات تجري إلى البساتين والزراعات وكثر به النفع، وكانت عمارته في سنة أربع وعشرين وألف، واخترع الفضلاء لذلك تواريخ عديدة، ومن ألطف ما قيل فيه «خير جاري».

وأكثر من شراء الحبش، وكانت التجار يجلبونهم إليه ويتغالون في أثمانهم إلى أن كثروا جداً، يقال إن جملة ما اشتراه من الذكور نحو ألفي حبشي، وكان أول ما يشتريه يسلمه إلى من يعلمه القرآن والخط ثم إلى من يعلمه الفروسية واللعب بالسيف والعود والسهام إلى أن يتفرس في أنواع الحرب والحيل والخداع ثم يترقى، وصاروا يترقون في المراتب ويتفاضلون في المناصب كل بمقدار سعيه واستحقاقه ومرتبته، وكان له اعتناء بإقامة الجماعة وأمور الدين، وكان لكل أمير منهم فقيه يتعلم منه الفقه وأمور الدين، وإمام يصلى به ومؤذن، وجماعة يتدارسون القرآن، وجماعة يذكرون الله تعالى ليلة الجمعة والاثنين، وكان لكل أمير سماط مملوء بأنواع الأطعمة الفاخرة، وبالجملة فإنهم وإن كانوا عبيداً حبشة فلم تكن العرب تفوقهم إلا بالنسب.

وقصده جماعة من مشاهير شعراء عصره من البلاد الشاسعة ومدحوه بأحسن المدائح، وكان إبراهيم عادل شاه صاحب بيجاپور يظهر له العداوة والحسد، وبلغ

غاية جهده في اضمحلال هذا الرجل، ومن عداوته له أنه لما عزم جهانگير بن محمد أكبر سلطان الهند لمقاتلته عهد إليه أن يبذل له في كل مرحلة مئة ألف هن ـ والهن ـ بضم الهاء الموحدة: دينار ذهباً، فأرسل جهانگير بعساكر وخيل وأفيال ضاق عنها الفضاء وجرى على مراد الله القدر، وأقبل عادل شاه بعساكره من الجانب الثاني، وأيقن كل من عند الملك عنبر بالهلاك، فجمع من عنده من السادة والأشراف والعرب، وطلب منهم أن يجتمعوا للدعاء كل يوم، وبذل الخزائن للعساكر، وأقبل بعساكره على القتال ثابتين ثبات الجبال، وحمل بمن معه فقتلوا خلائق لا يحصون وأسروا من أمراء جهانگير وعادل شاه أربعين أو يزيدون، ورجع الملك عنبر ظافراً مسروراً، ثم بعد ذلك جرد الحمام سيفه عليه وتوفي سنة خمس وثلاثين وألف مسموماً، ودفن بالروضة بالقرب من دولة آباد، وعمل على قبره قبة عظيمة، كما في «خلاصة الأثر».

٤٨٤ ـ مولانا عوض وجيه السمرقندي

الشيخ العالم الفقيه: عوض وجيه الحنفي السمرقندي، أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ في قرية «اخسيك» من أعمال سمرقند، وقرأ العلم على المير عوض التاشكندي وتفقه عليه ولازمه زماناً.

وكان صافي القريحة سريع الخاطر قوي الحفظ، فاق أقرانه في المعقول والمنقول فدرس وأفاد مدة طويلة في بلخ، ولما فتحها شاهجهان بن جهانگير التيموري سلطان الهند دخل الهند وولي الإفتاء في معسكره واستقل به مدة، ثم جعله عالمگير بن شاهجهان المذكور محتسباً سنة تسع وستين وألف وأعطاه المنصب ألفاً لنفسه ومئة للخيل عوض خمسة عشر ألفاً في كل سنة.

وهو أول من ولي الاحتساب في الدولة التيمورية، فاستمر على تلك الخدمة إلى سنة خمس وسبعين، ثم عزل عنها لخطأ صدر منه وولي مكانه خواجه قادر وسلب منصبه، فاعتزل في بيته عاكفاً على الدرس والإفادة، ثم رضي عنه عالمگير سنة ست وسبعين وعفا عنه ومنحه المنصب وجعله معلماً لولده محمد أعظم، فانتفع بذلك مدة حياته.

توفي سنة سبع وثمانين وألف، كما في «عالمگير نامه» و «مآثر» عالمگيري و «عمل صالح» و «مرآة العالم».

٤٨٥ ـ الأمير عيسى بن الحسين البدخشي

الأمير الفاضل: عيسى بن الحسين الخوشي البدخشي نواب همت خان بن إسلام خان، كان من الرجال المعروفين بالفضل والكمال، تقرب إلى عالمگير فجعله فوجدار[1] بناحية أكبرآباد حين كان والده والياً بها، ثم ترقى درجة بعد درجة حتى ولي على أكبرآباد ثم على إله آباد، ثم نال المير بخشيگيري (رئاسة توزيع الرواتب).

وكان فاضلاً كبيراً بارعاً في العلوم، شاعراً مجيد الشعر بالفارسي، محباً لأهل العلم محسناً إليهم.

ومن شعره قوله:

بجز خاري كه مجنون داشت در دل

بيابان جنون خاري ندارد

توفي في خامس محرم سنة اثنتين وتسعين وألف بمدينة أجمير، كما في «مآثر الأمراء».

٤٨٦ ـ الشيخ عيسى بن قاسم السندي

الشيخ العالم الكبير العلامة المحدث أبو البركة: عيسى بن قاسم بن يوسف بن ركن الدين بن المعروف بن الشهاب، المعروفي الشهابي الشطاري السندي، أحد العلماء الربانيين، ولد بايرجپور من أرض برار سنة اثنتين وستين وتسع مئة، وكان والده إذ ذاك في السفر فسماه عمه الشيخ طاهر بن يوسف السندي باسمه المذكور، فلما جاء والده استبشر بمولده وأراد أن يبدل اسمه سليمان، لأن أم ولده لما كانت حاملة به رأى بعض الصلحاء في المنام أن سليمان بن داود عليه السلام جاء في بيتها، ولذلك كان والده يريد أن يسميه سليمان ولكنه لم يبدله تأدباً لأخيه، ومات والده سنة ثمانين وتسع مئة فرحل مع عمه إلى برهانپور وقرأ عليه العلم وعلى غيره من العلماء، ثم أخذ الطريقة عن

---

(١) ضابطاً في العسكر.

الشيخ لشكر محمد العارف الشطاري البرهانپوري، وتصدر للإرشاد بعده، وكان يدرس ويفيد، أخذ عنه أبناؤه عبد الستار وفتح محمد وبرهان الدين البرهانپوري وإسماعيل بن محمود الشطاري السندي وخلق كثير.

وله مصنفات كثيرة ممتعة، منها «الروضة الحسنى في شرح أسماء الله الحسنى» وله عين المعاني رسالة أخرى في شرح الأسماء الحسنى، وله «الحواس الخمسة» رسالة في تطبيق الحواس الخمسة على الحضرات الخمس، وله حاشية على إشارة غريبة من الإنسان الكامل للشيخ عبد الكريم الجيلي، وله شرح بالفارسي على قصيدة البردة، وله قبلة المذاهب الأربعة مع الإشارات من أهل التصوف، وله حاشية على «الفوائد الضيائية» للشيخ عبد الرحمن الجامي، صنفه لولده عبد الستار، وله «الفتح المحمدي» كتاب في ما يتعلق بالتفسير، صنفه لولده فتح محمد، وله «التتميم» «شرح المئة العاملة» صنفه بطلب السيد علي بن عم القاضي نور الله، وله رسالة في عقد الأنامل، وله شرح على الرباعيتين، وله ترجمة «أسرار الوحي» ومن مصنفاته الشهيرة «أنوار الأسرار» في حقائق القرآن ومعارفها، كتاب مبسوط أوله «لك الحمد يا من دعوته لطالبيه إلى جمال غرته فاتحة الأبواب، الخ» قال في مفتتح ذلك الكتاب: هذه مشاعل أنوار الأسرار في المشاهيد الأبكار، لتنوير عيون الفحول الأحرار، عن رقبة التقليد والأكدار، قد لاحت من حضرة القدير على مذهب الفقير، من غير تأمل وكسب بل ألهمه الله بعين عنايته عند الكتابة، ومراراً يقول لنفسه: أيها الفضول! إلى أين تذهب! أتدري ما الكتاب وما الإيمان بظاهره وباطنه فتقف عنده وتقول: «ما أدري ما يفعل بي» فألهمني الله تعالى فنوديت من سري «ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا، وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض ألا إلى الله تصير الأمور» إلخ.

ومن فوائده ما قال في تفسير «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم».

«الشيطان» البعد، وهو البعد الذي بين العبد وربه وهماً وليس في الحقيقة، أو البعد الموهوم والخلاء المتوهم في محل وجود العالم، يعني العالم ظاهر خارج عن حضرة الغيب المتجلي في الخلاء المتوهم.

وقال في تفسير «بسم الله»:

متلبساً باسم الله الذي تجلى بالأسماء والصفات المقتضية لحقائق الأسماء الكونية بعلم اليقين، يعني شرعت في حال التحاق علمي بأسماء الله بالذوق والوجدان، أو قل متحققاً باسم الله الذي تجلى بالأسماء الألوهية والصفات الربانية بعين اليقين، يعني شرعت في حال تحققي بالأسماء والصفات بعيني معها، أو قل متلبساً باسم الله الذي تجلى بالنسب الوجوبية والأوصاف الفعلية لحق اليقين، يعني شرعت بحال إظهاري وتحققي الأسماء الإلهية الفعلية على الحقائق الكونية الانفعالية بالخلافة لا بالأصالة، فإنه لا قدم للممكن كائناً ما كان في الوجوب الذاتي ولا يكون هذه إلا للكمل والتي فوقها للكامل والتي فوقها للواصل المبتدىء في العرفان بالأحدية الذاتية.

وقال في تفسير «الحمد لله»:

«الحمد لله» عند أهل الظواهر تعريفه هو الثناء باللسان على قصد التعظيم، وله مراتب أربع عندهم: إما أن يكون ثناءه لعبده على حسن أقواله وأفعاله، أو يكون ثناء العبد له سبحانه على كمالاته الواصلة إليه من الوجود والبقاء أو يكون ثناءه كقوله تعالى: ﴿وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ أو يكون ثناء العبد للعبد على كمالاته الظاهرة فيه بإذن الله سبحانه، فكل المحامد راجعة إليه، أما عند أهل السلوك فستة أقسام: فعلي وقولي وحالي من كلا الجانبين، فأما القولي من العبد فبأن يقول «الحمد لله» موافقاً للقلب عند القول به، وأما الفعلي فهو الإتيان بالأعمال البدنية من العبادات والخيرات ابتغاءً لوجه الله وتوجهاً إلى جانبه الكريم، لأن الحمد كما يجب على العبد باللسان يجب بحسب كل عضو، وذلك لا يمكن إلا باستعمال كل عضو لما خلق لأجله على الوجه المشروع عبادة للحق سبحانه وانقياداً لأوامره لا طلباً للحظوظ النفسانية من اللذة العجيبة في الدنيا ومن الجنة والنعيم في الآخرة، وأما الحالي فهو الذي يكون بحسب الروح والقلب كالاتصاف بالكمالات العلمية والتخلق بالأخلاق الملكية

والربانية من الرضا في الطاعات والجود عند العطيات، أما القولي منه سبحانه بأن حمد نفسه في كتبه لأنبيائه أني منزه عن النقائص، والفعلي منه سبحانه بأن يسلم أفعاله من الشر المحض ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ﴾، والحالي منه سبحانه بأن يظهر في الكل من الممكنات بالكل من المحامد والخيرات، وأما عند أهل المعرفة الذي سفره وسيره من نفسه إلى ربه فأيضاً ستة أقسام، وتعريف الحمد عندهم ظهور الكمالات لله تعالى، فهو قولي وفعلي وحالي، فأما القولي من العبد فبأن يعلم عند المنطق أي نطق كان من النفس أو من غيره أن هذه كمالات ظاهرة من الحق بصفة الكلام بعلم اليقين، وأما الفعلي منه فبأن يتمكن عن نفسه بحركات كل عضو من أعضائه عند التصرف والتصريف أي فعل كان سواء من نفسه أو من غيره أن هذه كمالات ظاهرة بحواس السالك وبجوارحه بحسب قرب النوافل بعين اليقين، كما ورد في الصحيح: بي يسمع وبي يبصر وبي ينطق، الحديث، وأما الحالي منه فبأن يتحول عن نفسه بالكلية ويكل التصرف إلى ربه بأن يتصرف بجميع حواسه وقواه وجوارحه بحسب قرب الفرائض بحق اليقين كقوله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ۚ﴾ وأما القولي من الله سبحانه فبأن يظهر كمالاته الوجودية عن نفسه ويقول: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْـَٔاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾﴾ وأما الفعلي منه فبأن ينسب إليه كل فعل ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾ ﴿مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ من نسبة الفعل إلى الغير، وأما الحالي منه سبحانه فبأن يلتذ بكل لذة يجدها الممكن بظهوره في مرتبة التفرقة، ولعلك تقول، إن الحق منزه واللذة من لوازم الممكنات المحدثات فكيف يضاف إليه؟ فجوابه الشافي أنه من المتشابهات ستقف عليه قريباً في أول التبصرة إن شاء الله تعالى، ولعلك لا تجد أحداً سبق لبيان هذه الأقسام الستة الأخيرة عبارة وإن سبق وجداناً وإشارة.

وههنا سر آخر:

كما لا يجوز كشفه لا يجوز كتمه من أهله، وهو أن في الحمد القولي والفعلي والحالي معنى آخر، أما في القولي فبأن ينطق العارف الخليفة بكل من يتكلم بالكلام الأزلي وغيره، وفي الفعلي بأن يفعل ويسمع ويبصر بكل من يفعل ويسمع ويبصر، وفي الحالي بأن يتلذذ بكل من يتلذذ من اللذات الملائمة للطبع، ولعله لم يسبق ببيان هذه الأقسام الثلاثة من الحمد أيضاً أحد قبلي أو سبق ولم يبلغ لنا، والله أعلم.

هذا قليل من كثير إفاداته التي لا يحتملها هذا المختصر، وكانت وفاته في الرابع عشر من شوال سنة إحدى وثلاثين وألف بمدينة برهانپور، وقبره ظاهر مشهور.

٤٨٧ ـ المفتي عيسى بن آدم الگوپاموي

الشيخ العالم الفقيه المفتي: عيسى بن آدم بن محمد بن خواجه بن شيخ بن آدم بن محمد بن أحمد، الصديقي الشهابي الگوپاموي، كان سبط الشيخ نظام الدين إله ديه الخيرآبادي، ولد في سنة ستين وتسع مئة بگوپامئو، وقرأ العلم على أبيه آدم وعلى الشيخ نظام الدين العثماني الأميٹهوي، وولي الإفتاء بگوپامئو بعد ما توفي أبوه، وتزوج بابنة الشيخ جعفر بن نظام الدين الأميٹهوي، وأعقب منها ثلاثة أبناء أعلمهم المفتي وجيه الدين، توفي لليلة بقيت من ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وألف.

٤٨٨ ـ الشيخ عيسى بن مخدوم الخيرآبادي

الشيخ العالم الصالح: عيسى بن مخدوم بن أبي الفتح بن نظام الدين الحسيني الرضوي الخيرآبادي، أحد رجال الفضل والصلاح، ولد ونشأ بخيرآباد، وسافر للعلم إلى «بنير» بضم الموحدة، فقرأ بها على أساتذة عصره، ثم رجع إلى بلده وتولى الشياخة بها مكان جده أبي الفتح، أخذ عنه ابن أخته محمد أمين وخلق آخرون.

٤٨٩ ـ القاضي عيسى بن أبي الفتح الأكبرآبادي

الشيخ العالم الفقيه القاضي: عيسى بن أبي الفتح بن عبد الغفور بن شرف الدين العمري التهانيسري ثم الأكبرآبادي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، ولد ونشأ بأكبرآباد، وتفقه على والده، وولي القضاء سنة ثمان عشرة وألف في أيام

جهانگير بن أكبر شاه، كما في «أخبار الأصفياء».

٤٩٠ ـ شمس الدين علي الشيرازي

الشيخ الفاضل العلامة: شمس الدين علي الشيرازي الحكيم عين الملك، كان من أسباط العلامة جلال الدين محمد بن أسعد الصديقي الدواني رحمه الله ولد ونشأ بشيراز، وقرأ العلم بها على أساتذة عصره، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار وتقرب إلى مرزا عزيز الدين فجاء به إلى أرض الهند، فقربه أكبر شاه التيموي إلى نفسه وجعله من ندمائه ثم بعثه إلى برهانپور، وكان مليح الشمائل حلو الكلام حسن المحاضرة، له يد بيضاء في الأعمال باليد، ولم يكن له نظير في عصره في علاج أمراض العين وقدحها.

وكان شاعراً مجيد الشعر يتلقب في الشعر بالدوائي، ولذلك اشتهر بالحكيم الدوائي.

ومن شعره قوله:

عــاشـــقـــان را بـــراه ســـر بـــازي
هــر قــدم صــد هــزار فــرســنــگ اســت

مات لثلاث بقين من ذي الحجة الحرام سنة ثلاث بعد الألف بمدينة برهانپور، كما في «مآثر الأمراء» وغيره من الكتب.

حـرف الغيـن

٤٩١ ـ السيد غضنفر بن جعفر الگجراتي

الشيخ العلامة المحدث: غضنفر بن جعفر، الحسيني النهروالي الگجراتي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث والعربية، أخذ عن الشيخ محمد أمين ابن أخت الشيخ عبد الرحمن الجامي وعن الشيخ المسند محمد سعيد بن مولانا خواجه الكوهي الخراساني وعن الشيخ تاج الدين عبد الرحمن بن مسعود بن شمس الگاذروني، وأخذ عنه الشيخ أبو المواهب أحمد بن علي العباسي الشناوي، والشيخ عبد الرحمن بن عيسى العمري المرشدي مفتي الحرم الشريف بمكة المباركة والشيخ الإمام عبد القادر بن محمد يحيى الحسيني الطبري المكي.

٤٩٢ ـ السيد غلام محمد الأمروهوي

الشيخ العالم الصالح: غلام محمد بن إله يار، الحسيني الأمروهوي، أحد المشايخ النقشبندية، ولد ونشأ بأمروهه، وقرأ المختصرات على أساتذة بلدته، ثم سافر إلى دهلي ولازم الشيخ عبد الله بن عبد الباقي الدهلوي، وقرأ عليه وعلى غيره من العلماء، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ المذكور، وكان من الشعراء المجيدين، له أبيات بالعربية والفارسية، وكان والده إله يار من خلفاء الشيخ تاج الدين العثماني النقشبندي السنبهلي، وجده من خلفاء الشيخ الله بخش الشطاري الگڈه مكتيسري، ومات جده في سنة اثنتي عشرة وألف ووالده في بضع وأربعين وألف، كما في «الأسرارية» ولم أقف على سنة وفاة صاحب الترجمة.

٤٩٣ ـ الشيخ غلام محمد السهارنپوري

الشيخ العالم الصالح: غلام محمد بن عبد الباقي، الحنفي السهارنپوري، أحد عباد الله الصالحين، ولد ونشأ بمدينة سهارنپور، وقرأ العلم على والده، ثم درس وأفاد زماناً، ثم سافر إلى أكبرآباد وأدرك بها الشيخ أحمد بن عبد الأحد العمري السرهندي إمام الطريقة المجددية فبايعه وأخذ عنه، ثم رجع إلى بلدته ولازم ابن عمه بديع الدين بن رفيع الدين الأنصاري، ولما مات بديع الدين تولى الشياخة وبذل جهده في تربية أبناء الشيخ بديع الدين.

مات في ثامن ذي الحجة سنة ثلاث وستين وألف بمدينة سهارنپور فدفن بها، كما في «مرآة جهان نما» لولده محمد بقا.

٤٩٤ ـ مرزا غياث الدين الطهراني

الأمير الكبير: غياث الدين بن محمد شريف، الشيعي الطهراني، نواب اعتماد الدولة، كان من الرجال المشهورين، ولد ونشأ بإيران، وقدم الهند بعد ما توفي والده سنة أربع وثمانين وتسع مئة في أيام أكبر شاه، فتقرب إليه وولي ديوان الخراج بكابل، وتدرج إلى الإمارة حتى نال ألفاً من المنصب في آخر عهده، وولي ديوان البيوتات، ثم لما قام بالملك جهانگير بن أكبر

شاه وتزوج بابنته «مهر النساء» التي صارت بعد ذلك «نورجهان بيگم» لقبه «اعتماد الدولة» وجعله وكيلاً مطلقاً عنه في مهمات الأمور.

وكان فاضلاً حليماً متواضعاً بارعاً في الإنشاء والخط والحساب، مليح الكلام، حسن المحاضرة، سليم الذهن.

توفي سنة إحدى وثلاثين وألف بمدينة لاهور، كما في «مآثر الأمراء».

حــرف الفــاء

٤٩٥ ـ الشيخ فاضل بن أمجد السنبهلي

الشيخ العالم الفقيه: فاضل بن أمجد النقشبندي السنبهلي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، أخذ الطريقة عن الشيخ تاج الدين العثماني السنبهلي، ولازمه مدة حتى برع في العلم والمعرفة، وألزم نفسه التدريس وله يد بيضاء في العلوم الدينية، كان يدرس ويفيد مع الطريقة الظاهرة والصلاح، مات في بضع وثلاثين وألف بسنبهل، كما في «الأسرارية».

٤٩٦ ـ الحكيم فتح الله الشيرازي

الشيخ الفاضل الكبير: فتح الله بن أبي القاسم بن فتح الله الشيرازي الحكيم، كان من العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، ولد ونشأ بشيراز، وقرأ العلم على أساتذتها وتقرب إلى إمام قلى بن الله وردي خان أمير تلك الناحية، ولما توفي الأمير المذكور فارق بلاده ودخل الهند في أيام شاهجهان بن جهانگير التيموري، فنال منه الصلات الجزيلة غير مرة، ودخل في زمرة أطبائه وكان حاذقاً في علاج الأمراض الصعبة ومتفرداً بين الأطباء في تشخيص الأمراض، كما في «عمل صالح».

وجده فتح الله غير فتح الله الشيرازي الأستاذ المشهور، وهو أيضاً قدم الهند في عهد أكبر شاه ونال الصلات الجزيلة منه، وأقام بالهند مدة طويلة، ثم رجع إلى بلاده ومات بشيراز، كما في «بادشاهنامه».

٤٩٧ ـ الشيخ فتح الله السهارنپوري

الشيخ الفاضل: فتح الله بن جميل الدين، الأنصاري السهارنپوري، أحد المشايخ المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بمدينة سهارنپور، وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم أخذ الطريقة عن آدم بن إسماعيل الحسيني البنوري، ولازمه مدة من الزمان ثم اعتزل في بيته، وكان صالحاً كريماً تقياً متورعاً متوكلاً عفيفاً ديناً شديد الحسبة على الناس، وكان يبذل كل ما يحصل له على طلبة العلم، توفي سنة مئة وألف، كما في «مرآة جهان نما».

٤٩٨ ـ الشيخ فتح الله البروجي

الشيخ العالم الصالح: فتح الله بن أبي الفتح، البروجي الگجراتي، أحد المشايخ العشقية الشطارية، ولد ونشأ ببروج، وقرأ العلم على أساتذة عصره، ودرس وأفاد زماناً، ثم لازم الشيخ لشكر محمد العارف الگجراتي وأخذ عنه الطريقة الشطارية، وكان صاحب وجد وحالة، توفي سنة أربع بعد الألف بمدينة برهانپور فدفن بها، كما في «گلزار أبرار».

٤٩٩ ـ الشيخ فتح الله الراجگيري

الشيخ الصالح: فتح الله بن أبي الفتح، الصوفي الراجگيري، أحد كبار المشايخ الچشتية، أخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين الأميٹهوي ولازمه ملازمة طويلة، ثم تولى الشياخة ببلدته، وكان جامعاً بين العلم والعمل مغلوب الحالة يخالف شيخه في استماع الغناء، توفي لسبع خلون من ربيع الأول سنة سبع وألف وقيل بضع وثلاثين وألف.

٥٠٠ ـ الشيخ فتح محمد البرهانپوري

الشيخ العالم المحدث: فتح محمد بن عيسى بن قاسم بن يوسف، السندي البرهانپوري، أبو المجد عبد الرحمن، كان من المشايخ الصوفية وعلمائهم المشهورين ممن تبحر في العلوم، وتخرج على والده وأخذ عنه الطريقة، ثم درس وأفاد مدة مديدة بمدينة برهانپور، ثم رحل إلى الحرمين الشريفين فحج وزار وسكن بها، وتوفي بمكة المباركة.

له مصنفات مفيدة، منها رسالة في مراتب العوالم الخمسة، ومنها رسالة في وحدة الوجود، ومنها تخريج أحاديث السبعين للشيخ علي بن الشهاب الحسيني الهمداني ـ وهذه الثلاثة رأيتها واستفدت منها ـ ومن مصنفاته «مفتاح فتوح العقائد» صنفه سنة ستين وألف، ومنها «فتوح الأوراد»، صنفه سنة سبع وخمسين وألف، ومنها «فتح المذاهب الأربعة» في الفقه بالعربية، ومنها «فتح الطريقة» في السلوك، وله رسالة في تحقيق نسب الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه، ورسالة في إثبات قوله «قدمي هذه على رقبة كل ولي لله» بإلهام الله، وله غير ذلك من الرسائل، كما في «تاريخ برهانپور».

٥٠١ ـ ملا فرج الله التستري

الفاضل الكبير: فرج الله الشيعي التستري، أحد العلماء المبرزين في الفنون الأدبية، ولد ونشأ بتستر، وقرأ العلم بها على أساتذة عصره، ثم قدم الهند وتقرب إلى عبد الله قطب شاه الحيدرآبادي ونال منه المنزلة الجسيمة فسكن بحيدرآباد، وله أبيات رائقة بالعربية والفارسية، منها قوله:

لا غرو إن لم تفصح الأيام بي
الدهر ابن عطاء وإني راء
وبذا جرى طبع الزمان وأهله
دفن الكلام وأهله أحياء

٥٠٢ ـ ملا فرخ حسين الهروي

الفاضل الأجل: فرخ حسين الهروي المدفون بڈهاكه، كان من العلماء المبرزين في الفنون الحكمية والإنشاء والشعر، ولد ونشأ بهرات، وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم قدم الهند وتقرب إلى شجاع بن شاهجهان السلطان، وصاحبه في الظعن والإقامة حتى دخل ڈهاكه فسكن بها، وكان يدرس ويفيد، أخذ عنه غير واحد من العلماء، ومن شعره قوله:

جدا از صحبت جانان درين مجلس بجام اندر
بجا ے باده دارم نيمهٔ خون نيمهٔ آتش

مات في السجدة الأخيرة من صلاة الفجر يوم عاشوراء سنة ثمان وستين وألف ببلدة ڈهاكه فدفن بها، كما في «مرآة الخيال».

٥٠٣ ـ الشيخ فرخ النارنولي

الشيخ العالم الفقيه: فرخ بن.... بن نظام الدين الچشتي النارنولي، أحد كبار المشايخ الچشتية، ولد ونشأ بنارنول، وأخذ عن أبيه عن جده وتولى الشياخة بعده، وكان شيخاً مهاباً رفيع المنزلة بارعاً في المعارف الإلهية كثير الوجد والسماع، مات سنة ست وثلاثين وألف بنارنول، كما في «الأسرارية».

٥٠٤ ـ مولانا فريد الدين الدهلوي

الشيخ الفاضل الكبير العلامة: فريد الدين بن إبراهيم الدهلوي المنجم، كان معدوم النظير في عصره في الفنون الرياضية، ولد ونشأ بدهلي وانتفع بأبيه، ثم صحب الشيخ نظام الدين النارنولي رحمه الله وقرأ عليه بعض الكتب الدرسية، ثم لازم الشيخ فتح الله الشيرازي وأخذ عنه حتى فاق أقرانه في الهندسة والهيئة والنجوم والأعداد والجفر الجامع وكثير من الفنون الغريبة، ومهر في الزيجات والطلسمات، وصار علماً مفرداً في تلك العلوم، واعترف العلماء بفضله، وباهت به الأقطار الهندية، فقربه عبد الرحيم بن بيرم خان الأمير إلى نفسه سنة ست وألف وولاه الصدارة في معسكره، وكان مشهور السيرة شديد التعبد يصرف أوقاته في شرائف الطاعات والخيرات مع العفة والتورع، كما في «مآثر رحيمي».

وله مصنفات عجيبة واختراعات غريبة في اللغز والتاريخ والجفر وغيرها، منها «الزيج الشاهجهاني» صنفه سنة ثمان وثلاثين وألف في أيام شاهجهان بن جهانگير، وبذل جهده في تصحيح الجداول وتسهيل الأعمال وإصلاح الخلل في الأعمال القديمة وتأسيس الأصول الدقيقة الصحيحة في استخراج المسائل، أوله «حمد بيحد مر خداي را سزد كه مهندس قدرت شامله اش، الخ»، توفي سنة تسع وثلاثين وألف، كما في «طبقات شاهجهاني».

٥٠٥ ـ مولانا فريد الدين البرهانپوري

الشيخ الفاضل: فريد الدين بن عبد الحكيم بن بهاء الدين، الچشتي البرهانپوري، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، قرأ العلم على الشيخ عيسى بن قاسم السندي البرهانپوري، ولازمه وأخذ عنه وتخرج عليه، وله مصنفات عديدة في العلوم، كما في «گلزار أبرار».

٥٠٦ ـ مولانا فريد الدين الگجراتي

الشيخ العالم الكبير: فريد الدين الحنفي الگجراتي، أحد العلماء المبرزين في المعقول والمنقول، أخذ عنه الشيخ نور الدين بن محمد صالح الگجراتي.

٥٠٧ ـ الشيخ فريد الدين الگجراتي

الشيخ العالم الصالح: فريد الدين بن محمود بن محمد بن الحسن، العمري الگجراتي، أحد المشايخ الچشتية، ولد ونشأ بگجرات، وقرأ العلم على والده وصنوه الشيخ يحيى بن محمود العمري وسافر معه إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، وسكن بالمدينة المنورة مدة من الزمان ثم رجع إلى الهند، توفي لأربع عشرة بقين من صفر سنة تسعين وألف فدفن بمقبرة أسلافه، كما في «محبوب ذي المنن».

٥٠٨ ـ الشيخ فضيل بن الجلال الكالپوي

الشيخ الفاضل: فضيل بن الجلال الكالپوي، أحد الشعراء المجيدين، ذكره عبد القادر في تاريخه وأثنى على براعته في الفنون الأدبية، له تقريظ على «سواطع الإلهام» لأبي الفيض بن المبارك الناگوري.

منها قوله:

كلام كليم أم كلام ابن مريم
أدر لبحر القدس غير منظم

أم الورد ورد عطر فاق عنبرا
ومسكا وكافوراً وكل مشمم

عجيب غريب معجز أهل عالم
صنيع بديع ما تحداه ذو الفم

فصاحته أمحت فصاحة صاحب
بلاغته أنست بلاغة ملهم

٥٠٩ ـ الشيخ فضيل بن معظم النصيرآبادي

السيد الشريف العفيف الزاهد: فضيل بن معظم بن أحمد بن محمود بن العلاء، الحسني الحسيني النصيرآبادي، أحد العارفين الزهاد، ولد ونشأ بنصير آباد، وجمع العلم والعمل والورع والزهد، كان يشتغل بأداء الحقوق الواجبة وصلة الرحم وإعانة الأيامى واليتامى ويسعى في إنجاح مرامهم حتى أنه كان يأتي بحزمة الحطب ويحملها على عاتقه لا تمنعه السيادة والوجاهة عن ذلك.

قال نعمان بن نور النصيرآبادي في كتابه «أعلام الهدى»: إنه هاجر إلى البلد الطيب ومات بالمدينة، وكان سبب ذلك أنه وقع النزاع في أمر بين أحبابه فعقدوا حفلة عظيمة لفصل القضية فأمره فضيل أن ردوا القضية إلى الله ورسوله ويقنعوا بحكم الشريعة فأبوا، فلم يصبر وهاجر في تلك الساعة فذهب إلى الحرمين الشريفين، فحج وزار وسكن بالمدينة المنورة، انتهى.

توفي سنة اثنتين وثلاثين وألف، فأرخ لوفاته بعض أصحابه من قوله تعالى: ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ﴾.

٥١٠ ـ الأمير فيض العلاء الأكبرآبادي

الشيخ الصالح فيض العلاء بن أبي العلاء بن أبي الوفاء بن عبد السلام، الحسيني السمرقندي الأكبرآبادي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بأكبرآباد، وأخذ الطريقة عن والده ولازمه ملازمة طويلة ثم تولى الشياخة، أخذ عنه جمع كثير، توفي سنة إحدى وثمانين وألف بأكبرآباد، كما في «مهر جهانتاب».

٥١١ ـ الشيخ فيض الله الأمروهوي

الشيخ العالم الصالح فيض الله بن المعروف بن خداوند بن گلاب بن يحيى العلوي الأمروهوي، كان من نسل محمد بن الحنفية رحمه الله، ولد ونشأ بأمروهه، وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم أخذ الطريقة عن صنوه الكبير عبد المجيد بن المعروف

العلوي ولازمه ملازمة طويلة، وتصدر للإرشاد بعده، مات ودفن بأمروهه، كما في «نخبة التواريخ».

٥١٢ ـ السيد فيروز بن عبد الواحد البلگرامي

الشيخ العالم الفقيه: فيروز بن عبد الواحد بن إبراهيم بن قطب الحسيني الواسطي البلگرامي، أحد عباد الله الصالحين، ولد ونشأ ببلگرام، وقرأ العلم على والده وتفنن في الفضائل عليه، ولما توفي أبوه ترك الشياخة لصنوه «طيب» واشتغل بالدرس والإفادة وخدمة الفقراء والمساكين وأبناء السبيل، وكانت طريقته البذل والإعطاء، تولى تزويج أربع مئة بنت ممن لا يستطيع أولياؤهن الجهاز، وعاش نحو مائة سنة، توفي سنة ست وستين وألف ببلگرام فدفن بها، كما في «مآثر الكرام».

حرف القاف

٥١٣ ـ الشيخ قاسم بن عبد الرحيم الكرانوي

الشيخ الفاضل: قاسم بن عبد الرحيم بن بهينا، العثماني الكرانوي، أحد كبار الجراحين، له اليد الطولى في الطب وسائر الفنون، صحب عمه الشيخ حسن بن بهينا الجراح المشهور ولازمه زماناً وأخذ عنه، ثم تقرب إلى شاهجهان بن جهانگير التيموري صاحب الهند فنال المنزلة الجسيمة منه، وجمع أسباب الجمعية والفراغ وعاش مدة، كما في «بادشاهنامه».

٥١٤ ـ الشيخ قاسم بن قدم البيشوري

الشيخ الصالح: قاسم بن قدم بن محمد بن ميرداد بن سلطان بن يوسف بن متى بن عباس بن عمر بن خليل السليماني البيشوري، أحد المشايخ القادرية، وله بمدينة بيشاور سنة ست وخمسين وتسع مئة، وتفقه على الشيخ أبي محمد البيشوري، وسافر إلى البلاد فحج وزار، ورحل إلى القدس والشام وأخذ الطريقة عن السيد عفيف الدين حسين الحموي، ثم دخل الهند وسكن بمدينة بيشاور وحصل له القبول العظيم، فأوجس منه أكبر شاه خيفة واستقدمه إلى أكبرآباد، ثم رخصه إلى بلدته فأقام بها زماناً، ثم استقدمه جهانگير بن أكبر شاه وحبسه بقلعة چنار، مات لإحدى عشرة بقين من جمادى الأولى سنة ست عشرة وألف، وقبره بقلعة چنار، كما في «مهر جهانتاب».

٥١٥ ـ الأمير قاسم بن المراد الجويني

الأمير الكبير الفاضل: قاسم بن المراد الحسيني الجويني نواب قاسم خان الأكبرآبادي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال، ولد ونشأ بأرض الهند، وتقرب إلى الملوك وخدمهم مدة من الزمان حتى نال الإمارة بأرض بنگاله في أيام شاهجهان بن جهانگير التيموري صاحب الهند، فاستقل بها مدة حياته.

وكان رجلاً فاضلاً كريماً متعبداً قائم الليل، يبذل كل سنة مئتي ألف من النقود على أهل الاستحقاق من السادة والمشايخ والفقراء، وكان شاعراً مجيد الشعر له ديوان الشعر الفارسي ومجموع في رسائله، ومن شعره قوله:

عشقت آمد پئے دل بردن ودر سينه نيافت
دزد از خانهٔ مفلس خجل آيد بيرون

ومن مآثره الجميلة الجامع الكبير بمدينة آكره، توفي سنة إحدى وأربعين وألف، كما في «مآثر الأمراء».

٥١٦ ـ مولانا قاسم البيانوي

الشيخ الفاضل المحدث: قاسم بن أبي القاسم الحسيني البيانوي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث والعربية، أخذ عن الشيخ إبراهيم بن داود المانكپوري ثم الأكبرآبادي ولازمه مدة حياته، ولما توفي إبراهيم قام مقامه في الدرس والإفادة كما في «أخبار الأصفياء».

٥١٧ ـ الشيخ القاسم بن يوسف الگجراتي

الشيخ الفاضل: قاسم بن يوسف بن يعقوب بن محمود بن محمد المهدوي الجونپوري ثم الگجراتي، أحد أفاضل المهدوية، له «مطلع الولاية» كتاب في إثبات المهدوية للسيد محمد بن يوسف الجونپوري، صنفه سنة ست عشرة وألف، كما في «الهدية المهدوية».

٥١٨ ـ الأمير قباد البدخشي

الأمير الفاضل قباد الحارثي البدخشي نواب ديانت خان، كان من العلماء المبرزين في العلوم العربية والفنون الحكمية، ولد ونشأ ببدخشان، وتقرب إلى نذر محمد خان أمير بلخ وخدمه مدة من الزمان، ثم دخل الهند وتقرب إلى شاهجهان بن جهانگير سلطان الهند فنال المنصب منه، ولما قام عالمگير بن شاهجهان بالملك ولاه على أرض السند سنة تسع وستين وألف، فاستقل بها إلى سنة إحدى وسبعين، كما في «تحفة الكرام».

قال شاهنواز خان في «مآثر الأمراء»: إن بختاورخان قال في «مرآة العالم»: إنه عزل عن الولاية في السنة الثالثة الجلوسية ونصب مكانه لشكر خان وفي «عالمگير نامه» أنه عزل في السنة السابعة الجلوسية ونصب مكانه غضنفر خان، لعله ولي على أرض السند مرتين، قال: وإنه ولي على أرض اڑيسه في آخر عمره ومات بها، انتهى.

توفي سنة ثلاث وثمانين وألف، كما في «مآثر عالمگيري».

٥١٩ ـ الشيخ قطب الدين الدهلوي

الشيخ الفاضل الكبير: قطب الدين بن عبد العزيز بن الحسن بن الطاهر، الجونپوري ثم الدهلوي المشهور بقطب العالم، كان من العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، ولد ونشأ بدهلي، أخذ الطريقة عن الشيخ چائين السهنوي وكان من كبار أصحاب والده، ثم سافر إلى «مالوه» وقرأ العلم على الشيخ منور بن عبد المجيد اللاهوري، ثم رجع إلى دهلي ودرس وأفاد بها مدة طويلة، أخذ عنه خلق كثير من العلماء والمشايخ، مات في سنة ثلاث وعشرين وألف، كما في «الأسرارية».

٥٢٠ ـ الشيخ قطب الدين الحسن پوري

الشيخ العالم الصالح: قطب الدين الحنفي النقشبندي الحسن پوري، أحد كبار العلماء، أخذ الطريقة عن الشيخ عبد الغفور السنبهلي، ثم صحب الشيخ آدم السنبهلي وانتفع به، يذكره الشيخ عبد الله بن عبد الباقي الدهلوي ويثني عليه، وكان ماهراً في العلوم الدينية عارفاً بمصطلحات القوم صاحب استقامة على الطريقة الظاهرة والصلاح، ذكره كمال محمد السنبهلي في «الأسرارية».

٥٢١ ـ الشيخ قطب الدين البرهانپوري

الشيخ العالم الكبير: قطب الدين البرهانپوري المشهور بالفاضل، كان ممن حفظ القرآن وبرع في العلم والأدب والرمي، وكان كثير المحفوظ لشعر العرب، يسرد لمجاله ويقرأه عن ظهر قلبه، وكان مع ذلك العلم والمعرفة متواضعاً حليماً مسكيناً، خصه عالمگير لإمامته في التراويح في رمضان المبارك، وجعله معلماً لابنه محمد أعظم، مات في السنة الجلوسية، وكانت وفاته بدار الملك دهلي، كما في «مرآة جهان نما».

٥٢٢ ـ الشيخ قطب الدين الهانسوي

الشيخ الفاضل: قطب الدين الحنفي الهانسوي، أحد العلماء المتورعين، لازم الشيخ عبد اللطيف البرهانپوري مدة طويلة ونال منه حظاً وافراً من العلم والمعرفة فخصه عالمگير بأنظار العناية والقبول، ولما تولى المملكة أعطاه أربع مئة ألف دام جائزة منه، وكان كلما يتردد إليه يعطيه، وهو عمر قرية بموطنه وسماه «قطب آباد» فمات بها سنة ست وثمانين وألف في السنة الثامنة عشرة الجلوسية، كما في «مرآة جهان نما».

٥٢٣ ـ مرزا قليج محمد الأندجاني

الأمير الكبير الفاضل العلامة: قليچ محمد الحنفي الأندجاني، أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال، ولاه أكبر شاه صيانة القلعة بسورت سنة ثمانين وتسع مئة، وأمره على گجرات سنة خمس وثمانين، وولاه الوزارة الجليلة سنة سبع وثمانين، وأمره على «مالوه» سنة تسعين، وأقطعه ناحية سنبهل سنة ست وتسعين، وأمره أن يقيم بلاهور ويشارك «راجه تودرمل» وزير الخراج و «راجه بهگونت داس» في مهمات الأمور، ولما توفي تودرمل استقل بوزارة الخراج وولي على كابل سنة اثنتين بعد الألف، وعزل عنها بعد زمان

يسير، ثم جعله أكبر شاه أتابكاً لولده دانيال سنة خمس بعد الألف وكان ختنه، فلم يستطع أن يصاحبه ورجع إلى الحضرة، فولاه حراسة أكبرآباد سنة سبع وألف، وولاه على پنجاب سنة تسع وألف وضم معها له ولاية كابل، ولما مات أكبر شاه وقام بالأمر ولده جهانگير ولاه على گجرات، ثم ولاه على پنجاب سنة ست عشرة وألف، وعلى كابل سنة ثمان عشرة وألف.

وكان عالماً كبيراً علامة في المعقول والمنقول صالحاً تقياً، لم يزل مشتغلاً بالدرس والإفادة، وحين إقامته بلاهور كان يتردد بنفسه إلى المدرسة ويدرس الفقه والحديث والتفسير كل يوم، ويجتهد في نشر العلوم، كما في «مآثر الأمراء».

وقال المندوي في «گلزار أبرار»: «إنه درس الكتب المتداولة مراراً وتخرج عليه جماعات من الفضلاء، وكان من كبار الأمراء صاحب العساكر العظيمة والإيالة الواسعة الفخيمة، وسنه جاوز ثمانين، انتهى.

ومن شعره قوله بالفارسي:

عاشق هوس وصال در سر دارد
صوفي زرقي وخرقه در بر دارد
من بندهٔ آن كسم كه فارغ زهمه
دائم دل گرم وديدهٔ تر دارد

توفي سنة ثلاث وعشرين وألف في أيام جهانگير، كما في «مآثر الأمراء».

٥٢٤ ـ الأمير قوام الدين الأصفهاني

السيد الفاضل الأمير: قوام الدين بن رفيع الدين بن شجاع الدين الحسيني المرعشي الأصفهاني، كان من نسل علي المرعشي الشهيد بن عبيد الله بن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين السبط رضي الله عنه، تولى الصدارة بإيران مدة من الزمان، وقد الهند في أيام عالمگير فولاه على كشمير سنة ست وثمانين وألف، فاستقل بها ثلاث سنين، ثم ولاه على پنجاب، وكان الفقيه علي أكبر الحسيني الإله آبادي قاضياً بلاهور وكان ممن لا يهاب أحداً من الولاة في إجراء الحدود والتعزيرات ولا يطأطىء رأسه لأحد، فكبر ذلك على قوام الدين، فأشار إلى الشحنة أن يقبضوا على القاضي فسار إليه الشحنة برجاله ليقبض عليه، فاستنكف منه القاضي وقتل في المعركة وقتل معه ابن اخته محمد فاضل سنة تسعين وألف، فلما سمع عالمگير عزل الوالي والشحنة وأمر القاضي شيخ الإسلام الفتني أن يفتش عن القضية ويقضي على وفق الشريعة، فعفا عنه ورثة المقتول ومات قوام الدين في ذاك الزمان، كما في «مآثر الأمراء».

٥٢٥ ـ الشيخ قيام الدين الجونپوري

الشيخ الصالح: قيام الدين بن قطب الدين بن من الله بن بهاء الدين، العمري الجونپوري، أحد المشايخ الچشتية، ولد بجونپور ونشأ في أيام أبيه وجده، وأخذ عن أبيه وتولى الشياخة بعده، أخذ عنه الجمال مصطفى العثماني البرونوي وخلق آخرون، مات لثلاث ليال بقين من رجب ودفن بحظيرة جده، كما في «گنج أرشدي».

٥٢٦ ـ مولانا قيام الدين اللاهوري

الشيخ الفاضل: قيام الدين بن نظام الدين اللاهوري، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، كان غاية في قوة الحفظ لا ينسى أبداً ما يسمعه مرة، فرغ من التحصيل وله نحو العشرين، وكان مولده ومدفنه لاهور، توفي سنة ثلاث عشرة وألف، كما في «أخبار الأصفياء».

حرف الكاف

٥٢٧ ـ الشيخ كبير بن المنور اللاهوري

الشيخ الفاضل: كبير بن المنور اللاهوري، أحد فحول العلماء، ولد ونشأ بلاهور، وقرأ العلم على والده وصهره الشيخ سعد الله اللاهوري، ثم تقرب إلى أبي الفيض بن المبارك الناگوري، وصفه عبد القادر البدايوني في تاريخه بالرعونة والخيلاء والكذب، قال: وكان يأكل الأفيون.

قال بختاور خان في «مرآة العالم»: إنه قرأ العلم على والده، وكان يدرس العلوم العقلية والنقلية، مات سنة ست وعشرين وألف بأحمدآباد فدفن في جوار

الشيخ محمد بن عبد الله الحسيني البخاري.

٥٢٨ ـ مولانا كريم الدين الحسن أبدالي

الشيخ العالم الصالح: كريم الدين الحنفي النقشبندي الحسن أبدالي، أحد المشايخ المعروفين، ولد ونشأ بحسن أبدال ـ بلدة بين كابل ولاهور ـ وسافر للعلم وأخذ عن جمع من العلماء، ثم لازم الشيخ أحمد بن عبد الأحد العمري السرهندي وصحبه مدة من الزمان وأخذ عنه حتى بلغ رتبة المشيخة، واستخلفه الشيخ المذكور ورخصه إلى بلاده، أخذ عنه الشيخ إسحاق بن موسى السندي وخلق كثير، كما في «زبدة المقامات».

٥٢٧ ـ الشيخ كمال بن إبراهيم الآسيري

الشيخ الفاضل: كمال بن إبراهيم بن الجمال الآسيري، كان من نسل الشيخ نعمان رحمه الله، ولد ونشأ بآسير، وأخذ عن الشيخ عيسى بن القاسم السندي البرهانپوري ولازمه زماناً، ثم اعتزل بآسير، وكان من عباد الله المخلصين، توفي في سنة حاصر فيها أكبر شاه قلعة آسير، كما في «گلزار أبرار»، وكان ذلك سنة ست بعد الألف.

٥٢٧ ـ الشيخ كمال بن فخر البيجاپوري

الشيخ الفاضل الكبير: كمال الدين بن فخر الدين، أحد العلماء المبرزين في الأصول والكلام، له «البراهين القاطعة» ترجمة «الصواعق المحرقة» للشيخ ابن حجر المكي، ترجمه بأمر دلاور خان الوزير سنة أربع وتسعين وتسع مئة في أيام إبراهيم عادل شاه البيجاپوري، كما في «محبوب الألباب».

٥٣١ ـ القاضي كمال بن موسى الكشميري

الشيخ الفاضل العلامة: كمال الدين بن موسى الحنفي الكشميري، أحد فحول العلماء، انتقل من كشمير إلى سيالكوٹ سنة ٩٧١هـ، فدرس وأفاد بها مدة عمره حتى ظهر تقدمه في فنون منها المنطق والحكمة والكلام وأصول الفقه، وكان مفرط الذكاء سريع الحفظ، مدرساً محسناً إلى طلبة العلم، كثير الاستغراق في مطالعة الكتب وتدريسها، أخذ عنه العلامة عبد الحكيم بن شمس الدين السيالكوٹی والشيخ أحمد بن عبد الأحد العمري السرهندي وجمع كثير من العلماء.

توفي سنة سبع عشرة وألف بلاهور فدفن بها، كما في «روضة الأبرار».

٥٣٢ ـ مولانا كمال الدين النيساپوري

الشيخ الفاضل: كمال الدين النيساپوري، أحد العلماء المبرزين في الفنون الحكمية، قدم الهند وسكن بلاهور في أيام أكبر شاه، وتوفي بها سنة إحدى عشرة وألف، وقبره خارج البلدة، كما في «مآثر الأمراء».

٥٣٣ ـ الشيخ كمال محمد العباسي

الشيخ العالم الكبير المفتي: كمال محمد العباسي الگجراتي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، ولد ونشأ بأحمدآباد من أرض گجرات، واشتغل بالعلم من صباه على العلامة وجيه الدين بن نصر الله العلوي الگجراتي، ولازمه ملازمة طويلة حتى برع وفاق أقرانه، ثم أخذ عنه الطريقة، وأسند الحديث عن الشيخ عبد الملك البناني، ثم خرج من أحمدآباد سنة ثمانين وتسع مئة ورحل إلى أجين من أرض مالوه فسكن بها، وتزوج بابنة الشيخ أولياء بن سراج الكالپوي، وولى الإفتاء فاشتغل بالفتيا والتدريس ثلاثين سنة.

ومن عوائده أنه كان يستيقظ في الليل إذا بقي ثلثه، فيغتسل ويتهجد ويقرأ سبعة أجزاء من القرآن في الصلاة، ثم يدعو بالأدعية المأثورة، ثم يذكر الله سبحانه بالجهر على طريق السادة الشطارية، ثم يصلي الفجر، ثم يشتغل بتلاوة القرآن إلى صلاة الإشراق، ثم يصلي ويجلس للدرس والإفادة فيدرس إلى زوال الشمس، ثم يتغدى ومعه جماعة من المحصلين عليه، ثم يقيل ساعة ثم يصلي الظهر، ثم يجلس للإفتاء فيشتغل به إلى العصر، ثم يصلي ثم يشتغل به، ثم يصلي ويقبل على أصحابه فيتحدث معهم إلى العشاء، ثم يدخل في حجرته ويشتغل بمطالعة الكتب التي يدرسها إلى الثلث الأول من الليل، ثم يدخل في المنزل، وكان من الخامسة عشرة من سنه إلى أربع

وخمسين صرف عمره على هذا الطريق، توفي ليلة الاثنين عاشر شعبان سنة ثلاث عشرة وألف، كما في «گلزار أبرار».

٥٣٤ ـ الشيخ كمال محمد السنبهلي

الشيخ الصالح: كمال محمد بن لعل بن بده بن حامد بن چاند بن معروف بن مجد الدين بن عزيز الله بن شرف الدين الحسيني الواسطي الأمروهوي ثم السنبهلي، أحد المشايخ النقشبندية، ولد لليلتين أو ثلاث ليال خلون من ربيع الأول سنة إحدى عشرة وألف بمدينة سنبهل، وقرأ العلم على الشيخ فاضل بن أمجد السنبهلي وعلى غيره من العلماء، ودخل في الجندية فخدم الملوك والأمراء مدة طويلة، وتلقن الذكر عن الشيخ عبد الله بن عبد الباقي النقشبندي الدهلوي سنة خمس وثلاثين وألف وقرأ عليه «الرسالة القدسية»، وترك الخدمة وأناب على يده سنة خمسين وألف وانقطع إلى الزهد والعبادة، وصنف الكتب في السلوك، منها «جمع الجمع» وُسُفردر وطن» و «الأسرارية»، وثالثها آخر مصنفاته، فرغ من تأليفه سنة تسع وستين وألف، وفيه أخبار المشايخ.

وكان من الشعراء المجيدين، له أبيات رقيقة رائقة بالهندية والفارسية، ومن شعره الفارسي قوله:

نگاه من بفراق تو مانده شد کامروز
ز دیده تا سر مژگان هزار فرسنگ است

وإني لم أقف على سنة وفاته ولكني أظن أنه مات في سنة تسع وستين أو مما يقرب ذلك، والله أعلم.

حرف الكاف الهندية

٥٣٥ ـ گلبدن بيگم

بنت السلطان ظهير الدين بابر بن عمر الگورگاني، ولدت سنة ثلاثين وتسع مئة بأرض خراسان، وقدمت الهند سنة ست وثلاثين، ونشأت بها في ظل والدها وصنوها همايون بن بابر شاه، وتعلمت الخط والإنشاء في اللغة التركية والفارسية وبعض فنون أخر، وتزوجت بخضر خان الچغتائي وولدت له، ثم رحلت إلى الحرمين الشريفين للحج والزيارة في أيام ابن أخيه أكبر بن همايون وكانت معها بنت أخته «سليمة سلطان بيگم» سنة اثنتين وثمانين، فحجت أربع حجات ثم رجعت إلى الهند، وغرقت سفينتها فأقامت بمدينة عدن سنة كاملة ودخلت الهند سنة تسعين وتسع مئة.

وكانت فاضلة شاعرة عفيفة صاحبة العقل والرأي، لها «همايون نامه» كتاب بسيط في أخبار أبيها وصنوها همايون، ومن أبياتها قولها:

هر پری روی که او با عاشق خود یار نیست
تو یقین میدان که هیچ از عمر برخوردار نیست

توفيت سنة عشر وألف في أيام أكبر شاه، كما في «إقبالنامه».

حرف اللام

٥٣٦ ـ مولانا لطف الله الكوروي

الشيخ الفاضل العلامة: لطف الله الحنفي الكوروي، أحد فحول العلماء، كانت له يد بيضاء في سائر الفنون لا سيما الفقه والأصول والعربية، أخذ عن الشيخ جمال أولياء الچشتي الكوروي، وأخذ عنه الشيخ أحمد بن أبي سعيد الأميٹهوي والقاضي علم الله الگچندوي والشيخ علي أصغر القنوجي وخلق كثير من العلماء.

٥٣٧ ـ مولانا لطف الله البيجاپوري

الشيخ العالم الصالح: لطف الله البيجاپوري، أحد المشايخ القادرية الجيلية، أخذ الطريقة عن الشيخ حميد ولازمه عشر سنين، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار، ورجع إلى الهند وسكن بمدينة بيجاپور، وكان عالماً كبيراً زاهداً قنوعاً، مات سنة إحدى وعشرين وألف بمدينة بيجاپور فدفن بها عند شيخه الحميد.

حرف الميم

٥٣٨ ـ المفتي مبارك بن أبي البقاء الجونپوري

الشيخ العالم الفقيه: المفتي مبارك بن أبي البقاء بن

محمد درويش الحسيني الجونپوري، كان أصغر أبناء والده ونشأ بجونپور، واشتغل بالعلم على محمد أمين تلميذ والده وقرأ عليه العربية، ثم سافر إلى إله آباد وقرأ على من بها من العلماء، ثم سافر إلى دهلي وتقرب إلى الملوك والأمراء وولي الإفتاء ببلدته، فرجع إلى جونپور ودرس وأفاد بها مدة عمره، أخذ عنه غير واحد من العلماء.

توفي لعشر بقين من رمضان سنة ثمان وتسعين وألف، كما في «تجلي نور».

٥٣٩ ـ الشيخ مبارك بن خضر الناگوري

الشيخ الفاضل العلامة: مبارك بن خضر الناگوري، أحد العلماء المشهورين بأرض الهند، ولد سنة إحدى عشرة وتسع مئة بمدينة «ناگور» وسافر للعلم إلى گجرات فاشتغل بها على الخطيب أبي الفضل الگاذروني ومولانا عماد الدين محمد الطارمي وعلى غيرهما من العلماء، وجد في البحث والاشتغال حتى برز في الفضائل وتأهل للفتوى والتدريس.

وكان مفرط الذكاء يحضر المجالس والمحافل في صغره فيتكلم ويناظر ويفحم الكبار ويأتي بما يتحير به أعيان العلم، دخل أكبرآباد سنة خمسين وتسع مئة وتصدر بها للدرس والإفادة، وقد انتهت إليه الإمامة في العلم والعمل والزهد والورع والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا يستطيع أحد من الأمراء أن يحضر في مجلس تذكيره وعليه ملابس حمراء أو من الحرير أو في يده خواتم الذهب أو إزاره مسبل، وكان في ذلك الزمان شديد النكير على السماع حتى إذا قرع صماخه في أثناء الطريق صوت الغناء ينزجر عنه ويثب إلى غير ذلك المكان، ثم رغب إلى السماع في آخر أمره قلما يخلو عنه وربما لا يستريح بدون الغناء والمزامير.

قال صاحبه عبد القادر بن ملوك شاه البدايوني في تاريخه: إنه كان ذا أطوار مختلفة، لحق بالمهدوية وصحب الشيخ علاء بن الحسن البيانوي مدة مديدة، فلما شاعت الطريقة النقشبندية في أوائل عهد أكبر شاه صار يقتفي آثار تلك الطائفة العلية، وكان ينتسب إلى المشايخ الهمدانية، ولما رأى أن أهل إيران غلبوا ونالوا في الدولة أعز منال صرف إليهم عنان العزيمة، وهلم جرا[١].

قال: وكان علماً كبيراً بارعاً في الفقه وأصوله، عارفاً بدقائق العربية، ماهراً بالتصوف والشعر واللغز وفنون أخرى، وكان يقرأ القرآن بالقراءات العشر ويدرس «الشاطبي»، وكان كثير المطالعة دائم الاشتغال بالدرس والإفادة سريع الإدراك قوي الحفظ لم يكن يحفظ شيئاً فينساه، ولما ضعف بصره لكبر سنه وعجز عن المطالعة اشتغل بتفسير القرآن وصنف تفسيراً كبيراً في أربع مجلدات كبار سماه «منبع نفائس العيون»، واظب في آخر عمره على التائية لابن الفارض، وقصيدة البردة للبوصيري، وقصيدة كعب بن زهير، وقصائد أخرى كانت محفوظة له فيقرأها كل يوم عن

---

(١) لقد كان ملا مبارك ـ وهو الركن الأول من هذا الثالوث (ملا مبارك وابناه فيضي وأبو الفضل، الذي كان لهم أكبر نصيب في توجيه الملك جلال الدين أكبر) مضطرب النفسية، قلق التفكير، موزع الهم، درس المذاهب الفقهية الأربعة، واطلع على الخلافات فيها، فاتجه إلى الكراهية لها والنفور منها وإنكار فضلها بدل أن ينحو نحو الجمع والتطبيق والتوجيه الصحيح، وأنكر هذا التراث الفقهي العظيم وجهود السلف الصالحين، وسيطرت عليه الفلسفة، لانضمامه ـ فيما بعد ـ إلى حلقة أبي الفضل الگاذروني من كبار فضلاء العلوم العقلية المعروفين من أبناء شيراز، وبدأ يطالع كتب التصوف والإشراق مباشرة من غير مراجعة أئمة هذا العلم، فوقعت الأخطاء ونشأت فيه طبيعة منقلبة متلونة مضطربة، بعد أن مر بهذه الأودية والشعاب ووجدت فيه ـ من جراء ذلك ـ ملكة التلون بكل لون والتكيف مع كل حال، والسير في مسار التوجيه الاستغلالي «در مع الدهر حيث دار» يقول عنه الشيخ خواجة كلان ابن الشيخ الكبير خواجة عبد الباقي النقشبندي، الذي تربى في بيت ابنة الشيخ مبارك المذكور:

«كان يعتنق في كل دور من أدوار حياته المذهب أو الديانة التي يرغب فيها الأمراء والملوك».

ويقول مؤرخ إنجليزي كبير «لقد اعتنق ملا مبارك ـ في مختلف أدوار حياته ـ السنية والشيعية، والصوفية والمهدوية، وغير ذلك مما لا يعلمه إلا الله».

ويبدو أنه كان مصاباً بمركب النقص لأنه كان يرى أن من كان دونه في العلم والذكاء قد حظي بمناصب عالية وثروات طائلة، فنافسهم واتخذ التقلب ومجاراة الأوضاع وسيلة للبلوغ إلى ثقة الملك وتقديره والتمتع بالإجلال والتقدير. (الندوي).

ظهر قلبه، توفي السابع عشر من ذي القعدة سنة إحدى وألف بلاهور فدفن بها، كما في «المنتخب».

٥٤٠ ـ الشيخ مبارك بن مصطفى المنيري

الشيخ الصالح: مبارك بن مصطفى الجلال بن عبد الملك، الهاشمي المنيري سبط الشيخ أبي يزيد بن عبد الملك الفردوسي، ولد ونشأ بمنير ـ بفتح الميم ـ بلدة مشهورة من أعمال «بهار»، وأخذ عن خاله علي بن أبي يزيد، واستفاض على طريق الأويسية عن جده وخاله محمد، ولازم الشيخ نعمة الله الفيروز پوري وأخذ عنه، ثم تولى الشياخة، أخذ عنه الشيخ هداية الله بن أشرف المنيري وخلق آخرون.

٥٤١ ـ الشيخ مجتبى القلندر اللاهر پوري

الشيخ الصالح: مجتبى بن مصطفى بن أمين بن عبد الرحمن، العباسي اللاهر پوري المشهور بمجا ـ بضم الميم وتشديد الجيم ـ كان من رجال العلم والمعرفة، ولد ونشأ بلاهر پور، قرية من أعمال «خيرآباد»، وقرأ العلم على القاضي عبد القادر العمري اللكهنوي، ثم سار إلى جونپور، وأخذ الطريقة عن الشيخ عبد القدوس الجونپوري، ولازمه مدة، ثم رجع إلى لاهر پور وتصدر للإرشاد، أخذ عنه الشيخ عبد الرسول الگچندوي وخلق آخرون.

توفي في الخامس عشر من ربيع الآخر سنة أربع وثمانين وألف وله ثلاث وستون سنة، كما في «أصول المقصود».

٥٤٢ ـ مولانا محب علي السندي

الشيخ الفاضل: محب علي بن صدر الدين محمد بن علي بيگ، التتوي السندي الفقيه الشاعر، كان أصله من قبيلة كانت تسكن في جبال البركة وهم طائفة من الجغتائية، قدم جده علي مع السلطان بابر واستشهد في الهند، وسافر والده مع همايون إلى بلاد السند فسكن بمدينة «تته» فولد بها محب علي، وتوفي والده في صغر سنه فانقطع إلى العلم وجد فيه حتى صار بارعاً في كثير من العلوم والفنون، ولما فتحت بلاد السند على يد الأمير عبد الرحيم بن بيرم خان قدم معه إلى دار الملك وصاحبه زماناً، ثم أخذ في الانزواء بمدينة برهانپور وله ثلاثون سنة، واستقام على ذلك زماناً، ثم سافر إلى الحجاز وأدرك الشيخ محمد بن فضل الله البرهانپوري بمدينة «سورت» وأخذ عنه الطريقة، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار ورجع إلى الهند وسكن ببرهانپور، كما في «بادشاه نامه».

وفي «عمل صالح» أن شاهجهان بن جهانگير سلطان الهند استصحبه إلى دار الملك فلازمه مدة حياته، وكان شاعراً مجيد الشعر، مات في بضع وأربعين وألف.

٥٤٣ ـ مولانا محب الله الإله آبادي

الشيخ العالم الكبير العلامة: محب الله بن مبارز بن پير بن بڈى بن مٹهى بن القاضي رضي الدين بن أوحد الدين بن مجد الدين بن جميل الدين بن رفيع الدين بن محب الله بن رسم الله بن حبيب الله بن إبراهيم بن علاء الدين بن قاسم بن عبد الرزاق بن عبد القادر بن أبي الفتح بن عبد السلام بن جعفر بن شهاب الدين بن فريد الدين مسعود العمري، كان من كبار المشايخ الچشتية، ولد يوم الاثنين ثاني صفر سنة ست وتسعين وتسع مئة بقرية «صدر پور» من أعمال «خيرآباد»، واشتغل بالعلم وسار إلى لاهور، فقرأ بها على المفتي عبد السلام اللاهوري مشاركاً للشيخ محمد مير سائين السيوستاني وسعد الله خان التميمي الچنوتي، ثم لما ولي سعد الله خان الوزارة الجليلة استقدمهما إلى دار الملك، فلم يجبه الشيخ محمد مير لزهده في الدنيا، وذهب الشيخ محب الله إلى دهلي فولاه النظامة ووجهه إلى إله آباد، كما في «ذيل الوفيات».

وقال اللكهنوي في «بحر زخار»: إنه دخل دهلي للاسترزاق فتوسل بالوزير لسابق معرفته به، ثم أخذته الجذبة الربانية فانقطع إلى الزهد والعبادة وسار إلى گنگوه، وأخذ الطريقة الچشتية عن الشيخ أبي سعيد بن نور الحنفي الگنگوهي، ولازمه ملازمة طويلة حتى بلغ رتبة المشيخة، فرجع إلى صدر پور ولبث بها زماناً، ثم سار إلى «إله آباد» وسكن بها على شاطىء نهر «جمن» وعاش مدة في الفقر والفاقة، ثم فتح الله

سبحانه عليه أبواب الرزق ورزقه القبول العظيم، فاستقام على مسند الإرشاد عشرين سنة، انتهى.

قال مصطفى علي خان الگوپاموي في «تذكرة الأنساب»: إنه كان ابن بنت القاضي إسماعيل بن عماد العمري الهرگامي والقاضي إسماعيل كان جد ملا أبي الواعظ الهرگامي، انتهى.

وللشيخ محب الله مصنفات كثيرة في الحقائق والمعارف، وله مواجيد خاصة في التوحيد، وأسلوب بديع في شرح أقوال الشيخ محيي الدين بن عربي، ولذلك افترق الناس فيه إلى محسن ومسيء، فمنهم من يقول: إنه كان عارفاً كبيراً صاحب المعارف الصحيحة والمواجيد الصادقة، ومنهم من يقول: إنه كان عارفاً ولكنه أخطأ التعبير حتى وقع قدمه في أودية الزندقة والإلحاد، ومنهم من يقول إنه كان ضالاً مضلاً، قال نور الدين محمد بن علي الحميد الرانيري في كتابه «رحيق محمدية في طريق الصوفية»: وكذا ببعض نواحي الهند بلدة تسمى إله باس «إله آباد» رجل يقال له محب الله بل عدو الله وطائفة قاتلهم الله وهم يعتقدون بالوحدة المطلقة ويقولون إن الرب عين العبد والعبد عين الرب بمعنى الاتحاد، فجعلوا العالم هو الله والله هو العالم، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً! وقد وقع لي معهم مجادلة ومباحثة ذكرتها في «صوارم الصديق لقطع الزنديق» فإن أردت أن تطلع على أباطيلهم فعليك بمطالعته، انتهى.

وقال الشيخ علي أكبر الحسيني المودودي في بعض رسائله إني لما دخلت إله آباد سنة إحدى وسبعين ومئة وألف وكنت مشغولاً بمطالعة تصانيف الشيخ الأكمل ختم الولاية المحمدية ابن عربي رضي الله عنه فوجدت بعض الرسائل من تواليف الشيخ محب الله الإله آباد متضمناً لعبارات الفصوص والفتوح فبقيت مدة مشغولاً بمطالعته على قبره الواقع على سيف جمنا في إله آباد، فلما خضت فيها برهة من الزمان رأيته في كثير من المقامات وكان من جملتها أني رأيته يوماً ووقع بيني وبينه كلام على مذهبه فاعترف بما اعترف وأعطاني الخرقة التي كانت عليه، فلما أفقت لاقني غلام محب الله بن حبيب الله بن سيف الله بن تاج الدين بن محب الله المذكور وأخبرني بأنه رأى في المنام جده فأمره أن يخرج الخرقة التي كان يلبسها في حياته، فأتى بها لدي فأخذتها، وإني عند ذلك كنت في المكاشفات الأنفسية لا الآفاقية، وأنت تعلم أن المكاشف المذكور كلما رآه في ذلك فإنما هو نفسه، كما قال الشيخ رضي الله عنه في «الفص الشيثي» فأي شاهد كشف يشاهد صورة تلقى إليه ما لم يكن عنده ويمنحه ما لم يكن قبل ذلك في يده فتلك عينه لا غيره، فمن شجرة نفسه جنى ثمرة غرسه، ثم لما وقع لي ترق وخرجت من لجة الآيات النفسية إلى المكاشفات الآفاقية فوجدته ـ يعني به الشيخ محب الله المذكور ـ هابطاً في أكثر العقائد الخطيلة نحو:

١ ـ اعترافه بانحصار الواجب المطلق في الممكنات المتعينة.

٢ ـ ونفي تحققه عما وراءها.

٣ ـ والإقرار بانتفاء البسائط في حال التجرد عن المركبات.

٤ ـ والإنكار على تحقق الملائكة والجن فيما وراء الإنسان من الخارج.

٥ ـ والرد والقدح والتقبيح على الحال وأربابه والوجد وأصحابه مع أن شيوخه وجميع العرفاء كانوا على ذلك.

٦ ـ والاعتراف بقدم العالم كله على هذا النمط، وأمثال ذلك من الاعتقادات الرديئة، فأعرضت عنه حتى رأيته في المنام فذكرت له ذلك فقال: والحق أني قد أخطأت في كل ذلك لكني كنت في السير النفسي محجوباً عن السير الآفاقي، فكلما كنت أرى من المعاملات المكاشفية أحسبه أن الأمر منحصر في ذلك، فأنكرت على تحقق ما في الآفاق وفيما دونه إذ كنت مجتهداً في إثبات الحق عافاني الله سبحانه، فحالي كحال المجتهد الفقيه في الخطأ غير أني محبوس في كثير من الآلام بسبب ذلك، وذلك أيضاً وقع لي في المقام النفسي، انتهى.

ومن مصنفاته شرحان له على فصوص الحكم بالعربية والفارسية، ومنها «أنفاس الخواص»، ومنها مناظر أخص الخواص، صنفه سنة سبع وأربعين وألف، ومنها «هفت أحكام»، ومنها سه ركني، ومنها الكتاب

المبين في الحكمة الإلهية، ومنها رسالة في مبحث الوجود المطلق، ومنها التسوية وشرحها بالفارسي، وله غير ذلك من الرسائل، توفي لتسع خلون من رجب سنة ثمان وخمسين وألف بمدينة إله آباد فدفن بها.

٥٤٤ ـ محبوب شاه الچشتي الهندي

الشيخ الفاضل: محبوب شاه الچشتي الهندي، أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين، له منتخب الأولياء، كتاب بسيط في أخبار المشايخ من أهل الهند، طالعه السيد الوالد وانتفع به في «مهر جهانتاب»، وكان عصره بعد سنة ١٠٥٥.

٥٤٥ ـ محمد بن إبراهيم الحيدرآبادي

الملك الحليم الرؤوف: محمد بن إبراهيم بن سلطان قلي الحيدرآبادي «محمد قلي قطب شاه»، قام بالملك بعد والده سنة تسع وثمانين وتسع مئة بقلعة «گولكنڈه»، وأسس بلدة كبيرة على أربعة أميال منها وسماها «بهاگ نگر» على اسم عشيقته، «بهاگ متى»، ثم ندم على ذلك وسماها «حيدرآباد» جعلها دار ملكه، وبنى بها القصور العالية والحدائق الزاهرة، وبنى الجامع الكبير، وأنفق على عمارته مائتي ألف من النقود الفضية، وبنى حماماً ومارستاناً عنده ومدرسة عالية البناء سنة ست بعد الألف.

وكان ملكاً عادلاً فاضلاً شاعراً مجيد الشعر محباً لأهل العلم محسناً إليهم، وفد عليه العلماء من بلاد شاسعة فرتب لهم معايش وأرزاقاً، ومن شعره قوله:

مستان محبت بدو عالم نفروشند

كيفيت ته جرعهٔ پيمانهٔ خود را

توفي في السابع عشر من ذي القعدة سنة عشرين وألف بحيدرآباد فدفن بها، كما في «حديقة العالم» للتستري.

٥٤٦ ـ محمد بن إبراهيم البيجاپوري

الملك العادل: محمد بن إبراهيم بن طهماسپ بن إبراهيم بن إسماعيل بن يوسف، البيجاپوري محمد عادل شاه الغازي، قام بالملك بعد والده سنة سبع وثلاثين وألف وهو في الخامس عشر من سنه، فافتتح أمره بالعقل والدهاء وقاتل كفار الهنود ببلاد «كرناٹك»، ففتحها سنة ثمان وخمسين وألف، وغنم أموالاً وسبى ذراري كثيرة، وبنى بها المساجد وهو أول من فتحها من ملوك الدكن، ولذلك لقبوه «بالغازي»، وأول من لقبه شاهجهان بن جهانگير الدهلوي سلطان الهند بالملك.

وكان عادلاً كريماً متين الديانة كبير الشأن، توفي يوم الثلاثاء لليلتين بقيتا من محرم سنة سبع وستين وألف بمدينة بيجاپور، فدفنوه في مقبرة بناها محمد المذكور في حياته وله سبع وأربعون سنة، ومدة حكمه إحدى وثلاثون سنة، كما في «بساتين السلاطين».

٥٤٧ ـ محمد بن أبي الحسن السورتي

الشيخ الصالح: محمد بن أبي الحسن بن جمال الدين، النقوي الحسيني الخوارزمي ثم الهندي السورتي، أحد المشايخ النقشبندية، ولد ونشأ بمدينة سورت، وانتفع بأبيه وأخذ عنه وتولى الشياخة بعده، مات في ثاني رمضان سنة ثمان وسبعين وألف بمدينة سورت فدفن بها، كما في «الحديقة الأحمدية».

٥٤٨ ـ الشيخ محمد بن أبي سعيد الكالپوي

الشيخ العالم الكبير: محمد بن أبي سعيد بن بهاء الدين بن عماد الدين بن الله بخش بن سيف الدين بن مجيد الدين بن شمس الدين بن شهاب الدين بن عمر بن حامد بن أحمد الزاهد الحسيني الترمذي السوانوي ثم الكالپوي، كان من العلماء الربانيين، ولد سنة ست بعد الألف بمدينة «كالپي»، وكان والده ذهب إلى بلاد الدكن قبل مولده وانقطع خبره فتربى في حجر أمه العفيفة، ولما بلغ سبع سنين قدم الشيخ محمد يونس أحد العلماء المحدثين من مدينة «كڑه» وأقام ببلدة كالپي فاشتغل عليه وقرأ الكتب الدرسية إلى «المطول للتفتازاني» وأسند الحديث عنه، ثم ذهب إلى «جاجمئو» وقرأ بعض الكتب على مولانا عمر جاجمؤي، ثم ذهب إلى «كوڑه» وقرأ سائر الكتب الدرسية على الشيخ جمال بن مخدوم الكوروي، ثم أخذ عنه الطريقة ورجع إلى بلدته فدرس وأفاد بها زماناً، ثم سافر إلى «جالندر» ليتزوج بها في

عشيرته فورد آكره وأدرك بها الأمير أبا العلاء الحسيني الأكبرآبادي فلازمه زماناً وأخذ عنه الطريقة الأحرارية، واشتغل بعد ذلك بالدرس والإفادة عشر سنين ثم ذهب إلى أكبرآباد وصحب شيخه أبا العلاء المذكور أربعة أشهر، ثم رجع إلى بلدته ودرس بها زماناً، ولما غلبت عليه الحالة اعتزل عن الناس ولازم بيته وترك البحث والاشتغال والخروج للتعزية والتهنئة وغير ذلك، فكان لا يراه أحد إلا في بيته أو في المسجد، كما في «ضياء محمدي».

قال البگرامي في «مآثر الكرام»: إنه ألزم نفسه الصوم في آخر عمره فداوم على ذلك، فلم يفطر في النهار قط غير الأيام التي حرم فيها الصوم، وعاش بعد ذلك ستة أعوام، انتهى.

وله مصنفات عديدة، منها تفسير على سورة يوسف، وله «كتاب الروائح» بالعربي أوله «حامداً لله والحامد والحمد والمحمود هو، مصلياً لرسول الله والرسول والرسالة والمرسل هو، قائلاً بأنه قد ورد على محمد بن أبي سعيد هذه المعاني الشريفة فأراد إملاءها والعامل والقول والمقول هو، الخ»، وله رسالة في تحقيق الروح أولها «بر ضمائر أرباب بصائر پوشيده نماند، الخ»، ورسالة في وحدة الوجود بالعربية أولها «اعلم أن وجوده تعالى عين حقيقته، الخ»، له «إرشاد السالكين» في السلوك بالفارسي أوله «بعد حمد خداوندي كه همه أشياء قائم بدو است، الخ»، ورسالة في مبحث الفناء بالفارسية أولها «بدان أي طالب صادق، الخ»، ورسالة في عقائد الصوفية أولها «الحمد لله رب العالمين، الخ»، ورسالة في الواردات بالعربية أولها «الحمد لله الذي نقاب وجهه النور وحجاب كماله الظهور، الخ»، والعمل والمعمول رسالة نفيسة له في السلوك أولها «بعد حمد بيحد وپس از صلاة بے عد، الخ» وله رسالة في شغل كوزه المسمى «بجام خدانما» أولها «بعد از حمد بيحد، وصلاة بے عد، الخ» ورسالة في الحقائق أولها «بعد از حمد ايزدي كه حجاب ذات أو نور است»، ورسالة في مراتب الفناء والوصول إلى الله سبحانه بالفارسية أولها «بعد از حمد واجب الوجود، الخ»، توفي يوم الأحد لأربع ليال بقين من شعبان سنة إحدى وسبعين وألف وله خمس وستون سنة، وقبره مشهور ظاهر ببلدة كالپي، كمافي «ضياء محمدي».

٥٤٩ ـ الشيخ محمد بن أبي يزيد المنيري

الشيخ الصالح: محمد بن أبي يزيد بن عبد الملك بن أشرف بن محمود الهاشمي المنيري الشيخ فريد الدين، أحد المشايخ في الطريقة الفردوسية، ولد ونشأ بمنير ـ بفتح الميم ـ بلدة مشهورة من أعمال «بهار»، ولازم أباه من صباه وأخذ عنه، ثم لازم صاحبه الشيخ عباس الگجراتي وأخذ عنه، ثم تولى الشياخة مكان أبيه، مات لخمس خلون من رمضان سنة إحدى وثلاثين وألف.

٥٥٠ ـ الشيخ محمد الشامي

الشيخ الفاضل: محمد بن أبي محمد الشامي، كان ابن أخ الشيخ زين الدين المجتهد الشيعي العاملي، ذكره عبد القادر بن ملوك شاه البدايوني في «منتخب التواريخ» وأثنى عليه وقال: إنه كان ثانياً للكسائي النحوي في الفنون العربية، ثم نقل بعض رسائله إليه بالعربية كانت إحداها مؤرخة سنة اثنتين وألف، تركتها لما كانت ممسوخة بالأغلاط.

٥٥١ ـ الحكيم محمد المصري

الشيخ الفاضل العلامة: محمد الحكيم المصري البرهانپوري، أحد كبار العلماء في الفنون النظرية لا سيما صناعة الطب بجزئيه العلمي والعملي، وكان عارفاً بالعلوم الغريبة نحو دعوة الأسماء وعلم الحروف والتكسير، وكان ماهراً بالفقه وأصوله، كان ذا دعابة بشوشاً، حسن المحاضرة، حلو الكلام، مليح الشمائل، شاعراً، له أبيات مضحكة بالفارسية، وله يد بيضاء في أمر العلاج، كان يحير العقول في بعض معالجاته.

قال محمد بن عمر الآصفي في «ظفر الواله» كان اسمه الحكيم بيبرس المصري، لعله قدم الهند من بلاده ودخل أحمد نگر فتقرب إلى الملوك بالصناعة الطبية، وخدم مرتضى نظام شاه مدة من الزمان، وسم الوزير چنگيز خان بأمره سنة ثمانين وتسع مئة، فقلده الوزارة بعده مدة يسيرة ثم عزله، ولما قتل مرتضى نظام شاه المذكور سنة ست وتسعين وتسع مئة خرج من أحمد

نگر وسار إلى «جيول» بندر مشهور من بنادر الهند، وانتقل منها إلى أحمدآباد وكان بها نواب خان أعظم عزيز بن محمد كوكلتاش، فاجتمع به فأكرم مقدمه وجهزه إلى أكبر شاه بن همايون التيموري سلطان الهند، وتقدم عنده وتقرب إليه، ومات ببلدة برهانپور على ما يقال بسم، وذلك في سنة ثمان وألف.

٥٥٢ ـ خواجه محمد الكشميري

الشيخ العالم الصالح: محمد بن أبي محمد الحنفي الكشميري، أحد العلماء البارعين في النحو والعربية، ولد ونشأ بكشمير، وقرأ العلم على مولانا جوهر نانة الكشميري، ثم تصدر للتدريس، أخذ عنه خلق كثير من العلماء كما في «روضة الأبرار».

٥٥٣ ـ مولانا محمد الزبيري البيجاپوري

الشيخ الفاضل العلامة: محمد بن أبي محمد الزبيري الگجراتي ثم البيجاپوري، أحد العلماء المبرزين في المعقول والمنقول، قرأ العلم على عمه القاضي إبراهيم الزبيري، ثم لازم دروس الشيخ محمد بن عبد الرحمن العلوي البيجاپوري وأخذ عنه الطريقة وقرأ عليه ثم تصدر للتدريس، أخذ عنه الشيخ علي صاحب الفوائد العلية ومحمد حسين القدوسي ومحمد حسين الإمام البيدري وخلق كثير من العلماء، توفي لسبع بقين من شوال سنة ثمان وثمانين وألف بمدينة بيجاپور، فدفن بها داخل البلدة كما في «روضة الأولياء».

٥٥٤ ـ محمد بن أبي المعالي البيجاپوري

الشيخ العالم الفقيه: محمد بن أبي المعالي بن علم الله الصالحي الأميتهوي القاضي أعز الدين البيجاپوري، كان من الفقهاء المبرزين في الفقه والأصول، ولي القضاء بمدينة بيجاپور في أيام السلطان محمد عادل شاه، واستقل به مدة حياته، توفي في خامس ربيع الأول، كما في «روضة الأولياء».

٥٥٥ ـ محمد بن أحمد العاملي

الشيخ الفاضل: محمد بن أحمد بن محمد الشيعي العاملي، كان من العلماء المشهورين في عصره، ذكره الحر العاملي في «أمل الآمل»، قال: وكان عالماً فاضلاً فقيهاً صالحاً جليل القدر، من معاصري الشيخ بهاء الدين العاملي، سافر إلى كشمير وتدير بها، مات ودفن بكشمير كما في «نجوم السماء».

٥٥٦ ـ الحكيم محمد بن أحمد الگيلاني

الشيخ الفاضل محمد بن أحمد بن حكيم الملك شمس الدين، الگيلاني أصلاً ومحتداً والمكي مولداً والهندي مسكناً ومدفناً، ذكره علي بن أحمد المعصوم الدستكي في «سلافة العصر» قال: وإنه ولد بمكة ونشأ بها، وتقرب إلى سلطانها الشريف محسن حتى حصل عليه من الشريف أحمد بن عبد المطلب ما حصل، ونهب الشريف داره وماله، فالتجأ مستأمناً إلى بعض الأشراف فأمنه على نفسه، ثم سار مختفياً إلى اليمن واستعمر حتى قتل الشريف أحمد، فلم ير من الشريف مسعود ما كان يؤمله قبل، فتوجه إلى الهند سنة تسع وثلاثين وألف فألقى بها عصاه إلى أن بلغ من العمر أقصاه، ثم ذكر له قصيدته الدالية التي عارض بها قصيدة أحمد المرشدي، وهي كما يلي:

صوادح البان وهناً شجوها باد
فمن معين فتى في فت أكباد

صب إذا غنت الورقاء أرقه
تذكيرها نعمات الشادن الشاد

فبات يرعف من جفنيه تحسبه
يرجرح المدمع الوكاف بالجاد

جافي المضاجع إلف السهد ساوره
سم الأساود أو أنياب آساد

له إذا الليل واراه نشيج شج
وجذوة في حشاء ذات إيقاد

سماره حين يضنيه توحشه
فيستريب إلى تأنيس أعواد

وجدّ وهمّ وأشجان وبرح جوى
ولوعة تتلظى والأسى ساد[1]

---

(١) قوله: سادي، بمعنى: سادس.

أضناه تفريق شمل ظل مجتمعاً
وضن بالعود دهر خطبه عاد

فالعمر مابين ضن ينقضي وضنا
والدهر ما بين إيعاد وإبعاد

لا وصل سلمى وذات الخال يرقبه
ولا يؤمل من سعدى لإسعاد

أضنى فؤادي واستوهى قوي جلدي
أقوى ملاعب بين الهضب والواد

عفت محاسنها الأيام فاندرست
واستبدلت وحشة من أنسها الباد

وعطلتها الرزايا وهي حالية
بساكنيها ورواد ووراد

وعاث صرف الليالي في معالمها
فما يجيب الصدى فيه سوى الصاد

دوارج المور مارت في معاهدها
فغادرتها عفا الساحات والناد

وناعب الموت نادى بالشتات بها
فأهلها بين أغوار وأنجاد

وصوحت بالبلى أطلالها وخلت
رحابها الفيح من هيد ومن هاد

أضحت قفاراً تجر الرامسات بها
ريحاً جنوب وشمل ريحها الجاد

كأنها لم تكن يوماً لبيض مهى
مراتعاً قد خلت فيهن من هاد

ولم تحل مغانيها بغانية
تغني إذا ما ردى من بدرها راد

ولا عطا نبتها ريم ولا طلعت
بها بدور دجى في برج مصطاد

ولا تثنت بها لمياء ساحبة
ذيل النعيم دلالا بين أنداد

فارقتها وكأني لم أظل بها
في ظل عيش يجلي عذر حساد

أجني قطوف فكاهات محاضرة
طوراً وطوراً أناغي ربة الهادي

هيفاء يزري إذا ماست تمايلها
بأملد من غصون البان مياد

بجانب الجيد يهوى القرط مرتعدا
مهواه جد سحيق فوق أكتاد

شفاهها بين حق الدر قد خزنت
ذخيرة النحل ممزوجاً بها الجادي

إذا نضت عن محياها النقاب صبا
مستهتراً كل سجاد وعباد

وإن تجلت ففيما قد جلته دجى
لتائه في الدآدي أيما هاد

وميض برق ثناياها إذا ابتسمت
يعارض الدمع من مهجورها حاد

وناظران لها يرتد طرفهما
مهما رنت عن قتيل ما له واد

وصبح غرتها في ليل طرتها
يوماي من وصلها أو هجرها العادي

تلك الربوع التي كانت ملاعبها
أخنى عليها الذي أخنى على عاد

إلى مراتع غزلان الصريم لها
يحن قلبي المعنى ما شدا شاد

بعداً لدهر رماني بالفراق لها
ولا سقى كنفيه الرائح الغادي

عمري لئن عظمت تلك القوادح من
خطوبه وتعدت حد تعداد

لقد نسيت وأنستني بوائقه
تلك التي دهدهت أصلاد أطواد

مصارع لبني الزهرا وأحمد قد
اذكرن فخا ومن أردى به الهادي

لفقدهم وعلى المطلول من دمهم
تبكي السماء بدمع رائح غاد

وشق جيب الغمام البرق من حزن
عليهم لا على أبناء عباد
كانوا كعقد بجيد الدهر قد قرظت
من ذاك واسطة أودى بتبداد
وهو المليك الذي للملك كان حمى
مذ ماس من برده في خير أبراد
كانت بجيران بيت الله دولته
مهاد أمن لسرح الخوف ذواد
وكان طودا لدست الملك محتبياً
ولاقتناص المعالي أي نهاد
ثوى بصنعا فيا لله ما اشتملت
عليه من مجده في ضيق ألحاد
فقد حويت به صنعاء من شرف
كما حوت صعدة بالسيد الهادي
فحبذا أنت يا صنعاء من بلد
ولا تغشى زياداً وكف رعاد
مصابة كان رزءاً لا يوازنه
رزء ومفتاح أرزاء وآساد[1]
وكان رأساً على الأشراف منذ هوى
تتابعوا إثره عن شبه ميعاد
لهف المصاف إذا ما أزمة أويت
من خطب نائبة للمتن هداد
لهف المصاف إذا ما أمحلت سنة
يضن في محلها الطائي بالزاد
لهف المصاف إذا كر الجياد لدى
حر الجلاد أثار النقع بالوادي
لهف المصاف إذا ما يستباح حمى
لفقد حام بورد الكر عواد
لهف المصاف إذا جلى به نزلت
ولم يجد كاشفاً منها بمرصاد
لهف المصاف إذا حمل المغارم في
نيل العلى أثقل الأعناق كالطاد
لهف المصاف إذا نادى الصريخ ولم
يجدنه مصرخاً كالليث[2] للصادي
لهف المصاف إذا الدهر العسوف سطا
بضيم جار لنزل العز معتاد
بل لهف كل ذوي الآمال قاطبة
عليهم خير مرتاد لمرتاد
كانت به تزدهي في السلم أندية
وفي الوغى كل قداد وهناد[3]
على الأرائك أقمار تضيء ومن
تحت الترائك آساد لمستاد
تشكو عداهم إذا شاكي السلاح بدا
شك القنا ما ضفا من نسج أبراد
إلى النحور وما تحوي الصدور وما
وارته في جنحها ظلمات أجساد
بادوا فباد في الدنيا بأجمعها
من كان فكاك أصفاد بأصفاد
وقد ذوت زهرة الدنيا لفقدهم
وألبست بعدهم أثواب إحداد
واجتث غرس الأماني من فجيعتهم
وأنشد الدهر تقنيطاً لرواد
يا ضيف أقفر بيت المكرمات فخذ
في جمع رحلك واجمع فضلة الزاد
يا قلب لا تبتئس من هول مصرعهم
وعز نفسك في بؤسي وأنكاد
بمن غدا خلفاً يا حبذا خلف
في الملك عن خير آباء وأجداد

(١) ولعله «إيساد» بمعنى الإفساد، أو «إسآد» من أسأد، إذا سار ليلته كلها بلا تعريس.

(٢) وفي نسخة خطية بالمكتبة الآصفية «كالغيب» ولعله «كالغيث».

(٣) وفي النسختين الخطيتين بالمكتبة الآصفية «منآد» من انآد، إذا انعطف وانحنى.

بحائز إرثهم حاو مغافرهم
كما حوى الألف من آحاد أعداد
وذاك زيد أدام الله دولته
وزاده منه تأييداً بإمداد
سما به النسب الوضاح حيث غدا
طريفه جامعاً أشتات أتلاد
لقد حوى من رفيعات المكارم ما
يكفي لمفخر أجداد وأحفاد
أليس قد نال ملكاً في شبيبته
ما ناله من سعي أعمار آباد
أليس في وهج الهيجا مواقفه
مشكورة بين أعداء وأضداد
أليس أسبح بالتنعيم سابحه
لج المنايا ليحيى فل أجناد
أليس يثبت يوم الليث أن له
وثبات ليث يزجي ذود نقاد
أليس يوم العطا تحكي أنامله
خلجان بحر يفيض التبر مداد
أليس قد لاح في تأسيس دولته
من جده المصطفى رمز بإرشاد
دامت معاليه والنعمى بذاك له
مصونها وهو ملحوظ بإسعاد
ما لاح برق وما غنت على فنن
صوادح البان وهنا شجوها باد

قال عبد الحميد اللاهوري في «بادشاهنامه»: إنه كان رجلاً صالحاً فاضلاً ورعاً تقياً حسن الأخلاق مليح الشمائل، وظف له شاهجهان بن جهانگير سلطان الهند وولاه على دار العدل بدار الملك دهلي، انتهى.

توفي بالهند سنة خمسين وألف، كما في «خلاصة الأثر».

٥٥٧ ـ محمد صادق السرهندي

الشيخ الصالح العلامة: محمد صادق بن أحمد بن عبد الأحد العمري الشيخ محمد صادق السرهندي، كان من كبار العلماء، ولد في سنة ألف بمدينة سرهند ونشأ بها، واشتغل بالعلم من صغره وقرأ بعض الفنون العربية على الشيخ محمد طاهر اللاهوري والعلوم الحكمية على مولانا محمد معصوم الكابلي، وجد في البحث والاشتغال حتى قرأ فاتحة الفراغ وله ثماني عشرة من سنه، وكان مصاحباً لوالده في سفره إلى دهلي وهو ابن ثمان، فتشرف هناك بصحبة الشيخ عبد الباقي النقشبندي وأخذته الجذبة الربانية في صباه، فكان يترقى في مدارج المعرفة يوماً فيوماً، وتعرض له حالات سنية ومقامات علية من الحضور والغيبة والسكر والجذبات القوية والمكاشفات الصحيحة والمواجيد الصادقة بحيث يعجب به العارفون البالغون في مدارج الكمال، فلما برز من التلوين إلى التمكين ومن السكر إلى الصحو ومن الجذب إلى السلوك استخلفه والده وأجازه إجازة عامة للإرشاد والتلقين وهو لم يتجاوز إحدى وعشرين سنة من عمره.

مات في أيام أبيه، وله تعليقات على الكتب الدرسية، توفي يوم الاثنين تاسع ربيع الأول سنة أربع وعشرين، وقيل: خمس وعشرين بعد الألف، بمدينة سرهند فدفن بها، كما في «حضرات القدس».

٥٥٨ ـ الشيخ محمد سعيد السرهندي

الشيخ العالم المحدث: محمد سعيد بن أحمد بن عبد الأحد العدوي العمري الشيخ محمد سعيد خازن الرحمة السرهندي، كان من العلماء الربانيين، ولد في شعبان سنة خمس وألف بمدينة سرهند، وقرأ بعض الكتب الدرسية على صنوه محمد صادق وأكثرها على الشيخ محمد طاهر اللاهوري، وقرأ على أبيه، وأسند الحديث عنه وعن الشيخ عبد الرحمن الرمزي، ولازم أباه ملازمة طويلة وأخذ عنه الطريقة، ووالده ترك التدريس له في آخر عمره وكان يقول: إن ولده من العلماء الراسخين، فألبسه الخرقة ولقبه بخازن الرحمة، كما في «حضرات القدس»، ولما توفي والده ترك المشيخة، لأخيه محمد معصوم، وسافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار ورجع إلى الهند سنة ١٠٦٩ وصرف عمره في التدريس والتلقين.

وله مصنفات عديدة، منها حاشية على «مشكاة المصابيح»، ورسالة في تحقيق الإشارة بالمسبحة عند التشهد في الصلاة، وحاشية على حاشية الخيالي على «شرح العقائد»، وله غير ذلك من المصنفات.

توفي لثلاث ليال بقين من جمادى الآخرة سنة سبعين وألف، كما في «تذكرة الأنساب» للقاضي ثناء الله رحمه الله.

٥٥٩ ـ الشيخ محمد بن أحمد الدهلوي

الشيخ العالم الصالح: محمد بن أحمد البدخشي الشيخ سراج الدين بن حسام الدين بن نظام الدين الدهلوي، أحد كبار المشايخ النقشبندية، ولد ونشأ بدهلي، وقرأ العلم على الشيخ عبد الله بن عبد الباقي النقشبندي الدهلوي، ولازم أباه ملازمة طويلة حتى صار أبدع أبناء العصر في العلم والمعرفة ورزق حسن القبول بدهلي، ذكره كمال محمد السنبهلي في «الأسرارية».

٥٦٠ ـ محمد بن إلياس الغرغشتي

الشيخ الفاضل: محمد بن إلياس الحسيني الغرغشتي البجواروي، أحد العلماء المبرزين في العلم والمعرفة، حصل له القبول العظيم من الأفاغنة في أودية الجبال، وكان يدرس ويفيد، أخذ عنه ولده أحمد بن محمد الغرغشتي وخلق آخرون، توفي سنة إحدى وألف، كما في «گلزار أبرار».

٥٦١ ـ السيد محمد جلال الگجراتي

الشيخ الصالح: محمد بن الجلال بن الحسن بن عبد الغفور الحسيني البخاري الگجراتي، كان من نسل محمد بن عبد الله الحسيني البخاري، يرجع إليه نسبه بخمس وسائط، ولد في الرابع عشر من رجب سنة تسع وثمانين وتسع مئة بأرض گجرات، ومن الاتفاقات العجيبة أنه عمل تاريخاً لولادته بعد بلوغه سن الرشد من قول سعدي الشيرازي:

مـــن ودســـت ودامـــان آل رســـول

قرأ العلم على أساتذة عصره، ثم لازم أباه وأخذ عنه الطريقة، وقرأ عليه بعض كتب الحقائق والمعارف، ولما مات والده سنة ١٠٠٣هـ تولى الشياخة مكانه.

قال الخوافي في «مآثر الأمراء» إنه كان شيعياً، وفي «عمل صالح» إنه كان صوفياً ماهراً في التصوف، ذا سخاء وإيثار، كان يبذل على الفقراء والمساكين كل ما تحصل له من النذور والفتوحات، وكان يصرف في عرس[1] جده محمد بن عبد الله المذكور مئة ألف من النقود، لقيه شاهجهان بن جهانگير الدهلوي مرتين، مرة في ولاية عهده ومرة في عهد السلطنة، ومن مصنفاته الجمعات الشاهية في الأذكار والأشغال.

توفي في الثاني عشر من رجب سنة خمس وأربعين وألف، وقبره في حظيرة جده، كما في «مرآة أحمدي».

٥٦٢ ـ محمد بن چندن المندسوري

الشيخ العالم الصالح: محمد بن چندن بن بدها بن چهجو المندسوري، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بمندسور من أرض مالوه، ولازم أباه وانتفع به، وتصدر للإرشاد بعده، وكان لا يزال بقيد الحياة سنة أربع عشرة وألف وله ثمانون سنة كما في «گلزار أبرار».

٥٦٣ ـ محمد بن الحسن الگجراتي

الشيخ العالم الصالح: محمد بن الحسن بن أحمد بن نصير بن مجد بن سراج ابن العلامة كمال الدين الدهلوي ثم الگجراتي، كان من كبار المشايخ الچشتية، ولد سنة ست وخمسين وتسع مئة بمدينة أحمدآباد، ونشأ في مهد العلم والمشيخة، وقام مقام جده وأبيه في الإرشاد والتلقين، وكان رحمه الله شديد التوكل كثير الإحسان ذا وجد وحالة يسمع الغناء بدون المزامير، وله مصنفات، توفي يوم الأحد لليلة بقيت من ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وألف بأحمدآباد فدفن بها، كما في «أنوار العارفين».

---

(١) حفلة سنوية يحتفل بها في يوم وفاة الصالحين في الهند. (الندوي).

٥٦٤ ـ محمد بن الحسن المندوي

الشيخ الفاضل: محمد بن الحسن بن موسى الگجراتي ثم المندوي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال، ولد بمندو في الحادي عشر من رجب سنة اثنتين وستين وتسع مئة، وقرأ القرآن على الشيخ كمال الدين القرشي وجوده وقرأ الرسائل الفارسية، ولما بلغ إحدى عشرة سنة توفي والده، ولما بلغ سبع عشرة سنة زوجته أمه فلم يترك البحث والاشتغال، وقرأ النحو والعربية على الشيخ برهان الدين الكالپوي، وقرأ «الكشف» و «المنار» و «التلويح» في أصول الفقه على السيد شاه محمد، وسافر إلى آگره فأقام بها خمس سنين، ثم رجع وسافر إلى گجرات سنة تسعين وتسع مئة، وقرأ أكثر الكتب الدرسية في مدرسة الشيخ وجيه الدين بن نصر الله العلوي الگجراتي، وقرأ بعض الفنون الرياضية على الحكيم عثمان بن عيسى السندي بمدينة برهانپور، ورجع إلى مندو سنة أربع وتسعين وتسع مئة.

وكان صوفياً مستقيم الحالة، أخذ الطريقة الشطارية عن الشيخ صدر الدين محمد البرودوي وصاحبه الشيخ محمود بن الجلال الگجراتي، وله كتاب بسيط في أخبار مشايخ الهند وعلمائها سماه «بگلزار أبرار» شرع في تصنيفه سنة ١٠١٤هـ بأمر أبي الخير بن المبارك الناگوري، وأتمه بأمر الشيخ عيسى بن قاسم السندي في شهر رجب سنة اثنتين وعشرين وألف.

٥٦٥ ـ محمد بن عبد الرحمن البيجاپوري

الشيخ العالم الكبير العلامة: محمد بن عبد الرحمن بن روح الله الحسيني الگجراتي ثم البيجاپوري، كان من العلماء المتمكنين من الدرس والإفادة، ولد بمدينة بيجاپور لأربع ليال بقين من جمادى الأولى سنة خمس عشرة وألف يوم مات عمه صبغة الله بن روح الله الشريف البروجي، واشتغل بالعلم على القاضي علي محمد بن أسد الله الگجراتي ثم البيجاپوري، ولازمه ملازمة طويلة حتى برع وفاق أقرانه في كثير من العلوم والفنون، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار وأخذ الطريقة عن الشيخ عبد العظيم محمد الحنفي المكي، ثم رجع إلى الهند ودرس ثلاثين سنة بمدينة بيجاپور، أخذ عنه الشيخ محمد الزبيري وخلق كثير.

مات بمدينة النبي ﷺ حين وفد بها للزيارة في آخر عمره بست ليال بقين من شوال سنة أربع وثمانين وألف فدفن عند عمه صبغة الله المذكور، كما في «روضة الأولياء».

٥٦٦ ـ محمد بن عبد الرزاق الگيلاني

الشيخ الفاضل: محمد بن عبد الرزاق الگيلاني الحكيم نور الدين، كان من الأفاضل المشهورين شاعراً مجيد الشعر بالفارسي، قدم الهند مع صنوه الكبير أبي الفتح بن عبد الرزاق وتقرب إلى الملوك والأمراء.

٥٦٧ ـ الشيخ محمد بن عبد الشكور السهسواني

الشيخ العالم الصالح: محمد بن عبد الشكور بن إسماعيل بن عطاء الله الحسيني المودودي السهسواني، الشيخ صدر الدين محمد الحاكم، كان من المشايخ المشهورين في عصره، قرأ على إخوته ثم سافر إلى دهلي وأخذ عمن بها من العلماء، ثم لازم الشيخ محمداً الچشتي أحد أصحاب الشيخ عبد العزيز بن الحسن الجونپوري ثم الدهلوي وأخذ عنه الطريقة، ثم رجع إلى بلدته وتصدر للدرس والإفادة، أخذ عنه صنوه السيد محمد هاشم وخلق آخرون، وكان صاحب وجد وحالة، يذكر له كشوف وكرامات.

توفي في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وألف ببلدته، كما في «نخبة التواريخ».

٥٦٨ ـ القاضي محمد بن عبد العزيز النصيرآبادي

الشيخ العالم الفقيه القاضي: محمد بن عبد العزيز بن فتح بن محمد بن محمود، الشريف الحسني النصيرآبادي المشهور بقاضي پير علي، كان من كبار الفقهاء، ولد ونشأ بنصيرآباد وتفقه على والده، وسافر للعلم فأخذ عن جماعة من العلماء الأعلام، وولي القضاء ببلدته مقام والده المرحوم فاستقل به مدة عمره.

٥٦٩ ـ الشيخ محمد بن عبد الله السندي

الشيخ العالم الصالح: محمد بن عبد الله السندي المشهور بتاج العاشقين، ولد ونشأ بمدينة برهانپور، وقرأ المنطق والحكمة على الحكيم عثمان البوبكاني، والفقه والأصول على الشيخ طاهر بن يوسف السندي، وقرأ نقد النصوص وشرح منازل السائرين وشرح گلشن راز وشطراً من شرح المواقف على الشيخ عيسى بن قاسم السندي، وأخذ الطريقة عن الشيخ لشكر محمد العارف الجانپانيري حتى صار بارعاً في العلم والمعرفة وأفاد الناس مدة طويلة بمدينة برهانپور، ثم لما دخل أكبر شاه بمدينة برهانپور اتهمه بالبغي وأمر بحبسه، فدخل في السجن ولبث فيه زماناً، ثم شفع له بعض الأمراء فخلى سبيله، فسار إلى آگره وتقرب إلى قليج خان وصاحبه في الظعن والإقامة حتى وصل إلى لاهور وشاركه في المغازي، وقتل في غرة جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وألف، كما في «گلزار أبرار».

٥٧٠ ـ السيد محمد بن عبد الله الحضرمي

السيد الشريف: محمد بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس، الحضرمي ثم الهندي السورتي، أحد الكمل المشهورين، ذكره الشلي في تاريخه وقال: إنه كان إمام وقته علماً وعملاً وحالاً ومقالاً وزهداً وتحقيقاً وورعاً، ولد بمدينة تريم سنة سبعين وتسع مئة، وحفظ القرآن وغيره في فنون عديدة، وتربى في حجر والده وقرأ عليه عدة علوم وتخرج به في طريق القوم، وتفقه على السيد محمد بن حسن والفقيه محمد بن إسماعيل والسيد عبد الرحمن بن شهاب، وأخذ التصوف عن جماعة، وسمع الحديث من طائفة، ولزم العبادة، وأثنى عليه مشايخه وغيرهم بل انعقد الإجماع على فضله وكماله، وأخذ عن عمه الشيخ عبد القادر بن شيخ وكتب إلى والده يقول له: يكفيك فخراً يا عبد الله خروج مثل هذا الولد من صلبك! ولما سمع به جده شيخ بن عبد الله طلبه إليه وهو بأحمدآباد من أرض الهند، فرحل إليه واجتمع به فيها، وذلك في سنة تسع وثمانين وتسع مئة، وأشار إلى ذلك جده المذكور في بعض قصائده بقوله: «قدومك حافظ للشمل جامع» فإن عدد «حافظ» كذلك، ولازم جده في جميع دروسه وأحواله واقتدى به فبلغ ما لم يبلغه المشايخ الكبار، وقرأ عليه في كثير من العلوم عدة متون وشروح، وألبسه الخرقة وصافحه وحكمه وأذن له في الإلباس والتحكيم وجعله ولي عهده، ثم انتقل جده شيخ المذكور سنة تسعين وتسع مئة فقام من بعده، وكان ينفق على جميع من يمونه جده من أهل الهند وحضر موت، ولما سأل عنه والده عبد الله السيد الولي أحمد بن علي أجابه بقوله: «الذي أعتقد فيه أنه أحسن من أبيه» فسجد والده شكراً وقال: هذا الذي كنت أوده وأتمناه! وقال: كل أحد لا يريد أن يكون أحد أحسن منه إلا ولده، وبعد انتقال والده أجرى ما كان يجريه والده من نفقة وكسوة وغيرها فكان الوارث لأبيه وجده، ثم ارتحل من أحمدآباد إلى «بندرسوت» واستوطنه، واشتهر كمال الاشتهار واعتقده أهالي تلك الدائرة، وكان سلطان الهند يعرف قدره ويرجحه على أهل زمانه، ويجري عليه كل يوم ما يكفيه من النفقة العظيمة، وكان كثير العطايا كريماً، وكان مع كثرة دخله لا يفي دخله بنفقته، وربما زاد عليه ضعفين أو أكثر، وكل ذلك دين يبقى عليه، وكان يستغرق أحياناً فربما دخل عليه شخص ولم يشعر به، وكانت وفاته في سنة ثلاثين وألف ودفن «ببندر سورت» وبنى عليه بعض التجار قبة عظيمة وبني عندها مسجداً وبركة ماء، وأجرى لمن يقرأ عليه أجرة، وأوقف على ذلك ضياعاً وأراضي ورباعاً، وقبره ظاهر كما في «خلاصة الأثر».

٥٧١ ـ الشيخ محمد بن عبد اللطيف الگجراتي

الشيخ العلامة: محمد بن عبد اللطيف الجامي الگجراتي جمال الدين الشهير بمخدوم زاده، كان من كبار العلماء، ذكره الشيخ عبد القادر الحضرمي في غير موضع من كتابه «النور السافر» وتأنق في مدحه بعبارات بليغة، قال: إنه أنشد لي قصيدة قالها في قدوم الفقيه أحمد باجابر إلى الهند، وهي:

ما جال في خلدي ولا في خاطري
أني أفوز بوصل ذاك الجابر
كلا ولا ظننت أني في الكرى
أحظى بوصل من حبيب هاجر

أتـرى يـقـيـنـا أن طـيـف خـيـالـه

آو إلـى طـرفـي الـقـريـح الـسـاهـر

إلى آخرها، وله قصيدة في مرثية الفقيه المذكور قال منها:

مـات الـشـهـاب وكـل حـي هـالـك

لـم يـبـق إلا الـواحـد الـقـهـار

فـالله يـرحـمـه ويـجـبـر كـسـره

فـهـو الـرحـيـم الـمـالـك الـغـفـار

٥٧٢ ـ محمد بن عبد الوهاب السورتي

الشيخ الفاضل: محمد بن عبد الوهاب الحسيني البخاري السورتي، كان من نسل الشيخ يحيى بن علي الترمذي، ولد ونشأ بگجرات، وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم أخذ الطريقة عن لطيف شاه أحد أصحاب والده، وتولى الشياخة بمدينة سورت، مات في سنة إحدى وسبعين وألف، كما في «الحديقة الأحمدية».

٥٧٣ ـ محمد بن علي العاملي

السيد الشريف: محمد بن علي الحسيني الشيعي العاملي الفاضل المشهور، ذكره الحر العاملي في «أمل الآمل» وكان من معاصريه، قال: إنه عالم فاضل فقيه نحوي شاعر صالح، يتوطن بكشمير، كما في «نجوم السماء».

٥٧٤ ـ محمد بن علي الشخوري

الشيخ الفاضل: محمد بن علي الشيعي الشخوري، أحد العلماء المشهورين، ذكره الحر العاملي في «أمل الآمل» قال: إنه عالم فاضل صالح عابد، له «تحفة الطالب في مناقب علي بن أبي طالب» صنفه سنة اثنتي عشرة وألف وهو بحيدرآباد.

٥٧٥ ـ محمد بن علي الحشري

الشيخ الفاضل: محمد بن علي بن محمود بن يوسف بن محمد بن إبراهيم الشيعي الشامي العاملي الشهير بالحشري، الأديب الشاعر البليغ الوحيد في مقاصده، البعيد الغاية في ميدانه، أخذ عنه السيد علي معصوم بعض العلوم وذكره في «سلافة العصر» وتأنق في مدحه بعبارات مطنبة من غير طائل، والحاصل أنه هاجر إلى الديار العجمية وأقام بها برهة من الدهر محمود السيرة والسريرة عاكفاً على الدرس والإفادة حتى اشتهر ذكره وظهر فضله، فاستدعاه أعظم وزراء السلطان إلى حضرته، ثم رغب نظام الدين أحمد والد السيد علي معصوم في انحيازه إليه، فاتصل به فانتظم في سلك ندمائه حتى قصد الحج وأقام بمكة سنتين ثم عاد إلى الهند، فأمر والده بالاشتغال عليه، فقرأ عليه الفقه والنحو والبيان والحساب، وتخرج عليه في النظم والنثر والفنون الأدبية، حتى حسده الدهر الحسود وبدل الأيام البيض بالليالي السود، فقضى الله عليهم بفراقه، لأمور نذكرها إن شاء الله تعالى في غير هذا الموضع، ومن شعره الرقيق الرائق قوله:

شـرق عـلـى حـكـم الـنـوى أو غـرب

مـا أنـت أول نـاشـب فـي مـخـلـب

فـي كـل يـوم أنـت نـهـب مـخـالـب

أو ذاهـب فـي أثـر بـرق خـلـب

مـتـألـق فـي الـجـو بـيـن مـشـرق

غـض الـفـضـاء بـه وبـيـن مـغـرب

يـبـكـي ويـضـحـك والـريـاض بـواسـم

ضـحـك الـمـشـيـب عـلـى عـذاري الأشـيـب

أزعـمـت أن الـذل ضـربـة لازب

فـنـشـبـت فـي مـخـلاب بـاز أشـهـب

لـعـبـت بـلـبـك كـيـف شـاء لـهـا الـهـوى

مـقـل مـتـى تـجـد الـنـواظـر تـلـعـب

زعـمـت عـشـيـمـة أن قـلـبـك قـد صـبـا

مـن لـي بـقـلـب مـثـل قـلـبـك قـلـب

قـد كـنـت آمـل أن تـمـوت صـبـابـتـي

حـتـى نـظـرت إلـيـك يـا ابـنـة يـعـرب

فـطـربـت مـا لـم تـطـربـي ورغـبـت مـا

لـم تـرغـبـي ورهـبـت مـا لـم تـرهـب

ولـقـد دلـفـت إلـيـهـم فـي فـتـيـة

ركـبـوا مـن الأخـطـار أصـعـب مـركـب

جعلوا العيون على القلوب طليعة
ورموا القفار بكل حرف ذعلب
ترمي الفجاج وقلبها متصوب
في البيد إثر البارق المتصوب
هوجاء ما نفضت يداً من سبسب
إلا وقد غمست يداً في سبسب
تسري وقلب البرق يخفق غيره
منها وعين الشمس لم تتنقب
تطفو وترسب في السراب كأنها
فلك يشق عباب بحر زغرب
تفلي بنا في البيد ناصية الفلا
حتى دفعت إلى عقيلة ربرب
وافتك تخلط نفسها بلداتها
والحسن يظهرها ظهور الكوكب
كفريدة في غيهب أو شادن
في ربرب أو فارس في موكب
تمشي فتعثر في فضول ردائها
بحياء بكر لا بنشطة ثيب

وقوله من قصيدة:

باجتلاء المدام في الأقداح
وبمرآة وجهك الوضاح
لا تذرني على مرارة عيشي
أكل واش ولا فريسة لاح
صاح كلني إلى المدام ودعني
والليالي تجول جول القداح
لا تخف جور حادثات الليالي
نحن في ذمة الظبي والرماح
طوع أيدي الخطوب رهن المنايا
نتخطى بها إلى صفاح
قلدتني من المشيب لجاماً
كف رأسي شكيمة عن جماحي
صاح إن الزمان أقصر عمراً
من بكاء بدمنة ونواح
رق عنا ملاحف الجو فاسمح
برقيق من طبعك المرتاح
يا مليك الملاح إن زماناً
أنت فيه زمان روح وراح
طاب وقت الزمان فاشرب عساه
يا صباحي يطيب وقت الصباح
واسقنيها سقيت في فلق الفجـ
ـر على نغمة الطيور الفصاح

وقوله من قصيدة أخرى:

وقد جعلت نفسي تحن إلى الهوى
حلا فيه عيش من بثينة أو مرا
وأرسلت قلبي نحو تيماء رائداً
إلى الخفرات البيض والشدن العفرا
تعرف منها كل لمياء خاذل
هي الريم لولا أن في طرفها فترا
من الظبيات الرود لو أن حسنها
يكلمها أبدت على حسنها كبرا
وآخر إن عرفته الشوق راعني
بصد كأني قد أتيت له وترا
أناشد فيه البدر والبدر غائر
وأسأل عنه الريم وهو به مغرى
فما ركب البيداء لو لم يكن رشاً
ولا صدع الديجور لو لم يكن بدرا
لحاظ كأن السحر فيها علامة
تعلم هاروت الكهانة والسحرا
وقد هوى الغصن الرطيب كأنما
كسته تلابيب الصبا ورقاً نضرا
رتقت على الواشين فيه مسامعاً
طريق الردى منها إلى كبدي وعرا

أعاذلتي واللؤم لؤم ألم ترى
كأن بها عن كل لائمة وقرا
بفيك الثرى ما أنت والنصح إنما
رأيت بعينك الخيانة والغدرا
وما للصبا يا ويح نفسي من الصبا
تبيت تناجى طول ليلتها البدرا
تطارحه والقول حق وباطل
أحاديث لا تبقي لمستودع سرا
وتلقي على النمام فضل ردائها
فيعرف للأشواق في طيها نشرا
يعانقها خوف النوى ثم تنثني
تمزق من غيظ على قدك الأزرا
ألما ترى بأن النقا كيف هذه
تميل بعطفيها حنواً إلى الأخرى
وكيف وشى غصن إلى غصن هوى
وأبدى فنوناً من خيانته تترى
فمن غصن يدني إلى غصن هو
ومن رشأ يوحي إلى رشأ ذكرا
هما عذلاني في الهوى غير أنني
عذرت الصبا لو تقبلين لها عذرا
هبيها فدتك النفس راحت تسره
إليه فقد أبدته وهي به سكرى
على أنها لو شايعت كثب النقا
وشيح الخزامى إنما حملت عطرا

وقوله من أخرى:

أتراك تهفو للبروق اللمع
وتظن رامة كل دار بلقع
لو لا تذكر من ذكرت برامة
ما حن قلبي للوى والأجرع
ريم بأجوبة العراق تركته
قلق الوساد قرير عين المضجع
في السر من سعد وسعد هامة
رعناء لم تصدع ولم تتضعضع
قالت وقد طار المشيب بلبها
أنشبت في حلق الغراب الأبقع
وتلفتت والسحر رائد طرفها
نحو الديار بمقلة لم تخشع
ولكم بعثت إلى الديار بمقلة
رجعت تعثر في ذيول الأدمع
عرفت رسوم الدار بالمتربع
فبكت ولو لا الدار لم تتقشع
أملت لو يتلوم الحادي وما
أملت إلا أن أقول وتسمعي

ومن غرره:

أرأيت ما صنعت يد التفريق
أعلمت من قتلت بسعي النوق
رحل الخليط وما قضيت حقوقهم
بمنى النفوس وما قضين حقوقي
علقوا بأذيال الرياح ووكلوا
للبين كل معرج بفريق
وغدوت أصرف ناجذي على النوى
وأغص من غيظ الوشاة بريقي
هجروا وما صنع السباب بعارضي[1]
عجلان ما علق المشيب بزيقي
فكأنني والشيب أقرب غاية
يوم الفراق كرعت من راووق
لا راق بعدهم الخيال لناظري
إن حن قلبي بعدهم لرحيق
لعب الفراق بنا فشرد من يدي
ريحانتي صديقتي وصديقي

---

(1) وفي نسخة خطية بالمكتبة الآصفية «وما صبغ الشباب عوارضي».

لله ليلتنا وقد علقت يدي
منه بعطف كالقناة رشيق
عاطيته حلب العصير وصدنا
عن وجه حاجتنا يد التعويق
ما كان أسرع ما وحته وإنما
دهش السقاة به عن الترويق
أيقظته والليل ينفض صبغه
والسكر يخلط شائقاً بمشوق
والنوم يعبث بالجفون وكلما
رق النسيم قست قلوب النوق
والبرق يعثر بالرحال وللصبا
وقفات مصغ للحديث رفيق
باتت تحرش والقنا متبرم
بين الغصون وقده الممشوق
فأجابني والسكر يعجم صوته
والكأس تضحك للثنايا الروق
لولا الرقيب هرقت مضمضه الكرى
وغصصت صافية الدنان بريقي
ثم انثنيت وزلفه بيد الصبا
وشميمه في جيبي المفتوق

وله غير ذلك مما لا تنتهي بدائعه، وكانت وفاته في نيف وتسعين وألف، كما في «خلاصة الأثر».

٥٧٦ ـ محمد بن علي بن خاتون العاملي

الأمير الفاضل: محمد بن علي بن خاتون الشيعي العاملي العيناثي، كان من الأفاضل المشهورين في عصره، ولد ونشأ في جبل عامل، وقرأ العلم على بهاء الدين بن الحسين العاملي وعلى غيره من العلماء، ثم قدم الهند ودخل حيدرآباد فولي ديوان الإنشاء بها، ثم بعثه محمد قطب شاه الحيدرآبادي بالسفارة إلى عباس شاه ملك إيران سنة أربع وعشرين وألف، فسار إليه وأقام عنده أعواماً، ثم عاد إلى حيدرآباد، فجعله عبد الله قطب شاه وكيلا مطلقاً له في تاسع رمضان سنة ثمان وثلاثين وألف، فصار المرجع والمقصد في كل باب من أبواب الدولة، وكان مع اشتغاله بمهمات الأمور يشتغل بالدرس والإفادة، فكان يدرس في علوم عديدة كل يوم بعد الفجر، يوم الثلاثاء يجتمع لديه العلماء والشعراء فيذاكرهم من أول النهار إلى آخره، كما في «حديقة العالم».

قال الحر العاملي في «أمل الآمل»: إنه كان عالماً فاضلاً ماهراً محققاً أديباً عظيم الشأن جليل القدر جامعاً لفنون العلم، ومن مصنفاته «شرح الإرشاد» وترجمة «كتاب الأربعين» للشيخ بهاء الدين العاملي تسمى «بالقطب شاهيه» وله حاشية بالفارسية على خمسة أبواب من الجامع العباسي، وكان من معاصري الشيخ بهاء الدين المذكور، وقد كتب الشيخ تقريظاً على ترجمة الأربعين في سنة ثمان وعشرين وألف يشتمل على مدحه، انتهى.

٥٧٧ ـ محمد قطب شاه الحيدرآبادي

الملك الفاضل: محمد بن محمد أمين بن إبراهيم بن سلطان قلى الحيدرآبادي محمد قطب شاه، قام بالملك بعد عمه محمد قلي قطب شاه سنة عشرين وألف، وافتتح أمره بالعقل والحكمة، وبنى الجامع الكبير بمدينة حيدرآباد وسماه «البيت العتيق» وأنفق عليه عشرين ألف هون، ومات قبل أن يتم البناء، وبنى حصوناً عالية وعمر بلاداً، وبذل الأموال على الناس، وساس الأمور أحسن سياسة، وكان فاضلاً رحيماً كريماً شديد التعبد، كان يلازم الصلوات الخمس ويلازم التهجد، وتلاوة القرآن لا تفوته، مات في الثالث عشر من جمادى الأولى سنة خمس وثلاثين وألف، كما في «حديقة العالم».

٥٧٨ ـ الشيخ محمد بن علي الرانديري

الشيخ العالم الصالح: نور الدين محمد بن علي الحميد الشافعي الأشعري العيدروسي الرانديري السورتي، أحد المشايخ الصوفية، أخذ الطريقة عن السيد عمر بن عبد الله باشيبان، وسافر إلى الحرمين الشريفين سنة ثلاثين وألف فحج وزار ورجع إلى الهند، وله مصنفات عديدة، منها «اللمعان بتكفير من قال بخلق القرآن» و «صوارم الصديق لقطع الزنديق»

و «رحيق المحمدية في طريق الصوفية» وهو أحسن مصنفاته في مجلد كبير، مات قبل أن يلحق الخطبة به فنقل من مسودته الشيخ الحاج صلاح الدين إبراهيم بن عبد الله رحمه الله وألحق به خطبة الكتاب في أوله، وفرغ من نقله من مسودة المصنف لتسع عشرة من ذي الحجة سنة تسع وستين وألف، أوله «الحمد لله الذي نور نور حبيبه من عكس الصفات، الخ» ولله در المصنف ما أبلغ كلامه وأجمع مرامه في علم السلوك والطريقة! شكر الله سعيه ووفقنا بالعمل لما فيه! ونسخة هذا الكتاب موجودة في خزانة السيد نور الحسن بن صديق حسن القنوجي.

وكانت وفاته يوم السبت لتسع بقين من ذي الحجة سنة ثمان وستين وألف، وهكذا وجدت على ظهر الكتاب من خط الشيخ محمد أبي بكر الحنفي الأحمدآبادي.

٥٧٩ ـ الشيخ محمد بن عمر الآصفي الگجراتي

الشيخ العالم المحدث: محمد بن عمر الآصفي الألغخاني المكي الشيخ عبد الله بن سراج الدين بن كمال الدين النهروالي الگجراتي، أحد العلماء المبرزين في الحديث والعلوم الأدبية، له كتاب في تاريخ گجرات بالعربي[1] طبع منه قسط في مدينة لندن (عاصمة الجزائر البريطانية) وله «فواتح الاقبال وفوائح الانتقال» كتاب في التاريخ بالعربي، صرح به في تاريخ گجرات، قال: إني صنفته لصاحب تربيتي وواهب نعمتي شمس الدولة المجلس العالي أبي المعالي جمال الدنيا والدين محمد ألغخان طيب الله ثراه وجزاه عني بكرمه ورضاه!

وكان مولده ومنشأه بمكة المشرفة، سافر والده سراج الدين عمر إلى مكة المشرفة مع صاحبه الوزير عبد العزيز بن محمد الگجراتي المشهور بآصف خان سنة اثنتين وأربعين وتسع مئة وكان وكيله، فولد بها محمد بن عمر، لعله سنة ست وأربعين وتسع مئة، قال في تاريخه في ترجمة آصف خان المذكور: «في ليلة المولد الشريف بمكة وكانت من ليالي عمره آخرها، أذكر والعمر مني زهاء خمس عشرة سنة، الخ» واشتغل بمكة على علماء عصره، وإني أظن أنه قرأ على الشيخ عز الدين عبد العزيز الزمزمي والشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي، لأنهما كانا من الموظفين من تلقاء السلطان محمود الگجراتي ومن المدرسين في مدرسته بمكة، وبالجملة فإنه حصل وأقام بمكة مدة طويلة، ولما رجع آصف خان إلى گجرات سنة ٩٥٢هـ وقتل بها سنة ٩٦١هـ كان والده بمكة وهو يلازمه، ثم قدم الهند ولا أدري في أي سنة كان قدومه بالهند، والمظنون أنه رجع سنة إحدى وثمانين، قال في تاريخه: «وفي سنة إحدى وثمانين اجتمعت بالمعلم حيات المهري في بندر العجم هرمز، الخ» لعله اجتمع به عند رجوعه من مكة المشرفة، ثم إنه تقرب بگجرات إلى الأمير سيف الملوك مفتاح ألغ خان الحبشي وخدمه مدة طويلة وكان له كاتباً، قال في تاريخه: «وكنت في سنة إحدى وتسعين وتسع مئة في خدمة الأمير الكبير سيف الملوك ألغ خاني وقد نزل بچاندور ـ إحدى القلاع بحد الدكن ـ في مقابلة أمير الأمراء بكلر بيگ قطب الدين محمد خان الأنكه، الخ» وكان معه بأحمد نگر عند واقعة حسين نظام شاه، لعله سنة ٩٩٧هـ، قال: «فأمرت بالكتاب إليه أي إلى صلابت خان وختمته بخاتمه وأرسلته بيد قاصد مسرع، الخ» وصنف لألغ خان المذكور «فواتح الإقبال وفوائح الانتقال» كتاباً في التاريخ، ثم بعده خدم عبد الكريم بن جنجهار خان الحبشي الملقب بفولاد خان المتوفى سنة ١٠١٤هـ قال في تاريخه: وكنت في سنة ثمان وألف بسگنير في خدمة عبد الكريم بن جنجهار خان الملقب بفولاد خان من أمراء برهانپور» وقال: «كنت بهما أي بعبد الكريم وصنوه أمين خان في خفض عيش وسعة وها أنا بعدهما بكبد حرى ومهجة وجعة، انتهى» هذا ما ظفرت به من ترجمته ولا أدري ما وقع عليه بعد ذلك وإلى أين كان مصيره، ومن قوله في گجرات:

گجرات من ألقى عصاه بها يجد
عنها بهند ما يسوء بمعزل

(١) وهو المسمى بـ «ظفر الواله في أخبار المظفر وآله» (الندوي).

مـــرآة فـــردوس لـــذلـــك ســلـــوة
فــيــهـــا لآدم كـــان أول مـــنـــزل
روح وريـــحـــان وفـــاكـــهـــة كـــذا
طـيـر ويـجـري مـاءهـا بـتـسـلـسـل
أنـــى تـــلـــفـــت لـــو يـــكـــون بـــداره
لـثـلاثـة يـذهـبـن حـزمـاً يـخـتـلـي
ولـــدانـــهـــا كـــالـــحـــور عـــز مـــنـــالـــهـــم
أنـــى الـــثـــريـــا مـــن يـــد الـــمـــتـــنـــاول
أنـفـوا الـتـكـحـل غـيـرة مـنـهـم كـمـا
يـحـمـون تـغـراً بـارداً عـن تـنـبـل
كـانـوا فـبـانـوا ثـم حـل بـأرضـهـم
مـن لا يـرى رأي الـفـتـى الـمـتـأهـل
فـفـشـا الـتـكـحـل والـتـنـبـل فـابـتـلـي
يـا صـاح مـن سـكـنـى الـغـريـب مـن ابـتـلـي

٥٨٠ ـ الشيخ محمد بن فضل الله البرهانپوري

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة: محمد بن فضل الله بن صدر الدين الجونپوري ثم البرهانپوري، كان من ذرية سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ولد ونشأ بگجرات، وتوفي والده في صغر سنه فلبس الخرقة من الشيخ صفي الگجراتي، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين وأقام بها اثنتي عشرة سنة، وصحب الشيخ علي بن حسام الدين المتقي المكي واستفاض منه فيوضاً كثيرة، ثم عاد إلى أحمدآباد وتزوج بها، وأخذ العلم عن الشيخ وجيه الدين بن نصر الله العلوي ولازمه اثنتي عشرة سنة، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ محمد ماه البيرپوري ثم عن الشيخ أبي محمد بن خضر التميمي، وكان التميمي ممن أخذوا عن والده، ثم سكن بمدينة برهانپور وعكف على الدرس والإفادة، وكان كثير التعبد والتأله والمراقبة والخوف لله سبحانه، لم يزل مشغولاً بالعبادة، والإفادة، كما في «بحر زخار».

وقال محمد بن فضل الله المحبي في «خلاصة الأثر» إنه كان إماماً عالماً زاهداً عابداً ورعاً، اشتهر في الهند الشهرة العظيمة، وبلغ في ذلك مبلغاً لم يبلغه أحد، وذلك أنه كان يحاسب نفسه كل يوم في آخر نهاره، وكان من طريقته أن يكتب جميع ما وقع منه وتصرف فيه، وكان عظيم الخوف لله تعالى، يتوقع الموت في كل وقت، وبالجملة فإن كان من أسياد الصوفية وحجتهم وبطانة خالصة العلماء بالقول والفعل سالكاً محجتهم، وكان من أكابر القائلين بالوحدة الوجودية، وألف فيها رسالة سماها «التحفة المرسلة إلى النبي ﷺ» وكان فراغه منها في سنة تسع وتسعين وتسع مئة، وشرحها شرحاً لطيفاً أتى فيه بالعجب العجاب، واعتذر فيه عما يقع من محققي الصوفية من الشطح الموهم خلاف الصواب، اعتذاراً يقبله من أراد الله تعالى له الزلفى وحسن مآب، واسم ذلك الشرح «الحقيقة الموافقة للشريعة» قال المحبي: وممن تولى شرحها أيضاً الأستاذ رأس المحققين إبراهيم بن حسن الكوراني نزيل المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم السلام، انتهى.

ومن مصنفاته «الهدية المرسلة إلى النبي ﷺ» في شرح الدعاء السيفي، و «منها الوسيلة إلى شفاعة النبي ﷺ» لخص فيه «الشفاء للعياض» و«الشمائل» للترمذي، مشتمل على خمسة أبواب وخاتمة، ومنها «شرح اللوائح» للجامي، ومنها رسالة في كراهة إمامة الأمرد في الصلاة، ومنها رسالة في المعراج.

وكانت وفاته يوم الاثنين ثاني رمضان سنة تسع وعشرين وألف، وقد وجد الشيخ هاشم تاريخاً لوفاته من «ابن فضل الله» وقبره بمدينة برهانپور.

٥٨١ ـ الشيخ محمد بن قطب الدهلوي

الشيخ العالم الصالح: محمد بن قطب بن عبد العزيز الشيخ رفيع الدهلوي، أحد رجال العلم والمعرفة، أخذ عن والده ثم عن الشيخ نجم الحق چائين السهنوي، ثم لازم الشيخ الكبير عبد الباقي النقشبندي الدهلوي وأخذ عنه الطريقة، وكان الشيخ يحبه حباً مفرطاً، ذكره الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي في أنفاس العارفين، وقال الشيخ كمال محمد السنبهلي في «الأسرارية» «إنه مات يوم عيد الأضحى ببلدة برهانپور فنقلوا جسده إلى دهلي، ودفنوه بمقبرة أسلافه».

٥٨٢ ـ الشيخ محمد بن محمود السورتي

الشيخ الصالح: محمد بن محمود الدهداري البخاري ثم الهندي السورتي، كان من عباد الله الصالحين، ولد بدهدار قرية من أعمال بخارى ونشأ بها، وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم سافر إلى البلاد ودخل سورت، وأسلم على يده عظيم كامريج، وله مصنفات عديدة، منها حاشية على «نفحات الأنس» للجامي، ومنها «خلاصة الرحمن في تأويل خطبة البيان» صنفه سنة ثلاث عشرة، مات في التاسع عشر من محرم سنة ست عشرة وألف بمدينة سورت فدفن بها، كما في «الحديقة الأحمدية».

٥٨٣ ـ الشيخ محمد بن محمد الگوگوي

الشيخ الفاضل: محمد بن محمد بن إسحاق بن عبد الخالق المتوكل البحري الشيخ شمس الدين المعروف بشاه منجن، كان من كبار الأولياء، ولد ونشأ بقرية «دهناسري» من أعمال مدارس، وسافر للعلم إلى «گوگي» من أعمال بيجاپور، وأخذ عن السيد عبد الستار القادري الچپگيري ولازمه مدة من الزمان، ثم تولى الشياخة ببلدة گوگي، أخذ عنه الشيخ محمود البحري والشيخ فضل الله وخلق آخرون، مات سنة تسع وثمانين وألف.

٥٨٤ ـ الشيخ محمد بن من الله الكاكوروي

الشيخ العالم المجود: محمد بن من الله بن نعم الله الصديقي كمال الدين السعدي الكاكوروي، أحد العلماء المبرزين في القراءة والتجويد والتصوف، ولد ونشأ بقرية «كاكوري» من أعمال لكهنؤ، وانتفع بوالده وأخذ عنه وجلس بعده على مسند الإرشاد، له شرح بسيط على «الشاطبية» بالفارسي زهاء سبعين جزءاً، أوله «أحمد الله الذي أنزل الكتاب المبين على حبيبه النبي الأمين، الخ» قال الشيخ تراب علي بن محمد كاظم الكاكوروي في «أصول المقصود»: إن السلطان محمد أكبر شاه لقيه بكاكوري وسأله الدعاء حين إيابه من گجرات وذهابه إلى گوركهپور، ثم أعطاه الأرض الخراجية، وكان مشهوراً بالسعدي نسبة إلى شيخ والده سعد الدين الخيرآبادي، انتهى.

توفي سنة اثنتين وألف، كما في «المنتخب» للبدايوني.

٥٨٥ ـ الشيخ محمد بن نظام الأميتهوي

الشيخ الصالح: محمد بن نظام الدين العثماني الأميتهوي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ ببلدة أميتهي على ثمانية أميال من لكهنؤ، وصحب والده وأخذ عنه وتولى الشياخة بعده، وتزوج بابنة الشيخ عبد الغني الفتحپوري، فولدت له سري سقطي وتاج الدين، ثم تزوج بزيدپور فولد عبد الرسول، ثم تزوج ببلدة رائے بريلي فولد له عيسى، ثم تزوج بلاهرپور فولد إسحاق وداود.

وكان رحمه الله صاحب استقامة وكرامة، لم يخرج من بيته قط منذ ولد إلى أن توفي إلا إلى المسجد للصلاة، وكان لا يتردد إلى أرباب الدنيا وأبنائها ولا يحضر بمجالسهم بطريق العادة، ولا يخطر بباله سوى الله تعالى بالكلية.

توفي لأربع بقين من ذي القعدة سنة إحدى عشرة وألف ببلدة أميتهي فدفن عند أبيه، كما في «گنج أرشدي».

٥٨٦ ـ الشيخ محمد بن موسى المكي

الشيخ العالم الصالح محمد بن موسى الحاج القارىء المكي اللاهوري، أحد عباد الله الصالحين، بعث إليه الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي مكتوباً في بيان درجات الولاية ومدح الطريقة النقشبندية وعلو نسبتهم بالعربية.

٥٨٧ ـ القاضي محمد بن هبة الله المشهدي

الشيخ الفاضل القاضي: محمد بن هبة الله الرضوي المشهدي، أحد رجال العلم والطريقة، كان قاضياً بقرية «چولي مهيسر» على ثلاثة أميال من مندو، مات سنة عشرين وألف، كما في «گلزار أبرار».

٥٨٨ ـ مولانا محمد بن يوسف السندي

الشيخ الفاضل: محمد بن يوسف التتوي السندي، أحد العلماء البارزين في العلوم الحكمية والفنون

العربية، له مشاركة جيدة في الفقه والأصول ومهارة تامة في الجفر والتكسير والأعداد، أخذ عنه آصف جاه أبو الحسن بن غياث الدين الطهراني، وكان يكرمه غاية الإكرام ويحسن إليه، ووقف الخدمات الشرعية من القضاء والإفتاء والاحتساب على إخوته وأقاربه بأرض السند، وأنعم عليه بالأملاك من الحدائق والمنازل والعمالات الأرغونية والترخانية، فحصلت له الوجاهة العظيمة عند الأمراء، ثم لما استولى مهابت خان على سلطان الهند وتكدرت صحبته بآصف جاه قتل ثلاثة رجال من خاصته بظنه أنهم يحرضون آصف جاه على الفتنة، وكان محمد بن يوسف هذا وفق بحفظ القرآن في كبر سنه، فكان يقرأه كل وقت من الأوقات ويحرك شفتيه به، فظنوا أنه يقرأ الأدعية والرقى على مهابت خان المذكور فقتلوه، وكان ذلك سنة خمس وثلاثين وألف، كما في «مآثر الأمراء».

٥٨٩ ـ القاضي محمد آصف الإله آبادي

الشيخ الفاضل العلامة محمد آصف الصدر پوري ثم الإله آبادي، أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، ولد ونشأ بصدرپور قرية من أعمال خيرآباد، وقرأ العلم على المفتي عبد السلام الأعظمي الديوي وعلى غيره من العلماء، ثم ولي القضاء بمدينة إله آباد، قرأ عليه الشيخ محمد أفضل بن عبد الرحمن العباسي الإله آبادي «شرح المطالع» وجزءاً من «شرح حكمة العين» و «تفسير البيضاوي» وله رسالة في الرد على رسالة الدواني في مبحث الوجود، وله تعليقات «تفسير البيضاوي».

٥٩٠ ـ الشيخ محمد آفاق اللكهنوي

الشيخ الصالح: محمد آفاق اللكهنوي الفقيه الصوفي العالم، ولد ونشأ بناحية بهار، وسافر للعلم فقدم گوپامئو وقرأ الكتب الدرسية على المفتي وجيه الدين الگوپاموي، ثم دخل لكهنؤ وأخذ عن الشيخ پير محمد اللكهنوي ولازمه ملازمة طويلة، ولما مات شيخه پير محمد قام مقامه في الدرس والإفادة.

قال الناروي في «تذكرة العلماء»: إنه أدرك الشيخ مجتبى بن مصطفى القلندر اللاهرپوري وأخذ عنه أيضاً، وعرب بأمره «مصباح الطالبين» للشيخ عبد الرسول الكچندوي، انتهى.

توفي لثمان بقين من ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وألف، كما في «بحر زخار».

٥٩١ ـ القاضي محمد أسلم الهروي

الشيخ الفاضل العلامة: محمد أسلم الحنفي الهروي، أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة، ولد ونشأ بمدينة «هرات» وقرأ العلم على مولانا محمد فاضل البدخشي ثم اللاهوري وعلى الشيخ بهلول اللاهوري، ثم دخل آگره في أيام السلطان جهانگير بن أكبر شاه التيموري، فولى القضاء بكابل فاستقل به مدة، ثم ولي قضاء المعسكر في أيام السلطان المذكور، ولما قام بالملك شاهجهان بن جهانگير جعله إماماً له في صلواته الخمس والجمع والأعياد ومنحه منصب ألف، ووزنه غير مرة بالفضة فأعطاه ما وزنه من النقود كل مرة، كما في «باد شاه نامه».

قال الخوافي في «مآثر الأمراء»: إن شاهجهان وزنه مرة فساوى ستة آلاف وخمس مئة من النقود الفضية فأعطاه إياه، انتهى.

قال خافي خان في «منتخب اللباب»: إن فرساً ركضه في سنة ستين وألف فلازم الفراش ثلاثة أشهر ثم برىء، وفي ذلك الزمان عزم فراست خان ناظر الحرم السلطاني للحج والزيارة فسلم إليه السلطان مئة ألف وخمسين ألفاً من النقود لأمير مكة المباركة ولغيره من السادة والأشراف، وأمر أن يسافر القاضي محمد أسلم معه، فلم يجبه القاضي واعتذر بأعذار باردة، فاستكره السلطان عذره وعزله عن المنصب، ثم وظف عشرة آلاف ربية في كل سنة ونصب مكانه القاضي خوشحال وجعله أكبر قضاة الهند، انتهى.

قال السيد غلام علي البلگرامي في «سبحة المرجان»: إنه توفي بلاهور فدفن بها، وفي «مآثر الأمراء» أنه مات ببلدة كابل وكان ذلك سنة إحدى وستين ألف.

٥٩٢ ـ السيد محمد أشرف المشهدي

الشيخ الفاضل: محمد أشرف بن عبد السلام الحسيني المشهدي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال، كان حارساً لمدينة برهانپور حين كان والده والياً على أقطاع الدكن، ولما توفي أبوه تقرب إلى شاهجهان بن جهانگير سلطان الهند وتدرج إلى الإمارة حتى صار ميربخشياً في عهد عالمگير، وكان رجلاً فاضلاً حليماً كريماً متورعاً سليم الذهن حسن الأخلاق متين الديانة، له يد بيضاء في النسخ والتعليق والرقاع وأكثر الخطوط، وله منتخبات «المثنوي المعنوي» مات في تاسع ذي القعدة سنة سبع وتسعين وألف في عهد عالمگير، كما في «مآثر الأمراء».

٥٩٣ ـ السيد محمد أشرف النهٹوري

الشيخ الصالح: محمد أشرف بن محمد سعيد بن محمد معروف بن داود بن خير الدين الجونپوري ثم النهٹوري، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، كان من نسل موسى المبرقع بن محمد النقي الجواد الرضوي، ولد ونشأ ببلدة نهٹور وتزوج بها، ثم سار إلى أمروهه وسكن بها في أيام شاهجهان وتزوج بابنة الشيخ تاج الدين السنبهلي، كما في «نخبة التواريخ».

٥٩٤ ـ مولانا محمد أفضل الجونپوري

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة: محمد أفضل بن محمد حمزة بن محمد سلطان بن فريد الدين بن بهاء الدين العثماني الجونپوري المشهور بأستاذ الملك، كان من نسل الشيخ عثمان الهاروني، قدم والده من دماوند من بلاد مازندران وسكن بردولي من أعمال أوده، وولد بها محمد أفضل في السادس عشر من رمضان سنة سبع وسبعين وتسع مئة، واشتغل بالعلم على أبيه وقرأ بعض الكتب الدرسية، ثم سار إلى دهلي وأخذ عن الشيخ حسين العمري تلميذ الشيخ طاهر اللاهوري والحكيم إسماعيل وعن الشيخ أبي حنيفة تلميذ الشيخ عبد الله بن شمس الدين السلطانپوري والحكيم علي الگيلاني، وجد في البحث والاشتغال حتى برع في العلم وأفتى ودرس وله نحو العشرين وصار من أكابر العلماء فدخل جونپور وسكن بها وأخذ الطريقة عن الشيخ عبد القدوس القلندر الجونپوري ودرس وأفاد، أخذ عنه الشيخ محمود بن محمد العمري الجونپوري صاحب «الشمس البازغة» والشيخ عبد الرشيد صاحب «الرشيدية» وخلق كثير من العلماء.

قال السيد غلام علي البلگرامي في «سبحة المرجان»: إنه كان حصوراً تقياً حسن الخلق سليم المزاج مقيماً لدولة العلم والتدريس بجونپور، مات صاحبه محمود فتأسف بموته تأسفاً شديداً وما تبسم أربعين يوماً قط ثم لحق به، انتهى.

توفي في التاسع عشر من ربيع الآخر سنة اثنتين وستين وألف وله أربع وثمانون سنة وسبعة أشهر، وقبره بچاچك پور من بلدة جونپور، كما في «گنج أرشدي».

٥٩٥ ـ مولانا محمد أفضل الكشميري

الشيخ العالم الكبير: محمد أفضل بن الحيدر بن فيروز الحنفي الكشميري، أحد الأفاضل المشهورين في عصره، ولد ونشأ بكشمير، واشتغل بالعلم على والده وقرأ عليه الكتب الدرسية، ثم درس وأفاد وصرف عمره في نشر العلوم والمعارف، أخذ عنه الشيخ عبد الرشيد الكشميري وخلق كثير من العلماء كما في «روضة الأبرار».

٥٩٦ ـ مولانا محمد أفضل الپاني پتي

الشيخ الفاضل: محمد أفضل الپاني پتي، أحد العلماء المبرزين في الإنشاء والشعر والعلوم الحكمية، كان يدرس ويفيد ويصرف أوقاته آناء الليل والنهار في التدريس واشتغل به مدة العمر، وكان بين ذلك إذ رأى فتاة من بنات الوثنيين بديعة الحسن والجمال فافتتن بها وترك البحث والاشتغال وجاور بيتها، فلما رأى أهل بيت الجارية هيمانه في العشق أرسلوها إلى «متهرا» سراً، فازداد قلقه واضطرابه وخرج من بلدته متجسساً لها حتى وصل إلى «متهرا» وأدركها يوماً خرجت مع أترابها للتفرج، فلما رأته عشيقته في تلك الحال عيرته وقالت: لا ينبغي لشيخ هرم أن يعشق جارية كاعباً، فتأثر من قولها وخطرت في قلبه مكيدة، فحلق لحيته

ولبس الزنار وتزيأ بزي البراهمة، ثم ذهب إلى كنيسة عظيمة بها، واشتغل على حبر من أحبار الهنادك وأخذ عنه العلوم الهندية ولازمه زماناً حتى بلغ الكمال في علومهم ومعرفة دينهم، فأوصى له ذلك الحبر، فلما توفي اتفق الهنادك عليه وأجلسوه مكانه، فاشتهر أمره وصار مرجعاً ومقصداً للهنادك كافة، وكانت عادتهم أن يخرجوا من البلدة كل سنة ويحتفلوا ويأتوا إلى تلك الكنيسة للتبرك والزيارة، فلما جاء ذلك اليوم المعهود واحتفلوا حفلة عظيمة واجتمع إليه الناس من رجل وامرأة على جري العادة وكانت فيهم عشيقته، فلما جاءت ودنت منه لتقبل قدمه عرفته أنه هو الرجل الذي خرج من بلدته لها، فبهتت وسكتت هنيهة ثم تأثرت بحالته وأخذتها الموجدة فبكت بكاءً شديداً وألقت أمرها بيده، فعرض عليها الإسلام فأسلمت وخرجت معه من بلدة «متهرا» فجاء بها إلى «پاني پت» وعاش مدة من الدهر معها في رفاهة ونعيم، ومن أبياته الرائقة قوله:

با زلف تو تو دهاي عنبر چكنم
با خال تو مشكهاي اذفر چكنم
تو كافر وزلف كافر ودل كافر
من نيم مسلمان بسه كافر چكنم

توفي سنة خمس وثلاثين وألف، كما في «رياض الشعراء».

٥٩٧ ـ القاضي محمد أفضل اللاهوري

الشيخ العالم القاضي: محمد أفضل الحنفي الصوفي اللاهوري، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، أخذ الطريقة عن الشيخ أبي تراب بن نجيب الدين الشيرازي اللاهوري، وأخذ عنه خلق كثير، توفي سنة اثنتين وتسعين وألف بمدينة لاهور فدفن بها، كما في «خزينة الأصفياء».

٥٩٨ ـ مولانا محمد أمين اللاهوري

الشيخ الفاضل: محمد أمين بن مولانا خواجه الحسيني الهروي ثم اللاهوري، أحد رجال العلم والطريقة، ولد ونشأ بمدينة هرات، وسافر إلى قندهار فلازم الشيخ زين الدين الخوافي وأخذ عنه، ثم قدم الهند في أيام أكبر شاه وسكن بملكپور قرية من أعمال لاهور، وناهز عمره ستاً وثمانين سنة، كما في «أخبار الأصفياء».

٥٩٩ ـ مير محمد أمين الشهرستاني

الأمير الكبير: محمد أمين الحسيني الشهرستاني، أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال، ولد ونشأ بإيران، وقدم الهند سنة ثلاث عشرة وألف، فدخل حيدرآباد وتقرب إلى محمد قلى قطب شاه وولي الوزارة الجليلة فأقام بها زماناً، ولما مات محمد قلى قطب شاه وتولى المملكة ابن أخيه محمد قطب شاه خرج من حيدرآباد ودخل بيجاپور، ثم خرج منها إلى إيران ولبث بها زماناً، ثم دخل الهند سنة سبع وعشرين وألف وتقرب إلى جهانگير بن أكبر شاه سلطان الهند، فولي على العرض المكرر ثم صار قهرمانه، ولما مات جهانگير وتولى المملكة ولده شاهجهان تقرب إليه، وترقى درجة بعد درجة حتى نال «مير بخشيگري» وصار منصبه مع الأصل والإضافة خمسة آلاف له وألفين للخيل، مات سنة سبع وأربعين وألف، كما في «مآثر الأمراء».

٦٠٠ ـ محمد باقر البيجاپوري

الشيخ الفاضل: محمد باقر بن عبد الستار البيجاپوري، أحد رجال العلم والطريقة، أخذ عن أبيه عن عمه السيد أشرف عن أبيه أبي الحسن عن أبيه السيد سلطان عن أبيه السيد علي عن جلال الدين عن ظهير الدين عن أبي القاسم عن أبي الحسن عن موسى عن محمد عن أحمد عن عبد الرزاق عن أبيه عبد القادر الجيلاني إمام الطريقة، مات سنة ثلاث وسبعين وألف بقرية «كوكي» من أعمال بيجاپور، كما في «مهر جهانتاب».

٦٠١ ـ الشيخ محمد لقاء السهارنپوري

الشيخ الفاضل: محمد لقاء بن غلام محمد بن عبد الباقي الأنصاري السهارنپوري، أحد الأفاضل المشهورين، ولد ونشأ بمدينة سهارنپور، وأخذ عن غير واحد من العلماء منهم المفتي نور الحق بن عبد الحق

المحدث الدهلوي، قرأ عليه «مشكاة المصابيح» وأسند عنه، ثم تقرب إلى غضنفر خان ثم إلى أخيه أرسلان خان ثم إلى افتخار خان وأخذ عنه بعض الفنون الغريبة، ثم انقطع إلى بختاور خان العالمگيري وصنف له الكتب وصنف بأمره كتابه «مرآة جهان نما» في مجلدين ومات قبل إتمامه فبيضه من مسوداته ابن أخته محمد شفيع.

وكان شاعراً مجيد الشعر، له معرفة بالهيئة والحساب والجفر الجامع، وله أبيات رقيقة رائقة بالفارسية منها قوله:

نميدهم بنگه رخصت نظارهٔ دوست

درين زمانه بچشم خود اعتباري نيست

٦٠٢ ـ مرزا محمد تقي الأوحدي

الشيخ الفاضل: مرزا محمد تقي بن معين الدين محمد الحسيني الدقاقي البلياني من نسل الشيخ أبي علي الدقاق، كان من العلماء المبرزين في العلوم الأدبية، ولد ونشأ بأصفهان، وسافر إلى «كاشان» فسكن بها مدة من الدهر، ثم قدم الهند وسكن بمدينة آگره في أيام جهانگير بن أكبر شاه سلطان الهند، له «سرمهٔ سليماني» كتاب في اللغة الفارسية، وله «غرفات العارفين وعرصات العاشقين» كتاب في تذكرة الشعراء لم يؤلف مثله قبله ولا بعده، صنفه بآگره في سنتين وفرغ من تصنيفه في سنة أربع وعشرين وألف، وكان يتلقب في الشعر بالأوحد، ومن شعره قوله:

بنگاي فروختم خود را

چكنم بيشتر نمى ارزم

مات في سنة إحدى وثلاثين وألف، كما في «مرآة جهان نما».

٦٠٣ ـ السيد محمد تقي الرهتكي

الشيخ العالم الكبير: محمد تقي الحسيني الرهتكي، أحد الأفاضل المشهورين، قرأ العلم على الشيخ محمد أفضل بن حمزة العثماني الجونپوري، ولازمه مدة من الزمان حتى برع وصار من أكابر العلماء، وتصدر للدرس والإفادة بقرية «بندكي» بكسر الموحدة قرية جامعة من أعمال فتحپور، له مدرسة عظيمة بها، ذكره الشيخ محمد يحيى بن محمد أمين العباسي الإله آبادي في رسائله وقال: إنه كان عالماً كبيراً بارعاً في العلوم ذا سخاء وإيثار يقرىء الطلبة ويضيف أبناء السبيل، قال إن الشيخ محمد أفضل الإله آبادي كلما كان يذهب إلى «كالپي» ويمر على بندكي يزوره ويقيم في مدرسته، وكانت بينهما محبة صادقة ومودة واثقة، انتهى.

٦٠٤ ـ الشيخ محمد جان القدسي

الشيخ الحاج: محمد جان المشهدي الشاعر المشهور المتلقب في الشعر بالقدسي، قدم الهند سنة اثنتين وأربعين وألف، وتقرب إلى شاهجهان بن جهانگير الدهلوي سلطان الهند ونال الصلات الجزيلة منه، له «بادشاه نامه» منظومة في أخبار السلطان المذكور، وله ديوان الشعر بالفارسي، ومن شعره قوله:

اينجا غم محبت آنجا جزائے عصيان

آسايش دوگيتي برما حرام كردند

توفي سنة ست وخمسين وألف بمدينة لاهور، كما في «سرو آزاد».

٦٠٥ ـ القاضي محمد حسين الجونپوري

الشيخ العالم الفقيه القاضي: محمد حسين الجونپوري، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، ولي القضاء بمدينة جونپور في أيام شاهجهان بن جهانگير الدهلوي سلطان الهند، ونقله عالمگير بن شاهجهان إلى مدينة إله آباد في أوائل عهده، ثم ولاه الاحتساب وأضاف إلى منصبه وهو ممن بذل جهده في تدوين «الفتاوى الهندية» مات في الثالث عشر من جلوس عالمگير على سرير الملك نحو سنة ست وسبعين وألف.

٦٠٦ ـ السيد محمد حسين الله جاني

الشيخ الفاضل: محمد حسين الحسيني الله جاني، أحد العلماء المبرزين في الطب والشعر والخط، قدم الهند وتقرب إلى پرويز بن جهانگير ونال الصلات منه، له أبيات رائقة بالفارسية، منها قوله:

ملاحت تو گواه است شور بختي من
كه بينمك نسرشتند خاك آدم را

مات سنة ثمان وعشرين وألف بمدينة إله آباد فدفن بها، كما في «سرو آزاد».

٦٠٧ ـ مولانا محمد حسين الكشميري

الشيخ الفاضل: محمد حسين الكشميري الخطاط المشهور، له يد بيضاء في التعليق، كان يكتبه في غاية الجودة والحلاوة، اتفق الناس على أنه كان معدوم النظير في الهند في جودة الخط، استقدمه أكبر شاه من كشمير وجعله معلماً لأبنائه، توفي سنة عشرين وألف، كما في «مرآة العالم».

٦٠٨ ـ الشيخ محمد حافظ الدهلوي

الشيخ العالم الصالح: محمد حافظ الخيالي الدهلوي، كان من كبار العلماء، أخذ عن الشيخ عبد الباقي النقشبندي الدهلوي وصحبه مدة وصار بارعاً في العلم والمعرفة، وكان له يد بيضاء في الشعر الفارسي، له:

عمر عزيز ما همه در تيرگي گذشت
در شب نوشته اند مگر سر نوشت ما

وتاريخ وفاته «آه آه محمد فاضل خيالي بيمثل».

٦٠٩ ـ الشيخ محمد حسين النيشاپوري

الشيخ الفاضل: محمد حسين النظيري النيشاپوري الشاعر البليغ الوحيد في مقاصده البعيد الغاية في ميدانه، ولد ونشأ بمدينة نيشاپور، وقدم الهند لعله سنة اثنتين وتسعين وتسع مئة فدخل آگره، وتقرب إلى مرزا عبد الرحيم خان ونال الصلات منه، ثم سار معه إلى أحمد آباد ولازمه زماناً، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين سنة اثنتين بعد الألف فحج وزار ورجع إلى الهند، وتحسس في نفسه شيئاً فقرأ النحو والعربية على محمد بن الحسن المندوي، وأخذ الحديث والتفسير عن الشيخ حسين الگجراتي، وسكن بمدينة أحمدآباد واعتزل عن الناس ورفض الدنيا وأسبابها.

له ديوان شعر يحتوي على المعاني الرقيقة والمباني الرشيقة، لم يبلغ مداها أحد من الشعراء المفلقين من أهل إيران، وهو مقبول متداول في أيدي الناس.

ومن بدائعه قوله:

تو بخويشتن چه كردي كه بما كنى نظيري
بخدا كه واجب آمد ز تو احتراز كردن

وقوله:

رسوا منم وگرنه تو صد بار در دلم
رفتي وآمدي وكسي را خبر نشد

وقوله:

برصوفي بي وجد وبال است عبادت
بر شيشه كه خالي است زمي سجده حرام است

وقوله:

كمر در خدمتت عمر يست مي بندم چه شد قدرم
برهمن ميشدم گر اين قدر زنار مي بستم

وقوله:

مرا بساده دليهاي من توان بخشند
خطا نموده ام وچشم آفرين دارم

توفي سنة ثلاث وعشرين وألف بمدينة أحمدآباد فدفن في فناء المسجد الذي بناه عند بيته.

٦١٠ ـ مولانا محمد حسين الكشميري

الشيخ الفاضل: محمد حسين الكشميري، أحد العلماء المشهورين، ولي الإفتاء بمدينة «پٹنه» بفتح الباء الهندية وهي التي سموها بعد ذلك «بعظيم آباد» فاشتغل بها بالفتيا والتدريس مدة من الزمان، قرأ عليه مرزا محمد صادق الأصفهاني وذكره في «صبح صادق» قال: له يد بيضاء في المعارف الدينية، مات سنة خمس وثلاثين وألف.

٦١١ ـ المفتي محمد خليل الجونپوري

الشيخ العالم الفقيه المفتي: محمد خليل بن شمس

الدين الصديقي البرونوي الجونپوري، أحد العلماء العاملين، قرأ على والده وتفنن في الفضائل عليه وأخذ الطريقة عن الشيخ محمد رشيد بن مصطفى العثماني الجونپوري، ثم ولي الإفتاء مكان أخيه محمد صادق بن شمس الدين واستقام عليه مدة حياته، وكان كثير الدرس والإفادة، أخذ عنه خلق كثير، توفي يوم الخميس لليلة بقيت من ذي الحجة الحرام سنة تسع وسبعين وألف بجونپور، فدفن بمقبرة أخيه المفتي محمد صادق، كما في «گنج أرشدي».

٦١٢ ـ الشيخ محمد رشيد العثماني الجونپوري

الشيخ العالم الكبير العلامة: محمد رشيد بن محمد مصطفى بن عبد الحميد العثماني الجونپوري، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والتصوف، كان من ذرية الشيخ الكبير سري بن مفلس السقطي العثماني، يصل نسبه إليه بثماني عشرة واسطة، وكان مولده في «برونه» بفتح الموحدة والراء المهملة قرية من أعمال جونپور، وولد بها في عاشر ذي القعدة سنة ألف، وأمه كانت بنت الشيخ نور الدين بن عبد القادر الصديقي البرونوي، نشأ في خؤولته وقرأ القران وتعلم الخط والكتابة، وقرأ التصريف واللب والإرشاد والكافية على الشيخ كبير نور، وجزءاً من اللب والإرشاد وبعضاً من «العباب» على مخدوم عالم السدهوري، وبعضاً من «الكافية» وجزءاً من شرحها للجامي وجزءاً من الإرشاد على الشيخ قاسم، وشطراً من الإرشاد والكافية وشرحها للجامي على الشيخ مبارك مرتضى، ودرساً أو درسين من الكافية على الشيخ نور محمد المداري، وشرح الجامي على الكافية من أوله إلى مبحث المفعول فيه على محيي الدين بن عبد الشكور، وبعضاً من «شرح التهذيب» لليزدي على عبد الغفور بن عبد الشكور، وجزءاً من شرح الجامي وأجزاء من حاشية ملا زاده على الشيخ حبيب إسحاق، و «الحسامي» إلى مبحث الأمر على الشيخ جمال الكوروي، وبست باب إلى آخر دوائر العظام على مولانا محمد اللاهوري، وجزءاً من «شرح هداية الحكمة» على السيد عبد العزيز التبتي، وجزءاً من «شرح الشمسية» للرازي على السيد عبد الله شقيق عبد العزيز المذكور، وشرح الكافية للجامي من مبحث المبنى وحاشية الكافية مع شرح الشيخ إله داد الجونپوري إلى مرفوعاته وقصيدة البردة وشطراً من الآداب الحنفية وبقية الحسامي والمختصر مع حاشيته وشرح الوقاية والهداية والتوضيح مع حاشيته التلويح على خاله المفتي شمس الدين البرونوي، وقرأ شرح الشمسية للقطب الرازي مع حاشيته وشرح العقائد والمطول مع حاشيته للسيد الشريف وشرح المواقف والمقدمات الأربع من التلويح والعضدية وتفسير البيضاوي وشرح الچغميني ومشكاة المصابيح والموجز كلها على أستاذ الملك محمد أفضل بن محمد حمزة العثماني الجونپوري، وأسند الحديث من المصابيح «والمشكاة» و «صحيح البخاري» على المفتي نور الحق بن عبد الحق البخاري الدهلوي، هذا ما صرح به الشيخ محمد رشيد صاحب الترجمة في بعض رسائله وقد تركنا بعض التفصيل مخافة الإطناب.

وأما الطريقة فإنه لبس الخرقة من والده في صباه ولم يمكنه أن يشتغل عليه بالأذكار والأشغال، واشتغل بالعلم بمدينة جونپور حتى دخل بها الشيخ طيب بن معين البنارسي فلقيه، ثم اجتمع به مرة ثانية في «منڈواڈيه» قرية من أعمال بنارس فصحبه بضعة أيام وأراد أن يترك البحث والاشتغال ويأخذ الطريقة عنه، فلم يرض به الشيخ ورخصه إلى جونپور وعزم عليه أن يجتهد في البحث والاشتغال، فرجع وقرأ العلم على من بها من الأساتذة، ثم تردد إلى «منڈواڈيه» وصحب الشيخ طيب المذكور وأخذ الطريقة الچشتية والقادرية والسهروردية عنه، ولازمه مدة حتى بلغ رتبة المشيخة، فاستخلفه الشيخ وكتب له وثيقة الخلافة سنة أربعين وألف، ثم حصلت له الإجازة في الطريقة القادرية عن السيد شمس الدين محمد بن إبراهيم الحسني الحسيني القبائي القادري الموسوي الكالپوي وعن الشيخ موسى بن حامد بن عبد الرزاق الحسني الحسيني القادري الأچي، وفي الطريقة الچشتية والسهروردية عن السيد أحمد الحليم الحسيني المانكپوري، وفي الطريقة القلندرية والمدارية والفردوسية عن الشيخ عبد القدوس بن عبد السلام الجونپوري ومن مشايخ آخرين.

وكان اشتغل بالدرس والإفادة مدة طويلة، ثم تركه واكتفى بمطالعة كتب الحقائق لا سيما مصنفات الشيخ

محيي الدين بن عربي، وكان يحمل عبارات الشيخ التي هي محل الطعن على محامل حسنة، وكان يحترز عن الاختلاط بالأمراء والأغنياء، ولما بلغ صيت كماله إلى شاهجهان بن جهانگير الدهلوي سلطان الهند رغب في لقائه وأرسل إليه كتاباً في طلبه، فأبى أن يخرج من زاويته، واستمر على ذلك حتى لقي الله تعالى في حالة عجيبة حيث فرغ عن سنة الفجر وشرع في الفرض فأجاب داعي الحق وقت التحريمة.

ومن مختاراته أنه كان يقرأ الفاتحة خلف الإمام في الصلوات السرية، وكان يضطجع ما بين سنة الفجر وفرضه على مذهب الشيخ الأكبر، وكان أوصى أبناءه قبل موته أن لا يناط العمامة على رأسه عند التكفين، ولا يذبح الأنعام ولا يطبخ اللحم في طعام يطبخ لإيصال الثواب له، ولا يعزى له أكثر من ثلاثة أيام، ويصنع قبره من الطين فلا يجصص.

ومن مصنفاته «الرشيدية» في فن المناظرة وهي أشهر مصنفاته، تلقاها العلماء بالقبول تعليقاً وتدريساً وله «شرح هداية الحكمة» وشرح على «أسرار المخلوقات» للشيخ الأكبر، وله خلاصة النحو بالعربية، و «زاد السالكين» و «مقصود الطالبين» كلاهما بالفارسية، وله ديوان شعر، وله غير ذلك من المصنفات، وقد جمع ملفوظاته الشيخ نصرت جمال الملتاني في «گنج رشيدي» وجمعها مودود بن محمد حسين الجونپوري أيضاً.

مات يوم الجمعة في تاسع رمضان سنة ثلاث وثمانين وألف، كما في «گنج أرشدي».

٦١٣ ـ خواجه محمد رضا الأصفهاني

الشيخ الفاضل: محمد رضا بن عبد الله الأصفهاني الشاعر المشهور المتلقب بالشكيبي، كان من ذرية الشيخ عبد الله بن أمين الدين حسن الإمامي، ولد سنة أربع وستين وتسع مئة، وقرأ بعض الكتب الدرسية على أساتذة شيراز وبعضها على أهل أصفهان، ثم قدم الهند وتقرب إلى عبد الرحيم بن بيرم خان وصاحبه مدة من الزمان، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار، ورجع إلى الهند بعد ثلاث سنوات، فولي الصدارة بدهلي فاستقل بها مدة حياته، وكان شاعراً مجيد الشعر، من أبياته الرائقة قوله:

درد است متاعم نه طرب نرخ چه پرسي
دانم كه تونستاني ومن هم نفروشم

مات سنة ثلاث وعشرين وألف، كما في «نتائج الأفكار».

٦١٤ ـ مولانا محمد رضا اللكهنوي

الشيخ الفاضل: محمد رضا بن عبد القادر العمري اللكهنوي، أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بلكهنؤ، وقرأ العلم على صنوه محمد وارث بن عبد القادر وعلى الشيخ پير محمد اللكهنوي، ثم اختار الترك والتجريد واشتغل بالرياضة والمجاهدة بلكهنؤ مدة طويلة، ثم سافر إلى بغداد ثم إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، وذهب إلى البصرة فازدحم عليه الناس فخرج منها ورجع إلى المدينة المنورة وأقام بها مدة من الزمان، ثم ذهب إلى مصر وتوفي بها لثمان بقين من رمضان سنة سبع وألف، كما في «بحر زخار» ولعل صاحب البحر أخطأ في مدة السنة أو صحف الكاتب فترك لفظ «مئة» من سبع وألف، ويحتمل أن يكون «سبعين» مكان «سبع» والله أعلم.

٦١٥ ـ القاضي محمد زاهد الكابلي

الشيخ الفاضل العلامة القاضي: محمد زاهد الحنفي الكابلي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية وغيرها، ولي القضاء بمدينة كابل في عهد السلطان جهانگير بن أكبر شاه الدهلوي واستقل به إلى أيام ابنه شاهجهان بن جهانگير، وكان عالماً كبيراً بارعاً في الفقه والأصول صالحاً تقياً متورعاً ملازماً على خدمة العلم مع الطريقة الظاهرة والصلاح، توفي في السنة الثالثة الجلوسية التي تطابق سنة تسع وثلاثين وألف، كما في «شاهجهان نامه».

٦١٦ ـ الشيخ محمد زمان الكاكوروي

الشيخ العالم الكبير: محمد زمان بن محمد رضا بن محمد أشرف بن عبد القادر بن شهاب الدين بن نظام الدين بهيكه العلوي الكاكوروي، أحد كبار العلماء، ولد ونشأ بكاكوري، واشتغل بالعلم من صباه وسافر إلى البلاد وقرأ على القاضي عبد القادر العمري

اللكهنوي، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ پير محمد اللكهنوي، ثم تصدى للدرس والإفادة، أخذ عنه الشيخ عبد الغفور الأشرفي البهاگلپوري والشيخ علي أصغر القنوجي والشيخ محمد غوث الكاكوروي وخلق آخرون.

٦١٧ ـ القاضي محمد سعيد الكرهرودي

الشيخ الفاضل العلامة: محمد سعيد الكرهرودي، أحد فحول العلماء، لم يكن له نظير في العلوم الحكمية، أخذ عن السيد محمد باقر بن شمس الدين الحسيني الاسترآبادي المشهور بباقر داماد ولازمه زماناً، ثم قدم الهند فولاه شاهجهان بن جهانگير الدهلوي سلطان الهند نظارة داغ وتصحيحه فأقام بها مدة، ثم ولاه نظارة العرض المكرر، ثم جعله صاحب ديوان البيوتات، وكذلك تدرج القاضي في المناصب أيضاً حتى بلغ إلى ألف.

وكان رجلاً حازماً شجاعاً مدبراً متقناً صدوقاً بارعاً في العلوم الحكمية لا سيما الحساب والهيئة والهندسة وغيرها، توفي سنة أربع وأربعين وألف، كما في «بادشاه نامه».

٦١٨ ـ الشيخ محمد سعيد الهندي

الشيخ الحاج: محمد سعيد الحنفي الهندي الفاضل العلامة، ذكره بختاور خان في مرآة العالم، قال: إنه كان عالماً فاضلاً مدققاً متورعاً ماهراً بالمعارف الإلهية، وكان لا يتقيد بلبس المتفقهة من عمامة وطيلسان، وكان لغاية تورعه لا يأكل الطعام في بيت والده مع أن ماله كان من وجه الخدمات السلطانية، ولما مات والده وحصل له المال على وجه الإرث والاستحقاق سافر في تلك الساعة إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، ورجع إلى الهند وتصدر للدرس والإفادة، وكان شاهجهان بن حهانگير الدهلوي سلطان الهند يعتقد فيه الفضل والكمال، وبعث إليه العلامة عبد الحكيم السيالكوٹی ليأتي به فلم يقبل ولم يحضر قط، وله حاشية على أجزاء من «تفسير بيضاوي» انتهى.

٦١٩ ـ الشيخ محمد سعيد الگجراتي

الشيخ الفاضل الكبير: محمد سعيد الگجراتي، أحد المشايخ المشهورين في عصره، كان صاحب وجد وسماع، له «جمرة الشوق لأصحاب الذوق» في التصوف، مات بگجرات سنة ثمان عشرة وألف، كما في «محبوب الألباب».

٦٢٠ ـ الأمير محمد سعيد الأردستاني

الأمير الكبير: محمد سعيد الحسيني الأردستاني مير جمله، معظم خان، خانخانان، سپه سالار، كان من الرجال المعروفين بالحزم والسياسة، قدم الهند ودخل حيدرآباد في أيام عبد الله قطب شاه وترقى درجة بعد درجة حتى نال الوزارة الجليلة بها، وفتح القلاع والبلاد بأرض «كرناٹك» وملأ الخزائن بالذهب والفضة والجواهر الثمينة، فلما قويت شوكته توهم منه عبد الله قطب شاه فخرج من حيدرآباد وسار إلى عالمگير ثم إلى والده شاهجهان سلطان الهند، فأعطاه السلطان ستة آلاف له وستة آلاف للخيل منصباً رفيعاً ولقبه «معظم خان» وولاه الوزارة الجليلة، وعرض مير جمله على السلطان ألماساً كان وزنه ست عشرة ومئتي حبة وهي التي يسمونها «كوه نور» وهو اليوم في إكليل ملك الدولة الإنكليزية، وولاه عالمگير على «بنگاله» ولقبه بخانخانان، سپه سالار، فضبط البلاد وفتح الفتوحات العظيمة بآسام ومات بها.

وكان رجلاً فاضلاً شجاعاً مقداماً حازماً ماهراً بالفنون الحربية عارفاً بالحيل والتدبير، توفي في ثاني رمضان سنة ثلاث وسبعين وألف بخضر پور من أعمال بنگاله، كما في «مآثر الأمراء».

٦٢١ ـ محمد سعيد القرشي الملتاني

الشيخ الفاضل: محمد سعيد القرشي الملتاني، أحد الرجال المعروفين بالشعر والإنشاء وتأويل الرؤيا والفراسة وغيرها، ولد ونشأ ببلدة «ملتان» وتفنن في الفضائل الكثيرة، ثم تقرب إلى مراد بن شاهجهان وصاحبه مدة من الدهر، ثم انحاز عنه وتقرب إلى عالمگير بن شاهجهان، وله أبيات رقيقة رائقة.

ومن شعره قوله ارتجالا في تهنئة عيد الفطر لمراد المذكور:

روز عيد است لب خشك مے آلود كنيد

چاره كار خود اي تشنه لبان زود كنيد

حرف بے صرفهٔ واعظ نتوان كرد بگوش

گرش بر زمزمهٔ چنگ ونے وعود كنيد

شيوهٔ صدق چو سرمايهٔ هر سود بود

هست اميد كزين شيوه بسے سود كنيد

مات في الرابع عشر من شعبان سنة أربع وثمانين وألف بمدينة ملتان، كما في «مرآة الخيال».

٦٢٢ ـ مرزا محمد شريف الإيراني

الأمير الفاضل: محمد شريف بن دوست محمد الإيراني المشهور بمعتمد خان، كان من الرجال المعروفين بالتاريخ والسير والأنساب، قدم الهند وتقرب إلى جهانگير بن أكبر شاه وصار من ندمائه حتى أنه كان يدخله في المنزل معه، له «إقبال نامهٔ جهانگيري» كتاب في أيام جهانگير صنفه في ثمان كراريس بالفارسي، وكان منصبه في آخر أيامه أربعة آلاف له وألفين للخيل، مات في سنة تسع وأربعين وألف، كما في «مآثر الأمراء».

٦٢٣ ـ المفتي محمد شريف الإله آبادي

الشيخ العالم الفقيه المفتي: محمد شريف الحسيني الإله آبادي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، ذكره الشيخ محمد يحيى العباسي في «وفيات الأعلام» قال: إنه جمع العلم والعمل والصلاح والعفاف وحسن الخلق والصلابة في الدين، كان لا يخاف في الله أحداً ولو كان ملكاً جائراً، وكان مفتياً بمدينة إله آباد، مات في صفر سنة خمس وثلاثين وألف بتلك المدينة فدفن بها في بيته.

٦٢٤ ـ القاضي محمد شريف الگجراتي

الشيخ الفاضل الكبير: محمد شريف بن محمد فريد الصديقي الحنفي الگجراتي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، كان يدرس ويفيد بگجرات، أخذ عنه الشيخ أحمد بن سليمان الگجراتي وقرأ أكثر الكتب الدرسية عليه، كما في «مرآة أحمدي».

٦٢٥ ـ مير محمد شريف الترمذي

الشيخ الفاضل: محمد شريف الترمذي، كان ابن أخت عبد الله الخطاط المشهور، لقبه جهانگير «بكاتب سلطاني» وكان يكتب التعليق في غاية الجودة، وتربى في مهد خاله عبد الله المذكور، وقام مقامه بعد رحلته، وكان يسترزق بعمل يده، توفي سنة أربع وخمسين وألف، كما في «مرآة العالم».

٦٢٦ ـ الأمير محمد شفيع اليزدي

الأمير الكبير: محمد شفيع اليزدي نواب دانشمند خان، كان من الأفاضل المشهورين في إقليم الهند، قدمها من طريق البحر ودخل سورت سنة ستين وألف في أيام شاهجهان بن جهانگير الدهلوي سلطان الهند، فأمر السلطان له بخمسة آلاف ربية للزاد والراحلة واستقدمه إلى حضرته، فلما وصل إليه أمر أن يجزل عليه نذور يوم الأحد إلى سنة كاملة، كما في «منتخب اللباب».

وقال محمد صالح في كتابه «عمل صالح»: إن اليزدي قرأ العلم في بلاده ثم ورد الهند للتجارة مضاربة، فربح في تجارته وأراد أن يعود إلى بلاده، فلما وصل إلى سورت استعاده شاهجهان وأعطاه المنصب ألفاً لذاته ومئة للخيل، ولم يزل في ازدياد من الترقي حتى صار منصبه خمسة آلاف لذاته، انتهى.

وفي «مرآة جهان نما» أن شاهجهان ولاه على «بخشيگرى» وأضاف إلى منصبه حيناً بعد حين حتى صار ثلاثة آلاف له، واعتزل في بيته في آخر أيامه بدهلي، فلما تولى المملكة عالمگير أضاف في منصبه وولاه على «مير بخشيگرى» حتى صار منصبه في آخر أيامه خمسة آلاف، وكان عالمگير قرأ عليه «إحياء العلوم» من أوله إلى آخره وبعض الكتب الأخر.

وفي «مآثر الأمراء»: وكان عالماً كبيراً غواصاً في بحار التحقيق، جمع أهل العلم من الهنود والإفرنج فكان يأخذ عنهم ويذاكرهم في العلوم والفنون حتى أصبح منزله حلقة علم يؤمها سراة البلاد ووجهاؤها يتسابقون إلى حديثه، وكان واسع الاطلاع في العلوم لا سيما الفلسفة والتاريخ والتمدن، وكان يعرف اللغات المتنوعة، وكان كثير

المطالعة لم يفته كتاب إلا طالعه، انتهى.

وفي «مآثر عالمگيري» أنه قلد بمير بخشيگرى سنة ثمان وسبعين وألف فاستقل بها مدة حياته، انتهى، وكان من ندمائه الدكتور برني ار الرحالة الفرنسوي، ذكره في كتابه وأثنى عليه.

مات في عاشر ربيع الأول سنة إحدى وثمانين وألف في أيام عالمگير، كما في «مآثر الأمراء».

٦٢٧ ـ مولانا محمد صادق الجونپوري

الشيخ الفاضل: محمد صادق بن أبي البقاء بن محمد درويش الحسيني الواسطي الجونپوري، أحد الأفاضل المشهورين، ولد ونشأ بجونپور، وقرأ العلم على والده، ثم تقرب إلى عالمگير فجعله معلماً لولده محمد معظم فاشتغل بتعليمه مدة، ثم لما جلس على سرير الملك محمد معظم أقطعه أرضاً في «جهانگيرنگر» ڈهاكه، فرحل إلى ذلك المقام ومات به، له «شرح الزنجاني» و «شرح مئة عامل» كما في «تجلي نور» قلت: وله «الآداب الصادقية» في فن المناظرة موجود في المكتبة الحامدية برامپور، وله حاشية على «العضدية» في المناظرة.

٦٢٨ ـ المفتي محمد صادق الجونپوري

الشيخ العالم الفقيه المفتي: محمد صادق بن شمس الدين الصديقي الحنفي البرونوي الجونپوري، أحد كبار العلماء، قرأ بعض الكتب الدرسية على والده وأكثرها على العلامة محمود بن محمد العمري الجونپوري، وجد في البحث والاشتغال حتى برع في العلم وتأهل للفتوى والتدريس فولي الإفتاء مكان أبيه المرحوم.

وكان ورعاً تقياً قنوعاً عفيفاً ديناً شديد التعبد كثير الدرس والإفادة، لا يراه أحد إلا في المدرسة أو في المسجد، عرض عليه تلميذ والده ركن الدين البحري آبادي شالا كشميرياً هدية جاء إلى بلدته بعد مدة من الزمان وكان من ندماء شائسته خان، فلم يقبل هديته وقال ع:

من دلق را بأطلس شاهان نمى خرم

وحيث كان تقواه في غاية كان لا يأتم في الصلاة بشيخه محمود لتوغله في الفلسفة ومختاراته فيها.

وحكي أن نواب الله وردى خان أمير بلدته أمره مرة أن يثبت خاتمه على سجل مشتمل على أمر غير مشروع فلم يقبله، فاستصحبه الله وردى خان في سفينة فلما بلغ إلى وسط النهر أكرهه على ذلك فدفع إليه خاتمه مكرها، فأراد الأمير أن يثبته على السجل المذكور وجد في إثباته ولكنه لم يؤثر فيه، فخجل الأمير واعترف بورعه وتقواه.

توفي إلى رحمة الله سبحانه في رابع ذي الحجة سنة ثمان وستين وألف، وقبره مشهور في جونپور، كما في «گنج أرشدي».

٦٢٩ ـ الشيخ محمد صادق الگنگوهي

الشيخ الصالح الفقيه: محمد صادق بن فتح الله الحنفي الگنگوهي، أحد كبار المشايخ الچشتية، ولد ونشأ بگنگوه، وأخذ الطريقة عن عمه الشيخ أبي سعيد الحنفي الگنگوهي، وجلس بعده على مسند الإرشاد، أخذ عنه ولداه داؤد ومحمد والشيخ إبراهيم المرادآبادي والشيخ عبد الجليل الإله آبادي وخلق آخرون، وكان صاحب كشوف وكرامات، مات سنة ثمان وخمسين وألف بگنگوه فدفن بها، كما في «خزينة الأصفياء».

٦٣٠ ـ مولانا محمد صادق الكشميري

الشيخ الفاضل: محمد صادق بن كمال الدين الحنفي الكشميري، أحد الأفاضل المشهورين في عصره، ذكره الجهلمي في «حدائق الحنفية» قال: إنه كان عالماً فصيحاً مستحضراً لفروع المذهب مع الخبرة التامة في المنطق والحكمة والطب، ظهر تقدمه في تلك الفنون، ولذلك استقدمه جهانگير بن أكبر شاه سلطان الهند وأدناه إلى مجلسه المحفوف بأرباب الكمال، واصطفاه للمناظرة بملا حبيب الله الشيعي فباحثه وأفحمه، مات بكشمير وقبره بها في حارة جماله، انتهى.

٦٣١ ـ مولانا محمد صادق الدهلوي

الشيخ الفاضل الخواجه: محمد صادق الحنفي

الدهلوي، أحد العلماء الصالحين، أخذ الطريقة عن الشيخ عبد الباقي النقشبندي الدهلوي ولازمه مدة، وكان من كبار العلماء، له «كلمات الصادقين» كتاب في أخبار المشايخ المدفونين بمدينة دهلي، صنفه في أيام جهانگير بن محمد أكبر سلطان الهند، وله «حكايات الراشدين» وكتاب في أسماء الرجال.

مات في شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين وألف، كما في «الأسرارية».

٦٣٢ ـ مولانا محمد صديق الكشمي

الشيخ الفاضل: محمد صديق بن ظهير الدين حسن الكشمي البدخشي، أحد العلماء المبرزين في قرض الشعر، دخل الهند وتقرب إلى عبد الرحيم بن بيرم خان ولازمه مدة، ثم صحب الشيخ عبد الباقي النقشبندي الدهلوي وأخذ عنه، وسافر من دهلي سنة ثماني عشرة وألف إلى برهانپور ولبث عند عبد الرحيم المذكور زماناً، ثم رجع وأقام بمندو أياماً قليلة، ثم سافر إلى سرهند ولازم الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي، واشتغل عليه بالأذكار والأشغال مدة حتى بلغ رتبة المشيخة واستخلفه الشيخ، فسافر مع عياله سنة اثنتين وثلاثين وألف إلى الحجاز فحج وزار، ورجع إلى الهند وأقام بها زماناً ثم سار إلى ما وراء النهر، له مزدوجة على نهج «المثنوي المعنوي» ومزدوجة أخرى على نهج «شيرين خسرو» وله ديوان الشعر الفارسي، ذكره محمد هاشم الكشمي في «زبدة المقامات» وقال كمال محمد السنبهلي في «الأسرارية»: إنه مات سنة إحدى وخمسين وألف بدهلي فدفن في مقبرة الشيخ عبد الباقي رحمه الله.

٦٣٣ ـ مولانا محمد صديق الدهلوي

الشيخ العالم الصالح: محمد صديق بن محمد صادق الحنفي الدهلوي، أحد كبار العلماء، ولد ونشأ بدهلي، وقرأ العلم على الشيخ عبد الله بن عبد الباقي النقشبندي الدهلوي وأخذ عنه الطريقة ولازمه مدة، وصحب الشيخ أحمد بن عبد الأحد العمري السرهندي إمام الطريقة المجددية وأخذ عنه، ورجع إلى دهلي واعتزل في الجامع الفيروزي، وكان يدرس ويفيد به آناء الليل والنهار، مات سنة إحدى وسبعين وألف فدفن؛ بقبرة الشيخ عبد الباقي رحمه الله، كما في «الأسرارية».

٦٣٤ ـ الشيخ محمد صالح الترمذي

الشيخ الفاضل: محمد صالح بن عبد الله الحسيني الترمذي المتلقب في الشعر بالكشفي، كان من العلماء المبرزين في العلوم الأدبية، أخذ عن والده عبد الله المتوفى سنة ١٠٣٥، وبرع في الخط والشعر والإنشاء، كان يكتب التعليق في غاية الجودة والحلاوة، له «مناقب مرتضوي» مات سنة أربعين وألف، كما في «مرآة العالم».

٦٣٥ ـ الشيخ محمد صالح الأكبرآبادي

الشيخ العالم الصالح: محمد صالح القادري الأكبرآبادي المشهور بشيخ الشيوخ، كان غاية في التقوى والديانة والتوكل والانقطاع إلى الزهد والعبادة، انتفع به خلق كثير من العلماء والمشايخ، توفي يوم الجمعة الثالث عشر من ذي القعدة سنة سبع وستين وألف بأكبرآباد، كما في «مخبر الواصلين».

٦٣٦ ـ الشيخ محمد صالح السندي

الشيخ الصالح الفقيه: محمد صالح بن إبراهيم السندي ثم اللاهوري، أحد المشايخ المعروفين بالعلم والمعرفة، قرأ بعض الكتب الدرسية على المفتي رزق الله وأكثرها على غيره من العلماء، ثم لازم الشيخ عبد الله بن عبد الباقي الدهلوي وأخذ عنه الطريقة، وسكن بلاهور، وكان مرزوق القبول حسن الأخلاق، ذكره كمال محمد السنبهلي في «الأسرارية».

٦٣٧ ـ الشيخ محمد صديق اللاهوري

الشيخ الفاضل: محمد صديق الصابر اللاهوري، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، له شأن كبير في العلم والمعرفة، أخذ عن الشيخ محمد عارف الگنگوهي، وكان يدرس ويفيد آناء الليل والنهار، أخذ عنه خلق كثير، مات في ثامن ذي الحجة سنة أربع وثمانين وألف، كما في «خزينة الأصفياء».

٦٣٨ ـ مرزا محمد طاهر الكشميري

الأمير الفاضل: محمد طاهر بن أحسن الله بن أبي الحسن التبريزي الكشميري، أحد الأمراء المعروفين بالفضل والكمال، ولد ونشأ في نعمة أبيه، وتأدب على أساتذة عصره، وأخذ الشعر عن محمد علي الصائب التبريزي، ثم ولي النظارة في الحضرة السلطانية ومنح ألفاً وخمس مئة منصباً، وفي آخر أيام السلطان شاهجهان ولي نظارة الكتب الشاهانية فاستقل بها مدة، ثم اعتزل عن الناس ولزم الإنزواء بمدينة كشمير في حديقة بناها والده، فرتب له عالمگير بن شاهجهان أربعة وعشرين ألفاً من النقود في كل سنة، له كتاب مبسوط في أخبار شاهجهان، كتب فيه أخبار ثلاثين سنة من أيامه، لخصه من «باد شاه نامه» لعبد الحميد اللاهوري، و «شاهجهان نامه» لمحمد أمين القزويني، له مزدوجة مشهورة وديوان الشعر الفارسي، ومن أبياته قوله:

از حوادث گوهر مردانگي كم تر نشد

تيغ گر در آب وآتش رفت بے جوهر نشد

توفي سنة إحدى وثمانين وألف، كما في «سرو آزاد».

٦٣٩ ـ الشيخ محمد طاهر اللاهوري

الشيخ الفاضل: محمد طاهر الحنفي اللاهوري، أحد الأفاضل المشهورين، ولد ونشأ بلاهور، وحفظ القرآن وقرأ العلم على من بها من العلماء، ثم بايع الشيخ إسكندر بن عماد الكيتهلي، ثم صحب الشيخ عبد الأحد بن زيد العابدين السرهندي، ثم لازم ابنه الشيخ أحمد بن عبد الأحد إمام الطريقة المجددية وأخذ عنه الطريقة ثم سكن بلاهور، كان يدرس ويفيد، قرأ عليه الشيخ محمد صادق والشيخ محمد سعيد والشيخ محمد معصوم أبناء الشيخ أحمد المذكور وخلق كثير من العلماء، وكان شيخاً قانعاً عفيفاً متوكلاً يلازم بيته ولا يتردد إلى الأغنياء، وكان يستنسخ الكتب الدرسية في الفقه والحديث والتفسير ويصححها ويحشيها ثم يبيعها، توفي لعشر ليال بقين من محرم سنة أربعين وألف بلاهور، كما في «حضرات القدس».

٦٤٠ ـ مولانا محمد طاهر الكشميري

الشيخ الفاضل: محمد طاهر بن الحيدر بن فيروز الحنفي الكشميري، أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين، ولد ونشأ بكشمير، وقرأ الكتب الدرسية على والده وتفنن عليه بالفضائل، ثم تصدر للتدريس، أخذ عنه جمع كثير.

٦٤١ ـ المفتي محمد طاهر الكشميري

الشيخ العالم الفقيه: محمد طاهر الحنفي الكشميري، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، كان مفتياً بكشمير.

٦٤٢ ـ الشيخ محمد طاهر الكشميري

الشيخ الفاضل: محمد طاهر الكشميري المشهور بالغنى، كان من الشعراء المفلقين، اعترف بفضله محمد علي الصائب التبريزي، وله ديوان شعر مقبول متداول، ومن أبياته قوله:

حسن سبزي بخط سبز مراكرد أسير

دام همرنگ زمين بود گرفتار شدم

توفي سنة تسع وسبعين وألف بكشمير، كما في «مرآة الخيال».

٦٤٣ ـ مير محمد طاهر الترشيزي

الفاضل الكبير: محمد طاهر الترشيزي ثم البيجاپوري المشهور بظهوري، كان من الشعراء المشهورين، قدم الهند سنة ثمان وثمانين وتسع مئة، وتقرب إلى إبراهيم عادل شاه البيجاپوري ونال منه صلات جزيلة، له مصنفات، منها «گلزار إبراهيم» و «خوان خليل» و «ساقي نامه» وديوان شعر، ومن شعره قوله:

در شكر وشكايت كه باشيم

ما راكه زحال خود خبر نيست

توفي سنة خمس وعشرين وألف، كما في «نتائج الأفكار».

٦٤٤ ـ الشيخ محمد عاشق الهندي

الشيخ العالم الفقيه: محمد عاشق بن عمر الحنفي الهندي المشهود له بالفضل والكمال، أخذ الحديث عن الشيخ عبد الله بن شمس الدين السلطانپوري وله شرح لطيف على شمائل الترمذي، مات سنة اثنتين وثلاثين وألف، كما في «حدائق الحنفية».

٦٤٥ ـ الشيخ محمد علي الكشميري

الشيخ الصالح: محمد علي بن محمد نازك الحسيني القادسي الكشميري، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، كان أصغر أنجال والده، ولد ونشأ بكشمير، وتفقه على أبيه وأخذ عنه الطريقة القادرية، ثم ذهب إلى سرهند وأخذ الطريقة النقشبندية عن الشيخ محمد معصوم السرهندي، ورجع إلى كشمير وتصدر بها للإرشاد والهداية، أخذ عنه جمع كثير من المشايخ، مات سنة اثنتين وسبعين وألف بكشمير، كما في «خزينة الأصفياء».

٦٤٦ ـ مولانا محمد علي الكشميري

الشيخ الفاضل: محمد علي الكشميري، أحد العلماء المبرزين في العلوم الأدبية، سافر إلى بلاد الدكن ودخل أحمد نگر فتقرب إلى سعادت خان أحد مماليك نظام شاه ولبث عنده زماناً، ثم تقرب إلى برهان شاه ثم إلى عبد الرحيم بن بيرم خان التركماني، فوظف له عبد الرحيم وأقطعه أرضاً وأمره أن ينقل الكتاب «حافش» للعلامة ضياء الدين التركماني من العربية إلى الفارسية، فنقله سنة خمس وعشرين وألف، فاستحسنه وقربه إليه قرباً لا مزيد عليه، مات في الخامس عشر من ربيع الثاني سنة خمس وعشرين وألف بملكاپور، كما في «مآثر رحيمي».

٦٤٧ ـ مرزا محمد علي السيالكوٹی

الشيخ الفاضل: محمد علي السيالكوٹی الشاعر المشهور المتلقب بالماهر، كان هندي النجار، تقرب إلى دارا شكوه ثم إلى دانشمند خان، ثم اعتزل عن الناس ولزم الانزواء بأكبرآباد، له ديوان شعر ومزدوجات عديدة، منها قوله:

چشم چگونه ديدن رويت هوس كند
نظاره بر چراغ توكار نفس كند

توفي سنة تسع وثمانين وألف، كما في «سروآزاد».

٦٤٨ ـ مولانا محمد فاضل البدخشي

الشيخ العالم الكبير العلامة: محمد فاضل الحنفي البدخشي ثم اللاهوري، كان من نسل عين القضاة الهمداني، ولد ونشأ بروستاق من أعمال بدخشان، وقرأ بها ما أمكنه في بلاده، ثم دخل كابل واشتغل على مولانا محمد صادق الحلواني زماناً، ثم سار إلى «توران» وأخذ عن الفاضل مرزا جان الشيرازي ثم عن صاحبه ملا يوسف كوسج وقرأ عليه أكثر الكتب الدرسية، ثم قدم الهند وأخذ الأصول والتفسير عن الشيخ جمال الدين التلوي اللاهوري، ثم ولي عدالة المعسكر في أيام السلطان جهانگير بن أكبر شاه، واستقل بها إلى السنة الثامنة الجلوسية من أيام شاهجهان بن جهانگير، ثم استعفى عن الخدمة وقنع على وظيفته وإقطاعه من الأرض، لعله سنة أربع وأربعين وألف، كما في «بادشاه نامه».

وكان رحمه الله يدرس ويفيد، أخذ عنه خلق كثير من العلماء، توفي سنة خمسين وألف بمدينة لاهور فدفن بها، كما في «مرآة العالم».

٦٤٩ ـ مولانا محمد فريد الگجراتي

الشيخ الفاضل: محمد فريد بن محمد شريف بن محمد فريد الصديقي الگجراتي، أحد العلماء المبرزين في العلوم العربية، قرأ على والده، وله حاشية على حاشية الخطائي على «المطول» علقها سنة ستين وألف في حياة والده، أوله «عليك الاعتماد والاتكال وإليك العود والارتحال، الخ» كما في «محبوب الألباب».

٦٥٠ ـ مولانا محمد قاسم الكاشاني

الشيخ الفاضل: محمد قاسم بن حاجي محمد الكاشاني المتلقب بسروري، كان من العلماء البارعين في الفنون الأدبية، قدم الهند في آخر عمره، وله «فرهنگ سروري» كتاب في اللغة، صنفه سنة ثمان

وألف، كما في «محبوب الألباب».

٦٥١ ـ خواجه محمد قاسم السورتي

الشيخ الصالح: محمد قاسم بن جمال الدين الحسيني النقوي السورتي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، نشأ في مهد أبيه وأخذ عنه، له «مناقب الأخيار» كتاب في أخبار والده وكان شاعراً مجيد الشعر، مات سنة تسع عشرة وألف بمدينة سورت فدفن بها، كما في «الحديقة الأحمدية».

٦٥٢ ـ الحكيم محمد قاسم البيجاپوري

الشيخ الفاضل: محمد قاسم بن غلام علي الشيعي الإسترآبادي ثم البيجاپوري المشهور بهندو شاه، كان من كبار العلماء، ولد ونشأ في الهند، وأخذ الصناعة عن الشيخ محمد المصري الحكيم وچتربهوج الهندي ولازمهما زماناً، وأخذ عن الحكيم أحمد بن نصر الله التتوي السندي أيضاً ولكني لا أعلم ما أخذ عنه، ثم تقرب إلى مرتضى ناظم شاه بمدينة أحمد نگر وخدمه زماناً، ثم سار إلى بيجاپور وتقرب إلى إبراهيم عادل شاه سنة ثمان وتسعين وتسع مئة، وصنف له كتاباً مفيداً في التاريخ المسمى «بگلزار إبراهيمي» وهو الذي مشهور على أفواه الرجال «بتاريخ فرشته» وهو كتاب حافل مشتمل على أخبار الدولة الإسلامية في الهند، فرغ من تصنيفه سنة خمس عشرة وألف، ورتبه على مقدمة وخاتمة واثنتي عشرة مقالة، المقدمة في كيفية ظهور الإسلام في الهند، والمقالة الأولى في ملوك لاهور، والثانية في ملوك دهلي، والثالثة في ملوك الدكن، والرابعة في ملوك گجرات، والخامسة في ملوك مالوه، والسادسة في ملوك خانديس، والسابعة في ملوك بنگاله، والثامنة في ملوك الملتان، والتاسعة في ملوك السند، والعاشرة في ملوك كشمير، والحادية عشرة في مليبار، والثانية عشرة في ذكر مشاهير الهند من المشايخ الكبار، والخاتمة في أخبار الهند مجملاً، وله «مختصر بساتين الأنس» لاختيار الدين الدهلوي أحد الأمراء في عهد تغلق شاه، وله «اختيارات قاسمي» كتاب مفيد في الطب الهندي، رتبه على مقدمة وثلاث مقالات وخاتمة، أما المقدمة ففيها ذكر أركان البدن والأخلاط وغيرها، والمقالة الأولى في ذكر الأدوية والأغذية، والثانية في المركبات المشهورة، والثالثة في علاج الأمراض من الرأس إلى القدم. والخاتمة في أنواع الأطعمة وقسمة الربع المسكون.

٦٥٣ ـ مولانا محمد قلي الدهلوي

الشيخ العالم الصالح: محمد قلي بن رستم النقشبندي الدهلوي، أحد المشايخ الصوفية، ولد ونشأ بدهلي، وأخذ العلم والطريقة عن الشيخ عبد الله بن عبد الباقي النقشبندي الدهلوي ولازمه ملازمة طويلة، له «سراج المشكاة» كتاب جمع فيه الفوائد والنوادر من «أشعة اللمعات» للشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي المحدث، مات سنة ثلاث وسبعين وألف، كما في «الأسرارية».

٦٥٤ ـ مرزا محمد قلي التركماني

الفاضل الكبير: محمد قلي سليم التركماني، أحد الشعراء المجيدين، قدم الهند في أيام شاهجهان بن جهانگير الدهلوي وتقرب إلى نواب عبد السلام المشهدي ونال الصلات الجزيلة منه، وله ديوان شعر، منه قوله:

نيست در إيران اين سامان تحصيل كمال
تا نيامد سوى هندوستان حنا رنگين نشد

توفي سنة سبع وخمسين وألف بكشمير فدفن بها، كما في «سرو آزاد».

٦٥٥ ـ مولانا محمد ماه الديوگامي

الشيخ العالم الكبير العلامة: محمد ماه الحنفي الديوگامي، أحد العلماء المبرزين في المعقول والمنقول، قرأ العلم على الشيخ ركن الدين البحري آبادي، وأخذ الطريقة عن الشيخ محمد رشيد بن مصطفى الجونپوري ولازمه زماناً، ثم لبس الخرقة من ولده محمد أرشد بن محمد رشيد، ثم تصدى للدرس والإفادة بمدينة جونپور ودرس خمساً وعشرين سنة، وكان غاية في الذكاء والفطنة، لم يكن في زمانه مثله في كثرة الدرس والإفادة، أخذ عنه الشيخ عبد الرسول الستركهي والحافظ أمان الله بن نور الله البنارسي وخلق

كثير من العلماء، مات بسلس البول ودفن بقرية «ديوگام» وكان في حياة الشيخ محمد أرشد، كما في «گنج أرشدي».

وإني ظفرت بترجمة محمد ماه الجونپوري في كتاب لم يحضرني الآن اسمه وأظن أن الديوگامي والجونپوري رجل واحد فإذا فيه أنه كان كريم الأخلاق، عميم النفع، غاية في التبحر، عالي الهمة، كثير الإحسان إلى العجائز والأيامي والمساكين ينفعهم ويسعى لحوائجهم مع قناعة وعفاف وعزلة له رسائل إلى الشيخ محمد رشيد الجونپوري وكانت بينهما محبة مفرطة.

مات يوم السبت لخمس بقين من جمادى الأخرى سنة خمس وتسعين وألف وله اثنتان وثمانون سنة.

٦٥٦ ـ مولانا محمد محسن الكشميري

الشيخ الفاضل: محمد محسن الحنفي الكشميري أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال، ولد ونشأ بكشمير، وقرأ العلم على الشيخ يعقوب بن الحسن الصرفي الكشميري، ولازمه ملازمة طويلة حتى برع في كثير من العلوم والفنون، وتقرب إلى دار شكوه بن شاهجهان السلطان فولي الصدارة بإله آباد واستقل بها زماناً، وأخذ الطريقة عن الشيخ محب الله الإله آبادي، ثم عزل عن الصدارة فذهب إلى كشمير ولازم بيته عاكفاً على الدرس والإفادة.

وكان سبب عزله أن شاهجهان لما فتح بلاد بلخ وجد ديوان شعر له في مكتبة نذر محمد خان أمير تلك الناحية وكان له فيه قصائد في مدح نذر محمد خان المذكور، فسخط السلطان عليه وعزله عن الصدارة ووظف له.

ومن مصنفاته مزدوجة بالفارسية وديوان شعر فيه ستة آلاف بيت، ومن شعره قوله:

سر منصور ميكويد بآواز رسا هر دم
كه نخل دار هم در موسم خود بار مي آرد

توفي سنة إحدى وثمانين وألف، كمافي «مرآة الخيال».

٦٥٧ ـ مولانا محمد مخدوم السندي

الشيخ الفاضل: محمد مخدوم الحنفي التتوي السندي، أحد الأفاضل المشهورين في عصره، ولد ونشأ بأرض السند، وقدم أكبرآباد فولي الإنشاء، ورتب له خمسمائة لذاته وثلاثون للخيل[1] منصباً سنة إحدى وتسعين وألف، ثم ولي الصدارة العظمى سنة ثلاث وتسعين وألف ولقبه عالمگير بن شاهجهان الدهلوي سلطان الهند «فاضل خان»، توفي سنة مائة وألف بالوباء العام، فأرخ له بعض الناس من قوله ع:

قيامت بود يا شور وبا بود، كما في «مآثر عالمگيري».

وقال الخوافي في «مآثر الأمراء»: إنه مات سنة تسع وتسعين وألف بالوباء العام، وأما التاريخ المذكور فيستخرج منه سنة إحدى ومئة وألف.

٦٥٨ ـ مير محمد معصوم السندي

الشيخ الفاضل محمد معصوم بن السيد صفائي الحسيني الترمذي القندهاري ثم السندي البهكري، أحد رجال العلم والمعرفة، ولد ونشأ بمدينة «بهكر»، وقرأ العلم على ملا محمد الكنگروي، نسبة إلى «كنگرى» قرية من أعمال بهكر ولازمه زماناً، ثم سار إلى گجرات فلقي بها الشيخ إسحاق السندي، فقربه إلى نظام الدين أحمد الأكبرآبادي فاستعان به نظام الدين في تأليف الطبقات، ثم قربه إلى شهاب الدين أحمد خان أمير تلك الناحية فمنحه منصباً وخدمة، فحظي بملازمة أكبر شاه بن همايون سلطان الهند، وولي السفارة إلى بلاد إيران.

قال الخوافي في «مآثر الأمراء»: إنه كان عالماً مؤرخاً خطاطاً شاعراً، له «معدن الأفكار» مزدوجة بالفارسية، وله ديوان شعر فارسي، وله تاريخ السند، ومختصر في الطب يسمى المفردات المعصومية، وله كتابة في باب القلعة بأكبرآباد وكتابة في الجامع الكبير بفتحپور، ومن آثاره أبنية رفيعة بمدينة بهكر، قال: وكان زاهداً سخياً جواداً، يبعث إلى بهكر لبعضهم راتباً

(١) كما في مآثر الأمراء.

سنوياً ولبعضهم شهرياً ولبعضهم يومياً، ولبعضهم جعل حقاً في محاصل الأرض في الموسم وهكذا وهكذا، انتهى.

وقال البدايوني في «المنتخب»: إنه كان شاعراً ماهراً بالألغاز، ذا سخاء وشجاعة وصدق وأمانة، يجتهد في الخيرات، ويلازم تلاوة القرآن وعبادة الله سبحانه، وله دعابة معجبة، منها ما نقل عنه أنه قال له رجل مرة: لم لا تبايع مرشداً من مشايخ الطرق ليهديك إلى سبيل الرشد؟ ولا محيص عنه في هذا الطريق! فقال إن لي ثلاثة مرشدين فلا حاجة بي إلى مرشد آخر: الأول أني لما هاجرت الوطن المألوف ودخلت دار الخلافة كنت في ريعان الشباب لا أخضع لأهل المناصب الرفيعة، فلما وصلت إلى الحضرة وسئمت المحن ثم فزت بمنصب العشرين قصرت حبال الآمال وخضعت تسليماً لأمر الله سبحانه، فذلك أول مرشدي، قال: والمرشد الثاني المير أبو الغيث البخاري الذي كان أرفع مني منصباً، وكنت إذا لم أجد العلف والحبوب للدواب والأفراس أشتعل غضباً ولا أتكلم أحداً لفرط الغيظ والغضب، ورأيت أبا الغيث تمضي عليه ثلاثة أيام أو أربعة لا يضرم في مطبخه النار ولا يوجد في إصطبله العلف والحبوب وهو يعيش نشيطاً بشوشاً طيب النفس لا يرى عليه أثر الفاقة، فأرضيت النفس بذلك الحال، والمرشد الثالث جارية أعطانيها السلطان فإذا خطر على قلبي خاطر سوء دخلت بيتي ودفعته بها، فليس لي حاجة بعد هذه الثلاث إلى مرشد آخر، انتهى، ومن أبياته قوله:

چه خوش است آنكه از خود روم وتو حال پرسي
بتو شرح حال گويم بزبان بے زبانے

توفي سنة خمس عشرة وألف، وقبره بمدينة «سكهر» على قلة الحيل، وعليه بناء شامخ أسسه في حياته سنة اثنتين وألف.

٦٥٩ ـ الحكيم محمد معصوم التستري

الشيخ الفاضل: محمد معصوم بن كريم الدين الحكيم التستري، أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، نشأ بشيراز وقرأ العلم على أساتذتها، ثم قدم الهند في أيام شاهجهان، له «قرابادين معصومي» صنفه سنة خمسين وألف، كما في «محبوب الألباب».

٦٦٠ ـ مولانا محمد مؤمن الترمذي

الشيخ الفاضل: محمد مؤمن بن عبد الله الحسيني الترمذي الخطاط المشهور، كان من العلماء المبرزين في الفقه والأصول والشعر والخط، جعله شاهجهان بن جهانگير سلطان الهند معلماً لحفيده سليمان شكوه بن دارا شكوه، ولما كبر سنة وبلغ ثمانين حولاً وظفه عالمگير، له ديوان شعر، مات سنة تسعين وألف في أيام عالمگير، كما في «مرآة العالم».

٦٦١ ـ مير محمد مؤمن الحيدرآبادي

الشيخ الفاضل الكبير: محمد مؤمن بن شرف الدين الحسيني الشيعي الإسترآبادي نزيل حيدرآباد ودفينها، كان من كبار العلماء، تخرج على خاله العلامة فخر الدين السماكي، ثم تقرب إلى طهماسب شاه الصفوي فجعله معلماً لابنه حيدر مرزا، فلبث عنده خمساً وعشرين سنة، ثم قدم الهند سنة ٩٨٩هـ ودخل حيدرآباد، فأكرمه محمد قلي قطب شاه وولاه الوكالة وألقى بيده زمام السلطنة.

وكان عالماً كبيراً شاعراً مجيد الشعر فقيهاً محدثاً يروي عن الشيخ نور الدين علي العاملي، ومن أبياته قوله:

خوشم كه در دل من عشق مدعا نگذاشت
مرا هوا بهوسهاي خويش وا نگذاشت
چه آفتي تو ندانم كه در جهان امروز
محبت تو دو كس باهم آشنا نگذاشت

توفي سنة ست وثلاثين وألف بحيدرآباد، كما في «تاريخ فرشته».

٦٦٢ ـ القاضي محمد مودود الجونپوري

الشيخ الفاضل: محمد مودود بن محمد حسين الحنفي الجونپوري الإله آبادي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، ولد بنحو سنة خمسين وألف، واشتغل بالعلم من صغره وقرأ، ثم أخذ الطريقة

عن الشيخ محمد رشيد بن مصطفى الجونپوري، وجمع ملفوظاته في كتاب بسيط شرع فيه من رابع صفر سنة أربع وسبعين وأتمه خامس ربيع الآخر سنة خمس وسبعين، وولي القضاء بمدينة جون پور في حياة والده، وكان لا يقبل القضاء فزجره أبوه وهدده بالهجر والمصارمة إن لم يقبل، ولما مثل بين يدي السلطان لم يقم بمراسم التعظيم الملكي وحياه تحية السنة، ثم إنه رفع المكوس ورفع التعزير بالمال من حدود جون پور، وحصل الإذن في ذلك عن سلطان الهند، وعمر المساجد بجونپور، فنصب في كل مسجد أئمة ومؤذنين وفراشين ووظف لهم الرواتب، ومنع المؤذنين عن الأذان الأول يوم الجمعة.

مات في شبابه يوم الثلاثاء سادس شوال سنة ثمان وسبعين وألف بمدينة إله آباد، فدفن في قرية «بهداري» بمقبرة القاضي منجهلي وله ثمان وعشرون سنة، كما في «گنج أرشدي».

٦٦٣ ـ الشيخ محمد مير العمري اللاهوري

الشيخ الصالح الكبير صاحب المقامات العلية والكرامات الجلية: محمد مير بن القاضي سائينده بن القاضي قلندر العمري السيوستاني ثم اللاهوري، كان من ذرية عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ولد بسيوستان سنة سبع وخمسين وتسع مئة ونشأ بها، وسافر للعلم وقرأ على المفتي عبد السلام اللاهوري وعلى غيره من العلماء، وأخذ الطريقة عن الشيخ خضر السيوستاني، وانتقل بإشارته إلى لاهور وله خمس وعشرون سنة، فاعتزل بها وانقطع إلى الله سبحانه أربعين سنة حتى فتحت عليه أبواب الحقائق والمعارف وجعل من العلماء الراسخين، فتبادر الناس إليه وخضعت له الملوك والسلاطين، وكان لا يقبل النذور والفتوحات إلا ما لا بد منه من كسوة وطعام، وكان يحب العزلة والإنزواء.

قال محمد صالح في «عمل صالح» إنه كان عالماً كبيراً عارفاً ماهراً بالمعارف الإلهية يقرأ عبارات «الفتوحات المكية» و «فصوص الحكم» وشرحه للعارف الجامي عن ظهر قلبه، يكشف الغطاء عن مقاماتها العويصة، وكان مرجعاً في تحقيق المسائل، أقام بلاهور ستين سنة مفيضاً مفيداً، أدركه شاهجهان بن جهانگير سلطان الهند حين عودته من كشمير وأعجب بفضله وكماله، انتهى.

ومن أقواله المفيدة رحمه الله «تارك آنست كه هيچ مرادي نداشته باشد چنانچه اگريك موي بشست تر نشده باشد جنابت باقي است همچنين اگر خطرهٔ از خطرات در دل مانده باشد همان حال دارد[1]».

وكثيراً ما ينشد هذا البيت:

شــــرط أول در طـــــريـــــق
مـــعـــرفـــت دانـــي كـــه چـــيـــســـت
تـــــرك كـــــردن هـــــر دو
عـــالـــم را و پـــشـــت پـــا زدن

توفي لسبع خلون من ربيع الأول سنة خمس وأربعين وألف، وقبره مشهور ظاهر بلاهور.

٦٦٤ ـ مولانا محمد نافع الأكبرآبادي

له «خلاصة الخانية» في الفقه الحنفي بالفارسية، صنفه لبختاور خان العالمگيري، كما في «مرآة العالم».

٦٦٥ ـ الشيخ محمد نعمان البدخشي

الشيخ العالم الفقيه: محمد نعمان بن شمس الدين بن جلال الدين بن حميد الدين الحسيني البدخشي، أحد كبار المشايخ النقشبندية، بشر به والده في رؤياً له صالحة، بشره بذلك الإمام أبو حنيفة نعمان بن ثابت الكوفي وقال له أن يسميه باسمه إذا ولد، فلذلك قيل له: محمد نعمان، وهو ولد سنة سبع وسبعين وتسع مئة ببدخشان، وقرأ العلم على من بها من العلماء ثم بايع الشيخ عبد الله العشقي البلخي في عنفوان شبابه، ثم قدم الهند وصحب كثيراً من المشايخ

(١) يعني التارك (الزاهد): الذي لم يبق عنده مراد، ومن المعلوم أن الجنب لا يتطهر من الجنابة إذا استوعب الغسل وبقيت شعرة لم يصل إليها الماء، كذلك الشأن إذا بقيت خطرة من الخطرات في القلب لم يقض عليها الترك والتجريد (الندوي).

واستفاض منهم حتى قاده قائد التوفيق إلى الشيخ الكبير عبد الباقي النقشبندي رحمه الله فلازمه وأخذ عنه الطريقة النقشبندية، ولما توفي الشيخ المذكور لازم الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي رحمه الله حتى نال حظاً وافراً من العلم والمعرفة، وسار إلى برهانپور سنة ثمان عشرة وألف فسكن بها، أخذ عنه خلق كثير من العلماء والمشايخ، توفي سنة ثمان وخمسين ـ قيل: ستين ـ وألف بمدينة أكبرآباد فدفن بها.

٦٦٦ ـ الشيخ محمد وارث الأكبرآبادي

الشيخ الفاضل: محمد وارث الأكبرآبادي، أحد الرجال المعروفين في التاريخ والإنشاء، أخذ عن الشيخ عبد الحميد اللاهوري، وكان جيد القريحة سليم الفكر طيباً بشوشاً حسن الخلق حسن المحاضرة، له «تكملة بادشاه نامه» للشيخ عبد الحميد اللاهوري المذكور من سنة عشرين الجلوسية إلى ثلاثين منها، قتله بعض المحصلين عليه سنة إحدى وتسعين وألف، كما في «مآثر عالمگيري».

٦٦٧ ـ الشيخ محمد هاشم الدهلوي

الشيخ العالم المحدث: محمد هاشم بن عبد الحق بن سيف الدين البخاري الدهلوي أبو المكارم تقي الدين، كان من العلماء العاملين وعباد الله الصالحين، ولد ونشأ بدار الملك دهلي، وقرأ العلم على والده وصحبه ولازمه ملازمة طويلة حتى مهر في الفقه والحديث، وكان تلواً لأخيه المفتي نور الحق الدهلوي في العلم والعمل، أجازه والده إجازة عامة تامة وقال في سنده إنه قرأ عليه وسمع منه الكتب المشهورة، انتهى.

٦٦٨ ـ خواجه محمد هاشم الكشمي

الشيخ العالم الفقيه: محمد هاشم بن محمد قاسم الكشمي البدخشي ثم البرهانپوري أحد المشايخ النقشبندية، ولد ونشأ بقرية «كشم» من أرض بدخشان، وقرأ العلم على من بها من العلماء، ثم قدم الهند ودخل برهانپور فأدرك بها محمد نعمان البدخشي فلازمه وأخذ عنه الطريقة، ثم سار إلى سرهند سنة إحدى وثلاثين وألف وأخذ عن الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي إمام الطريقة المجددية ولازمه زماناً، وأجازه الشيخ بالحديث سنة ثلاث وثلاثين وألف وأجازه بتلقين الذكر، فرجع إلى برهانپور وسكن بها، أخذ عنه جمع كثير، وله «زبدة المقامات» كتاب مفيد في أخبار مشايخه، أوله «الحمد لله الباقي بالبقاء الأبدي، الخ» صنفه سنة سبع وثلاثين وألف، وله ديوان شعر بالفارسي، مات بمدينة برهانپور.

٦٦٩ ـ مير محمد هاشم الگيلاني

الشيخ الفاضل العلامة: محمد هاشم بن محمد قاسم الحسيني الگيلاني، أحد كبار العلماء، أخذ العلوم الحكمية عن مرزا إبراهيم الهمداني ونصيرالدين حسين الشيرازي، وأخذ الفقه والحديث والعربية عن الشيخ محمد العربي المحدث والشيخ عبد الرحيم الحسائي والشيخ علي حفيد العلامة عصام الدين الإسفراييني، وأقام بالحرمين الشريفين اثنتي عشرة سنة، ثم قدم الهند وأخذ الفنون الرياضية والصناعة الطبية عن الشيخ علي الگيلاني وتطبب عليه، ثم سكن بأحمدآباد وكان في أيام يدرس ويفيد، فلما اشتهر اسمه وبعد صيته ولاّه الصدارة بأحمدآباد شاهجهان بن جهانگير سلطان الهند فاستقل بها زماناً، ثم جعله شاهجهان معلماً لولده أورنگ زيب.

وله تعليقات على تفسير البيضاوي وحاشية على تحرير الأقليدس إلى المقالة التاسعة وله غير ذلك من المصنفات.

مات بأورنگ آباد سنة إحدى وستين وألف وله ثمانون سنة، كما في «مرآة العالم».

٦٧٠ ـ مير محمد هادي الفارسي

الأمير الفاضل: محمد هادي بن رفيع الدين الفارسي، أحد الرجال المشهورين في الهند، تقرب إلى شجاع بن شاهجهان الدهلوي ولازمه زماناً ثم اعتزل عنه بقرية «كهجوه» عند لقاء الفئتين وتقرب إلى عالمگير بن شاهجهان فأعطاه ألفين لنفسه وخمس مئة للخيل منصباً ولقبه «هادي خان»، كما في «مآثر عالمگيري».

٦٧١ ـ (نور الدين) محمد بن عبد الله الشيرازي

الشيخ الفاضل: نور الدين محمد بن عبد الله بن علي الشيرازي الحكيم عين الملك، كان ابن أخت الشيخ أبي الفيض بن المبارك الناگوري، ولد ونشأ بأرض الهند، وقرأ العلم على خاله أبي الخير بن المبارك وعلى غيره من العلماء، ثم تقرب إلى شاهجهان بن جهانگير الدهلوي فلقبه بعين الملك، له ألفاظ الأدوية في المفردات، صنفه في أيام السلطان المذكور سنة ثمان وثلاثين وألف، وله طب دارا شكوهي ـ صنفه لدارا شكوه بن شاهجهان، وله لطيفهٔ فيضي ـ جمع فيه رسائل أخواله الشيخ أبي الفيض وأبي الفضل وأبي الخير، صنفه سنة خمس وثلاثين وألف.

٦٧٢ ـ السيد محمود بن أشرف الأمروهوي

الشيخ العالم الصالح: محمود بن أشرف الحسيني الأمروهوي، أحد أفاضل الصوفية، ولد ونشأ بأمروهه وقرأ العلم على أبيه وعلى غيره من العلماء، وسافر إلى الحجاز فحج وزار، وصحب الشيخ تاج الدين العثماني السنبهلي وأخذ عنه الطريقة وتزوج بابنته الكريمة، له «تحفة السالكين في أحوال تاج العارفين» وقد أخذ عن كتابه المحبي في «خلاصة الأثر» شيئاً واسعاً في ترجمة الشيخ تاج رحمه الله، مات في حياة والده، وكان والده من الفقهاء المبرزين في العلوم، مات سنة ١٠٥٤هـ، وتوفي ولده محمود سنة اثنتين وثلاثين وألف، كما في «الأسرارية».

٦٧٣ ـ (سيف الدين) محمود السرهندي

الأمير الكبير: محمود بن أحمد السرهندي سيف الدين بن فخر الدين المشهور نواب سيف خان، كان من الرجال المعروفين في الفضل والكمال، له يد بيضاء في الإيقاع والنغم والشعر، ولد ونشأ بأرض الهند، وتقرب إلى عالمگير وتدرج إلى الإمارة فلقبه عالمگير بسيف خان وولاه علي كشمير، فسار إليها وفتح بلاد تبت الصغير، وبنى حديقة غناء بكشمير وسماها «سيف آباد»، وكذلك بنى حديقة بناحية سرهند وبنى بها قصوراً فاخرة ثم جعلها مسكناً له، له كتاب في الموسيقى يسمى «راگ درپن» وفيه يقول ناصر علي السرهندي:

گفت وگوى طوطى از آئينه مي خيزد علي

گر نباشد سيف خان ما را نفس در كار نيست

مات سنة خمس وتسعين وألف، كما في «مآثر الأمراء».

٦٧٤ ـ الشيخ محمود بن عبد الباقي السندي

الشيخ العالم الفقيه: محمود بن عبد الباقي بن محمد بن أبي سعيد الحسيني السبزواري ثم السندي، أحد العلماء وعباد الله الصالحين، ولي شياخة الإسلام ببلاد السند بعدما توفي والده، وكان معدوم النظير في زمانه في العلم والكمال، مات سنة عشرين وألف، كما في «تحفة الكرام».

٦٧٥ ـ الشيخ محمود بن عبد الله الگجراتي

الشيخ العالم الصالح: محمود بن عبد الله الصوفي الگجراتي، أحد الرجال المعروفين بالصلاح، ولد ونشأ بگجرات وحفظ القرآن، وسار إلى برهانپور. وأخذ الطريقة عن الشيخ لشكر محمد العارف البرهانپوري، ثم سافر إلى الحجاز سنة ٩٩٧هـ مع الشيخ جمال محمد المحدث البرهانپوري، فحج وزار ورجع إلى الهند، وكان صاحب وجد وحالة، توفي سنة أربع وألف بمدنية برهانپور فدفن بها، كما في «گلزار أبرار».

٦٧٦ ـ الشيخ محمود بن محمد الگجراتي

الشيخ الصالح الفقيه: محمود بن محمد بن الحسن العمري الچشتي الأحمدآبادي الگجراتي، أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ بأحمدآباد، وقرأ العلم على والده ولازمه ملازمة طويلة وأخذ عنه الطريقة، ولما مات والده تولى الشياخة، أخذ عنه ولده يحيى وخلق آخرون، مات لتسع خلون من ربيع الآخر سنة أربعين وألف بأحمدآباد، كما في «محبوب ذي المنن».

٦٧٧ ـ الشيخ محمود بن محمد الجونپوري

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة الشهير: محمود بن محمد العمري الجونپوري، أحد الأفاضل المشهورين، لم يكن في زمانه مثله في العلوم الحكمية

والمعارف الأدبية، ولد بجونپور سنة ثلاث وتسعين وتسع مئة، ونشأ في مهد جده شاه محمد وقرأ عليه الكتب الدرسية، ثم لازم الشيخ الأستاذ محمد أفضل بن محمد حمزة العثماني الجونپوري وأخذ عنه، وأقبل على المنطق والحكمة إقبالاً كلياًحتى برز في تلك الفضائل وبرع أقرانه وله سبع عشرة سنة، وكان غاية في الذكاء والفطنة وسيلان الذهن وقوة الحفظ والإدراك، كان يحضر المجالس والمحافل في صغره فيتكلم ويناظر ويفحم الكبار ويأتي بما يتحير منه أعيان البلدة في العلم، قال محمد يحيى بن محمد أمين العباسي الإله آبادي في «وفيات الأعلام»: إنه لم ينهض من الهند أحد مثله في الحكمة والمعاني والبيان، وكان أراد أن يبني مرصداً فذهب إلى أكبر آباد ليحرض السلطان على ذلك، فما وافقه الوزير فمنع السلطان عنه وقال إن مهمات «بلخ» تقتضي مالاً خطيراً وإن المرصد الذي بناه ألغ بيگ يغني عنه، قال الإله آبادي: إن الأرض التي ارتضاها محمود للمرصد هي التي ارتضاها أحد ملوك الهند لذلك في القديم، قال: فلما استيأس محمود عن ذلك رجع إلى جونپور ودرس وأفاد بها زماناً، ثم استقدمه شجاع بن شاهجهان إلى بنگاله فسار إليه، وقرأ عليه الشجاع كتباً في العلوم الحكمية، وأدرك محمود نعمة الله بن عطاء الله الفيروزپوري بأرض بنگاله فبايعه وأخذ عنه الطريقة سنة اثنتين وخمسين وألف، وإني رأيت رسالة له في الأذكار التي أخذها عن الشيخ المذكور، نقلها الإله آبادي في «الوفيات»، وقرأ عليه نواب شائسته خان أبو طالب بن أبي الحسن الأكبرآبادي «الفرائد المحمودية» والشيخ نور الدين جعفر الجونپوري وعبد الباقي بن غوث الإسلام الصديقي صاحب «الآداب الباقية» وخلق كثير من العلماء.

قال السيد غلام علي بن محمد نوح الحسيني البلگرامي في «سبحة المرجان»: إنه ما صدر عن العلامة في طول العمر قول يرجع عنه، وكان إذا سأله سائل عن مسألة وكان فكره حاضراً أجاب وإلا يقول: أنا غير نشيط ولا يحضرني الآن، ونقل عن «صبح صادق» أنه رحل بعد التحصيل إلى أكبرآباد ولقي آصف خان، ثم رجع إلى جونپور واشتغل بالتدريس قال: ولا ريب أنه لم يظهر بالهند مثل فاروقيين: أحدهما في الحقائق وهو مولانا الشيخ أحمد السرهندي، والثاني في العلوم الحكمية والأدبية وهو الملا محمود الجونپوري، أقول: وثالثهم الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم العمري الدهلوي، فإنه كان عديم النظير في الفلسفة الإلهية.

وللشيخ محمود الجونپوري مصنفات عديدة، أشهرها «الشمس البازغة» في الحكمة، و«الفرائد»[1] شرح الفوائد للقاضي عضد الدين الأيجي في المعاني والبيان وله تعليقات نفيسة على ذلك الشرح، وله «حرز الإيمان» في الرد على التسوية للشيخ محب الله الإله آبادي، وله رسالة بالفارسية في أقسام النساء، وله ديوان شعر فارسي.

توفي لتسع خلون من ربيع الأول سنة اثنتين وستين وألف بمدينة جونپور، وقبره مشهور ظاهر خارج البلدة.

٦٧٨ ـ الشيخ محمود بن مصطفى السهارنپوري

الشيخ الصالح: محمود بن مصطفى بن عبد الستار الأنصاري السهارنپوري، أحد عباد الله الصالحين، ولد ونشأ بمدينة سهارنپور، وقرأ النحو والعربية ثم تفقه على أساتذة عصره، ثم سار إلى گنگوه وأخذ الطريقة عن الشيخ ركن الدين بن عبد القدوس الگنگوهي، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، وساح البلاد مدة من الدهر وأدرك كثيراً من المشايخ فصحبهم وأخذ عنهم ورجع إلى سهارنپور، مات في خامس ذي الحجة سنة خمسين وألف، كما في «مرآة جهان نما».

٦٧٩ ـ الشيخ محمود الگيلاني

الشيخ: محمود الگيلاني الشاعر المتلقب في الشعر

(١) والكتاب مثال للإنشاء المترسل المطبوع، والتعبير البليغ المتحرر من الإنشاء المسجوع التقليدي، الذي كان شائعاً متبوعاً في الهند وفي كثير من بلاد العجم بتأثير المقامات للحريري، يرى نموذجه في كتاب المعلق المسمى بـ «مختارات من أدب العرب» الجزء الثاني بعنوان: «تأثير البيئة والصناعة في الأدب» (الندوي).

ببهشتي، كان من ندماء عباس شاه الصفوي ملك إيران، صاحبه زماناً ثم غضب عليه الملك وحبسه في قلعة من القلاع المتينة، ثم أطلقه بعد مدة فخرج من بلاده ودخل الهند، فجعله شاهجهان بن جهانگير الدهلوي سلطان الهند معلماً لولده مراد بخش.

مات سنة ستين وألف بأكبرآباد، كما في «رياض الشعراء» للداغستاني.

٦٨٠ ـ مولانا محيي الدين البهاري

الشيخ العالم الكبير العلامة: محيي الدين بن عبد الله الحنفي البهاري، أحد الفقهاء المشهورين في عصره، ولد ونشأ بناحية بهار، وحفظ القرآن وهو ابن تسع سنين، ثم اشتغل على والده بالعلم، وقرأ فاتحة الفراغ وله سبع عشرة سنة، ثم تصدى للتدريس ببلدته فدرس وأفاد زماناً، ثم قدم دهلي فجعله شاهجهان بن جهانگير الدهلوي معلماً لولده أورنگ زيب، فاشتغل بتعليمه اثنتي عشرة سنة، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ حيدر حفيد العلامة وجيه الدين العلوي الگجراتي وذهب إلى بلدته وانقطع إلى الزهد والعبادة، وكان يدعى بملا موهن، وله شرح على كافية ابن الحاجب إلى مبحث غير المنصرف بالفارسي على لسان الحقائق والمعارف، وللشيخ أبي البقاء صاحب الكليات أيضاً شرح عليه بلسان الحقائق إلى مبحث غير المنصرف بالعربية، رآه السيد غلام علي بن محمد نوح الحسيني البلگرامي، ذكره في «مآثر الكرام».

قال الشيخ غلام أرشد الجونپوري في «گنج أرشدي»: إن محيي الدين المترجم له كان من أشياخ الشيخ محمد أفضل الجونپوري، قدم جونپور ذات مرة ودخل على الشيخ محمد أفضل وكان الشيخ يدرس فأراد أن يتركه، فأمره محيي الدين أن يدرس في حضرته ليختبر استعداد الشيخ محمد رشيد الذي كان يقرأ على محمد أفضل المذكور في ذلك الوقت، ثم اشتغل بالمذاكرة معه فكاد أن يفحمه محمد رشيد فنظر إليه الشيخ محمد أفضل فسكت، انتهى.

توفي سنة ثمان وستين وألف، كما في «مآثر الكرام»، وفي «مرآة العالم» أن بعض الناس عمل تاريخاً لوفاته من قوله «أستاذ الملة والدين» وهذا يوافق لما ضبطه البلگرامي من سنة وفاته في «المآثر» إن لم تعتبر اللام وتركت إحدى الدالين من الدال المشددة في قوله: والدين، قال بختاور خان في «المرآة» إن وفاته كانت في السنة الأولى من جلوس عالمگير على سرير الملك، وكان سنه حينئذٍ أربعاً وثمانين سنة.

٦٨١ ـ الشيخ محيي الدين الگجراتي

الشيخ الفاضل: محيي الدين بن عبد الوهاب الحنفي الگجراتي، كان من مشاهير عصره، ولاه عالمگير بن شاهجهان الدهلوي الصدارة في بلاد گجرات وجعله أميناً على جزية تلك البلاد، فاستقل بها مدة من الزمان، توفي سنة مئة وألف بمدينة أحمدآباد، كما في «مرآة أحمدي».

٦٨٢ ـ الشيخ مخدوم بن بهاء الدين الكوروي

الشيخ الصالح: مخدوم بن بهاء الدين بن سالار الحنفي الكوروي، أحد المشايخ الچشتية، ولد ونشأ بمدينة «كوره» واشتغل على أبيه، وأخذ عنه الطريقة وتولى الشياخة بعده، له كتاب بسيط في أخبار أبيه وجده يسمى بأسرار سالاري، كما في «بحر زخار».

٦٨٣ ـ نواب مرتضى بن أحمد البخاري

الأمير الكبير: مرتضى بن أحمد بن أبي بكر بن جلال بن إله ديا بن لطف الله بن بهاء الدين بن أبي الغيث بن محمد غوث بن جلال الدين حسين بن علي الحسيني البخاري، نواب فريد الدين مرتضى خان أحد أجواد الدنيا، لم يكن له نظير في زمانه في السياسة والتدبير والسخاء والكرم والمحبة لأهل الفضائل والميل إلى معالي الأمور، أدرك أكبر شاه بن همايون التيموري في صغر سنه فتقرب إليه، وتدرج إلى الإمارة حتى نال المير بخشيگري سنة أربعين الجلوسية، ثم لما ولي المملكة ولده جهانگير بن أكبر شاه أضاف في منصبه ولقبه بصاحب السيف والقلم، ثم لقبه بمرتضى خان وولاه على گجرات، فاستقل بها أربع سنين، ثم ولي على پنجاب فأقام بها مدة حياته.

وكان أجود الناس وأنفعهم خيراً وأثبتهم رأياً وأشدهم بطشاً، جمع الشجاعة والسخاء بما لا يساويه

فيها أحد، قال الخوافي في «مآثر الأمراء»: إنه لم يخيب سائله قط، وكلما كان يذهب إلى الحضرة يقسم الدراهم والدنانير على الفقراء بيده، ويبذل عليهم قباءه ودثاره ورداءه وما كان معه.

ومن أخباره أن أحد الفقراء جاءه سبع مرات فأعطاه كل مرة ثم جاءه وسأل فأدناه وأسره بأن يخفي ما أعطاه لئلا ينهبه الفقراء، ومن أخباره أنه كان يوظف الأيامى والمتوكلين وأهل الحاجة من يومية وسنوية، ويرسل إليهم الرواتب في حضر وغيبة، ولا يلجئهم إلى عرض الأسانيد المجددة، وكان يكفل اليتامى ويربيهم كتربية الآباء للأبناء، ويستخدم المعلمين لهم، وكانوا يلعبون في حجره فيفرح بهم، ومن أخباره أنه أحصى أعداد السادة والأشراف في ولاية گجرات فجهز لبناتهم، وأعطى للحوامل أموالاً فأتمنها لتجهيز البنات، وكان لا يعطي المغني والمطرب شيئاً.

ومن آثاره الأبنية الرفيعة على قبر العلامة وجيه الدين بن نصر الله العلوي الگجراتي بأحمدآباد، ومنها حارة كبيرة بها تدعى «بخارا محله»، ومنها جامع كبير بأحمدآباد قريباً من مقبرة الشيخ وجيه الدين المذكور، ومنها بلدة عامرة بقرب دهلي سماها «فريدآباد»، فيها عمارات عالية وبساتين زاهرة له، ومنها حارة كبيرة وحمام نظيف بمدينة لاهور، ومنها رباطات كثيرة في بلاد أخرى.

وكان يأكل على سفرته ألف وخمس مئة نفس، وكان يقسم الرواتب بحضرته ولا يضيق ذرعاً بضوضاء الناس وصياحهم، وهذا قليل من كثير، إن شئت التفصيل فارجع إلى «مآثر الأمراء».

وصنف له إسماعيل بن شاه عالم عبد العزيز رسالة بالفارسية سماها بمعارج الكمال ومناقب الكمل في مقامات الولاية، وصنف له الشيخ زين الدين الشيرازي «تفسير مرتضوي» بالفارسي سنة ست عشرة وألف، وأطنب في مدحه.

توفي سنة خمس وعشرين وألف بقرية پٹهان فنقلوا جسده إلى دهلي ودفنوه بمقبرة أسلافه، كما في «مآثر الأمراء».

٦٨٤ ـ القاضي مرتضى بن محمود البيجاپوري

الشيخ العالم الفقيه: رضي الدين مرتضى بن محمود النائطي البيجاپوري، أحد الفقهاء المشهورين في عصره، ولي القضاء بعد ما توفي والده في «بندرگووه» سنة ثلاث وتسعين وتسع مئة، له كتاب مفيد في الصنائع والبدائع سماه «تحفة الفقير» وأتحفه إلى إبراهيم عادل شاه البيجاپوري، فاستحسنه إبراهيم، كما في «تاريخ النوائط».

٦٨٥ ـ السيد مرتضى بن محيي الدين الگجراتي

الشيخ الصالح: مرتضى بن محيي الدين بن يحيى الحسيني الگجراتي، أحد عباد الله الصالحين، ولد ونشأ ببلدة بڑوده، وأخذ عن السيد كالے الشطاري البڑودوي، ثم سافر إلى برهانپور ولازم الشيخ لشكر محمد العارف، ثم لازم صاحبه عيسى بن قاسم السندي، وكان صاحب وجد وحالة، كان مولانا يونس السندي يقول: لم يكن له نظير في الترك والتجريد بعد إبراهيم بن أدهم البلخي.

توفي سنة اثنتين بعد الألف بمدينة برهانپور فدفن بحظيرة الشيخ بهكاري، كما في «گلزار أبرار».

٦٨٦ ـ السيد مرتضى بن هاشم البيجاپوري

الشيخ الصالح: مرتضى بن هاشم العلوي الگجراتي ثم البيجاپوري، أحد المشايخ المشهورين في عصره، أخذ عن أبيه، وحصل له القبول العظيم في بيجاپور، مات سنة خمس وأربعين وألف بمدينة بيجاپور فدفن بها.

٦٨٧ ـ ملا مرشد اليزدجردي

الشيخ الفاضل: مرشد اليزدجردي الشاعر المشهور، قدم الهند وتقرب إلى مرزا غازي السندي ونال منه صلات، ثم لما قتل الغازي قدم آگره وتقرب إلى جهانگير، ومن أبياته قوله:

طرهٔ دلبرنيم تاكے پريشان زيستن
چشم عاشق نيستم تا چند حيران زيستن

توفي سنة ثلاثين وألف، كما في «سرو آزاد».

٦٨٨ ـ ملا مرشد الشيرازي

الأمير الكبير: مرشد الشيرازي نواب مكرمت خان، قدم الهند وتقرب إلى مهابت خان ولبث عنده زماناً، ثم تقرب إلى جهانگير ثم إلى ولده شاهجهان، فلقبه شاهجهان «مكرمت خان» ورقاه درجة بعد درجة حتى ولاه على إيالة دهلي، وأضاف في منصبه غير مرة حتى صار أربعة آلاف له وأربعة آلاف للخيل، وكان فاضلاً كريماً بارعاً في الهيئة والهندسة والحساب، يرجع إليه فضل كبير في تأسيس شاهجهان آباد وقلعتها.

٦٨٩ ـ الحكيم مسيح الملك الشيرازي

الفاضل الكبير: مسيح الملك الشيرازي الحكيم الحاذق، ولد بشيراز ونشأ في مهد الحكيم نجم الدين عبد الله بن حسن الشيرازي، وأخذ عنه حتى بلغ مبلغ الرجال من أهل النظر والحكمة، ثم قدم الهند وأقام ببلاد الدكن مدة طويلة، ثم دخل آگره فأجزل عليه أكبر شاه عطاياه الجميلة، وجعله نديماً لولده مراد، ثم وجهه إلى گجرات، مات بأرض مالوه، وكانت له يد بيضاء في مداواة الناس ومعالجتهم، كما في «منتخب التواريخ».

٦٩٠ ـ الشيخ مصطفى بن خالق داد العباسي

الشيخ الفاضل: مصطفى بن خالق داد العباسي الهاشمي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، له «توضيح الملك» صنفه بأمر جهانگير بن أكبر شاه التيموري سلطان الهند سنة عشرين وألف.

٦٩١ ـ الشيخ مصطفى بن عبد الحميد البرونوي

الشيخ العالم الصالح: مصطفى بن عبد الحميد بن راجو بن سعدي بن عارف بن عبد الواسع بن منجهلي بن بدي بن عبد الملك بن متهن بن نصير الدين بن بخشي شيخ الرومي العثماني البرونوي، كان من ذرية الشيخ سري بن مفلس السقطي العثماني الولي المشهور، وكان أصله من «سكلائي» قرية من أعمال أميتهى من بلاد أوده، ولد ونشأ بها، وبايع الشيخ محمد بن نظام الدين العثماني الأميتهوي، ثم اشتغل بالعلم وقرأ على أساتذة بلاده، ثم رخصه محمد المذكور إلى جونپور، فسار إلى تلك البلدة وقرأ على أساتذتها، ولبس الخرقة من الشيخ قيام الدين بن قطب الدين الجونپوري، ثم رجع إلى أميتهى ولبث بها زماناً، ثم انتقل عنها إلى «برونه» بفتح الموحدة قرية من أعمال جونپور، وتزوج بها بابنة الشيخ نور الدين بن عبد القادر الصديقي البرونوي ورزق أولاداً من بطنها، ثم ترك عياله في برونه وذهب إلى «پرنيه[١]» ـ بضم الباء الفارسية بلدة من أرض بنگاله ـ وأقام بها إلى أن توفي، وكان فقيهاً زاهداً متوكلاً متورعاً يحترز عن المشتبهات، قال ولده محمد رشيد في حاشيته على «مواقع النجوم» لابن عربي: إن أباه إذا كان يرى طعام الشبهة يرى كأنه وقع فيه دود قذر فيجتنب عنه، ولما استفسروه بين ما رأى في الطعام، انتهى.

توفي لعشر بقين من ذي الحجة سنة ست وسبعين وألف ببلدة پرنيه، كما في «گنج أرشدي».

٦٩٢ ـ الشيخ مصطفى الجونپوري

الشيخ العالم الكبير: مصطفى بن فلان الجونپوري، أحد العلماء المبرزين في العلوم الآلية والعالية، قرأ عليه چين قليچ خان اللاهوري، فلما قتل چين قليچ خان في أيام جهانگير وكان اتهمه بالبغي والخروج أخذوا مصطفى بتلك العلاقة وأحضروه عند السلطان بمدينة أجمير سنة اثنتين وعشرين وألف، فأمر السلطان محمد بن يوسف التتوي السندي ليناظره في المباحث الدقيقة النظرية فناظره، واستمرت المناظرة بينهما إلى أسبوع كامل، واعترف التتوي بفضله وكماله وشفع له، فعفا السلطان عنه ورخصه إلى الحرمين الشريفين، فسافر إلى الحجاز فحج وزار، ورجع إلى الهند ومات ببلدته، كما في «مآثر الأمراء».

٦٩٣ ـ السيد مصطفى بن هاشم البيجاپوري

الشيخ العالم الفقيه: مصطفى بن هاشم بن برهان الدين العلوي الگجراتي ثم البيجاپوري، أحد العلماء الربانيين، ولد ونشأ بمدينة بيجاپور، وأخذ العلم والطريقة عن أبيه ولازمه ملازمة طويلة، وتولى الشياخة

---

(١) وهي الآن في ولاية «بهار» (الندوي).

بعده، وكان مرزوق القبول، توفي نحو سنة سبعين وألف بمدينة بيجاپور، كما في «محبوب ذي المنن».

٦٩٤ ـ الشيخ مصطفى الجنيدي

الشيخ العالم الصالح: مصطفى الجنيدي البيجاپوري، أحد عباد الله الصالحين، كان من نسل الشيخ الكبير عين الدين خزانة العلم، ولد ونشأ بمدينة بيجاپور، وقرأ العلم على القاضي عبد اللطيف البيجاپوري، ثم لازم الشيخ حبيب الله الصبغة اللهى وأخذ عنه، وتولى الشياخة مدة من الزمان، كان تقياً نقياً متورعاً قنوعاً، مات سنة ثمان وستين وألف.

٦٩٥ ـ الشيخ معين الدين الكشميري

الشيخ العالم الفقيه: معين الدين بن خاوند محمود بن ضياء الدين بن مير محمد بن تاج الدين بن علاء الدين العطار النقشبندي البخاري، أحد المشايخ النقشبندية والفقهاء الحنفية، ولد ونشأ بكشمير وتفقه على والده، ثم سار إلى دهلي وقرأ العلم على الشيخ عبد الحق بن سيف الدين البخاري الدهلوي ولازمه وأخذ عنه الفقه والحديث، ثم رجع إلى كشمير وتولى الشياخة بها، وصار مرجعاً إليه في المذهب والفتوى، وانقاد العلماء لأوامره وخضعوا له.

وله مصنفات، منها «الفتاوى النقشبندية» وكنز السعادة (في الفقه) والرضواني (في السير والسلوك)، مات في محرم الحرام سنة خمس وثمانين وألف بكشمير، كما في «روضة الأبرار».

٦٩٦ ـ الشيخ معصوم بن أحمد السرهندي

الشيخ الإمام العالم الكبير: معصوم بن أحمد بن عبد الأحد العدوي العمري الشيخ محمد معصوم النقشبندي السرهندي، كان أحب أولاد أبيه وأشبههم سمتاً به، وأقربهم منزلة إليه، وأتبعهم لسيرته، وأخصهم بمعارفه، وأبعدهم صيتاً بين الناس، وأنفعهم لهم.

ولد لإحدى عشرة خلون من شوال سنة سبع أو تسع بعد الألف، وقرأ بعض الكتب الدرسية على صنوه الكبير الشيخ محمد صادق وأكثرها على والده وعلى الشيخ محمد طاهر اللاهوري، ولازم أباه وأخذ عنه الطريقة، وحفظ القرآن في ثلاثة أشهر، وحاله في تحصيل نسبة والده كحال صدر الشريعة صاحب «شرح الوقاية» حيث كان يحفظ ما يؤلفه جده بلا تأخير، ولذلك بلغ رتبة لم يصل إليها أحد من أصحاب والده، فبشره والده بمقامات عالية من القيومية[1] وغيرها، ولما توفي أبوه جلس على مسند الإرشاد، وسافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، وأقام بالمدينة المنورة زماناً صالحاً، ثم رجع إلى الهند وصرف عمره في الدرس والإفادة، وكان أكثر أشغاله تدريساً بتفسير البيضاوي والمشكاة والهداية والعضدي والتلويح.

قال الشيخ مراد بن عبد الله القزاني في «ذيل الرشحات» إنه كان آية من آيات الله مثل والده الماجد، قد نور العالم وبدد ظلمات الجهل والبدع بيمن توجهاته العلية وأحواله السنية، وصار ألوف من الرجال محرماً للأسرار الخفية، وتحققوا بالحالات السنية، بشرف صحبته العلية، حتى قيل إن جميع من بايعه في الطريقة تسع مئة ألف، وعدد خلفائه سبعة آلاف، منهم الشيخ حبيب الله البخاري، كان أعظم مشايخ خراسان وما وراء النهر في زمانه، قد تنورت بخارى بنور السنة بعد ما غشيتها ظلمة البدعة، وشرف بالخلافة والإجازة أربعة آلاف من مريديه بعد إيصالهم إلى رتبة الكمال، انتهى.

وللشيخ معصوم رسائل في ثلاثة مجلدات مثل رسائل والده متضمنة لغوامض الأسرار واللطائف، أكثرها في حل مغلقات معارف والده المرحوم.

توفي في اليوم التاسع من ربيع الأول سنة تسع وسبعين وألف بمدينة سرهند فدفن بها، وقبره مشهور ظاهر يزار.

٦٩٧ ـ الشيخ معاذ بن تاج الهندي

الشيخ العالم الصالح: معاذ بن تاج الدين العثماني النقشبندي السنبهلي، أحد كبار المشايخ، ولد ونشأ بمكة المباركة، وقرأ العلم بها على أكابر العلماء،

---

(١) مصطلح صوفي يعني القائم بتربية المريدين ونشر الطريقة (الندوي).

وأخذ الطريقة عن والده ولازمه مدة حتى بلغ رتبة المشيخة، قدم الهند سنة بضع وستين وألف فدخل دار الملك وأهدى لشاهجهان بن جهانگير التيموري سلطان الهند من الهدايا والتحف التي أتى بها من مكة، فخصه السلطان بمزيد القرب إليه وأجزل عليه الصلات والجوائز، ثم ذهب إلى مدينة سنبهل ولبث بها زماناً، لقيه بها كمال محمد السنبهلي وذكره في «الأسرارية».

٦٩٨ ـ ملا خواجه اللاهوري

الشيخ العالم الكبير العلامة: ملا خواجه الحنفي البهاري ثم اللاهوري أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال، ولد ونشأ بحاجيپور من أعمال بهار، وقرأ العلم حيثما أمكنه في بلاده، ثم سافر ودخل «كوره» فلازم الشيخ جمال بن مخدوم الكوروي وقرأ عليه الكتب الدرسية، ثم سافر إلى لاهور وأخذ بعض العلوم الشرعية عن الشيخ محمد فاضل اللاهوري، وسكن بداره، وأخذ الطريقة عن الشيخ محمد مير اللاهوري ولازمه ملازمة طويلة حتى بلغ رتبة المشيخة، وحصل له القبول العظيم بعد ما توفي شيخه.

وكان قانعاً عفيفاً ديناً مرتاضاً مجاهداً، لا يقبل النذور والفتوحات أصلاً، لقيه شاهجهان بن جهانگير الدهلوي سلطان الهند بمدينة لاهور وأراد أن يجزل عليه العطايا السلطانية فلم يقبل، كما في «عمل صالح»، مات سنة ستين ـ وقيل: سبع وستين ـ وألف بلاهور، فدفن بمقبرة شيخه محمد مير رحمه الله.

٦٩٩ ـ نواب ملتفت خان الساوي

الأمير الكبير: ملتفت خان بن مير محمد باقر الحسيني الساوي، أحد رجال الفضل والكمال، ولد ونشأ بأرض الهند وتقرب إلى شاهجهان، وكان والده من كبار الأمراء في أيامه، فترقى درجة بعد درجة حتى ولي على العرض المكرر ثم على بخشيگري، ثم بعثه شاهجهان المذكور إلى بلاد الدكن فتقرب إلى عالمگير بن شاهجهان ولازمه في سفره إلى أكبرآباد فأضاف عالمگير في منصبه، فصار أربعة آلاف له وألفين للخيل، وولاه على ديوان الخراج، فسار معه إلى أكبرآباد وقاتل داراشكوه حتى قتل في المعركة.

وكان فاضلاً كبيراً مفرط الذكاء جيد القريحة بشوشاً طيب النفس متواضعاً حسن المعاشرة مجيد الشعر، ومن أبياته قوله:

بخواب ديده ام آن طره ٔ پريشان را
تمام عمر دگر خواب من پريشان است

٧٠٠ ـ مولانا ملك القمي

الشيخ الفاضل الكبير: ملك القمي أحد الشعراء المفلقين، ولد ونشأ بقم، وسافر إلى كاشان فلبث بها زماناً، ثم أتى قزوين وأقام بها أربع سنوات، وخرج منها في شهر رمضان سنة سبع وثمانين وتسع مئة وقدم الهند ودخل أحمدنگر، فتقرب إلى مرتضى نظام شاه ثم إلى برهان شاه ونال منهما الصلات والجوائز، ثم دخل بيجاپور وتقرب إلى إبراهيم عادل شاه ونال منه الالتفات، فطابت له الإقامة بمدينة بيجاپور، وهنالك زوج ابنته بمحمد طاهر الترشيزي وشاركه في تصنيف «نورس» بأمر عادل شاه المذكور، أدركه أبو الفيض بن المبارك الناگوري بمدينة بيجاپور حين قدمها بالسفارة، وكان القمي شاعراً جيد الشعر، له أبيات رقيقة رائقة بالفارسية، منها قوله:

دلم ز داغ غمت صد هزار جا ريش است
كسے كه دوست بود با تو دشمن خويش است

توفي سنة أربع وعشرين وألف، كما في «سرو آزاد».

٧٠١ ـ الشيخ منجهن بن عبد الله اللكهنوتوي

الشيخ العالم الصالح: منجهن بن عبد الله بن القاضي خير الدين اللكهنوتوي، أحد المشايخ الشطارية، يصل نسبه من جهة أبيه إلى القاضي تاج الدين النحوي البلخي، ومن جهة أمه إلى القاضي سماء الدين الدهلوي، ولد ونشأ بلكهنوتي، وقرأ العلم على أساتذة الشيخ أحمدي مشاركاً له في الأخذ والقراءة، وأخذ الطريقة عن الشيخ تاج الدين الحسيني البخاري ولازمه زماناً، ثم شفع له تاج الدين المذكور إلى شيخه محمد غوث الكواليري وتركه عند الشيخ، فقرأ عليه «جواهر خمسة» واشتغل بأعمالها مدة من الزمان،

وألبسه محمد غوث الخرقة الشطارية.

وكان عالماً كثير الدرس والإفادة، لم يزل مشتغلاً بمطالعة الكتب والمراقبة والمحاسبة، ولما فتح شير شاه قلعة رائسين في أرض مالوه وسماها «إسلام آباد» انتقل من لكهنوتي إلى إسلام آباد، فولي بها شياخة الإسلام، ولما تسلط الهنادك مرة أخرى على تلك الناحية انتقل من رائسين إلى سارنكپور ودرس بها زماناً، وصنف رسائل كثيرة في العلوم والفنون، فلما تاهت به السن هاجر من تلك البلدة وذهب إلى آشته على مسيرة يومين من سارنگپور، واختار الانزواء بذلك المقام، ولما سمع داعي الرحيل يدعوه إلى النشأة الآخرة رجع إلى سارنگپور فودع عياله، ثم ذهب إلى آشته ومات بها في شهر ربيع الأول سنة إحدى وألف، كما في «گلزار أبرار».

٧٠٢ ـ الشيخ منور بن عبد الستار السهارنپوري

الشيخ العالم: منور بن عبد الستار بن عبد الكريم بن سالار الأنصاري السهارنپوري، كان من العلماء المبرزين في المعقول والمنقول والعلوم الغريبة كالجفر الجامع والتكسير والقراءة والشعر، ولد ونشأ بمدينة سهارنپور، وحفظ القرآن وقرأ العلم، ثم لبس الخرقة من الشيخ ركن الدين بن عبد القدوس الگنگوهي، ومهر في التجويد والقراءة، وحصلت له الإجازة عن الشيخ محيي الدين بن عبد الوهاب السادهوروي أيضاً مات في غرة جمادى الأولى سنة سبع عشرة وألف، فأرخ لوفاته بعض الناس من قوله «منور بنور هدايت» كما في «مرآة جهان نما».

٧٠٣ ـ الشيخ منور بن عبد المجيد اللاهوري

الشيخ العالم الكبير العلامة: منور بن عبد المجيد بن عبد الشكور بن سليمان بن إسرائيل اللاهوري، كان من العلماء المبرزين في العلوم العقلية والنقلية، قرأ العلم على الشيخ سعد الله بن إبراهيم اللاهوري، وكان غاية في قوة الحفظ والإدراك، ولذلك فرغ من التحصيل وله نحو العشرين، وبرع أقرانه في القراءة والتجويد، كان يقرأ القرآن على سبع قراءات، ولاه الصدارة أكبر شاه بأرض مالوه سنة خمس وثمانين وتسع مئة، فاستقل بها عشر سنين، وعزل سنة خمس وتسعين وتسع مئة، عزله أكبر شاه المذكور وأمر بحبسه في قلعة گواليار، فلبث في السجن خمس سنين وصنف بها «الدر النظيم في ترتيب الآي وسور القرآن الكريم» وعرب «البحر المواج» للقاضي شهاب الدين الدولة آبادي، واشتعل السلطان عليه غضباً وأمر بنهب أمواله وكتبه فسلبوها، وكانت عدة كتبه ألفاً وخمس مئة كتاب فما بقي في يده غير الدر النظيم، ثم طلبه السلطان إلى آگره وضيق عليه في السجن حتى مات.

قال المندوي في «گلزار أبرار» إنه كان من كبار العلماء غاية في تدقيق النظر وسعة المعلومات واستحضار المسائل وسيلان الذهن وسرعة الإدراك، له مصنفات كثيرة، منها الدر النظيم في ترتيب الآي وسور القرآن الكريم، وتعريب البحر المواج (في التفسير) وحدائق البيان شرح على بديع البيان، وشرح الطوالع، وشرح قصيدة البردة للبوصيري، والحق الصريح في إثبات عدم قبول التوبة لساب النبي ﷺ، رد فيه على عبد الله بن شمس الدين السلطانپوري، انتهى.

وقال بختاور خان في «مرآة العالم»: إنه كان ماهراً في التفسير غاية في قوة الحفظ، وعد بختاور خان من مصنفاته شرحاً على إرشاد القاضي شهاب الدين، وشرحاً على مشارق الأنوار للصغاني، انتهى.

توفي في الثاني عشر من ذي القعدة سنة إحدى عشرة وألف فدفنوه في مقبرة الغرباء، ثم نقل أولاده جسده إلى لاهور ودفنوه بمقبرة أسلافه سنة خمس عشرة وألف، كما في «گلزار أبرار».

٧٠٤ ـ الشيخ منور بن المنصور السنبهلي

الشيخ الصالح: منور بن المنصور بن عبد الله بن عثمان الحسيني المودودي السنبهلي، أحد عباد الله الصالحين، تصدر للإرشاد بعد والده، وكان أخذ الطريقة عن أبيه عن جده وعن الشيخ تاج الدين النقشبندي السنبهلي، مات سنة ثمان وثلاثين وألف فأرخ لوفاته بعض الناس من قوله «تاريك شد زمانه» يعني أظلم الدهر، ولا تخفى لطافته على العارف.

٧٠٥ - الشيخ مودود بن أولياء الكالپوي

الشيخ الفاضل: مودود بن أولياء بن سراج الحنفي الكالپوي، أحد العلماء المبرزين في الحديث، ولد ونشأ في مهد العلم والمشيخة، وسافر مع والده إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، وأخذ الحديث عن الشيخ عبد الوهاب بن ولي الله المتقي البرهانپوري المهاجر إلى مكة المشرفة ولازمه مدة من الزمان، كما في «گلزار أبرار».

٧٠٦ - الشيخ موسى بن الحامد الأجي

الشيخ الصالح: موسى بن الحامد بن عبد الرزاق الشريف الحسني جمال الدين أبو الحسن الأجي، أحد المشايخ المشهورين، ولد ونشأ بمدينة «أج»، وأخذ عن والده، وحصل له القبول التام عند العوام، أخذ عنه الشيخ عبد الحق بن سيف الدين البخاري الدهلوي، مات مقتولاً في نواحي الملتان سنة إحدى وألف، كما في «خزينة الأصفياء».

٧٠٧ - الشيخ موسى الحنفي السندي

الشيخ الفاضل: موسى بن أبي موسى الحنفي السندي، كان من أصحاب السيد صبغة الله بن روح الله الحسيني البروجي نزيل المدينة المنورة، ذهب إلى دمشق الشام في آخر عمره ومات بالقدس، ذكره الشيخ نجم الدين الغزي الشافعي في «لطف السمر وقطف الثمر»، وذكره محمد بن فضل الله المحبي في «خلاصة الأثر»، والشيخ نجم الدين الغزي ممن أدركه في سفره إلى دمشق، وله قصة معه في ذلك السفر ذكرها في كتابه، ونقل عنه المحبي في «الخلاصة».

قال الغزي في «لطف السمر»: إنه كان من الفضلاء البارعين والأولياء الصالحين، جاور بالمدينة المنورة ولازم صبغة الله المذكور، وله اشتغال بالعلم قديماً، وسافر من المدينة إلى الشام قاصداً زيارة الخليل عليه الصلاة والسلام وبيت المقدس لمنام قيل له فيه: «إن إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام يطلبك»، وصحبناه في طريقه ذلك من المدينة إلى الشام في سنة إحدى عشرة بعد الألف، وكان يتردد إلينا في المنازل معتقداً مستفيداً، فرأيناه فاضلاً في علوم التفسير والمعاني والبيان والمنطق والحديث والتصوف، وكان لطيف المزاج نافذ الفهم ذكياً، كنا نراه كالمقهور الملجأ في خروجه من المدينة متعلق قلبه بالحضرة النبوية كمال التعلق إلا أنه خرج منها للمنام المذكور ليقضي الله أمراً كان مفعولاً، وزارني بمنزله ذات صبح في أوائل صفر سنة إحدى عشرة وكنت قد اضطجعت للقائلة وكنت حريصاً عليها بقرب الرحيل ويتعذر تيسر النوم في المسير، فزارني ولم يغلب علي النوم وأنا مسجى برداً: فلم أنهض له إيذاناً بأني نائم وقلت في نفسي: يجلس ثم يقوم من عندنا في شأنه فعرضت عليه القهوة وشيء من المآكل فقال: أنا مكتف، إنما جئت لزيارة الشيخ، ولم يأكل ولم يشرب، فقلت في نفسي: أما تستحيي من الله تعالى؟ إن رجلاً صالحاً يزورك في الله ولا ينال غرضاً من زيارتك أي جفاء فوق هذا! فقعدت وسلمت عليه ورفعت الوسادة فإذا تحتها عقرب كبيرة فقتلناها، وعلمت أن ذلك كرامة لذلك الرجل، ثم صحبناه برهة من الزمان بدمشق ولم يمكث بها إلا أياماً قليلة، ثم سافر إلى بيت المقدس فزار الخليل عليه الصلاة والسلام، وقطن في القدس الشريف حتى مات في سنة إحدى عشرة بعد ألف، انتهى.

وفي «خلاصة الأثر» أنه توفي سنة اثنتي عشرة بعد الألف.

٧٠٨ - مولانا موسى البرهانپوري

الشيخ الفاضل: موسى بن أبي موسى البوبكاني السندي ثم البرهانپوري، أحد فحول العلماء، قرأ النحو والعربية على القاضي محمود الموربي وسائر العلوم المتعارفة على غيره من العلماء ثم ولي التدريس بمدرسة عادل پور من أعمال برهانپور، كما في «گلزار أبرار».

٧٠٩ - الشيخ موسى الكشميري

الشيخ الصالح: أبو إسحاق موسى الكشميري، أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين، مات سنة ست عشرة وألف بكشمير فدفن بها.

٧١٠ ـ الشيخ موسى الكشميري

الشيخ الصالح المحدث: موسى بن جعفر الكشميري، أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين، أخذ عنه السيد شيخ بن عبد الله العيدروس اليمني بمدينة عدن سنة ١٠١٦هـ، وأخذ عنه الشيخ عبد القادر بن سيد شيخ الحضرمي بمدينة أحمدآباد، ذكره عبد القادر في «النور السافر».

٧١١ ـ السيد ميران البيجاپوري

الشيخ العالم الفقيه: ميزان بن أسد الله بن عبد الله بن وجيه الدين العلوي البيجاپوري، أحد الفقهاء المشهورين في الزهد والمجاهدة، ولد ونشأ بگجرات، وقرأ العلم بها على أساتذة عصره، ثم انتقل إلى بيجاپور وقطن بها في أيام إبراهيم عادل شاه البيجاپوري، وصرف عمره في الدرس والإفادة.

مات في سلخ جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وألف بمدينة بيجاپور فدفن بها، كما في «روضة الأولياء».

٧١٢ ـ مولانا ميرك شيخ الهروي

الشيخ العالم الكبير العلامة: ميرك شيخ بن فصيح الدين الحنفي الهروي، كان ابن أخ القاضي محمد أسلم الهروي، ولد ونشأ بهرات وقدم الهند في شبابه، واشتغل على المفتي عبد السلام اللاهوري وقرأ عليه أكثر الكتب الدرسية، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين وأخذ الحديث عن كبار المشايخ، ورجع إلى الهند فجعله شاهجهان بن جهانگير الدهلوي سلطان الهند معلماً لولده داراشكوه وأعطاه المنصب، ثم جعله معلماً لولده مراد بخش، ثم ولاه العرض المكرر، كما في «بادشاه نامه»، ولما ولي المملكة عالمگير بن شاهجهان الدهلوي ولاه الصدارة، وعزله عنها لكبر سنه في مدة قليلة، كما في «عالمگير نامه».

مات سنة سبعين وألف، كما في «مرآة العالم» أو سنة إحدى وسبعين وألف، كما في «مآثر الأمراء».

حـرف النـون

٧١٣ ـ الشيخ ناصر الدين الشيخپوري

الشيخ العالم الفقيه: ناصر الدين الحنفي الشيخپوري، كان من سلائل الشيخ خواجه كلان بن نصير الدين الجهونسوي الإله آبادي، أخذ العلم والمعرفة عن الشيخ تاج الدين الجهونسوي ولازمه ملازمة طويلة حتى بلغ رتبة المشيخة، أجازه الشيخ طيب بن المعين البنارسي أيضاً، توفي يوم الجمعة غرة ربيع الأول سنة ثمان وستين وألف، كما في «گنج أرشدي».

٧١٤ ـ الشيخ نصرة بن الجمال الملتاني

الشيخ الصالح: نصرة بن الجمال بن نور الرشيدي الملتاني صاحب «گنج رشيدي» ولد بمدينة الملتان في الثاني عشر من ذي القعدة سنة أربعين وألف، ولما بلغ العاشرة من عمره جاء إلى جونپور مع جده ولازم الشيخ محمد رشيد العثماني الجونپوري وبايعه سنة ثمان وخمسين وألف، ثم تزوج بأمره سنة تسع وخمسين وألف، ثم ذهب إلى بنارس ودخل في العسكرية فتغير حاله بها، فندم واستغفر عنه وبايع الشيخ محمد رشيد مرة ثانية سنة تسع وستين وألف وترك الخدمة العسكرية سنة ثلاث وسبعين وألف ثم لازم شيخه زماناً صالحاً، فاستخلصه الشيخ لنفسه واستخلفه وبعثه إلى أرض «أوده»، فاعتزل عن الناس وبنى زاوية له على شاطىء نهر «گومتى» في قرية من أعمال سلطانپور سنة اثنتين وثمانين وألف، واستقام على الطريقة الظاهرة والصلاح وحصل له القبول العظيم، له كتاب مفيد في ملفوظات شيخه يسمى بـ «گنج رشيدي».

توفي يوم الاثنين سابع ذي القعدة سنة تسعين وألف فدفن في زاويته، وأرخ لوفاته غلام قطب الدين الجونپوري من قوله ع:

نصرت جمال قطب زمانه نيامده، كما في «گنج أرشدي».

٧١٥ ـ الشيخ نصيب الدين الكشميري

الشيخ الكبير: نصيب الدين الحنفي الصوفي الكشميري، أحد المشايخ المشهورين، أخذ العلم والمعرفة عن الشيخ داود بن الحسن الكشميري وصحبه مدة مديدة، وحصل له القبول العظيم بكشمير، مات في الثالث عشر من محرم الحرام سنة سبع وأربعين وألف، كما في «خزينة الأصفياء».

٧١٦ ـ الشيخ نصير بن قريش الگجراتي

الشيخ الصالح: نصير بن قريش الگجراتي، أحد رجال العلم والمعرفة، ولد ونشأ بگجرات وخدم الملوك مدة من الزمان، ثم لما فتح أكبر شاه تلك الناحية انتقل منها إلى «خانديس» ولازم الشيخ المحدث جمال محمد البرهانپوري وتزوج بابنته، وكان مولعاً بمطالعة «إحياء العلوم» ولما مات قال بهاء الدين محمد ابن أخ الشيخ وجيه الدين العلوي الگجراتي: «اليوم مات علي المتقي»، مات بمدينة برهانپور، كما في «گلزار أبرار».

٧١٧ ـ القاضي نصير الدين البرهانپوري

الشيخ العالم المحدث الفقيه القاضي: نصير الدين بن القاضي سراج محمد الحنفي البرهانپوري، أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث والعربية، لم يكن في زمانه أعلم منه بالرجال والحديث، وأطوع منه للكتاب والسنة، وأصدق منه في لهجة، قرأ العلم على والده وعلى الشيخ عثمان بن عيسى السندي، ولازم شيخه عثمان ملازمة طويلة حتى فاق أقرانه في العلم، وأفحم العلامة شكر الله الشيرازي في البحث وله ثمان عشرة سنة.

وكان القاضي نصير الدين ممن يرجح الحديث أياً ما كان على قياس المجتهد، وكان ينكر القياس ويقول إن حديث «علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل» موضوع، فلذلك كفره صهره الشيخ علم الله البيجاپوري وأفتى بقتله وإحراقه في النار، ورتب المحضر لذلك فأثبت العلماء توقيعاتهم على ذلك، وأبى الشيخ محمد بن فضل الله البرهانپوري والشيخ عيسى بن قاسم السندي عن تصويبه وتصديقه، فانتصر له عبد الرحيم بن بيرم خان، فرفعوا تلك القضية إلى سلطان الهند، فأمر بإحضارهما في معسكره، فذهب الشيخ علم الله المذكور إلى بيجاپور والتجأ إلى إبراهيم عادل شاه البيجاپوري، وسافر القاضي نصير الدين إلى الحجاز، وجهز له عبد الرحيم المذكور وأعانه في رحلته، فأقام بالحرمين الشريفين خمس سنوات، ثم رجع إلى الهند ووقع في أيدي الأفرنج ولبث فيهم برهة من الزمان، ثم أطلقوه فدخل في «بندر دائل» سنة أربع وعشرين وألف وكانت في سلطة عادل شاه، فاستقبله العادل إلى ثلاثة أميال وجاء به إلى دار الإمارة، ولما سمع جهانگير بن أكبر شاه الدهلوي سلطان الهند بمجيئه من الحجاز استقدمه إلى معسكره وأكد عليه، فجاء إلى برهانپور واعتزل في بيته وعزم أن لا يخرج من البيت، فلما جاء خرم بن جهانگير إلى برهانپور بعثه إلى آگره، فأكرمه واحتفى به جهانگير ورخصه بعد مدة طويلة، فرجع إلى برهانپور واعتزل في بيته، وكانت وفاته سنة إحدى وثلاثين وألف، كما في «مآثر رحيمي».

٧١٨ ـ الشيخ نصير الدين الجونپوري

الشيخ الصالح: نصير الدين المداري الجونپوري، أحد رجال العلم والطريقة، مات ليلة السبت الرابع من جمادى الآخرة سنة ست وسبعين وألف بجونپور فدفن بها.

٧١٩ ـ الشيخ نظام الدين التهانيسري

الشيخ العالم الفقيه الزاهد: نظام الدين بن عبد الشكور العمري البلخي التهانيسري، أحد المشايخ الچشتية، جمع العلم والعمل والرياضة والمجاهدة، وأخذ عن عمه وصهره جلال الدين العمري التهانيسري، وتولى الشياخة بعده، وسافر إلى الحجاز سنة سبع وألف فحج وزار، ورجع إلى الهند سنة عشرين وألف فمر على بيجاپور، واحتفى به إبراهيم عادل شاه البيجاپوري وأكرمه غاية الإكرام، ثم تصدر بتهانيسر للدرس والإفادة، ولما خرج خسرو بن جهانگير على والده ومر على تهانيسر لقيه فغضب عليه جهانگير وأمر بجلائه من الهند، فسار إلى بلخ واشتغل بها مدة من الزمان في العبادة والإفادة، أخذ عنه خلق كثير من العلماء والمشايخ، وكان السلطان إمام قلي

أزبك يأتيه في كل أسبوع مرة واحدة ويتبرك به.

له مصنفات عديدة أشهرها شرح «اللمعات» للعراقي، وشرح «السوانح» للغزالي، و «رسالة الحقيقة والرسالة البلخية»، والتفسير النظامي.

توفي لأربع ليال بقين من شوال سنة أربع وعشرين، وقيل: ست وثلاثين وألف، ببلخ.

٧٢٠ ـ خواجه نظام الدين الأكبرآبادي

الأمير الفاضل: نظام الدين بن محمد مقيم الهروي الأكبرآبادي صاحب «طبقات أكبري»، ولد ونشأ بالهند، وقرأ العلم ومهر في الحكمة والتاريخ، وتقرب إلى أكبر شاه فولاه على بخشيگرى في بلاد گجرات، له مصنف لطيف في تاريخ الهند سماه «بطبقات أكبري».

مات سنة ثلاث بعد الألف وله خمس وأربعون سنة، وقد أرخ لوفاته عبد القادر بن ملوك شاه البدايوني من قوله ع:

گوهر بے بها ز دنيا رفت، كما في «المنتخب».

٧٢١ ـ مولانا نظام الدين السندي

الشيخ الفاضل: نظام الدين بن نور محمد بن شكر الله بن ظهير الدين بن شكر الله الحسيني التتوي السندي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، سافر إلى دهلي وبذل جهده في تدوين «الفتاوى الهندية» ثم طلب المنصب، فلم يقبله عالمگير بن شاهجهان الدهلوي لأنه كان لا يعطي الخدمات العسكرية لأهل العلم، وأجرى له الأرزاق السنية فلم يرض بها نظام الدين ولم يزل بمعسكره حتى مات، كما في «تحفة الكرام».

٧٢٢ ـ الشيخ نظام الدين البرهانپوري

الشيخ العالم الصالح: نظام الدين البرهانپوري، أحد رجال العلم والمعرفة، لبس الخرقة من السيد إبراهيم البهكري ولازمه زماناً، وكان يشتغل بالكتابة ثم يبيع النسخ المكتوبة ويصرفها في عرس شيخه كل سنة، مات في سنة تسع بعد الألف بمدينة برهانپور، كما في «گلزار أبرار».

٧٢٣ ـ مولانا نظام الدين البرهانپوري

الشيخ العالم الفقيه: نظام الدين الحنفي البرهانپوري، أحد أكابر الفقهاء الحنفية وعلمائهم المشهورين ممن تبحر في العلوم وحرر المسائل ونقل الأحكام وجدد مآثر الفتوى، وهو ممن تخرج على القاضي نصير الدين المحدث البرهانپوري، استخدمه عالمگير بن شاهجهان الدهلوي حين كان والياً في بلاد الدكن من قبل والده وجعله من ندمائه، وولاه تدوين «الفتاوى الهندية» وترتيبها باستخدام الفقهاء الحنفية، وولى أربعة رجال منهم تحت أمره، فقسم أرباعها على أربعتهم: أحدهم القاضي محمد حسين الجونپوري المحتسب، وثانيهم السيد علي أكبر أسعد الله خاني، وثالثهم الشيخ حامد الجونپوري، ورابعهم المفتي محمد أكرم اللاهوري، فبذل جهده في تلك الخدمة الجليلة حتى رتبها في سنتين، فأضاف في منصبه عالمگير واستثناه عن التكليفات والتسليمات المعتادة في حضرة السلطان التي يقال لها «كورنش»، وكان عالمگير يذاكره في «إحياء العلوم» و «الفتاوى العالمگيرية» وبعض كتب السلوك ثلاثة أيام في كل أسبوع، فخدمه نظام الدين أربعين سنة وجاوزت سنه ثمانين حولاً، وولده عبد الله أخذ عن أبيه ونال الفضيلة في أيامه، كما في «مرآة العالم».

٧٢٤ ـ الشيخ نظام الدين السندي

الشيخ الفاضل: نظام الدين السندي النقشبندي، أحد أصحاب الشيخ صبغة الله بن روح الله الحسيني البروجي، قرأ عليه ولازمه بالمدينة المنورة مدة من الزمان وأخذ عنه الطريقة، فألبسه الخرقة وحكمه في الإلباس والتحكيم، ثم سافر إلى دمشق وأخذ عنه الشيخ أيوب بن أحمد بن أيوب الخلوتي الدمشقي وخلق كثير، ثم سار إلى بيت المقدس ومر بنابلس ودخل غزة، ثم رحل إلى مصر وتوفي بها.

ذكره البوريني وقال: إنه ورد إلى دمشق ومعه أخ له صغير وصار يدعي علماً غزيراً ويزعم أنه حمل فضلاً كثيراً ولم يكن كما قال ولا صدقت منه الأقوال غير أنه كان ذكياً جداً، والعجب أنه كان يتنوع في الدعاوى فتارة يقول: أنا شريف علوي، وتارة كان يدعي

الرياضة المطلقة، وترك دمشق ورحل إلى صالحيتها وقطن بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر وصار يدعي أنه مهدي الزمان الموعود به، فقيل له: ذاك محمد وأنت نظام الدين! فقال: محمد يلقب بنظام الدين، فقيل له: ذاك الشريف وأنت سندي أسود، فقال: أنا شريف علوي صحيح النسب غير أني تركت دعوى ذلك إلا في وقته، وأما سواد الوجه فكان يعتذر عنه بأن المراد البياض المعنوي الذي يكون في الأفعال، وزاد به الحال إلى أن صعد المنارة الشرقية بين المغرب والعشاء وقال: يا أهل الدمشق! أنا مهدي الزمان وأنا أدعوكم إلى إجابتي واتباعي، وسمع ذلك كثير من الصالحين وغيرهم ممن كان بالجامع الأموي، وكان مرة بالجامع السليمي السلطاني يوم الجمعة فلما نزل الخطيب عن المنبر قام وأمر رجلاً أن يصعد المنبر ويلعن أمين الدفتري العجمي، وقال بصوت عال: إن الدفتر دار محمد أمين رافضي يبغض أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وقد أمرني رسول الله ﷺ أن ألعنه، وشاع ذلك الأمر وذاع، فوضع في البيمارستان القيمري بالصالحية مدة وسكن عن التخليط وقلل من التخبيط، فأمر قاضي القضاة بإخراجه بعد أن أمر بإيلاجه، وضاقت دمشق بعد هذه الدعوى وكان يذوق من الزمان شديد البلوى فطار من دمشق إلى بيت المقدس ومر بنابلس ودخل غزة واقتتل بعض علمائها، ووصل إلى مصر ومكث بها قليلاً ولم تطل مدته بها بل توفي هو وأخوه بها، انتهى ما قال البوريني.

وقال ابن فضل الله في «خلاصة الأثر»: والذي تلقيته من أحواله أنه كان من المحققين العظام، وأنه كان من أرباب الولاية، وممن أدركته عين العناية في البداية والنهاية، وهو من خواص تلامذة السيد صبغة الله نزيل المدينة المنورة، وكان السيد المذكور يحبه وينافس في ولايته المقررة، ووقع للسيد بسببه كرامة ذكرتها في ترجمته وألمعت فيها بذكر انتمائه إليه وتلمذه وما وقع بدمشق من بعض التخاليط، فقال إنه يموه بها عن حقيقة أمره حتى تعد من الأغاليط، ومما شاع أن وضعه في البيمارستان كان عن أغراض نفسانية وأنه دعا على من كان السبب في ذلك من الفضلاء بأن يسلب رونق فضيلته البهية، فاستجيب دعاءه فيهم وحرموا لذة النفع بالعلوم، على أن كلاً منهم كان ممن برع على هذا الأستاذ في المنطوق والمفهوم، ولقد حكى بعض علماء الشام الكبار أنه حج فزار السيد صبغة الله في مدينة النبي المختار ﷺ فما استقر به الجلوس حتى سأله عن أحوال الملا نظام، مبدياً للقائه غاية الشوق والغرام، فقال له ذلك العالم إنه جن فوضع في البيمارستان، ولم يتنبه بقرائن السؤال إلى ما تضمنه من الاعتناء لرفعة الشأن، فاضطرب السيد وقال لذلك العالم بلسان عادل: «لاح! ذا مليح وعشاقه كلهم ملاح» ويكفي ما في هذه الكلمة من الإشارة إلى علو قدره، وأنه ممن يغالي في التنويه بفضله الذي سلم له أعظم أهل عصره، وكانت وفاته في سنة ست عشرة بعد الألف رحمه الله.

٧٢٥ ـ خواجه نعمة الله الهروي

الشيخ الفاضل: نعمة الله بن خواجه حبيب الله الهروي، كان من ندماء خان جهان خان الجهانگيري، له «مخزن أفغاني» كتاب في أخبار الأفاغنة وأنسابهم، صنفه سنة عشرين وألف، كما في «محبوب الألباب».

٧٢٦ ـ الشيخ نعمة الله الفيروزپوري

الشيخ العالم الكبير العلامة: جلال الدين نعمة الله بن عطاء الله النارنولي ثم الفيروزپوري، أحد المشايخ القادرية، ولد ونشأ بنارنول، وسافر للعلم إلى بلاد شتى وتردد إلى جونپور، وأخذ الهيئة عن الشيخ محمد أفضل العثماني الجونپوري، ثم تزوج وسكن بفيروزپور، ثم بايعه شجاع بن شاهجهان حين كان والياً من قبل أبيه في بنگاله، فحصل له القبول والوجاهة العظيمة عند الناس، ثم لما هزم شجاع وفر إلى أقصى بلاد الهند أعطاه عالمگير خمسة آلاف من النقود.

وله مصنفات عديدة، منها: تفسير القرآن الكريم على نهج الجلالين، صنفه في ستة أشهر وأتمه سنة سبعين وألف، وله ترجمة القرآن، صنفه في أيام جهانگير حين كان بدهلي وسماه «تفسير جهانگيري» وإني رأيت وثيقة الخلافة له إلى بعض أصحابه ذكر فيه أنه لبس الخرقة القادرية من الشيخ شمس الدين أبي الفتح محمد الشريف من الشيخ بهاء الدين الأنصاري،

ولبس الخرقة الچشتية من الشيخ محمد المذكور بسنده إلى السيد الشريف محمد بن يوسف الحسيني الگلبرگوي، ولبس الخرقة النقشبندية من محمد بن الجلال الگجراتي بسنده إلى الشيخ برهان الدين عبد الله بن محمود الحسيني البخاري الگجراتي من الشيخ نور الدين أبي الفتوح الطاؤوسي الشيرازي، وإني رأيت في «وفيات الأعلام» للشيخ محمد يحيى العباسي الإله آبادي أن العلامة محمود بن محمد الجونپوري أخذ عنه الطريقة وتلقن الذكر منه، انتهى.

وفي «گنج أرشدي» أنه سكن بفيروزپور وله خمس وأربعون سنة، وعاش بعد ذلك بضعاً وخمسين سنة، انتهى.

مات سنة اثنتين وسبعين وألف، كما في «مرآة العالم».

٧٢٧ ـ الشيخ نعمة الله الشيخپوري

الشيخ الصالح: نعمة الله العمري الشطاري الشيخپوري، كان من نسل الشيخ فريد الدين مسعود الأجودهني، سافر إلى الحجاز في عنفوان شبابه فحج وزار، ورجع إلى الهند ودخل برهانپور فأخذ الطريقة عن الشيخ عيسى بن قاسم السندي ولازمه أياماً، ثم رجع إلى بلدته، وكان زاهداً عفيفاً متوكلاً صاحب وجد وحالة، كما في «گلزار أبرار».

٧٢٨ ـ المفتي نور الحق الدهلوي

الشيخ الإمام العالم المحدث الفقيه المفتي: نور الحق بن عبد الحق بن سيف الدين البخاري أبو السعادات جمال الدين الدهلوي، أحد كبار الفقهاء الحنفية ولد ونشأ بمدينة دهلي، وقرأ العلم على والده وأخذ عنه الحديث، وولي القضاء بأكبرآباد.

قال والده في كتابه «أخبار الفضلاء»: إنه جيد القريحة سليم الذهن غاية في الفضل والكمال، ينظم أحياناً ويتلقب بالمشرقي، وإن توجه إلى الشعر بالكلية كما هو عادة الشعراء لكان يقتدر أن يتتبع خمسة النظامي وخسرو وينسج على منوالهما ولكنه اشتغل بالعلم والصلاح وبما هو نفس الأمر فغلب عليه ذلك، انتهى.

وفي «عمل صالح»: إنه كان عالماً كبيراً عارفاً بارعاً متقناً ذا نظر كثير في العلوم ومشاركة في المنثور والمنظوم فصيح العبارة قوي المباحثة محمود السيرة في القضاء، انتهى.

له مصنفات جليلة يلوح عليها أثر القبول الرحماني، أشهرها شرح الجامع الصحيح للإمام البخاري في ستة مجلدات كبار بالفارسي، صنفه امتثالاً لأمر والده، وله شرح على شمائل الترمذي بالفارسي، وله رسالة في إثبات رفع المسبحة في التشهد، وله زبدة في التاريخ، وله تعليقات على «شرح هداية الحكمة» وعلى «شرح المطالع» وعلى «العضدية» وعلى غيرها من الكتب الدرسية، كما في «عمل صالح» ومن أبياته الرقيقة الرائقة قوله:

از شيوهٔ همدمان اين دور خلاف
گويم رمزي اگر نگيري بگزاف
چون شيشهٔ ساعتند پيوسته بهم
دلها همه پر غبار وروها همه صاف

مات سنة ثلاث وسبعين وألف وله اثنتان وتسعون سنة، وقبره بدهلي، كما في «مرآة العالم».

٧٢٩ ـ الأمير نور العلاء الأكبرآبادي

الشيخ العالم الصالح الأمير: نور العلاء بن أبي العلاء بن أبي الوفاء بن عبد السلام الحسيني الأكبرآبادي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بأكبرآباد، وأخذ عن والده، ولازمه ملازمة طويلة وتولى الشياخة بعده، وكان عالماً متورعاً بارعاً في العلوم انتفع به الأجلاء، مات سنة تسعين وألف وله ثلاث وسبعون سنة، كما في «مهر جهانتاب».

٧٣٠ ـ القاضي نور الله التستري

السيد الشريف: نور الله بن شريف بن نور الله الحسيني المرعشي التستري المشهور عند الشيعة بالشهيد الثالث، ولد سنة ست وخمسين وتسع مئة بمدينة تستر ونشأ بها، ثم سافر إلى المشهد وقرأ العلم على أساتذة ذلك المقام، ثم قدم الهند وتقرب إلى أبي الفتح بن عبد

الرزاق الگيلاني فشفع له عند أكبر شاه، فولاه القضاء بمدينة لاهور فاستقل إلى أيام جهانكير، وكان يخفي مذهبه عن الناس تقية ويقضي على مذهبه ويقول إنه يقضي على المذاهب الأربعة عند ما يظهر له الدليل، وكان يصنف الكتب في المذهب ويشنع فيها على الأشاعرة تشنيعاً بالغاً كما فعل في «إحقاق الحق» و «مجالس المؤمنين» وكان يخفي مصنفاته عن الناس ويبالغ في الإخفاء حتى وصل «مجالس المؤمنين» إلى بعض العلماء فعرضه على جهانگير وأظهر عليه أنه يخفي مذهبه تقية، فغضب عليه جهانگير فأمر أن يضرب بدرة ذات الأشواك، فهلك من ساعته وكان له سبعون سنة، فلقبه الشيعة بالشهيد الثالث.

قال القاضي في خاتمة «إحقاق الحق»: هذا آخر ما قصدته من إيضاح مقاصد الكتاب المستطاب، وإنجاح مسؤول الأحبة والأصحاب، من الرد على رؤساء ذوي الأذناب، خصوصاً الناصبي الشقي المرتاب، الزائغ عن طريق الصواب، وذلك من جلائل نعم الله الوهاب، على عبده الأواب، الراجي للشهود العيني، المجاهد أعداءه بالسيف القيني، والرمح الرديني، نور الله بن شريف المرعشي الحسيني، كان الله له، وأجرى على نهج الحق عمله، والمسؤول من فضله العظيم وكرمه العميم، أن يجعل مقاساتي في نصرة هذا المعشر، ذريعة مخلفة لزاد المحشر، ووسيلة مزلفة إلى سيد البشر، وآله الأئمة الاثني عشر، وأن يرزقني طلب ثأرهم، مع الإمام المهدي يدعو إلى اقتفاء آثارهم، وأن يحشرني في زمرة أحبائهم وأنصارهم، ويبوئني في دار القرار في جوارهم، والمأمول من أفاضل المؤمنين الذين هم في حب الدين آمين، أن يدعوا لي بدعاء الانتظام في زمرة الآمنين، إذا وقفوا على ما قاسيته في نظم هذا العقد الثمين، من عرق الجبين، وكد اليمين، فإنه سبحانه ﴿لا يضيع أجر المحسنين﴾ وأن يصلحوا ما فيه من الفتور والتقصير، ومظان المؤاخذة والتعيير، فإن قلة بضاعتي لائحة، وإضاعة وقتي في الشواغل الدنيوية واضحة، مع ما أنا فيه من غربة الوطن وغيبة الكتب وضيق البال، بمفارقة الأهل والآل، إذ بعد ما ركبت غارب الاغتراب في مبادىء الشباب، لتحصيل الحكم، وتكميل الفيوض والنعم، من وطني شوستر المحروسة، إلى المشاهد المقدسة الرضوية والمأنوسة، رماني زماني إلى الهند المنحوسة، قامت تلك الشوهاء المأيوسة على ازدياد غمي، واتهمت في عداوتي وإعداد همي، حتى ظننت أنها هند اللائكة لكبد عمي، لكن الله سبحانه ببركات محبة أهل البيت، عليهم السلام أحيا قلبي الميت، وأجرى بناني على منوال ﴿وما رميت إذ رميت﴾ فانتصرنا للمصنف العلامة حاشرين، ووسمنا على جاعرة الأشاعرة القاصرين، والناصبة الفاجرة الخاسرين، ﴿فَٱنتَقَمۡنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيۡنَا نَصۡرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ والله الناصر والمعين، وقد اتفق نظم هذه اللآلىء، وشحت بها عوالي المعالي، في سبعة أشهر من غير الليالي، لما شرحت من كثرة ملالي، وضعف القوى وتحول البدن كالشن البالي، وكان آخرها آخر ربيع الأول المنتظم في سلك شهور سنة ألف وأربع عشرة ١٠١٤هـ في بلدة آگره، أكره بلاد اتخذها الكفر وكره، واستعمل فيها الشيطان مكره، صان الله المؤمنين عن مكره وجهله، وأخرجهم عن سواد الهند حزنه وسهله، بحق الحق وأهله، (انتهى هذا التعليق اللاذع والمدح المطري لممدوحه وقدوته).

وللقاضي مصنفات كثيرة غير ما ذكرنا نحو «مصائب النواصب» و «الصوارم المهرقة في رد الصواعق المحرقة» والحاشية على قواعد الحلي، والحاشية على إلهيات شرح التجريد، والحاشية على تفسير البيضاوي، وله حاشية أخرى على ذلك التفسير، وله حاشية على شرح التجريد، وحاشية على «شرح الچغميني» وحاشية على الحاشية القديمة، وحاشية على تهذيب الكلام، وحاشية على «شرح الشمسية» وحاشية على شرح الجامي، وحاشية على الميبذي، وحاشية على «شرح التهذيب» للدواني، وحاشية على «المطول» وله غير ذلك من الحواشي والتعليقات، ذكرها الكشميري في «نجوم السماء» وكانت وفاته سنة تسع عشرة بعد الألف بمدينة آگره.

٧٣١ ـ الشيخ نور الله الجونپوري

الشيخ العالم الصالح: نور الله بن طه الأنصاري الجونپوري، كان من نسل الشيخ عبد الله الأنصاري

الهروي، ولد ونشأ بجونپور، وقرأ العلم على صنوه الكبير عبد الجليل الجونپوري، ثم ولي الصدارة في بعض الإيالات واستقل بها مدة حياته، وكان بارعاً في الفقه والأصول والعربية، لم يزل مشتغلاً بالدرس والإفادة ومطالعة الكتب، أخذ عنه جمع كثير من العلماء، توفي سنة اثنتي عشرة بعد الألف فدفن بحظيرة أجداده في سدهور: كما في «گنج أرشدي».

٧٣٢ ـ السيد نور الله البيجاپوري

الشيخ الفاضل: نور الله بن علي محمد الحسيني البيجاپوري، أحد العلماء المبرزين في الفنون الأدبية، له إنشاء على «عادل شاهيه» كتاب في أخبار بيجاپور، صنفه في أيام علي بن محمد بن إبراهيم عادل شاه البيجاپوري.

٧٣٣ ـ الشيخ نور محمد السهارنپوري

الشيخ العالم: نور محمد بن محمود الحنفي الأنصاري السهارنپوري، أحد عباد الله الصالحين، ولد ونشأ بمدينة سهارنپور، وتفقه على الشيخ عزيز الله بن ركن الدين الحنفي الگنگوهي وأخذ الطريقة عنه، وألزم نفسه الإفادة والعبادة، وكان رجلاً صالحاً تقياً محسناً إلى الناس، مات يوم الخميس لعشر بقين من ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وألف، كما في «مرآة جهان نما».

٧٣٤ ـ الشيخ نور محمد المداري

الشيخ العالم الفقيه: نور محمد بن نصير الدين المداري الجونپوري، أحد رجال العلم والطريقة، ولد ليلة الجمعة السادس عشر من جمادى الآخرة سنة خمس وسبعين وتسع مئة، فلما بلغ سن الرشد قرأ العلم على والده وعلى غيره من العلماء حتى برع في العلم وفاق أقرانه في القراءة والتجويد، ولذلك ولي الخطابة في المسجد الذي كان في زاوية الشيخ بديع الدين المدار المكنپوري بجونپور، قرأ عليه الشيخ محمد رشيد بن مصطفى الجونپوري درساً أو درسين من كافية ابن الحاجب وأخذ عنه ابن أخيه نور الدين جعفر، مات لليلة بقيت من رجب سنة تسع وخمسين وألف، كما في «گنج أرشدي».

٧٣٥ ـ الشيخ نور محمد الپٹني

الشيخ العالم الفقيه: نور محمد الحنفي النقشبندي الپٹني، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، قرأ العلم على أساتذة عصره ثم سافر إلى البلاد ولقي المشايخ الأمجاد حتى وصل إلى حضرة الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي إمام الطريقة المجددية، فلازمه وأخذ عنه الطريقة واشتغل عليه بالأذكار والأشغال مدة من الدهر حتى نال حظاً وافراً من المعرفة، فاستخلفه الشيخ ورخصه إلى بلدة پٹنه، فسكن بها على شاطىء نهر گنگ وبنى بها مسجداً، أخذ عنه غير واحد من الأعلام، كما في «زبدة المقامات».

٧٣٦ ـ نورجهان بيگم

اسمها مهر النساء وهي بنت اعتماد الدولة غياث الدين بن محمد شريف الطهراني، انتقل والدها غياث الدين من طهران إلى بلاد الهند بعد ما توفي أبوه محمد شريف سنة أربع وثمانين وتسع مئة، فلما وصل إلى قندهار ولدت مهر النساء وجاءت مع والديها إلى فتحپور في أيام أكبر شاه التيموري ونشأت في مهد العفة والطهارة، وتعلمت الخط والحساب وفنوناً أخرى، وكانت نادرة في الجمال فافتتن بها جهانگير بن أكبر شاه، فلما علموا ذلك زوجوها بعلي قلى الأصفهاني، فلما تولى المملكة جهانگير ولاه على بردوان ولقبه شير أفگن خان وولى قطب الدين أخاه من الرضاعة على بلاد بنگاله، فلما وصل قطب الدين إلى بردوان استقبله شير أفگن خان ولكنه أساء الظن به فوقع فيه وقتله ثم قتل، وكان ذلك سنة ست عشرة بعد الألف، فقبضوا على أهله وأمواله وأرسلوها إلى جهانگير، فأراد أن يتزوج بمهر النساء فأبت ثم رضيت فتزوج بها، فحببت إليه حتى ألقى بيدها زمام السلطنة ولقبها نورجهان بيگم وأمر أن يضرب الدراهم والدنانير باسمها فضربت، ومنها هذا البيت:

بحكم شاه جهانگير يافت صد زيور
بنام نورجهان بادشاه بيگم زر

وكانت من خيار النساء حسناً وجمالاً وعلماً وعقلاً، اخترعت أموراً كثيرة في الزي واللباس والحلي والأشياء

العطرة، وكانت ماهرة بالرمي والفروسية والسياسة والتدبير، دبرت لختنها شهريار بن جهانكير من بطن آخر ليوليه الملك بعده، ورغبت زوجها جهانگير عن ابنه خرم الذي دبر جهانگير بولايته بالملك بعده، فوقع الخلاف بينهما حتى آل إلى الحرب، وتوفي جهانگير ساخطاً على ابنه خرم، فلما مات جهانگير أجلست نورجهان بيگم ختنها شهريار بن جهانگير على سرير الملك ببلدة لاهور، ودبر أخوها آصف جاه الوزير لختنه خرم بن جهانگير الحيلة فأعلن لولاية داور بخش بن خسرو بن جهانگير، فوقع الحرب بينهما حتى دخل خرم بمدينة آگره وجلس على سرير الملك، واجتمع معه آصف جاه ودفع فتنة أخته نورجهان فاقتعدت بلاهور، ووظف لها شاهجهان مئتي ألف تصل إليها كل سنة، ولها أبيات رائقة بالفارسية، منها قولها:

نه گل شناسدو نے زنگ وبو نه عارض وزلف

دل كسے كه بحسن ادا گرفتار است

توفيت سنة خمس وخمسين وألف ببلدة لاهور ولها اثنتان وسبعون سنة، فدفنوها في حديقتها التي كانت قريبة من مقبرة جهانگير.

حرف الواو

٧٣٧ ـ المفتي وجيه الدين الگوپاموي

الشيخ الفاضل العلامة المفتي: وجيه الدين بن عيسى بن آدم بن محمد الصديقي الگوپاموي، كان سبط الشيخ جعفر بن نظام الدين العثماني الأميتهوي، ووالده عيسى كان سبط الشيخ نظام الدين إله ديا الرضوي الخيرآبادي، ولد يوم الأحد لليلتين خلتا من رجب سنة خمس بعد الألف بگوپامئو، وقرأ العلم على جده الشيخ جعفر وعلى غيره من العلماء، وولي الإفتاء مكان والده بگوپامئو، وله مشاركة في تصنيف «الفتاوى الهندية» ذكره السهارنپوري في «مرآة جهان نما» وقال إنه أمر بتأليف الربع من ذلك الكتاب وتحت يده عشرة رجال من الفقهاء، انتهى.

وكان رحمه الله كثير الدرس والإفادة، قرأ عليه الشيخ محمد آفاق اللكهنوي والقاضي عصمة الله بن عبد القادر العمري وخلق كثير من العلماء، له شرح على «الحصن الحصين» وتعليقات على «الخيالي» و «المطول» ورسائل في التصوف، مات لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين وألف بمدينة دهلي فنقل جسده إلى گوپامئو.

٧٣٨ ـ الشيخ وجيه الدين الأكبرآبادي

الشيخ الفاضل: وجيه الدين بن نصير الدين الأكبرآبادي، أحد كبار العلماء، ولد ونشأ بأكبرآباد، وأخذ عن أبيه ولازمه زماناً طويلاً حتى برع في العلم والمعرفة وتولى الشياخة بعده، وكان صاحب وجد وسماع، مات سنة اثنتين وسبعين وألف، كما في «الأسرارية».

٧٣٩ ـ الشيخ ولي محمد النارنولي

الشيخ العالم الكبير: ولي محمد النارنولي، أحد المشايخ المشهورين بالفضل والصلاح، أخذ الطريقة عن الأمير أبي العلاء الأكبرآبادي، وأخذ عنه الشيخ أبو القاسم وخلق آخرون، ومن مصنفاته شرح بسيط على «المثنوي المعنوي».

قال الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي في «أنفاس العارفين»: إن علاقته بالشيخ أبي العلاء كانت كعلاقة الشيخ نصير الدين محمود الأودي بشيخه نظام الدين محمد بن أحمد البدايوني، وكانت طريقته اتباع الشريعة المحمدية واقتفاء السنة السنية، لا ينحرف عنها قدر رأس شعرة لا في الأقوال ولا في الأفعال، انتهى.

توفي لخمس بقين من شوال سنة سبع وخمسين وألف بأكبرآباد فدفن بها، كما في «مهر جهانتاب» للسيد الوالد رحمه الله.

٧٤٠ ـ الشيخ ولي محمد الگجراتي

الشيخ الفاضل: ولي محمد الحنفي الگجراتي المشهور بخانو، كان من العلماء المبرزين في المنطق والحكمة يدرس ويفيد بگجرات، أخذ عنه الشيخ أحمد بن سليمان الگجراتي وقرأ عليه «شرح المواقف» وسائر الفنون الحكمية، كما في «مرآة أحمدي».

٧٤١ ـ الشيخ ولي محمد الگجراتي

الشيخ الصالح: ولي محمد الشطاري الگجراتي، أحد رجال العلم والطريقة، ولد ونشأ بگجرات، ولازم الشيخ صدر الدين محمد الجانپانيري سنة إحدى وثمانين وتسع مئة فسافر معه إلى گواليار ولبث بها زماناً، ثم رجع معه وسكن بمندو وأقام بها بضع سنين، ثم سافر إلى خانديس وسكن بمدينة برهانپور، وكان صاحب وجد وحالة، مات سنة عشر بعد الألف ببرهان پور، كما في «گلزار أبرار».

حرف الهاء

٧٤٢ ـ الشيخ هاشم المنورآبادي

الشيخ العالم الصالح: هاشم بن أبي الهاشم الحنفي المنورآبادي الكشميري، كان من الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، أخذ العلم عن الشيخ حيدر بن فيروز الكشميري، وأخذ الطريقة عن الشيخ محمد منور الكشميري، وكان الشيخ حيدر المذكور قد تبناه، وقام مقامه في الدرس والإفادة، أخذ عنه خلق كثير، توفي سنة سبع وتسعين وألف، كما في «خزينة الأصفياء».

٧٤٣ ـ السيد هاشم العلوي البيجاپوري

الشيخ الكبير: هاشم بن برهان الدين العلوي الگجراتي ثم البيجاپوري، أحد كبار المشايخ، ولد ونشأ بگجرات، وقرأ العلم على عمه الشيخ وجيه الدين العلوي وعلى غيره من العلماء، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار ورجع إلى الهند، فلما وصل إلى «بندر گووه» أغار على السفينة صاحب گووه وكان نصرانياً من البورتغاليين، فأخذ وأسر من كان في السفينة وحبسهم في گووه، فلما سمع ذلك إبراهيم عادل شاه البيجاپوري كاتب ذلك النصراني وهدده فأطلق الأسراء من حبسه، فقدم السيد بيجاپور وسكن بها، ومات في أيام محمد عادل شاه.

٧٤٤ ـ مولانا هداية الله النصيرآبادي

الشيخ العالم الصالح: هداية الله بن إسحاق بن معظم بن أحمد بن محمود بن العلاء الشريف الحسني النصيرآبادي، كان من نسل الأمير الكبير بدر الملة المنير قطب الدين محمد بن أحمد الحسني الحسيني المدني، ولد ونشأ بنصيرآباد، وقرأ العلم على صنوه الكبير أحمد بن إسحاق النصيرآبادي ولازمه ملازمة طويلة حتى برز في الفقه والأصول والعربية، رأيت بخطه الشريف رسالة في الخراج، وكان من أجدادي يصل إليه نسبي بسبع وسائط.

٧٤٥ ـ الحكيم همام الشيعي الگيلاني

الفاضل الكبير: همام بن عبد الرزاق الگيلاني كان شقيق [أبي] الفتح بن عبد الرزاق الحكيم المشهور، قدم الهند مع صنوه أبي الفتح ونال حظاً وافراً من عناية السلطان أكبر شاه بن همايون التيموري والتفاته إليه، وكان اسمه همايون فبدله السلطان بهمايون قلى ثم بالهمام تأدباً لاسم والده، كما في «مآثر الأمراء».

قال البدايوني: إنه كان أحسن من أخيه الكبير أبي الفتح في الأخلاق، وهو وإن كان لا ينفع الناس فإنه لا يضرهم أيضاً، مات في سادس ربيع الأول سنة أربع بعد الألف.

حرف الياء

٧٤٦ ـ مولانا يار محمد البدخشي

الشيخ العالم الصالح: يار محمد الجديد البدخشي الطالقاني، أحد رجال العلم والمعرفة، أخذ عن الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي وقرأ عليه بعض الكتب ولازمه مدة طويلة حتى بلغ رتبة المشيخة فاستخلفه الشيخ، وله «در المعرفة» مجموع لطيف جمع فيه ثلاثة عشر وثلاث مئة مكتوب لشيخه وهو المجلد الأول من المكتوبات، صنفه سنة خمس وعشرين وألف.

٧٤٧ ـ الشيخ ياسين بن أحمد البنارسي

الشيخ العالم الفقيه: ياسين بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بن أوحد الصديقي الجونپوري ثم البنارسي، أحد المشايخ الچشتية، ولد سنة اثنتين وعشرين وألف بقرية «منڈواڈيه» ونشأ في مهد الشيخ طيب بن المعين البنارسي وقرأ عليه الصرف والنحو

والفقه إلى الإرشاد والكنز، ثم ذهب إلى جونپور فأقام بها سبع أو ثماني سنوات، وقرأ النحو والمنطق والحكمة والفقه والأصول على الشيخ محمد أفضل بن محمد حمزة العثماني الجونپوري والشيخ محمد رشيد بن مصطفى الجونپوري، ثم أسند الحديث عن الشيخ محمد رشيد المذكور وعن الشيخ المحدث نور الحق بن عبد الحق البخاري الدهلوي، ثم لازم الشيخ طيب وتلقى الذكر منه، فكتب له الشيخ وثيقة الخلافة سنة أربعين وألف ووجهه إلى «كوڑه» فسار إليها، وقرأ على الشيخ جمال بن مخدوم الكوڑوي شطراً من هداية الفقه وتفسير البيضاوي، ثم رجع إلى منڈواڈيه وكان شيخه توفي قبل وصوله إلى ذلك المقام فجاور قبره، واستفاض عن الشيخ محمد رشيد المذكور فيوضاً كثيرة، ثم تولى الشياخة مقام الشيخ طيب، وصرف عمره في الإفادة والعبادة، أخذ عنه كثير من المشايخ، وله كتاب بسيط في أخبار مشايخه سماه «مناقب العارفين» كما في «گنج أرشدي».

٧٤٨ ـ مولانا يتيم الله الأحمدنگري

الشيخ العالم الفقيه: يتيم الله بن الجمال بن الحسين الحسني الحسيني القادري الأحمدنگري، أحد العلماء الراسخين في العلم، كان من ذرية الشيخ عبد الوهاب بن عبد القادر الجيلاني، ولد ونشأ بقرية «پتهري» من أعمال أحمدنگر، وتلقى العلم من كبار الأساتذة، ثم تصدى للدرس والإفادة مقام والده، لقيه محمد بن الحسن المندوي سنة ثلاث بعد الألف وقال في «گلزار أبرار»: إنه نعي به بعد خمس سنين، لعله مات سنة ثمان أو تسع بعد الألف.

٧٤٩ ـ الشيخ يحيى بن أحمد السرهندي

الشيخ العالم الفقيه: يحيى بن أحمد بن عبد الأحد بن زين العابدين العمري السرهندي، كان من العلماء الربانيين، ولد سنة سبع وعشرين وألف بمدينة سرهند، وقرأ العلم على أخويه: الشيخ محمد سعيد، والشيخ محمد معصوم، ثم تصدى للدرس والإفادة، وتزوج بابنة الخواجه عبيد الله بن عبد الباقي النقشبندي الدهلوي، وسافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار مرتين، قال الشيخ محسن بن يحيى الترهتي في «اليانع الجني»: هو الذي خالفهم في مسألة الإشارة، انتهى، يعني أنه خالف والده وإخوته في مسألة الإشارة بالمسبحة في التشهد في الصلاة، وله مصنفات.

مات لثلاث ليال بقين من جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين وألف وله إحدى وسبعون سنة، كما في «هديهٔ أحمديه».

٧٥٠ ـ يحيى بن أحمد المعصوم الدستكي

السيد الشريف: يحيى بن أحمد بن محمد المعصوم الدستكي الشيرازي أصلاً ومحتداً والمدني الحجازي مولداً والهندي الحيدرآبادي مسكناً ومدفناً، ذكره شقيقه علي بن أحمد المعصوم الدستكي في «سلافة العصر» قال: إنه ولد بالحجاز سنة ثمان وأربعين وألف ونشأ بها، ثم سافر إلى والده بالهند وأقام بحيدرآباد إلى أن مات، وله شعر رقيق رائق، منها قوله:

تذكرت أيام الحجيج فأسبلت
جفوني دماء واستجد بي الوجد
وأيامنا بالمشعرين التي مضت
وبالخيف إذ حادي الركاب بنا يحدو

وقوله:

ألا لا سقى الله البعاد وجوره
فإن قليلاً منه عنك خطير
ووالله لو كان التباعد ساعة
وأنت بعيد إنه لكثير

وقوله:

ألا يا زماناً طال فيه تباعدي
أما رحمة تدنو بها وتجود
لألقى الذي فارقت أنسي إذ نأى
فها أنا مسلوب الفؤاد فريد

وقوله من قصيدة طويلة في مدح شقيقه علي:

أفق أيهذا القلب عما تحاوله
فإنك مهما زدت زاد تشاغله

دع الدهر يفعل كيف شاء فقلما
يروم امرؤ شيئاً وليس يواصله

وما الدهر إلا قلب في أموره
فلا يغترر في الحالتين معامله

ويا طالما طاب الزمان لواجد
فسر وقد ساءت لديه أوائله

سقى ورعى الله الحجاز وأهله
ملثاً تعم الأرض سقياً هواطله

فإن به داراً وداراً عزيزة
علي ومهما أشغل القلب شاغله

ولكن لي شوقاً إلى خلتي التي
متى ذكرت للقلب هاجت بلابله

أبيت ولي منها حنين كأنني
طريح طعان قد أصيبت مقاتله

هوى لك ما ألقاه يا عذبة اللمى
وإلا فصعب ما أنا اليوم حامله

أكابد فيك الشوق والشوق قاتلي
وأسأل عمن لم يجب من يسائله

تقى الله في قتل امرء طال سقمه
وإلا فإن الهجر لا شك قاتله

صليه فقد طال الصدود فقلما
يعيش امرؤ والصد ممن يقاتله

حزين لما يلقاه فيك من الجوى
فها هو مضني مدنف الجسم ناحله

بلى إن يكن لي من علي وعزمه
معين فإني كلما شئت نائله

فراجعه عنها بقوله:

إليك فقلبي لا تقر بلابله
إذا ما شددت فوق الغصون بلابله

تهيج لي ذكرى حبيب مفارق
زرود وحزوى والعقيق منازله

سقاهن صوب الدمع مني ووبله
منازل لا صوب الغمام ووابله

يحل بها من لا أصرح باسمه
غزال على بعد المزار أغازله

تقسمه للحسن عبل ودقة
فرن وشاحاه وصمت خلاخله

وما أنا بالناسي ليالي بالحمى
تقضت وورد العيش صفو مناهله

ليالي لا ظبي الصريم مصارم
ولا ضاق ذرعاً بالصدود مواصله

وكم عاذل قلبي وقد لج في الهوى
وما عادل في شرعة الحب عاذله

يلومون جهلاً بالغرام وإنما
له وعليه بره وغوائله

فلله قلب قد تمادى صبابة
على اللوم لا تنفك تغلي مراجله

وبالحلة الفيحاء من أبرق الحمى
رداح حماها من قنا الخط ذابله

تميس كما ماس الرديني مائداً
وتهتز عجباً مثل ما اهتز عامله

مهفهفة الكشحين طاوية الحشا
فما مائد الغصن الرطيب ومائله

تعلقتها عصر الشبيبة والصبا
وما علقت بي من زماني حبائله

حذرت عليها آجل البعد والنوى
فعاجلني من فادح البين عاجله

إلى الله يا أسماء نفساً تقطعت
عليك غراماً لا أزال أزاوله

وخطب بعاد كلما قلت هذه
أواخره كرت علي أوائله

لئن جار دهر بالتفرق واعتدى
وغالى التداني من دهى البين غائله

فإني لأرجو نيل ما قد أملته
كما نال من يحيى الرغائب آمله

من النفر الغر الذين بمجدهم
تأطد ركن المجد واشتد كاهله

لقد ألبست نفس المعالي برودة
وزرت على شخص الكمال غلائله

توفي سنة اثنتين وتسعين وألف، كما في «خلاصة الأثر».

٧٥١ ـ السيد يحيى بن عبد الواحد البلگرامي

الشيخ العالم الفقيه: يحيى بن عبد الواحد بن إبراهيم بن قطب الدين الحسيني البلگرامي، أحد العلماء الربانيين، ولد لليلتين خلتا من ذي القعدة سنة خمس وثمانين وتسع مئة، ونشأ في مهد العلم والمعرفة وأخذ عن والده وتفنن عليه بالفضائل، ثم تصدر للدرس والإفادة ذكره البلگرامي في «مآثر الكرام» قال: إنه كان ملكاً نزل على صورة إنسان، وكان زاهداً قنوعاً متوكلاً لا يلتفت إلى الدنيا وأسبابها، له «ميزان الأعمال ومعيار الأحوال» مصنف لطيف في السلوك، توفي ببلگرام ودفن عند أبيه، انتهى.

٧٥٢ ـ مير يحيى الكاشي

الشيخ الفاضل: يحيى بن فلان الحسيني الكاشي، أحد الشعراء المفلقين، قدم الهند ونال الصلات الجزيلة من شاهجهان بن جهانگير سلطان الهند، ومن أبياته الرائقة قوله:

دولب دو ناخن مرد است تا بهم نرسد
گره زخاطر خود وا نميتوان كردن

توفي في الحادي عشر من محرم سنة أربع وستين وألف بدهلي، كما في «سرو آزاد».

٧٥٣ ـ الشيخ يعقوب بن الحسن الكشميري

الشيخ العالم الكبير: يعقوب بن الحسن الصرفي الكشميري، أحد فحول الأساتذة، ولد سنة ثمان وتسع مئة بكشمير، وحفظ القرآن وقرأ النحو والصرف والفقه على مولانا رضى الدين الكشميري، وقرأ المنطق والحكمة والمعاني وغيرها على نصير الدين الأعمى وأخذ عنه ولازمه زماناً، وأخذ الشعر عن الشيخ محمد الآني تلميذ الشيخ عبد الرحمن الجامي، ثم سافر إلى سمرقند وأخذ الطريقة الكبروية عن الشيخ حسين الخوارزمي وصحبه برهة من الزمان، ثم عاد إلى كشمير ولبث بها زماناً، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، وأخذ الحديث عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي المكي، وسار إلى بغداد واستفاض عن مشايخها، ثم رجع إلى كشمير ومكث بها مدة طويلة، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار، وأتى بالكتب النفيسة من الفقه والحديث والتفسير، وتصدر للدرس والإفادة، أخذ عنه الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي إمام الطريقة المجددية وخلق آخرون.

ومن مصنفاته: تفسير القرآن الكريم، ولم يتم، وشرح على صحيح البخاري و «مغازي النبوة» و «مسلك الأخيار» و «مناسك الحج» و «الروائح» و «الوامق والعذراء» و «ليلى مجنون» و «جواهر خمسة» على منوال خمسة الجامي وشرح الرباعيات، وله رسالة في الأذكار ورسالة في المقامات وتعليقات على التلويح، في أصول الفقه، ومن أبياته الرائقة قوله:

در هرچه بينم آن رخ نيكو است جلوه گر
در صد هزار آئينه يكرو است جلوه گر

خلقي بهر طرف شده سر گشته بهر دوست
وين طرفه تركه دوست بهر سوا است جلوه گر

مات ليلة الخميس الثاني عشر من ذي القعدة سنة ثلاث بعد الألف، كما في «المنتخب».

٧٥٤ ـ مولانا يعقوب البناني

الشيخ العالم المحدث: أبو يوسف يعقوب البناني اللاهوري، أحد الرجال المشهورين في الفقه والحديث والفنون الحكمية، ولد ونشأ بلاهور، وقرأ العلم على أساتذة عصره، وبرع في كثير من العلوم والفنون، جعله شاهجهان مير عدلا في معسكره، كما في «مرآة آفتاب نما».

وقال رزق الله في الطبقة التاسعة من كتابه «الأفق المبين في أخبار المقربين»: إنه كان عالماً عارفاً، جمع بين المعقول والمنقول من الفروع والأصول، ولي التدريس في المدرسة الشاهجهانية فانتفع به كثير من الناس، وكان له باع طويل في الحديث، وإني رأيت في أثناء دروسه يتعقب على الفاضل السيالكوٹی بتعريضات، ومن مصنفاته كتابه الخير الجاري في شرح صحيح البخاري وكتابه المعلم في شرح صحيح الإمام مسلم وكتابه المصفى في شرح الموطأ، وله شرح على تهذيب الكلام وشرح على الحسامي وشرح على شرعة الإسلام، وكتابه أساس العلوم في التصريف، وله حاشية على الرضى وحاشية على العضدي وحاشية على البيضاوي، وكانت وفاته ببلدة دهلي، دفن بها في داره، وقبره مشهور انتهى.

وقال بختاور خان في «مرآة العالم» إن عالمگير بن شاهجهان جعله ناظر المحاكم العدلية في معسكره وكان مع ذلك يدرس ويفيد، له حاشية على البيضاوي وتعليقات كثيرة على الكتب الدرسية، انتهى.

مات سنة ثمان وتسعين وألف، صرح به المفتي ولي الله الفرخ آبادي في بعض التعاليق.

٧٥٥ ـ خواجه يعقوب الدهلوي

الشيخ الفاضل: خواجه يعقوب بن محمد صادق الحنفي النقشبندي الدهلوي، أحد الأفاضل المشهورين بدهلي، له مصنفات، منها كتابه في أخبار المشايخ الذين أدركهم، ذكره السنبهلي في «الأسرارية».

٧٥٦ ـ القاضي يوسف البلگرامي

الشيخ العالم الفقيه القاضي: يوسف بن أبي المكارم بن أبي الفتح بن عبد الدائم، العثماني البلگرامي، أحد الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ ببلگرام، واشتغل بالعلم أياماً في بلدته، ثم سافر إلى إله آباد وقرأ الكتب الدرسية على الشيخ محب الله الإله آبادي، ثم أخذ الطريقة عنه وولي القضاء ببلدته بلگرام بعد والده أبي المكارم في أيام شاهجهان بن جهانگير في السنة التاسعة الجلوسية، له رسالتان بالعربية والفارسية في أجوبة مسائل دارا شكوه بن شاهجهان، وهي ستة عشر سؤالاً بعثها إلى الشيخ محب الله المذكور، فأجاب عنها القاضي يوسف في رسالة سماها بالهدية السلطانية، وكانت وفاته في خامس ذي القعدة سنة أربع وثمانين وألف ببلگرام، كما في «شرائف عثماني».

٧٥٧ ـ مولانا يوسف اللاهوري

الشيخ العالم الكبير العلامة: يوسف بن أبي يوسف الحنفي اللاهوري الفاضل المشهور، لم يكن له نظير في عصره في كثرة الدرس والإفادة وملازمة التفسير والوعظ مع الطريقة الظاهرة والصلاح، قرأ العلم على مولانا جمال الدين التلوي اللاهوري، ودرس خمسين سنة ببلدة لاهور، أخذ عنه خلق كثير، وكان بارعاً في التفسير، حسن القصص، حلو الكلام، مليح الشمائل، له اليد الطولى في جميع العلوم عقلية كانت أو نقلية، مات في أيام شاهجهان بن جهانگير وله ثمانون سنة، كما في «بادشاهنامه».

وفي «مرآة العالم» أنه اختار الخدمة الملوكية في أوائل عمره ثم تركها وانقطع إلى الدرس والإفادة بمدينة لاهور فدرس بها اثنتي عشرة سنة، أخذ عنه الشيخ عبد اللطيف السلطانپوري وسعد الله خان التميمي الوزير وجمع كثير من العلماء، انتهى.

٧٥٨ ـ المفتي يوسف الكشميري

الشيخ العالم الفقيه المفتي: يوسف بن أبي يوسف الحنفي الكشميري كان مستحضراً للفروع مع الخبرة التامة بالمعاني والبيان والمنطق وغيرها، يعترف بفضله ملا فاضل وابن أخته عبد الرزاق المدفونان بكشمير، وكانا لا يجاريانه في حلبة البحث والتدقيق، وكان محباً للفقراء والمشايخ، يخضع لديهم لا سيما للشيخ خاوند محمود البخاري، كما في «حدائق الحنفية».

٧٥٩ ـ (شريف الدين) يوسف الحيدرآبادي

الشيخ الفاضل: شريف الدين يوسف الحيدرآبادي، أحد رجال العلم والطريقة، مات سنة ثمان وعشرين وألف بحيدرآباد فدفن خارج البلدة، كما في «مهرجهانتاب» للسيد الوالد.

٧٦٠ ـ مولانا يونس الكروي

الشيخ العالم المحدث: يونس بن أبي يونس، الحسيني الكروي، أحد فحول العلماء، لم يزل يشتغل بتدريس الفقه والحديث والفنون العربية، وكان غاية في الزهد والقناعة واتباع السنة السنية، انتقل من بلدته إلى كالپي، وقرأ عليه السيد محمد بن أبي سعيد الحسيني الترمذي الكتب الدرسية إلى المطول وأسند الحديث عنه، كما في «الضياء المحمدي».

● ● ●



الفهرس

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة